

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة متخصصة في الاقتصاد والعلوم الإدارية

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح الأردن

العدد (32)

رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة متخصصة في الاقتصاد والعلوم الإدارية

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح الأردن

العدد 32 حزيران (يون) 2019

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. بالقاسم ماضي
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
الأردن	جامعة الشرق الأوسط	أ.د. محمود الوادي
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبني
السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع

شروط النشر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لـمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الاجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الأمريكية على الموقع
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع :
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع :
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع : <http://www.ASKZED.com>
- قاعدة معرفة على الموقع : <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : <http://www.theleambook.com>



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebsco.com





File Edit View Favorites Tools Help X Google Search Share Translate AutoFill More Sign In

X Find: business Previous Next Options

EBSCOhost Database: Business Source Complete -- Publications

Publications

Search within this publication

Publication Details For "REMAH Journal"

Title: REMAH Journal
ISSN: 2392-5418

Publisher Information: Research & Development of Human Resources Center (REMAH)
Gardens St. Complex behind Building No.36
1st Floor, office No. 106
Amman
Jordan

Bibliographic Records: 05/01/2015 to present
Publication Type: Academic Journal
Subjects: Human Resources; Research & Development
Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
Publisher URL: <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>
Frequency: 2
Peer Reviewed: Yes

All Issues
+ 2016
+ 2015

Try our Products

90%

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



افتتاحية العدد

نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخطى نحو العالمية، بصدور عدد 32 حيث تم دخول المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة بقاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على معامل التأثير العربي، وهذا العدد 32 فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية عدة وهي الجزائر، الأردن، السودان، السعودية، ليبيا، وتركيا.

آملين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
قياس جودة الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية الأردنية : دراسة ميدانية في محافظة إربد د. إلهام عطاوي : قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس، 22000، الجزائر د. مناد خديجة : قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس، 22000، الجزائر أ.د. تركي الحمود : قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة اليرموك، إربد ، الأردن د. محمد غرايبة : قسم المالية ،كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة اليرموك، إربد ، الأردن	19
أثر التخطيط علي أهداف المشاريع الإنشائية الكبرى في السودان في الفترة (2006-2013م) - دراسة حالة - شركة المك نمر للتتمية والمقولات المحدودة د: أمل أبوزيد مختار إبراهيم استاذ مساعد جامعة الملك خالد د: امنة بابكر حسين محمد استاذ مساعد جامعة الملك خالد	39
الاقتصاد الجزائري بين تقلبات أسعار النفط وتحديات الاستثمار السياحي د.جنينة عمر أ.مساني صورية أستاذ محاضر بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة العربي التبسي - تبسة - الجزائر	65
تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي بدول شمال افريقيا دراسة قياسية باستعمال نماذج البائل للفترة من (1970-2017) الدكتورة ناصري نفيسة الدكتور د.حماني عزيز جامعة طاهري محمد بشار	83

103	أثر التكافل الاجتماعي على التنشئة الدينية في المجتمع د. هناء عبد الرحيم أحمد النور استاذ مساعد- كلية المجتمع بخميس مشيط، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية
135	تهيئة الحضائر الصناعية كإستراتيجية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة - دراسة حالة مشروع الحضيرة الصناعية الجديدة بولاية سيدي بلعباس بالجزائر- الدكتورة عويسي وردة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية جامعة باجي مختار عنابة الجزائر
155	أهمية الأداء المتميز في المنظمات الحديثة - مركز الملك عبد الله الثاني للتميز نموذجاً - د. برهوم هاجر، أستاذ محاضر، جامعة تبسة
169	قياس مستوى رضا المستفيدين من خدمات المكتبات دراسة عينة من أساتذة كلية الاقتصاد بجامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر د/ قطاف فيروز د/ بزقاري عبلة د/ نبيه مسعودة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة محمد خيضر ببسكرة -الجزائر-
189	دور الحركة البراونية في تسعير الخيارات المالية للأسهم دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي القطري باستخدام نموذج بلاك- شولز- ميرتون للفترة 2015 د. جبوري محمد أ. مصطفى منال
209	الاطار المفاهيمي للنظام المحاسبي المالي بين النظرية والقواعد التشريعية الاستاذة الدكتورة جمعة هوام الدكتور منير سلامي جامعة باجي مختار - عنابة جامعة باجي مختار - عنابة

237	الهندسة المالية الاسلامية بين صناعة المنتجات المالية وتحقيق التنمية المستدامة الباحثة زرواطي خيرة طالبة دكتوراه جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر الباحث بودي حمزة طالب دكتوراه جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر الاستاذ الدكتور بحوصي مجدوب جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر
261	Implement disclosure standards to enhance transparency in civil society organizations "Applied Study on Syrian Civil Society Organizations in Turkey - Gaziantep" DR. Abdurrahman Çalık Ahmet Nasif (VAN YÜZÜNCÜ YIL ÜNİVERSİTESİ)

قياس جودة الخدمات المصرفية في البنوك الإسلامية الأردنية :

دراسة ميدانية في محافظة إربد

د. إلهام عطاوي : قسم العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم

التسيير، جامعة الجبلاي اليابس، سيدي بلعباس، 22000، الجزائر

د. مناد خديجة : قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم

التسيير، جامعة الجبلاي اليابس، سيدي بلعباس، 22000، الجزائر

أ.د. تركي الحمود: قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة اليرموك،

إربد، الأردن

د. محمد غرايبة : قسم المالية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة اليرموك،

إربد، الأردن

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الخدمة المصرفية المقدمة في المصارف الأردنية الإسلامية من وجهة نظر العملاء، وقد اعتمدت على المدخل الإثراهي لقياس جودة خدمات المصارف، حيث تمّ الاعتماد على مقياس SERVPERF لقياس الأداء الفعلي للخدمة المقدمة. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، تمّ تطوير استبانة لجمع المعلومات المطلوبة من العملاء، حيث وزّعت 108 استبانة على عملاء كل من البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي في محافظة إربد.

وقد توصّلت الدراسة إلى أنّ مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة من قبل المصارف الإسلامية الأردنية كان منخفض. كما بيّنت هذه النتائج اختلاف الأهمية النسبية التي يولها العملاء للمعايير التي يستخدمونها عند تقييمهم لمستوى جودة الخدمات المقدمة من المصارف.

الكلمات المفتاحية: الخدمات المصرفية، جودة الخدمة، المصارف الإسلامية، إربد.

Abstract

This study aimed to identify the level of quality of service provided in the Jordanian Islamic banks from the viewpoint of the customers, and has adopted the entrance orientation to measure the quality of banking services, where reliance on the SERVPERF (Service Performance) scale to measure the actual performance of the service provided. In order to achieve the objectives of this study, they have been developed and used identification in preparing data and information collection required from customers, where they distributed 108 identifying to agents of each of the Jordan Islamic Bank and Islamic International Arab Bank in Irbid Governorate.

The study found that the quality of banking services provided by the Jordanian Islamic banks was low. These results also showed differences in the relative importance it attaches to the clients of the criteria they use when making their assessment of the level of quality of services provided by banks.

Keywords: banking services, quality of service, Islamic banks, Irbid.

مقدمة

يعتبر القطاع المصرفي من أهم القطاعات الاقتصادية في الدول المتقدمة والنامية، حيث يمثل عصب الحياة الاقتصادية، ويقوم هذا القطاع بدور الوساطة المالية بين المدّخرين والمستثمرين، كما يقوم بتقديم العديد من الخدمات المالية والمصرفية الأخرى. وهو يساهم في إمداد النشاط الاقتصادي بالأموال اللازمة من أجل تنميته وتطويره من جهة، ومحاربة الإكتناز وتحقيق منافع للمدّخرين من جهة أخرى. وتكون المصارف في مجموعها حلقة تتفاعل داخلها شتى مجالات النشاط الاقتصادي، وهذا يعني أن نمو واتساع هذا النشاط يؤدي إلى زيادة أهمية المصارف واتساع مجال نشاطها وتعدد خدماتها (معلا، 1998).

وتتمثل المصارف في الأردن ركناً أساسياً من أركان الاقتصاد الوطني، فقد شهدت تطوراً كبيراً في السنوات الأخيرة استجابة لمتطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتوقع زيادة فرص الاستثمار والتعاون الإقليمي، وتأهيل الاقتصاد الأردني ليستفيد من فرص التكامل الدولي و ليصبح أكثر انفتاحاً على الاقتصاد العالمي. ولعلّ كثيراً من التطور الذي شهده هذا الاقتصاد، إنما يعزى في جوهره إلى الخدمات المتعددة التي تقدّمها تلك المصارف في مجال دعم وتعزيز أداء المؤسسات الاقتصادية (تجارية، صناعية وخدمية) وذلك من خلال ما تقدّمه من خدمات مالية، ائتمانية واستثمارية. فقد بلغ عدد المصارف المرخصة في الأردن (23) مصرفاً، منها (13) مصرفاً أردنياً و(8) مصارف أجنبية، بالإضافة إلى مصرفين إسلاميين (2)، حيث توسّعت هذه المصارف لتبلغ فروعها 593 فرعاً في جميع أنحاء المملكة في نهاية عام 2008، أين بلغ مؤشر الكثافة المصرفية حوالي 9,9 ألف نسمة لكل فرع، مقارنة مع 10,2 ألف نسمة لكل فرع عام 2007 و 10,9 نسمة لعام 2006 (جمعية البنوك في الأردن، 2010).

إن التطورات السريعة والتغيرات الكبيرة نتيجة للتحويلات العالمية خاصة مع ظهور العولمة وما يصاحبها من إلغاء القيود، ألزم ذلك كلّ المصارف ضرورة إعادة النظر في سياستها وتبني إستراتيجيات تساعد على التكيف مع تلك التغيرات بتقديم منتجات جديدة ترضي المتعاملين معها. خاصة وأن نوعية المنتج الذي تقدّمه المصارف والمتمثل في

الخدمة يتميز بحساسيته الشديدة لأسلوب تقديمه نظراً لطبيعته الغير الملموسة (معلا، 2007).

وقد أدى هذا الوضع الجديد إلى فرض منافسة حادة بين المصارف الأردنية، فجميعها تقوم بتقديم نفس نوع الخدمات، إلا أنها تختلف في مستوى جودة الخدمة المقدمة، الأمر الذي أدى بإداراتها بالبحث عن التميز وذلك عن طريق التوجه نحو تقديم خدمات ذات جودة عالية. فقد ازداد إدراك المصارف لأهمية ودور مفهوم الجودة في صنع المكانة التنافسية لها بالمقارنة مع المصارف الأخرى. ومن هذا المنطلق، لم تعد الجودة هي مجرد مطابقة الخدمات للمواصفات الفنية القياسية المحددة مسبقاً، وإنما تعدت ذلك وأصبحت تشمل رغبات ومتطلبات العملاء من الخدمات (العنزي، 2002).

كما أوضحت العديد من الأبحاث المنافع الإستراتيجية للجودة من حيث مساهمتها في الحصول على حصة سوقية أكبر وعائد جيد على الاستثمار، وكذلك التقليل من تكاليف الإنتاج وتحسين الإنتاجية. إذ أن جودة الخدمة تعتبر من العناصر الأساسية للنجاح في بيئة المنافسة الحالية بين المصارف. وانطلاقاً من هذه المفاهيم، فإن اهتمام إدارات المصارف الأردنية لابد أن ينصب على تحسين جودة خدماتها بصورة مستمرة بما يتلاءم مع حاجات ومتطلبات عملائها و يلبي حاجات موظفيها، مما يساعد في زيادة فرص تحقيقها لمستويات ربحية وأداء أفضل وزيادة فرص نجاحها في بيئة العمل التنافسية (السقال، 2008).

مشكلة الدراسة

مع بروز التطور النوعي في الأنظمة المصرفية، بلغت معظم الخدمات المقدمة مرحلة النضج وهو ما أدى إلى تشابهها، ربّما بتعبير مختلف وبشكل مختلف، مع احتوائه على نفس المضمون. هذا النضج وضع أطراً جديدة للمنافسة بين المصارف، خاصة فيما يتعلق بأنواع الخدمات المقدمة، وبالتالي ظهر مفهوم جودة الخدمة المصرفية كواحد من أهم المجالات التي يمكن أن تتنافس المصارف فيما بينها من خلاله، وضمن هذا السياق ظهرت مجالات للتمايز في تقديم الخدمات المصرفية وهو ما يشكل مفهوما لها (معلا، 2007).

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال التالي :

1. ما مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة في المصارف الإسلامية الأردنية من وجهة نظر العملاء؟
2. هل هناك اختلاف في تقييم جودة الخدمات المصرفية المقدمة في المصارف الإسلامية الأردنية من وجهة نظر العملاء؟
3. هل هناك اختلاف في الأهمية النسبية التي يوليها عملاء المصارف الأردنية للمعايير التي يستخدمونها عند تقييمهم لجودة الخدمات المصرفية المقدمة لهم؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق الغايات الآتية :

1. التعرف على مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة فعلياً في المصارف الإسلامية الأردنية من وجهة نظر العملاء.
2. تحديد الأهمية النسبية للعوامل التي يستخدمها عملاء المصارف الإسلامية الأردنية في تقييمهم لجودة الخدمات المصرفية.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها مما يلي:

1. حاجة المصارف الإسلامية إلى مقياس علمي معتمد لقياس جودة الخدمة المصرفية المقدمة للعملاء، بما يمكنها من تحسين و تطوير خدماتها و مساعدتها في الحفاظ على عملائها الحاليين و جذب عملاء جدد.
2. إن النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة ستساعد إدارات المصارف الإسلامية الأردنية على تحسين و تطوير خدماتها المصرفية من أجل تدعيم المركز التنافسي لها، و الاحتفاظ بالموظفين و معاملتهم باحترام و تقدير، حيث يساعد ذلك على تقليل معدل دورانهم، و تقليل تكاليف تدريبهم، بالإضافة إلى الاحتفاظ بالعملاء و جعلهم أكثر رضا.
3. تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التسويق المصرفي الذي يعتبر جودة الخدمات المصرفية المقدمة لعملائها أحد الركائز الأساسية التي تساعد المصارف على تحسين ربحيتها من خلال تحسين خدماتها و كسب حصة سوقية جديدة (الخالدي، 2006).

فرضيات الدراسة

يمكن صياغة فرضيات الدراسة كالتالي:

1. يوجد مستوى مرتفع لجودة الخدمات المصرفية المقدمة في المصارف الإسلامية الأردنية في منطقة إربد من وجهة نظر العملاء.
2. لا تختلف الأهمية النسبية التي يوليها عملاء المصارف الإسلامية الأردنية في منطقة إربد للمعايير التي يستخدمونها عند تقييمهم لمستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لهم.

الدراسات السابقة

أثارت قضايا جودة الخدمة الانتباه لدى الباحثين، وأمثالهم لفترات طويلة من الوقت. ونتج عن هذا تحقيق أهمية متزايدة للقطاع الخدمي Service Sector في الاقتصاد أو حتى في المنظمات التي تهدف إلى تحقيق الربح. ففي دراسة قام بها الجمل (1992) لقياس إدراك المستهلك لجودة الخدمات المصرفية والتعرف على مدى تباين توقعاته لجودة الخدمة المصرفية في الأردن وفقاً لبعض العوامل الديمغرافية، توصل إلى أن مستوى جودة الخدمات المصرفية في الأردن يعد ممتازاً بشكل عام وأن جودة الخدمات المصرفية يمكن أن تتباين وفقاً لجنسية المؤسسة، قدمها أو حداثة تأسيسها، ومنطقة عملها بالإضافة إلى وجود فروع لها خارج الأردن. أما دراسة معلا (1998) لقياس جودة الخدمات المصرفية في المصارف الأردنية توصلت إلى أن مستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة فعلياً كان منخفضاً مقارنة بمستوى الجودة المتوقع. كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم جودة الخدمات المصرفية تعزى لمتغيري عدد سنوات التعامل مع البنك ومدى تكرار التعامل معه. فدراسة أبو موسى (2000) حول أثر جودة الخدمة على الربحية ورضا العملاء في المصارف الأردنية، فقد كشفت أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الخدمة المقدمة فعلياً في كل من بنك الإسكان والبنك الإسلامي الأردني ورضا العملاء، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا وولاء العملاء، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الخدمة المصرفية المقدمة وربحية كل من البنكين. وكشفت دراسة شكوكاني (2003) عن وجود علاقة بين جودة الخدمة الداخلية المدركة من قبل الموظفين في قطاع البنوك

وقطاع المستشفيات ومستوى رضاهم، عن وجود علاقة بين مستوى رضا الموظفين ودرجة ولائهم. بالإضافة إلى وجود علاقة بين ولاء الموظفين وإنتاجيتهم، وجود علاقة بين جودة الخدمة الخارجية المدركة من قبل العملاء ومستوى رضاهم ووجود علاقة بين رضا العملاء و ولائهم في المؤسسات تحت الدراسة، هناك اختلاف في العلاقات السابقة باختلاف نوع القطاع الخدمي (بنوك، مستشفيات)، وجود نسبة تقييم سلبية لبعض أبعاد الجودة الداخلية و نسبة الرضا منخفضة على هذه الأبعاد من قبل موظفي كلا القطاعين، وبخاصة الجوانب المتعلقة باحترام وتقدير الموظفين و تطوير قدراتهم. في إحدى الدراسات لأثر أبعاد جودة الخدمة على الأداء المصرفي في الأردن التي قام بها (2009) Akroush and Khatib، وجدا أن أبعاد جودة الخدمة (الفنية والتقنية) تؤثر إيجابياً و بقوة على أداء البنوك و ذلك بالاعتماد على تقييم الأداء المالي و مؤشرات العملاء. في حين أن أبعاد الجودة الفنية لديها تأثير أكبر من أبعاد الجودة التقنية على جميع مؤشرات أداء البنوك. كما يعد أثر أبعاد جودة الخدمة (الفنية والتقنية) على الأداء المالي للبنوك أقوى من أثرها على مؤشرات العملاء للبنوك. ودراسة درويش و الدميري (2010) التي هدفت إلى تقييم جودة الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف العربية العاملة في محافظة القدس من وجهة نظر العملاء، وإلى قياس الجودة الكلية لهذه الخدمة، و ذلك باستخدام مقياس الأداء (SERVPERF) بأبعاده الخمسة، والذي يركز على قياس الأداء الفعلي للخدمة المقدمة للعميل. فقد كشفت نتائج التحليل عن الانطباع الإيجابي عن الجودة الكلية للخدمة المصرفية المقدمة من قبل المصارف العربية العاملة في محافظة القدس و ذلك بنسبة 81.3% من العينة. أما من حيث علاقة الأبعاد الخمسة المكونة لمقياس جودة الخدمة المصرفية مع الجودة الكلية للخدمة المصرفية، فقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بينهما.

وإذا انتقلنا للدراسات الأجنبية، فأولها الدراسة التي قام بها (1985) Parasuraman et al والتي تناولت جودة الخدمات، حيث صمّموا مقياسهم المعروف باسم Servqual الذي يعتمد على مقارنة التوقعات Expectations والإدراكات Perceptions. فقد اعتبروا أن تقييم العميل لجودة الخدمة يعتمد على الفجوة بين توقعات و إدراكات مستويات الأداء الفعلي التي تحدّد بناء على عشرة أبعاد أساسية لجودة الخدمة (الأشياء الملموسة Tangible، الاعتمادية Reliability، الاستجابة Responsiveness، الكفاءة

Competence، اللباقة Courtesy، المصداقية Credibility، الأمان Security، إيصال الخدمة Access، الاتصال Communication، وفهم العميل Understanding the customer). و تم فيما بعد اختصار هذه الأبعاد العشرة إلى خمسة أبعاد أساسية هي : الملموسية، الاعتمادية، الاستجابة، الأمان، والتعاطف، و كان ذلك في عام 1988 ، حيث اقترح (Prasurman et al 1988) أن كل بُعد للجودة يمكن أن يقاس من خلال الحصول على مقاييس توقّعات وإدراكات مستويات الأداء لخصائص الخدمة المناسبة لكل بُعد، ومن ثم حساب الفرق بين التوقّعات و الادراكات للأداء الفعلي لهذه الخصائص، وأخذ المتوسط بينهما.

وساهم Cronin and Taylor (1992) بشكل هام في أدبيات جودة الخدمة من خلال اختبار صحة مقياس Servqual و تمّ استبدال المقياس بمقياس آخر عرف باسم Servperf الذي يأخذ بعين الاعتبار جودة الخدمة على أنها اتجاه، وتمّ التأكّد من نتائج هذا المقياس من خلال التّطبيق على الخدمات المصرفية متعدّدة الأبعاد لمعرفة مدى قدرة المقياس في التعرف على أبعاد الخدمة المصرفية في بيئة أخرى. ومن خلال اختبار صحة وحدات الأداء الاثنتين والعشرين لمقياس Servqual، تمّ التّوصل إلى أن هذه الوحدات يمكن أن تحدّد بشكل كاف ميدان جودة الخدمة، وقد أشارت نتائج المقارنة بين المقياسين إلى أن مقياس Servperf يتمتّع بمصداقية أكبر. وفي دراسة قام بها (Aaker 1994) and Jacobson لإيجاد العلاقة بين جودة الخدمة المدركة وسعر السّهم الذي يعتبر كمؤشّر لقياس قيمة الشركة في الولايات المتحدة الأمريكية، تبين وجود علاقة إيجابية بين عائد السّهم و التغيّر في جودة الخدمة المدركة. و توصّلت دراسة (Rust et al 1995) إلى نموذج يوضّح العلاقة بين جودة الخدمة التي تؤثر بدورها على رضا العميل ومن ثمّ بقائه واستمراره، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الحصة السوقية والإيرادات ومن ثمّ الربحية. كما بيّنت الدّراسة كذلك أن الربح يعتبر دالة للحصة السوقية وبقاء العملاء في المصرف. ومن ناحية أخرى، هدفت دراسة (Duncan and Elliot 2002) إلى معرفة تجريبيّاً العلاقات التي تربط بين الكفاءة، الأداء المالي وجودة الخدمة المقدّمة للعملاء في المصارف الأسترالية والاتّحادات الائتمانية (credit unions)، حيث أشارت النّتائج أن جميع مؤشّرات الأداء المالي (هامش الفائدة، نفقات/الدّخل، العائد على الأصول وكفاية رأس المال) لها علاقة طردية مع جودة خدمة العملاء. أمّا دراسة (Ashfaq et al 2011)، فقد

هدفت إلى معرفة العلاقة بين جودة الخدمة و الأداء المصرفي للبنوك التجارية العاملة في باكستان. حيث تمّ تقييم العلاقة بين جودة الخدمة المصرفية و الأداء للبنوك التجارية عن طريق معامل الارتباط بيرسون وتحليل الانحدار. وأظهرت نتائج الدراسة أنّه هنالك علاقة ايجابية بين جودة الخدمة و الأداء المصرفي. حيث أوصت بضرورة تحسين خدمات المصارف التجارية عن طريق تدعيم المرافق التقليدية بالتكنولوجيا الحديثة لتلبية توقّعات العملاء و لأداء أحسن في المستقبل.

منهجية الدراسة

المنهج المستخدم

تعتبر هذه الدراسة ذات منهج وصفي تحليلي، فهي تحلّل العلاقة بين متغيّراتها وفقاً للأساليب الإحصائية المتبعة. و بما أنّ هذه الدراسة تمّت في البيئة الطبيعية لأماكن تواجد العملاء في المصارف تحت الدراسة ودون التحكم بأية عوامل ومتغيّرات فإنّها تعتبر دراسة ميدانية.

متغيّرات الدراسة و كيفية قياسها

جودة الخدمات المصرفية : غالبية التعريفات الحديثة لجودة الخدمة تعرّفها على أنّها معيار لدرجة تطابق الأداء الفعلي للخدمة مع توقّعات العملاء لها، أو أنّها الفرق بين توقّعات العملاء للخدمة وإدراكهم للأداء الفعلي لها. فالمعايير التي يعتمد عليها في تقييم جودة الخدمة هي تلك التي يحددها المستفيد من الخدمة، ويمكن حصرها في خمس أبعاد للجودة (Parasuraman et al, 1985)؛

1. الملموسية (Tangibility)؛ وتمثّل الجوانب الملموسة المتعلقة بالخدمة مثل: مباني

المصارف والتقنيّات الحديثة المستخدمة فيه، التسهيلات الداخليّة للأبنية والتجهيزات اللازمة لتقديم الخدمة، ومظهر الموظفين.. الخ.

2. الاعتمادية (Reliability)؛ تشير الاعتمادية إلى قدرة المصرف على انجاز أو

أداء الخدمة المصرفية الموعدة بشكل دقيق، وكذلك تعبّر عن مدى وفاء المصرف بالتزاماته اتّجاه العميل.

3. الاستجابة (Responsiveness): وهي القدرة على التفاعل الفعّال مع كلّ متطلبات العملاء، الاستجابة للشكاوى والعمل على حلّها بسرعة وكفاءة بما يقنع العملاء بأنّهم محلّ تقدير واحترام من قبل المصرف الذي يتعاملون معه. إضافة لذلك، فإنّ الاستجابة تعبّر عن المبادرة في تقديم الخدمة من قبل الموظفين بصدور رجب.
4. الأمان (Security): وهو الاطمئنان بأنّ الخدمة المقدّمة للعملاء تخلو من الخطأ أو الخطر أو الشك، شاملاً الاطمئنان النفسي والمادي.
5. التعاطف (Empathy): درجة العناية بالعميل ورعايته بشكل خاص، والاهتمام بمشاكله والعمل على إيجاد حلول لها بطرق إنسانية راقية وبكلّ ممنونة.

أسلوب جمع البيانات

تم جمع البيانات اللازمة لأغراض الدّراسة من المصادر الثانوية ممثلة في الكتب، الدّوريات و الدّراسات السّابقة ذات العلاقة بموضوع البحث. والمصادر الأولى من خلال توزيع استبانة على عيّنة من عملاء المصارف الإسلامية الأردنيّة والبالغ عددها مصرفين إسلاميين، باعتبار أنّ العملاء يُعتبرون المؤشّر الرئيسي للحكم على مستوى جودة الخدمة (الصرن، 2007، احمد، 2001، ومعل، 1998). وتضمّنت الاستبانة بشكلها النهائي، بالإضافة إلى صفحة الغلاف التي تعرّف بالدّراسة و أهدافها، مجموعة من الأسئلة تحتوي على 22 عبارة تعكس تقييم جودة الخدمة المدركة من قبل العملاء وفقاً لمقياس الأداء الفعلي (SERVPERF). حيث أنّ هذا المقياس يستبعد فكرة الفجوة من الأداء والتوقعات و يركّز فقط على الأداء لقياس الجودة. لذا فإنّ (Cronin and Taylor, 1992) يوصيان باستخدام هذا المقياس في العديد من المجالات نظراً لتميّزه بالسهولة في التطبيق والبساطة في القياس، ويتطلّب وقت اقل من المجيبين في الانجاز (Duncan and Elliot, 2004). كما يتميّز هذا المقياس بارتفاع درجة المصادقية والواقعية لأنّه يستبعد عمليات الطرح بين توقّعات العميل وإدراكه لمستوى جودة الخدمة (الشميمري، 2001). كما أكّدت المبيريك (2004) على إمكانية الوثوق بمقياس SERVPERF لتحديد أبعاد الجودة.

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في عملاء المصارف الإسلامية الأردنية والبالغ عددها مصرفين في منطقة إربد. بالتنسيق مع إدارات هذين المصارفين، تم توزيع الاستبانات في الفرع الرئيسي لكل مصرف، فبعد مقابلة العملاء المختارين بصفة عشوائية خلال أوقات مختلفة من الدوام، طلب منهم تعبئة الاستبانات بعد شرح الغرض منها. وتلبية لأغراض الدراسة، تم توزيع (108) استبانة حيث تم تحديد عددها بكل مصرف على أساس نسبة عدد فروعه داخل الأردن إلى العدد الإجمالي لفروع كافة المصارف الإسلامية (معا، 1998). ويوضح الجدول رقم (1) عدد الاستبانات الموزعة على كل مصرف وعدد الاستبانات المستردة والصالحة لغايات التحليل الإحصائي.

جدول رقم (1)

عدد الاستبانات الموزعة والمعتمدة لكل مصرف

الرقم	اسم المصرف	عدد الفروع	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المعتمدة
1	البنك الإسلامي الأردني	69	80	65
2	البنك العربي الإسلامي الدولي	23	28	28
	المجموع	92	108	93

وبعد عملية متابعة استغرقت حوالي شهر، تم جمع واسترداد (108) استبانة استبعد منها (15) لعدم صلاحيتها واعتمدت (93) استبانة للتحليل الإحصائي لهذه الدراسة، وبالتالي فإن نسبة الردود قد بلغت (86.11%) من العدد الإجمالي للاستبانات التي تم توزيعها. واعتبرت هذه العينة كافية للتحليل واعتماد النتائج.

ثبات أداة الدراسة

تم استخدام اختبار كرونباخ الفا لقياس مدى ثبات أداة الدراسة حيث يظهر من الجدول رقم (2) أن قيم معاملات الثبات (α) لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.88-0.92) حيث كان أعلاها لمجال "الملموسية"، بينما كان أدناها لمجال "الاستجابة، التعاطف"، وهي قيم مرتفعة ومقبولة (كونها أعلى من 60%) لأغراض تطبيق الدراسة (Anderson et al, 1990)، مما يعكس ثبات أداة الدراسة.

جدول رقم (2)

معاملات الثبات بطريقة (كرونباخ ألفا) على مجالات الدّراسة والأداة ككلّ

المجال	معامل الثّبات
اللموسية	0.92
الاعتمادية	0.91
الاستجابة	0.88
الأمان	0.89
التّعاطف	0.88
الأداة ككلّ	0.97

عرض و تحليل البيانات

نصّت الفرضية الأولى على أنّه : يوجد مستوى مرتفع لجودة الخدمات المصرفية المقدّمة في المصارف الإسلامية الأردنيّة في منطقة إربد من وجهة نظر العملاء. وقد تمّ استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لإجابات عملاء المصارف الإسلامية الأردنيّة لمستوى جودة الخدمة المصرفية المقدمة فعليا و ذلك لمجالات الدّراسة (أبعاد جودة الخدمة الخمس) و جودة الخدمة ككلّ، جدول رقم (3) يوضح ذلك:

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمجالات الدّراسة وجودة الخدمة ككلّ

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	اللموسية	2.32	1.20	منخفضة
2	الاعتمادية	2.62	1.42	منخفضة
3	الاستجابة	2.28	1.10	منخفضة
4	الأمان	2.40	1.30	منخفضة
5	التّعاطف	2.57	1.06	منخفضة
	جودة الخدمة ككلّ	2.41	0.91	منخفضة

يظهر من الجدول رقم (3) أنّ قيم المتوسطات الحسابية لمجالات الدراسة للمصارف الإسلامية تراوحت بين (2.28 و 2.62) بدرجة تقييم جد منخفضة لجميع المجالات، حيث كان أعلاها لمجال "الاعتمادية" وأدناها لمجال "الاستجابة"، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لجودة الخدمة (2.41) بدرجة تقييم منخفضة.

ومن خلال هذه النتائج، يتم رفض الفرضية التي تشير إلى أنه هناك مستوى مرتفع لجودة الخدمات المصرفية المقدمة في المصارف الإسلامية الأردنية من وجهة نظر العملاء، وقبول بديلها التي تشير إلى أنه هناك مستوى منخفض لجودة الخدمات المصرفية المقدمة في المصارف الإسلامية الأردنية في منطقة إربد.

نصت الفرضية الثانية على أنه: لا تختلف الأهمية النسبية التي يوليها عملاء المصارف الإسلامية الأردنية في منطقة إربد للمعايير التي يستخدمونها عند تقييمهم لمستوى جودة الخدمات المصرفية المقدمة لهم.

يتطلب اختبار هذه الفرضية احتساب المتوسطات الحسابية و لانحرافات المعيارية للأهمية النسبية للمعايير الخمس، كما هو موضح في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4)

المتوسط الحسابي للأهمية النسبية لمجالات الدراسة

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي للأهمية النسبية	الانحراف المعياري
1	اللموسية	0.47	0.24
2	الاعتمادية	0.52	0.28
3	الاستجابة	0.46	0.22
4	الأمان	0.48	0.26
5	التعاطف	0.51	0.21

عند مقارنة المتوسط الحسابي للأهمية النسبية للمعايير الخمس، لوحظ ما يلي:

1. أعطى عملاء المصارف الإسلامية الأردنية في منطقة إربد لمعايير الاعتمادية أعلى تقييم ب(0.52)، مما يعكس أهمية هذا البعد في تقييمهم لجودة الخدمة وضرورة اهتمام إدارات المصارف بتحقيقها. احتل بُعد التعاطف المركز الثاني، وجاء بُعد الأمان في المركز الثالث، متبوعاً ببعد اللموسية في المركز الرابع.

فقد جاءت هذه النتائج مغايرة مع دراسة وادي و عاشور (2005) أين كان لبعد الأمان أعلى متوسط. وفي دراسة (Othman and Owen 2000) احتل بعد الاعتمادية المرتبة الثانية. أما في دراسة كل من الخالدي (2006) و(Parasuraman 1990) وشعشاعة (2005) فقد جاء بعد اللموسية و التعاطف في المرتبة الثالثة و الرابعة على التوالي.

بينما حصل بُعد الاستجابة على أدنى تقييم لدى عملاء المصارف الإسلامية الأردنية بمتوسط يعادل (0.69)، و تتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من أبو معمر (2005) و Jabnoun and Al-Tamimi (2002).

إن الدلالة الرئيسية للنتائج السابقة هي أن أداء المصارف الأردنية محكوم بجودة الخدمات المصرفية، وهذا ما يتفق مع دراسة Rust et al (1995)، والتي توصلت إلى أن جودة الخدمة تؤثر على رضا العميل ومن ثم بقائه واستمراره، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الحصة السوقية والإيرادات ومن ثم الربحية، وتتفق كذلك مع دراسة Al Zaabi Wilson (2006) والتي بينت أن توفير خدمات مصرفية ذات جودة عالية ينتج عنها ربحية أعلى. ودراسة Jham and Khan (2008) التي أثبتت أن تبني جودة الخدمة يؤدي إلى أداء أفضل، وأن رضا العملاء يرتبط بأداء المصارف.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تحسين جودة الخدمة المصرفية تساهم في الاحتفاظ بالعملاء الحاليين للمصرف، واجتذاب عملاء محتملين، فهم من سيقومون بتكرار الشراء من نفس المصرف، ويؤدي بقاؤهم إلى زيادة الأرباح بسبب الإقبال على الشراء بصورة وكميات أكبر من العملاء غير الراضين.

كما أن الرضا يؤدي إلى انخفاض معدل دوران العملاء، وبالتالي انخفاض معدل إحلالهم، مما يساعد الإدارة على تخصيص مصادر أقل لمعالجة وإدارة الشكاوي و خفض تكاليف العمليات المستقبلية بتفادي حدوث الأخطاء المصرفية.

بناءً على النتائج السابقة تمّ التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

1. إن جودة الخدمات المصرفية يمكن تصنيفها بأنها منخفضة، فإذا نظرنا إلى كل مجال على حدى نجد أن مجال الاستجابة لم يكن بالمستوى الذي يرضي عملاء عينة البحث. فالجوانب المتعلقة بالاستجابة تعتبر أبعاداً هامة جداً ويجب أن تهتم إدارات المصارف بتحسينها ومعالجتها. وتبين كذلك وجود مستوى منخفض في الجوانب المرتبطة بالثعاطف والملموسية، والتي كذلك تعتبر أبعاداً هامة جداً ويجب على إدارات المصارف الاهتمام بتحسينها وتطويرها، لربما يعود سبب استمرار تعامل عدم الراضين عن الخدمة في المصارف الإسلامية هي بسبب الوازع الديني.

2. إنَّ اختلاف المعايير التي يستخدمها عملاء المصارف الأردنيَّة في أهميتها النسبية لها دلالات تطبيقية فيما يتعلَّق بتحديد الأولويات عند تطوير جودة الخدمات المصرفيَّة، حيث تعتبر الأهمية النسبيَّة لكل بُعد مؤشراً على درجة الأولوية التي يجب أن يوليها صاحب قرار التَّطوير بالنسبة لكل بُعد من أبعاد الجودة.
3. إنَّ النتائج توكَّد لنا أنَّ تطوير الخدمات المصرفيَّة أصبح ضرورة و ليس ترفاً، وأنَّ هذه الضرورة تنبع من الظروف المتغيرة التي يشهدها العالم الآن، وعلى رأسها المنافسة الشرسة من جانب المصارف، بالإضافة إلى وجود العديد من محفّزات التَّطوير الأخرى كالفرص والتهديدات المرتبطة بالتَّطور الهائل في مجال الاتصالات والمعلومات، زيادة تطلّعات العملاء بأن صارت جودة الخدمة وليس ولاء العميل للمصرف هو معيار اختيار العملاء للمصارف. وفي ظل التَّطور الهائل في مجال تقنيات الاتّصال وشبكات الحاسوب، لا بدّ من الاستفادة من هذه الثورة التقنية و توجيهها لخدمة العملاء، ويتمثل ذلك في تمكين العميل من تنفيذ أكبر عدد ممكن من النشاطات المصرفيَّة من منزله أو مكتبه على مدار الساعة وفي جميع أيام الأسبوع، ويجب أن لا تكون هناك محددات للزمان أو المكان، وذلك من خلال استخدام الانترنت في الحصول على الخدمات المصرفيَّة.

التوصيات

تمَّ من خلال نتائج هذه الدِّراسة التَّوصل إلى التَّوصيات التالية :

1. قيام إدارة المصارف الإسلاميَّة الأردنيَّة بضرورة تصميم استراتيجيات و سياسات خاصة بتحسين جودة الخدمة المصرفيَّة المقدَّمة وذلك من خلال ما يلي:
 - ضرورة اهتمامها بالاستجابة السَّريعة وتلبية مطالب العملاء كعوامل تؤثر في جودة الخدمات المصرفيَّة، كتوفير لوحات إرشادية إلكترونية لتسريع خدمة العميل، وتوفير العدد الكافي من الموظفين لأداء الخدمات، بالإضافة إلى ضرورة استجابة الموظفين لاحتياجات العملاء وكذا لشكاوي واستفساراتهم.
 - تطوير الجوانب الماديَّة الملموسة، كتحديث بعض الأجهزة وتطويرها باستمرار، وتوفير مواقف لسيارات العملاء وأماكن للانتظار، إضافة إلى الاهتمام بالتنظيم و الترتيب الداخلي.

- إظهار الاهتمام الشخصي بالعملاء، وذلك من خلال:
 - ✓ تقسيمهم حسب حاجاتهم، فعملاء الرواتب يحتاجون للسرعة، مما يعني إلغاء بعض الخطوات الروتينية غير الضرورية.
 - ✓ دراسة حاجاتهم وتوقعاتهم باستمرار، سواء من خلال دراسات ميدانية، أو من خلال مقابلات شخصية معهم.
 - ✓ الحرص على إظهار المعرفة الشخصية، والقيام بملء البيانات اللازمة عن العميل.
 - ✓ وضع مصلحة العميل في سلم أولويات الإدارة.
- 2. ضرورة وضع استراتيجيات لتطوير الخدمات المصرفية في المصارف الإسلامية في الأردن لمواجهة تحديات المنافسة من المصارف التجارية وكذلك تحديات المنافسة العالمية في الصناعة المصرفية.
- 3. ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تفاوت الأهمية النسبية لمتغيرات جودة الخدمة المصرفية المقدمة فعلياً عند تصميم وتنفيذ استراتيجيات الجودة.
- 4. ضرورة تقديم الخدمة المصرفية بشكلها الصحيح ومن أول مرة حيث يمكن القيام بذلك من خلال معرفة توقعات العملاء، حيث أن بُعد الاعتمادية احتل قائمة اهتمامهم كأهم بُعد من أبعاد الجودة. فالعملاء يحكمون على الخدمة من خلال تأديتها بالطريقة الصحيحة بالإضافة إلى التفاعل بين مقدم الخدمة والعملاء.
- 5. ضرورة مراقبة إدارة المصارف الإسلامية الأردنية باستمرار لإدراك عملائها لمستوى جودة الخدمة المصرفية، لما لهذا التحليل من أهمية في تحديد السياسات والإجراءات اللازمة لتحسين مستوى الخدمة المقدمة لعملائها.
- 6. ضرورة تركيز المصارف الإسلامية على تدريب الموظفين المتصلين مباشرة مع العملاء لضمان الاهتمام بجوانب الخدمة سواء المتعلقة بالأداء النهائي أو بلحظات الصّدق أثناء التفاعل بين مقدم الخدمة المصرفية والعميل.
- 7. ضرورة الاستعانة بالأساليب والتوجهات التسويقية الحديثة في التعامل مع العملاء التي تستدعي أخذ وجهات نظرهم بعين الاعتبار لتطوير الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف الإسلامية الأردنية.

المراجع

- أبو معمر، فارس، 2005، " قياس جودة الخدمة المصرفية في البنوك العاملة في قطاع غزة"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، ص ص 77-105.
- أبو موسى، رسمية احمد أمين، 2000، "أثر جودة الخدمة على الربحية ورضا العملاء في المصارف الأردنية (دراسة مقارنة بين بنك الإسكان والبنك الإسلامي الأردني)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل بيت، الأردن.
- احمد، احمد محمود، 2001، "تسويق الخدمات المصرفية مدخل نظري-تطبيقي"، الطبعة الأولى، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- جمعية البنوك في الأردن، 2010، تطور القطاع المصرفي الأردني (2000-2009)، التقرير السنوي الحادي و الثلاثون، ص ص 1-130.
- الجمل، غانم، 1992، " إدراك المستهلك لجودة الخدمات المصرفية في الأردن"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الخالدي، أيمن فتحي فضل، 2006، "قياس مستوى جودة خدمات المصارف الإسلامية العاملة في فلسطين (من وجهة نظر العملاء)"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- درويش، مروان و الدمييري، ابتسام، 2010، "تقييم جودة خدمات المصارف العربية العاملة في محافظة القدس من وجهة نظر العملاء"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، المجلد الأول، العدد الثامن عشر، ص ص 11-42.
- السقال، ربي محمد تيسير بدول، 2008، "قياس جودة الخدمات المصرفية المقدمة في المصارف التجارية الأردنية (دراسة ميدانية)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل بيت، مفرق، الأردن، ص 52، ص 55.
- شعشاعة، حاتم، 2005، "قياس جودة الخدمات المصرفية التي يقدمها بنك فلسطين المحدود من وجهة نظر العملاء"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

- شكوكاني، منير احمد سعيد، 2003، "أثر الجودة المدركة على الربحية والنمو (دراسة مقارنة بين قطاعي البنوك التجارية والمستشفيات الخاصة) بتطبيق نموذج سلسلة الخدمة والربحية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
- الشميمري، احمد، 2001، "جودة الخدمات البريدية"، مجلة الإدارة العامة، المجلد 41 عدد 2.
- الصرن ، رعد حسن، 2007، "عولمة جودة الخدمات المصرفية"، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- العنزي، نواف بن عرسان بن سند ايدا، 2002، "قياس جودة الخدمات التي تقدمها شركة الاتصالات السعودية : دراسة ميدانية مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- المبيريك، وفاء ناصر، 2004، "العوامل المؤثرة في جودة الخدمات المصرفية النسائية في المملكة العربية السعودية"، المجلة العربية للإدارة، السعودية، المجلد الرابع و العشرين، العدد الأول، ص ص 240-256.
- معلا، ناجي ذيب، 1998، " قياس جودة الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف التجارية في الأردن (دراسة ميدانية)"، مجلة دراسات الأردنية، العلوم الإدارية، المجلد 25، العدد 2، ص ص 35-37.
- معلا، ناجي، 2007، "الأصول العلمية للتسويق المصرفي"، طبعة مزيده و منقحة، الطبعة الثالثة، عمان، الأردن.
- وادي، رشدي و عاشور، يوسف، 2005، "تقييم جودة خدمات المصارف العاملة في قطاع غزة من وجهة نظر العملاء"، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول.
- Aaker, David A and Jacobson, Robert, 1994, "The Financial Information Content Of The Perceived Quality", *Journal of Marketing research*, Vol. XXXI, pp 191-201.
- Akroush, Mamoun N and Khatib, Fahed S., 2009, "The Impact of Service Quality Dimensions on Performance: An Empirical Investigation of Jordan's Commercial Banks", *Journal of Accounting – Business & Management*, Vol. 16, N° 1, pp 22-44.

- Al Zaabi, Obaid Saif H.A. and Wilson, Rodney, 2006, "Service Quality and Financial Performance: An Empirical Study of Islamic Banks in UAE", *Journal of social affairs*, Vol. 23, N° 91, pp13-53.
- Anderson, D.R, Sweeney, D.J, and Williams, T.A., 1990, "**Statistics for Business and Economics**". 4th ed., West Publishing Company.
- Ashfaq, Ahmad, Muhammad, Bashir and Sultan, Mubariz, 2011, "How Service Quality affects Performance of Conventional Banks in Pakistan", *Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business*, Vol. 2, N° 9, pp150-156.
- Cronin, Joseph and Taylor, Steven A., 1992, "Measuring Service Quality: Reexamination And Extention", *Journal of Marketing*, Vol. 56, pp 55-68.
- Duncan, Elizabeth and Elliott, Greg, 2004, "Efficiency, Customer Service And Financial Performance Among Australian Financial Institutions", *International Journal of bank Marketing*, Vol.22, No.5 pp 319-342.
- Jabnoun, N. and Al-tamimi, A.H, 2002, "Measuring Perceived Service Quality At UAE Commercial Banks", *International Journal of Quality and Reliability Management*, Vol. 20, N° 4, pp 458-472.
- Jham, Vimi and Khan, Kaleem Mohd, 2008, "Determinants of Performance in Retail Banking: Perspectives of Customer Satisfaction and Relationship Marketing", *Singapore Management Review*, Vol. 30(2), pp 35-45.
- Othman, Abdulqawi and Owen, Lynn, 2000, "Adopting and Measuring Customer Service Quality in Islamic Banks: A case Study in Kuwait Finance House", *International Journal of Islamic Financial Services*, vol. 3, n° 1, pp1-26.
- Parasuraman, Berry and Zeithaml, 1990, "An Empirical Examination of Relationships in an Extended Service Quality Model," *Marketing Science Institute Research Program Series*, Report No. pp90-122.
- Parasuraman A, zeithaml Valarie A, and Berry, Leonard L, 1985, "A Conceptual Model Of Service Quality And It's Implications For Future Research", *Journal of Marketing*, vol. 49, pp 41-50.
- Rust, Roland T and Zahorik, Anthony J and Keiningham, Timothy, 1995, "Return On Quality: Making Service Quality Financially Accountable", *Journal of Marketing*, Vol. 59, N° 2, pp 58-70.

أثر التخطيط علي أهداف المشاريع الإنشائية الكبرى في السودان في الفترة (2006-2013م)

دراسة حالة

شركة المك نمر للتنمية والمقاولات المحدودة

**Impact of Managerial and Economic Constraints on the
Objectives of the Great Construction Projects in Sudan.
Al-Mak Nimr for Development and Contracting Ltd. Co.
International Co.**

د: أمل أبوزيد مختار إبراهيم استاذ مساعد جامعة الملك خالد

د: أمنة بابكر حسين محمد استاذ مساعد جامعة الملك خالد

مستخلص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الي معرفة اثر التخطيط على اهداف المشاريع الانشائية الكبرى في السودان دراسة حالة شركة المك نمر للتنمية والمقاولات المحدودة- تكمن مشكلة الدراسة في قصور التخطيط في المشاريع الانشائية، تنبع اهمية الدراسة من قلة البحوث والدراسات التي تناولت ادارة المشاريع وبذلك يمكن اعتبارها مساهمة في اثراء المكتبة العربية بدراسات حول ادارة المشاريع كما وضحت الدراسة نتائج وتوصيات ستؤدي الي ترقية الاداء في شركات الانشاء، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي ومنهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي باستخدام برنامج الحزم الاحصائي SPSS لادخال بيانات الدراسة تم استخدام النسب المئوية والانحراف المعياري واختبار كاي تربيع لاجابات مجتمع الدراسة تم جمع بيانات الدراسة بواسطة إستبانه توصلت الي عدد من النتائج أهمها اثبات صحة جميع الفرضيات.

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة تخطيط المشاريع وتحقيقها لأهدافها.
- 2- تواجه المشاريع صعوبة في التخطيط نسبة للتنوع الكبير في المشاريع والتغير في نوع وحجم التمويل.

Abstract

This study aims at identifying the impact of planning on the objectives of major humanitarian projects in Sudan. Case study of Al-Muk Nemer Company for Development and Contracting Ltd. The problem of the study lies in the lack of planning in the construction projects. The study stems from the lack of research and studies on project management. The study also explained the historical approach, the deductive approach, the case study methodology and the analytical descriptive method using the Al-Ahzam program. SPSS was used to integrate the data of the study. The percentages, standard deviation, and quasi-squared test were used for the responses of the study community. The study data were collected by questionnaire. The study reached a number of results, the most important of which is to prove the validity of all hypotheses.

1. There is a statistically significant relationship between the quality of project planning and achievement of its objectives.
2. Projects face difficulty in planning due to the large diversity of projects and changes in the type and size of funding.

المقدمة

المشروع الإنشائي عبارة عن خلية من الخلايا التي يتكون منها جسم الاقتصاد القومي ككل، حيث أن الاقتصاد القومي يتكون من قطاعات اقتصادية ويضم كل قطاع من القطاعات مشروعات مختلفة، وبما أن الدول النامية تبذل قصارى جهدها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية فإنه ينبغي عليها الاهتمام بالمشروعات الإنشائية الكبرى لأنها تسهم في تحقيق الأهداف القومية ورفع مستوى الدخل القومي، ولكن هناك كثير من المشاكل والمعوقات التي تعترض تنفيذ هذه المشروعات الإنشائية الكبرى في السودان وتحول دون تحقيق هذه المشروعات لأهدافها بصورة رشيدة في ظل الظروف المتغيرة التي تكتنف تنفيذ المشاريع.

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على معرفة اثر التخطيط علي تحقيق اهداف المشروع، ومعرفة مدي التزام المشاريع الانشائية باتباع الاساليب الحديثة في التخطيط وذلك للوصول إلى طرق إدارية تساعد على السيطرة على هذه المشاريع بصورة إيجابية وذات فاعلية كبيرة تسهم في تحقيق الأهداف المرغوبة.

كما توصلت الدراسة الي عدد من التوصيات اهمها:

1. الاهتمام بتخطيط تنفيذ المشروع بما يشمل دراسات الجدوي الاقتصادية والاجتماعية واتباع المنهج العلمي لضمان نجاح المشروع.
2. استخدام الاساليب العلمية الحديثة في تنفيذ المشروع كاسلوب التخطيط الشبكي.

المبحث الأول

منهجية البحث وبعض الدراسات السابقة

اولا: منهجية البحث

1- مشكلة البحث:

تعتمد المشاريع الانشائية الكبرى في تحقيق أهدافها على ضبط الزمن والتكلفة وجودة تنفيذ المشروع وذلك من خلال مواجهة الإشكالية الناتجة عن القصور في الوظائف الأساسية للعملية الادارية تناولت هذه الدراسة الاشكالية الناتجة عن القصور في

تخطيط المشروع الذي يحول دون تحقيق المشروع لاهدافه بالتركيز على المحاور الثلاثة اللازمة لادارة المشروع المتمثلة في ضبط (الزمن - التكلفة - الجودة).

وتتمحور مشكلة البحث في السؤال التالي:-

ما هو أثر التخطيط على تحقيق أهداف المشروع؟

2- اهداف البحث:

أ - معرفة اثر التخطيط علي تحقيق اهداف المشاريع الانشائية الكبرى في السودان

ب- تطوير أداء إدارة المشاريع الإنشائية وكيفية تسهيل مهامها

ج- التعرف على الأساليب العلمية المتبعة في إدارة المشاريع الإنشائية الكبرى.

د- تقييم أداء الشركات الانشائية الكبرى في السودان

3 - اهمية البحث

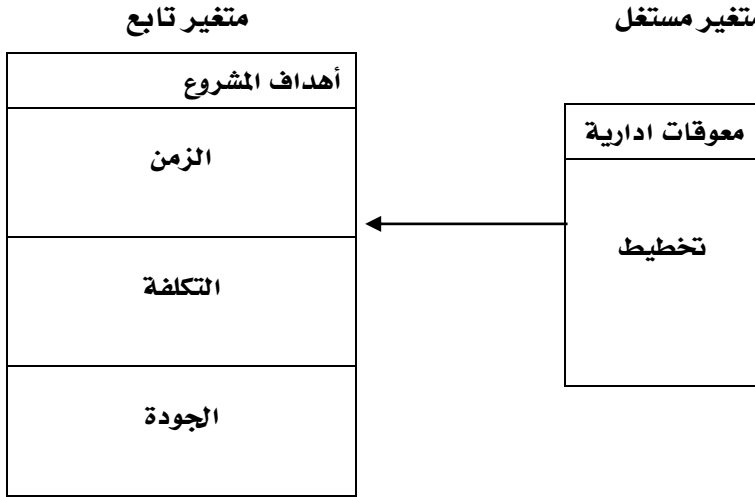
تظهر أهمية البحث في قلة البحوث والدراسات التي تناولت إدارة المشاريع لذلك ترى الباحثة أن هذه الدراسة سوف تسهم في إثراء المكتبة العربية بمزيد من الدراسات حول المعوقات التي تواجه إدارة المشاريع. وذلك بما تعطيه الدراسة من مؤشرات ومعلومات تكون منطلقاً لدراسات جديدة. كما

تكمن الأهمية العملية في إمكانية خروج هذه الدراسة بنتائج وتوصيات تؤدي إلى ترقية الأداء في شركات الإنشاء وذلك من خلال تحديد المعوقات الرئيسية التي تواجه إدارة المشاريع الانشائية ومعرفة أسبابها والعمل على معالجتها .

4- فرضية البحث

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة تخطيط المشاريع وتحقيقها لأهدافها.

5- نموذج البحث



المصدر: إعداد الباحث

تحقيقاً لأهداف البحث المشار إليها في فقرة سابقة قامت الباحثة في إعداد نموذج البحث الموضح في الشكل أعلاه من أجل ربط متغيرات البحث المستقلة بالمتغيرات التابعة وعلاقة كل منهما بالآخر وقد شملت عملية بناء الإنموذج نوعين من المتغيرات.

1- المتغير المستقل المعوقات الادارية المتمثل في التخطيط. المتغير التابع المتمثل في أهداف المشروع ويشتمل على ضبط الزمن والتكلفة والجودة.

6 - مجتمع وعينة الدراسة :

يشمل مجتمع الدراسة جميع العاملين في الادارة العليا والوسطى في الشركة الانشائية موضع الدراسة وعدد مفردات المجتمع الخاضعة للدراسة 110 مفردة وتم أخذ عينة قصدية مقدارها 100 مفردة بنسبة 90.9% من مجتمع الدراسة.

7- منهجية الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي في عرض الدراسات السابقة والاطلاع على المصادر والمراجع العلمية ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة والمنهج الاستنباطي في دراسة مشاكل وفرضيات الدراسة والمنهج الوصفي التحليلي في جمع وتحليل مؤشرات البيانات

للدراصة الميدانية، كما اتبعت الدراصة منهج دراصة الحالة الذي يعمل على توفير المعلومات الضرورية ويبين التغييرات التي تتطلبها الدراصة الشاملة، والتي تؤدي إلى اكتشاف مجالات بحث جديدة وتكون فرضيات لدراسات في المستقبل، كما يعمل على توضيح الفوائد المختلفة للنتائج الاحصائية وربط ذلك بالعوامل والمؤثرات المختلفة التي أدت إلى النتائج الحالية. واستخدمت الدراصة برنامج (spss) الاحصائي لتحليل ومعالجة البيانات الواردة في الدراصة واختبار صحة الفرضية.

8- مصادر جمع المعلومات:

أولاً المعلومات الأولية وأهم مصادرها ماييلي :

- المقابلات الشخصية مع العاملين في الشركه موضع الدراصة والملاحظة والتقارير كما استندت على الاستبانة التي تم اجراؤها لاستخلاص نتائج البحث.
ثانياً: المعلومات الثانوية :

اعتمد الباحث في جمع المعلومات الثانوية على المصادر المختلفة من كتب ودوريات ومجلات وأوراق عمل وتقارير ودراسات سابقة بالإضافة إلى مواقع مختلفة في الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

ثانيا: الدراسات السابقة :

من خلال اطلاع الباحث على الكتب وشبكة الانترنت تم العثور على عدد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث .

دراصة كل من Aikass-Mazerolle and Haris (1996)

بعنوان Construction Delay Analysis Techniques وقد اجريت بالولايات المتحدة الأمريكية، تم فيها استطلاع آراء مدراء المشاريع والمهندسين الخبراء بشركات المقاولات بهدف تحديد أسباب تأخر تسليم المشاريع المحددة حسب البرامج الزمنية المقررة. واقترحت الدراصة وضع بعض العوامل في الحسبان عند تحليل أسباب التأخير مثل مدى معقولية مدة المشروع والتأخير الناجم عن الممارسات الإجرائية للجهات ذات العلاقة. وضرورة استخدام قواعد بيانات فيما يخص التأخير، مع تقييم التأخير بشكل دوري من خلال الخبراء المتمرسين في مجال المقاولات والتنفيذ .

وقد خلصت الدراسة إلى أن التأخير سبب أساس في زيادة التكلفة وأن الطرق المتبعة حالياً في إدارة المشاريع من حيث تحليل التأخيرات مازالت غير دقيقة ويتبدد معها الكثير من الجهد والوقت والنفقات وأوصت الدراسة باستخدام تقنيات تحليل متعددة لمعرفة أسباب التأخير واقتترحت بعض البرامج وطالبت باستخدام نتائجها. كما أوصت بالاستعانة بأراء الخبراء تجنباً لوقوع أخطاء مستقبلية.

دراسة شريف محمد صبري العطار (1999) بعنوان منهج تطبيقي لإدارة جودة وتصميم المباني وقد أجريت الدراسة في مصر وكان الهدف من الدراسة التوصل إلى تطوير الاستراتيجيات التنافسية من أجل الحفاظ على الحصة السوقية وقد ربطت الدراسة بين التنمية الشخصية والمهنية والعلاقات الانسانية وفعالية الإدارة وزيادة الانتاجية وبين نوعية المنتج النهائي والخدمة المطلوبة.

وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة مواكبة التطور والتكنولوجيا وضرورة استخدام الحاسب الآلي وضرورة اتباع المنهج العلمي للإدارة والتخطيط والاشراف خلال المراحل المختلفة للمشاريع الانشائية.

تلاحظ ان هذه الدراسات ركزت على أثر العوامل السلوكية والصفات الشخصية للعاملين في المشاريع الانشائية على أهداف المشاريع، كما توجد عدد من الدراسات تناولت أسباب تأخير تنفيذ المشاريع بالتركيز على عامل الزمن.

تميزت هذه الدراسة عن سابقتها في أنها تناولت المعوقات الادارية التي تحول دون تحقيق المشاريع لأهدافها حيث أوضحت دور (التخطيط) في تحقيق أهداف المشاريع ، كما ركزت الدراسة على المحاور الثلاثة اللازمة لإدارة المشروع وهي (الزمن - التكلفة - الجودة) في حين أن الدراسات السابقة لم تركز على هذه المحاور مجتمعة.

المبحث الثاني

الاطار النظري

تعريف المشروع:

المشروع عبارة عن مجموعة من الأنشطة المترابطة غير الروتينية لها بدايات ونهايات محددة وتنفذ بواسطة اشخاص او منظمات لتحقيق اهداف محددة .وفق تكلفة وزمن وجودة مسبق تحديدها (المحيميد ، 2017)
كما يعرف المشروع علي انه مجهود مؤقت يتم القيام به لانشاء خدمة او منتج او نتيجة فريدة (الدليل المعرفي لادارة المشروعات ، 2004
وتعرف إدارة المشروع بأنها عبارة عن مجموعة من المبادئ والطرق والادوات والاساليب من اجل ادارة فعالة لانجاز عمل له اهداف محددة : (فويلر ، 2001م)
تخطيط المشروع .

التخطيط للمشروع هو اجد عمليات ادارة المشاريع اذتتعلق بجدولة المشاريع لوضع خطة تنفيذ المشروع (HaroldKerzner ,2003)
بداية يتم تحديد نطاق المشروع والاساليب الملائمة لانجازه تتبع هذه الخطة تحديد المدة الزمنية اللازمة لانجاز كل نشاط (انشطة المشروع اللازمة لاستكمال العمل)
تستخدم عملية التخطيط للمشروع غالبا تنظيم جوانب المشروع المختلفة بما في ذلك خطة المشروع وادارة فرق العمل والافراد (project planning ,20013)
المشروع الانشائي:

المشروع الإنشائي هو مجموعة أنشطة تتداخل او تتزامن او تتابع ولها بداية ونهاية زمنية وينفذ بأفراد ومعدات ومواد. ويقوم المقاول بوضع الخطة الملائمة التي سوف ينتهجها في تنفيذه. والتي قد تختلف تفاصيلها الدقيقة من مشروع لآخر. من هنا فإن على المقاول من خلال هذه المعطيات ان يحول المشروع الى حقيقة ملموسة على الأرض وذلك بدراسة هذه المعطيات دراسة جيدة ليحدد العوائق التي قد تفترض تنفيذها وأسبابها وكيفية التغلب عليها او الحد من اثارها .وامام تلك التوقعات يجب عليه ان يضع في خطته الحلول البديلة على ان تكون هذه الحلول جيدة امنيا وماليا ثم يختار افضلها.¹

1عبد الرشيد ، 2007م

هنالك ثلاثة قيود تفرض على إدارة المشروع وهي:

- مجال المشروع.
- ميزانية المشروع.
- فترة تنفيذ المشروع.

هذا يعني ان المشاريع يجب ان تحقق توقعات اصحاب الحصص ويجب ان تكون قادرة على ان تكون منفذة ضمن الميزانية التي خصصت اليهم وفي الوقت الذي خصص اليهم.¹

تخطيط المشاريع الانشائية

أن اساسيات عملية التخطيط هي نفسها في جميع مجالات الأعمال . فهي عملية تعتمد على التنبؤ وما فيها من حالة عدم التأكد التي تكتنف عملية التخطيط بنسب مختلفة حسب نوع وطبيعة وحجم العمل والمنشأة . في مجال المقاولات من الصعب التنبؤ بنوع أو حجم أو طبيعة المشاريع التي يمكن أن تحصل عليها المنشأة العاملة في هذا القطاع . كما أن مشكلة التنوع الكبير سواء في المشاريع المختلفة أم في نفس المشروع وبين مراحلها المختلفة، والتغيير الواسع في نوع وحجم التمويل والمستلزمات ومايتبع ذلك من صعوبات ومشاكل تجعل مسألة التخطيط في المشاريع الانشائية صعبة ولاسيما إذا كان التخطيط لمدة طويلة لا بد من وضع البدائل القابلة للتحويل بسرعة.

في تخطيط المشاريع الانشائية يجب أن يؤخذ في الاعتبار مسألة عدم الحصول على الحجم الملائم من المشاريع مما يجعل مسألة التخطيط لاستثمار المبالغ الفائضة من رأس المال الموجود لهذه المشاريع في مجالات أخرى واعادتها إلى الاستثمار في مجال المشاريع عندما تسنح الفرصة من جديد ، إن حسن الاختيار المجالات المناسبة لاستثمار الفائض فيها من أهم مجالات التخطيط للمشاريع الانشائية . في تخطيط المشروع الانشائي يجب الاهتمام بتوزيع رأس المال بين الثوابت ورأس المال العامل . فهل يتم الاعتماد على آليات ومعدات تملكها الشركة أو معدات وآليات مستأجرة أو تحديد مايجب تملكه منها وما يتم استئجاره وهو يختلف من شركة إلى أخرى ومن وقت إلى آخر في الشركة نفسها.

1 شريف فتحي : 2008

تتم عملية التخطيط في شركات الانشاءات بواسطة لجنة على أعلى المستويات تتولى تجميع وتوحيد الخطط الفرعية من الأقسام الأخرى مع أخذها في الاعتبار خطط المشاريع القائمة والمتوقعة على مراعات الواقع المسجل للمشاريع التي لازالت تحت التنفيذ وماتم تنفيذه حتى الآن وما تبقى منها ، كما يجب الاستفادة من المشاريع المشابهة التي تم تنفيذها سابقاً من قبل نفس المنشأة وهو ما يسمى بالتغذية العكسية للمعلومات ومع ذلك يجب الاهتمام بالمستجدات الطارئة ، سواء فيما يتعلق بطبيعة العمل وحجمه أو مستلزماته واسعارها الحالية بالمقارنة مع أمثاله في حالة المشاريع السابقة. أي ملاحظة الحاضر ومن ثم التنبؤ بالمستقبل .

نلاحظ أن الوقت فيما بين مرحلة الدراسة والتقدم بالعرض وبين الترسية والتنفيذ قد يطول تسبباً مما قد يحدث خلاله تغيرات يصعب التنبؤ بها في كثير من الأحيان.

إن عملية التخطيط عملية مستمرة فهل لا تقتصر على ما ذكرنا بل تشمل جميع نواحي عمل الشركة ومراجعة ملاءمة هيكلها وتنظيمها وأنظمتها . فالتخطيط في إدارة المقاولات يحتاج لاهتمام أكبر لصعوبته ولأهميته لنجاح ومستقبل المنشأة وحسن تحقيق أهدافها¹ .



الشكل رقم (1) يوضح من يقوم بالتخطيط².

1كجوك، 2009

2كجوك، 2009

أهمية التخطيط في المشاريع الإنشائية : (المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، 1429)

- 1/ تخطيط المشروعات يحقق الاتزان بين الموارد والاحتياجات .
- 2/ تخطيط المشروعات يزيد من احتمالية نجاح المشروع وانهاؤه في موعده المحدد.
- 3/ تخطيط المشروعات يساعد على سهولة الاتصال بين القائمين على المشروع .
- 4/ التخطيط يحدد دور كل فرد في المشروع وعلاقته ببقية العاملين فيه.
- 5/ التخطيط يساعد في التنبؤ بأى مشاكل مستقبلية قد يتعرض لها المشروع وتحديد توابعها وكيفية التعامل معها .
- 6/ التخطيط يساعد على متابعة المشروع .

مراحل تخطيط المشروع الانشائي

هنالك اساليب كثيرة لتخطيط المشروع من أشهرها طريقة المسار الحرج والذي يركز اساسا على عمل أنموذج تخطيطي يسمى بالشبكة والتي تعرض الأنشطة التي يجب تنفيذها في المشروع والعلاقة بينهما، وتتمثل خطوات تخطيط المشروع في تقسيم المشروع الى أنشطة وانشاء العلاقة بين هذه الأنشطة ثم تمثيل الأنشطة والعلاقة بينها في صورة الشبكة¹.

تقسيم المشروع الى أنشطة (إدارة المشاريع)

والجدير بالذكر ان عملية التخطيط عملية مستمرة كما هو معروف فهي لا تقتصر على ماذكر وحسب بل تشمل جميع نواحي عمل المنشأة ومراجعة ملاءمه هيكلها وتنظيمها وأنظمتهاالخ. فإذا كانت هذه الوظيفة الادارية تحتاج الى اهتمام الإدارة فهي تحتاج الى اهتمام اكبر من ادارة المشاريع الإنشائية وذلك للتنوع الكبير في المشاريع او في مراحل المشروع المختلفة. والتغير الواسع في نوع وحجم التمويل والمستلزمات الخاصة بالمشاريع الإنشائية. وايضا لصعوبة التنبؤ بنوع او حجم او طبيعة العمل في المشاريع.

— أنشطة المشروع هي أجزاء العمل التي يمكن تقسيم نطاق العمل الكلي بالمشروع إليها بهدف التخطيط له، وبإكمال تنفيذ الأنشطة في الموقع يكتمل العمل بالمشروع، والنشاط يحتاج إلى وقت لتنفيذه وله بداية ونهاية يمكن تعريفها، وتختلف طريقة

1 إدارة المشاريع ، 1429

تقسيم الأنشطة من مشروع إلى آخر وهذه بعض الإرشادات التي قد تساعد في هذه المهمة :

- 1- المسؤولية عن التنفيذ ، فيجب فصل الأنشطة التي يقوم بها المقاول الرئيس عن تلك التي يقوم بها مقاولو الباطن.
- 2- الاحتياج إلى نوعية موارد معينة ، فيجب فصل الأنشطة التي تحتاج لتنفيذها إلى معدات أو مواد أو حرف مختلفة.
- 3- المكونات الإنشائية للمنشأ ، فيجب فصل الأنشطة حينما تختلف العناصر الإنشائية.
- 4- تقسيم المشروع حسب طريقة الدفع أو الاسعار ، فيجب فصل الأنشطة حينما تكون دراسة العطاء مختلفة أو أسلوب الدفع مختلف أو الاسعار المعروضة مختلفة.
- 5- التقسيم طبقاً للموقع بالمشروع، فيجب فصل الأنشطة حينما يختلف الزمن أو حجم العمالة الذي يحتاجه النشاط.

بصفة عامة فإن المدى الذي يقسم المشروع فيه إلى أنشطة يختلف كثيراً، فمثلاً يمكن تعريف نشاط في مشروع إنشاء مبنى على أنه الخرسانة المسلحة للقواعد في حين انه يمكن في مشروع آخر تعريف الخرسانة المسلحة للقواعد على أنها مجموعة من الأنشطة تشمل تجهيز حديد التسليح، وتصنيع جوانب القواعد، وتركيب الجوانب، وتركيب حديد التسليح، وتقوية الجوانب، وصب الخرسانة، ومعالجة الخرسانة، وفك الشدات، وعزل القواعد بالبتومين وتتوقف درجة التفصيل التي تقسم بها الأنشطة إلى عوامل كثيرة أهمها طبيعة الأنشطة بالمشروع وكذلك على مستخدم التخطيط، فالنشاط الخاص بتركيب المصاعد يمثل نشاطاً في التخطيط الخاص بالمقاول الرئيس ولكنه لا يصلح كنشاط واحد لمقاول الباطن الذي يقوم بتركيبه، ويتوقف التقسيم أيضاً على مستوى إدارة المشروع فالإدارة في مستوى التنفيذ تحتاج إلى درجة عالية من التفاصيل ولكن المستويات العليا تحتاج إلى درجات أقل تفاصيل ولكن بصورة أشمل ويتم تقسيم المشروع المثال إلى الأنشطة التالية :

— الحفر.

— شراء وتوريد الخوازيق.

— شراء وتوريد حديد التسليح.

— تصنيع الشدة الخشبية.

— دق الخوازيق.

__ تكسير رؤوس الخوازق. (إدارة المشاريع ، 1429هـ)¹

__ تركيب الشدات الخشبية.

__ تركيب حديد التسليح.

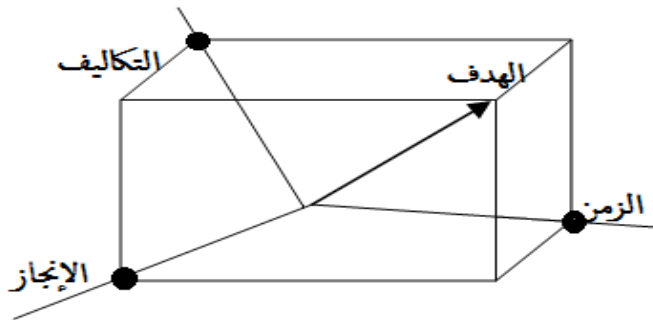
__ صب الخرسانة.

__ فك الشدات الخشبية.

__ عزل الخرسانة.

أهداف المشروع:

يوجد لكل مشروع ثلاثة أبعاد: إنجاز العمل حسب الميزانية (Budget) والبرنامج الزمني (Schedule) متطلبات الإنجاز (Performance Requirements) تمثل التكاليف الميزانية المسموح بها للمشروع ، إنها التكاليف المستهدفة للعمل المنوي إنجازه. ويتضمن الجدول الزمني الفترة الزمنية التي سيتم من خلالها إنجاز العمل. أما بعد الانجاز فيمثل ما علينا عمله والوصول الى النتائج النهائية ويتضمن الخصائص اللازم توفرها في المنتج او الخدمة النهائية والمواصفات التقنية ونوعية وكمية المعايير المستخدمة كما يبين الشكل رقم (1/1)



شكل رقم (1/1) يوضح أبعاد أهداف المشروع

المصدر : نعيم نصير، 2003

فإن الغرض من ادارة المشروع هو توجيه المشروع نحو هدف يعني بالإبعاد الثلاثية ولسوء الحظ تؤدي عوامل التعقيد الفني ، والاسواق المتغيرة ، والقوي البيئية غير المسيطرة عليها الى التعقيد ، تعتبر الابعاد الثلاثة متداخلة ويجب تناولها بشكل متزامن فأخذ واحد منها على حدة سيؤدي الى تقليل البعد الآخر . فعند محاولتنا التقيد بالبرنامج الزمني ومتطلبات الانجاز للمشروع فإننا سندعم الى زيادة التكاليف وعكس ذلك فعند محاولتنا تثبيت التكاليف فإن نوعية العمل ستتناقص وسيأخر البرنامج الزمني وأن نوعية الانجاز ستتدنى ولقد تم السماح في الماضي بتغيير هدف أو اثنين بحيث يتم تحقيق الهدف الثالث الاكثر تحديداً ولا تمتلك معظم المشاريع في الوقت الحاضر مثل هذا المستوى من الترف ولا بد من التركيز على الاهداف الثلاثة في آن واحد ومحاولة إيجاد مستوى من التوازن بينهما . وبمنظور نظمي توجد إدارة المشروع نوعاً من التكامل بين المصادر وتركز على النظرة الشمولية لاهداف المشروع¹

المبحث الثالث

الاطار العملي للدراسة خلفية تاريخية عن الشركة موضع الدراسة. عرض

نتائج الدراسة ومناقشتها

اولاً : خلفية تاريخية عن الشركة موضع الدراسة

شركة الملك نمر للتنمية والمقاولات المحدودة وشركة دانفوديو للمقاولات والطرق

والجسور المحدودة (النشأة والتطور)

المطلب الاول: شركة الملك نمر للتنمية والمقاولات المحدودة

أولاً : النشأة والتطور للشركة :

تأسست شركة الملك نمر للتنمية والمقاولات المحدودة في الثالث والعشرون من يوليو للعام ثمانية وتسعون وتسعمائة وألف للبلاد قامت الشركة بخبرة سودانية مليئة بالعباء النشاط والممتاز في مجال صناعة الطرق ومقاولات المباني. وقد اصابت الشركة نجاحاً باهراً في تحقيق اهداف ادارتها وذلك من خلال اظهار الصورة الحضارية والجمالية في

¹نعيم نصير. 2003.

صناعة البناء والطرق القومية والولائية حيث كان واضحاً الاهتمام بالأداء الجيد والمحافظة عليه ويرجع هذا النجاح لامتلاك الخبرة الطويلة مدعومة بالكادر البشري المؤهل بالإضافة للآليات والمعدات المتنوعة التي تضيف على ذلك مما كان له الأثر الأكبر في عكس الوجه المشرق للشركة ودورها في بناء البنية التحتية في ولايات السودان المختلفة ما انجزت الشركة أكثر من 1000 كلم من أعمال السفلة والردميات داخل السودان.¹

المساهمون :

الجهة	نسبة المساهمة
شركة زادنا العالمية	55%
الهيئة الشعبية لتنمية وتطوير ولاية نهر النيل	44%
قيمها :	

- أن تكون علاقتنا متميزة مع زبائننا تتصف بالشراكة لمصلحة الطرفين .
- الصدق والشفافية والالتزام الكامل بكل مقتضيات التعاقد .
- تحقيق عائد مجزى للمساهمين على استثمارهم بالشركة .
- الاستمرار في بناء قدرات الشركة الذاتية بالزيادة مجال التقنية والتطوير والابداع.

غايتها :

غايتنا أن نكون من الشركات الرائدة في السودان في مجال صناعة الطرق بنوعيتها القومي والولائي ومقاولات التشييد وأن نرتقي بقدراتنا الفنية والمادية والبشرية لنتمكن من تنفيذ المشروعات الهندسية مهما كان تعقيدها وضخامتها، وأن تتميز أعمالنا بالجودة والكفاءة والمحافظة على مصلحة المجتمع وبيئته الطبيعية. (منشورات شركة المك نمر للتنمية والمقاوت المحدودة - ص)¹²

مجالات عمل الشركة :¹

المباني: مباني عامة

- مباني خاصة

- المحميات السكنية والصحية

- مباني الجملونات

- السدود وحفائر المياه.

الطرق والجسور :

- طرق قومية - طرق ولائية - جسور وكبارى - صيانة الطرق
- ردميات وتحريك تربة - تصريف مياه - مواقف سيارات

ثانيا عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والاهمية النسبية لعبارات المقياس وترتيبها وفقا لاجابات افراد عينة الدراسة .

جدول رقم (1) يوضح لاحصاء الوصفى لعبارات التخطيط

الترتيب	الدلالة	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
5	أوافق	3.60	1.02	1- تعاني إدارة المشاريع من قلة الكوادر الإدارية الخبيرة بوضع الخطط اللازمة لتنفيذ المشاريع .
9	أوافق	3.30	1.14	2- تستخدم إدارة المشاريع الأساليب الحديثة في التخطيط للمشاريع.
11	محايد	3.12	0.979	3- تستند إدارة المشاريع عند التخطيط علي اساليب تخطيط الشبكة مثل اسلوب (C P M) واسلوب (PERT)
10	محايد	3.19	1.15	4- لا تهتم إدارة المشاريع بوضع الخطط البديلة لمواجهة الظروف الطارئة أو غير المتوقعة .
15	لاأوافق	2.76	1.20	5- لا تهتم إدارة المشاريع بالتخطيط الجيد لموقع المشروع.
14	لاأوافق	2.77	1.19	6- لا تستفيد إدارة المشاريع من تجارب المشروعات السابقة عند وضع خطط للمشروع الجديد
6	أوافق	3.58	1.11	7- تراعي إدارة المشاريع عند التخطيط عوامل البيئة الداخلية المحيطة بالمشروع
8	أوافق	3.46	1.12	8- تراعي إدارة المشاريع عند التخطيط عوامل البيئة الخارجية المحيطة بالمشروع
12	محايد	3.01	1.17	9 - لا تراعى إدارة المشاريع المرونة والدقة عند وضعها لخطط المشروع.
7	أوافق	3.53	1.13	10- تقوم إدارة المشاريع بعمل دراسات جدوي اقتصادية واجتماعية قبل انشاء وتنفيذ المشروع.
4	أوافق	4.03	0.926	11- تقوم إدارة المشروع بتحديد مصادر تمويل المشروع وتكلفة تنفيذه

12- في مرحلة التخطيط يتم تحديد كميات ونوعيات وحجم الآليات والمعدات اللازمة للإنشاء	0.777	4.23	أوافق بشدة	1
13- تقوم إدارة المشاريع بتحديد احتياجات المشروع من القوى العاملة المطلوبة لتنفيذ المشروع	0.667	4.16	أوافق	2
14- تقوم إدارة المشروع بتخطيط كميات ونوعيات المواد اللازمة للإنشاء	0.779	4.13	أوافق	3
15- لا يتم وضع خطط واضحة لتوريد المواد والآليات والمعدات اللازمة للإنشاء	1.09	2.83	لا أوافق	13
الاجمالي	1.02	3.45	أوافق	

المصدر: اعداد الباحث من نتائج التحليل

يتضح من الجدول السابق

1/ أن جميع العبارات التي تعبر عن عبارات محور (التخطيط) يزيد متوسطها عن الوسط
الفرضى (3) ماعدا العبارة (الخامسة) والعبارة (السادسة) والعبارة (الخامسة عشر)
وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع عبارات المحاور ماعدا
العبارات.

1/ لانهتم إدارة المشاريع بالتخطيط الجيد لموقع المشروع

2/ لا تستفيد إدارة المشاريع من تجارب المشروعات السابقة عند وضع خطط للمشروع
الجديد

3/ لا يتم وضع خطط واضحة لتوريد المواد والآليات والمعدات اللازمة للإنشاء

2/ أهم عبارة من عبارات محور (التخطيط) هي العبارة (في مرحلة التخطيط يتم تحديد
كميات ونوعيات وحجم الآليات والمعدات اللازمة للإنشاء) حيث بلغ متوسط اجابات
أفراد العينة على العبارة (4.23) بأنحراف معيارى (0.777) تليها في المرتبة الثانية
من حيث الموافقة العبارة (تقوم إدارة المشاريع بتحديد احتياجات المشروع من القوى
العاملة المطلوبة لتنفيذ المشروع) حيث بلغ متوسطها (4.16) بأنحراف معيارى
(0.667). وأقل عبارة هي (لانهتم إدارة المشاريع بالتخطيط الجيد لموقع المشروع) حيث
بلغ متوسط العبارة (2.76) بأنحراف معيارى (1.20) .

3/ كما بلغ متوسط جميع العبارات (3.45) بأنحراف معيارى (1.02) وهذا يدل على أن
غالبية افراد العينة يوافقون على جميع عبارات محور التخطيط.

استخدام اختبار (كاى تربيع لدلالة الفروق)
ولاختبار وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أعداد الموافقين وغير الموافقين
للنتائج اعلاه تم استخدام اختبار (كاى تربيع) لدلالة الفروق بين الاجابات على عبارات
التخطيط وفيما يلي نتائج الاختبار:
جدول رقم (2) يوضح نتائج اختبار (كاى تربيع) لدلالة الفروق لاجابات الفرضية

قيمة (كاى تربيع)	ستوى المعنوية	
50.9	0.000	1- تعاني إدارة المشاريع من قلة الكوادر الإدارية الخبيرة بوضع الخطط اللازمة لتنفيذ المشاريع
18.4	0.001	2- تستخدم إدارة المشاريع الأساليب الحديثة في التخطيط للمشاريع.
35.5	0.000	3- تستند إدارة المشاريع عند التخطيط علي اساليب تخطيط الشبكة مثل اسلوب (C P M) واسلوب (PERT)
26.4	0.000	4- لا تهتم إدارة المشاريع بوضع الخطط البديلة لمواجهة الظروف الطارئة أو غير المتوقعة .
34.5	0.000	5- لا تهتم إدارة المشاريع بالتخطيط الجيد لموقع المشروع.
47.1	0.000	6- لا تستفيد إدارة المشاريع من تجارب المشروعات السابقة عند وضع خطط للمشروع الجديد
59.1	0.000	7- تراعي إدارة المشاريع عند التخطيط عوامل البيئة الداخلية المحيطة بالمشروع
47.8	0.000	8- تراعي إدارة المشاريع عند التخطيط عوامل البيئة الخارجية المحيطة بالمشروع
33.3	0.000	9- لا تراعى إدارة المشاريع المرونة والدقة عند وضعها لخطط المشروع.
26.5	0.000	10- تقوم إدارة المشاريع بعمل دراسات جدوي اقتصادية واجتماعية قبل انشاء وتنفيذ المشروع.
68.7	0.000	11- تقوم إدارة المشروع بتحديد مصادر تمويل المشروع وتكلفة تنفيذه
60.4	0.000	12- في مرحلة التخطيط يتم تحديد كميات ونوعيات وحجم الآليات والمعدات اللازمة للإنشاء
71.3	0.000	13- تقوم إدارة المشاريع بتحديد احتياجات المشروع من القوى العاملة المطلوبة لتنفيذ المشروع
57.9	0.000	14- تقوم إدارة المشروع بتخطيط كميات ونوعيات المواد اللازمة للإنشاء
54.4	0.000	15- لا يتم وضع خطط واضحة لتوريد المواد والآليات والمعدات اللازمة للإنشاء
45.1	0.000	اجمالى العبارات

المصدر: اعداد الباحث من نتائج الاستبيان

يتضح من الجدول رقم (السابق)

1- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة لعبارة الفرضية الاولى (50.9) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات افراد العينة ولصالح الموافقون على أن إدارة المشاريع تعاني من قلة الكوادر الإدارية الخبرة بوضع الخطط اللازمة لتنفيذ المشاريع.

2- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الثانية (18.4) بمستوى دلالة معنوية (0.001) وهى قيمة أقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات افراد العينة ولصالح الموافقون على أن إدارة المشاريع تستخدم الأساليب الحديثة في التخطيط للمشاريع.

3- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة (35.5) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات افراد العينة ولصالح المحايدين على أن ادارة المشاريع عند التخطيط تستند علي اساليب تخطيط الشبكة مثل اسلوب (C P M) واسلوب (PERT).

4- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة (26.4) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات افراد العينة ولصالح المحايدين على أن إدارة المشاريع لا تهتم بوضع الخطط البديلة لمواجهة الظروف الطارئة أو غير المتوقعة.

5- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الخامسة (34.5) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات افراد العينة ولصالح غيرالموافقين على أن إدارة المشاريع لاتهتم بالتخطيط الجيد لموقع المشروع.

- 6- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة السادسة (47.1) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح غير الموافقين على أن إدارة المشاريع لا تستفيد من تجارب المشروعات السابقة عند وضع خطط للمشروع الجديد.
- 7- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة السابعة (59.1) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن إدارة المشاريع عند التخطيط تراعي عوامل البيئة الداخلية المحيطة بالمشروع.
- 8- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الثامنة (47.8) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن إدارة المشاريع عند التخطيط تراعي عوامل البيئة الخارجية المحيطة بالمشروع.
- 9- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة التاسعة (33.3) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن إدارة المشاريع لا تراعى المرونة والدقة عند وضعها لخطط المشروع.
- 10- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة العاشرة (26.5) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن إدارة المشاريع تقوم بعمل دراسات جدوي اقتصادية واجتماعية قبل انشاء وتنفيذ المشروع.

11- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الحادية عشر (68.7) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أن إدارة المشروع تقوم بتحديد مصادر تمويل المشروع وتكلفة تنفيذه.

12- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الثانية عشر (60.4) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه في مرحلة التخطيط يتم تحديد كميات ونوعيات وحجم الآليات والمعدات اللازمة للإنشاء.

13- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الثالثة عشر (71.351.6) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أن إدارة المشاريع تقوم بتحديد احتياجات المشروع من القوى العاملة المطلوبة لتنفيذ المشروع .

14- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الرابعة عشر (57.9) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أن إدارة المشروع تقوم بتخطيط كميات ونوعيات المواد اللازمة للإنشاء.

15- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة للعبارة الخامسة عشر (45.2) بمستوى دلالة معنوية (0.000) وهى قيمة اقل من مستوى الدلالة (5%) وعليه فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون على أنه لا يتم وضع خطط واضحة لتوريد المواد والآليات والمعدات اللازمة للإنشاء .

16- بلغت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة لدلالة الفروق بين افراد عينة الدراسة لجميع عبارات محور التخطيط (46.1) بمستوى دلالة معنوية (0.006) وهى قيمة اقل من

مستوى الدلالة (5%) وعليه فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اجابات أفراد العينة ولصالح الموافقون بشدة على عبارات الفرضية الاولى. ومما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة والتي نصت على: (هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين جودة تخطيط المشاريع وتحقيقها لأهدافها) تم التحقق من صحتها في جميع عبارات بنسبة موافقة بلغت (57.4%).

المبحث الرابع

النتائج والتوصيات

اولا النتائج:

هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين جودة تخطيط المشاريع وتحقيقها لأهدافها

• تواجه المشاريع الانشائية صعوبة في التخطيط نسبة للتنوع الكبير في المشاريع والتغير في نوع وحجم التمويل

• التخطيط الجيد يؤدي إلى تحسين تحقيق أهداف المشروع.

• لا تهتم إدارة المشاريع بوضع الخطط البديلة لمواجهة الظروف الطارئة أو غير المتوقعة

• لا تراعى إدارة المشاريع المرونة والدقة عند وضعها لخطط المشروع.

التوصيات:

• الاهتمام بالتخطيط واتباع المنهج العلمي فيه لاهميته في نجاح المنشأة

• الاهتمام بوضع الخطط البديلة لمواجهة الظروف الطارئة أو غير المتوقعة

• تراعى إدارة المشاريع المرونة والدقة عند وضعها لخطط المشروع. نسبة للتغير السريع في البيئة المحيطة بالمشروع

• الاهتمام بتخطيط تنفيذ المشروع بما يشمل دراسات الجدوى الاقتصادية والاجتماعية واتباع المنهج العلمي فيه لضمان نجاح المشروع.

استخدام الاساليب العلمية الحديثة في تنفيذ المشروع كأسلوب التخطيط الشبكي

المراجع

- 1) ابو العباس فضل المولى كجوك، الاصول العلمية لإدارة الاعمال، مكتبة السودان للعلوم الادارية، الخرطوم ، 2009م
- 2) شريف فتحي، أسس ومبادئ إدارة المشروعات الهندسية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م.
- 3) نعيم نصير، إدارة وتقييم المشروعات، جامعة اليرموك، الاردن 2003م.
- 4 -ناصر ابراهيم المحيميد، إدارة المشاريع الاحترافية وفق منهج PMI الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية 2017 م
- 5- مصطفى زائد إدارة المشروعات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة 1996، ص14.
- 6- محمود سلامة عبد القادر، طارق مأمون الريح، تخطيط ومتابعة المشروعات، مطابع دار القبس، الكويت 1977م، ص16.
- 7- جيم فويلر (ترجمة عبدالحكم احمد الخزامي) إدارة مشروعات تحسين الاداء، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة 2001م، ص11.
- 8- خالد عمر، إدارة المشاريع الهندسية والاستثمارات، دار شركة العلم للطباعة والنشر جدة 1992 ص 195-196.
- 9- محمد عارف جعلوك، مرجع سابق، ص 135.
- 10- محمد نعيم الحذوري التخطيط والرقابة-مدينة الكتب والمطبوعات الجامعية، سوريا 1990م، ص 61 -
- 11- كمال محمود مرجي- الاداره الهندسيه، الخطة الاستراتيجيه القومي، (2007-2011م)
- 12- رضا اسماعيل البسيوني، إدارة المشروعات ، مؤسسة طيبه للنشر والتوزيع، القاهرة 2008، ص 27
- 13- ابو العباس فضل المولى كجوك، الاصول العلمية للإدارة الاعمال، مكتبة السودان للعلوم الادارية 2009 ص123.

- 14- إدارة المشاريع، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، المملكة العربية السعودية 1429 هـ ص 7
- 15- نصير ابراهيم عبد الرشيد، ادارة مشروعات التشييد، دار النشر للجامعات، القاهرة 2007م، ط2، ص103.
- 16- مقابلة شخصية، مهندس احمد كنان، شركة المك نمر للتنمية والمقاولات المحدودة. يوم الاحد 2013/6/30م الساعة الواحدة ظهراً.
- 17- عبد اللطيف ابراهيم أحمد علي، المعوقات والمشكلات لتمويل مشروعات البنية التحتية، دراسة حالة السودان، دكنورا في المحاسبة والتمويل - جامعة السودان 2012م، ص 27.
- 18- الدليل المعرفي لادارة المشروعات الاصادر الثالث 2004 معهد ادارة المشروعات USA

المواقع الألكترونية:

- 1) احمد ماهر يعقوب، ادارة المشاريع الانشائية الاردن.
<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=2&cad=rja&uact=8&ved=0CCYQ>
- إدارة المشاريع الإنشائية في الأردن - منتديات حروف...
www.7jor.com/showthread.php?t=63065
- 2) وفاء كامل ابادير، تطبيقات الادارة المعاصرة اسلوب بيرت والمسار الحرج.
http://www.isc-egypt.com/details_ar.aspx?Page_ID=489
- 3) عبدالله أبو محمد ، ادارة المشاريع والتحليل الشبكي، جامعة البترة.
<https://www.uop.edu.jo/Faculties/Faculty.aspx?lang=e&f...>
- 4) <http://www.alriyadh.com>
- 5) Site.iugaza.edu.ps
- 6) نموذج تقييم ومراجعة البرامج
FjAB&url=http%3A%2F%2Fayadina.kenanaonline.com%2Fposts%2F7361&ei=l27MU-site.iugaza.edu.ps/magha/files/2010/02/أسلوببيرت.ppt

المراجع باللغة الاجنبية :

اولاً : الكتب

1. Theoh Aimann, Raymond, and L, Hilgert Supervision and of Management, South Western Bullish Hingco 1972.
2. Harbertg. Hicks, the management of organization. 2nd edition New York mcg raw hill book,(1972).
3. Harlod Knoot, Odonnel principles of management, 3rd New York
4. mcg raw hill book,(1972).
5. Wiliam. F.Clueck,Management, U.S. A dryden press(1980).
6. Kerzner,HProject management a systems approach. New Jersey. Wiley & sans Inc(2003).
7. Misher, R & soota,T Modern project management. New Delhi: New age international(2005).
8. Richard .J.L. Critical path method the engineering hand book ed Richard. C Dorf Boca, Rato Crc Press LLC 200.
9. Harold Kerzner (2003) project Management Asystems Appoochto planning scheduling Project Planning one line اطلع عليه بتاريخ 2013

ثانياً : الشبكة العنكبوتية

1. Alkass. S, Mazerolle. M. and Haris. F,Construction Delay Analysis Techniques. Construction Management and Economics. WWW.metapress.com(1996)
2. Liu and Anthony,Evaluation of project Outcomes. Construction Management and Economics(1998).www.metapress.com(1998)
3. Loose more. M,The Influence of Communication Structure Upon Crisis Management Efficiency. Construction Management and Economics, www.metapress.com(1998)
4. Teo. M.M and Loose more. M,A Theory of Waste Behaviour in the Construction Industry. Construction Management and Economics. www.Metapress.com,(2001)
5. Wang,S, Dulaimi. M and Aguria, M , Risk Management Framework for Construction Project in Development Countries, Construction Management Economics, www.metapress.com(2004)
6. Yasamis. R, Arditi.M, and Mohamadi. K, Assessing Contractor Quality performance. Technology Analysis & Strategic Management www.metapress.com(2002).
7. Fraser. M.S, The Influence of Personal Charactertics Effectiveness of Construction site managers and Economics 2000 www.metapress.com (2000)

الاقتصاد الجزائري بين تقلبات أسعار النفط وتحديات الاستثمار السياحي Algerian economy between fluctuations in oil prices and the challenges of tourism investment

أ. مساني صورية

د. جنينة عمر

Soraya Messani

Dr. Amor DJENINA

أستاذ محاضر بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

بجامعة العربي التبسي - تبسة - الجزائر

Faculty of Economics, Business and Management Sciences
Larbi Tebessi University - Tebessa. Algeria

الملخص

شهدت أسعار النفط تراجعاً حاداً خلال الفترة الأخيرة، إذ وصل سعر البرميل إلى أدنى مستوى له منذ عام 2012 فبلغ حوالي 30 دولار للبرميل؛ أي ما يعادل نسبة انخفاض تقارب 70% سنة 2016، عادت وارتفعت بشكل طفيف وقد تراوحت بين 40 و50 دولار للبرميل مؤخراً-2017-، وتتداخل العوامل والأسباب المفسرة لهذا التراجع الذي لا يتواءم مع منطق وآليات السوق النفطية، خاصة مع رفض الأوبك تخفيض الإنتاج في ظل هذه الظروف؛ والاقتصاد الجزائري ليس بمنى عن الأزمة فرغم المخططات المختلفة المعروفة لم يستطع يخرج عن نطاق أحادية المنتج والطابع الريعي مع جعلها رهينة له. فالزيادة في الانفاق العام الممول من عائدات البترول، أضعف الموقف المالي والخارجي للبلاد في ظل انهيار أسعار النفط، مما يدعو إلى ضرورة دراسة البدائل الاستراتيجية لاقتصاد ما بعد البترول، ولعل على رأسها الإمكانيات السياحية الكبيرة من المرجح أن تكون البديل الاستراتيجي للبترول في حال نفاذه أو تحول الطلب عليه لصالح طاقات بديلة جديدة، ولكن هذا يبقى مرهون بالاستغلال الأمثل لهذه الإمكانيات وتعزيز القدرات الاستثمارية في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: أزمة النفط، استثمار سياحي، اقتصاد جزائري.

Summary

The price of oil has fallen sharply during the last period, as the price of a barrel reached its lowest level since 2012, reaching about \$ 30 a barrel, equivalent to a decline of nearly 70% in 2016, has returned slightly and has ranged between 40 and \$ 50 a barrel recently -2017- The factors and reasons explain this decline, which is not compatible with the logic and mechanisms of the oil market, especially with the refusal of OPEC to reduce production under these circumstances; and the Algerian economy is not immune to the crisis, despite the various schemes known could not go beyond the scope of one product , for him. The increase in public spending financed by oil revenues has weakened the financial and external situation of the country in the light of the collapse of oil prices, which calls for the need to study the strategic alternatives to the economy after the oil, and perhaps the foremost tourism potential is likely to be a strategic alternative to oil in case of entry or transformation Demand for new alternative energies, but this depends on the optimal utilization of these possibilities and the strengthening of investment capabilities in this area.

Keywords: Oil crisis, tourism investment, Algerian economy

المقدمة

يشهد الاقتصاد العالمي تقلبات استمرار انخفاض أسعار النفط، تزامنا مع تراجع الطلب عليه ووفرة العرض ففي الوقت الذي توقع فيه الخبراء أن تصل الأسعار سقف 120 دولار للبرميل بحكم حالات الصراع والتوترات السياسية التي تعصف بالمنطقة العربية إلا أن التوقعات لم تأت بالشكل المفترض أن تكون عليه الأمور، وانخفضت الأسعار إلى ما دون 30 دولار للبرميل.

تسبب انخفاض أسعار النفط في اضعاف أرصدة الحسابات الخارجية والمالية العامة مع احتمال انتقال التداعيات إلى الانفاق الحكومي والنمو الاقتصادي غير النفطي؛ في البلدان المصدرة للنفط بما فيها الجزائر؛ هذه الأخيرة رغم المخططات المختلفة المعروفة عن نطاق أحادية المنتج والطابع الريعي ما جعلها رهينة له؛ فالزيادة في الانفاق العام الممول من عائدات البترول، أضعف الموقف المالي والخارجي للبلاد في ظل انهيار أسعار النفط، إذ أرادت الجزائر مواجهة التحديات التي يفرضها واقع ما بعد النفط فلا بد لها بالتفكير في البدائل الاستراتيجية لتكون مهدا لاستثمارات تعوض الإيرادات النفطية الزائلة بمرور الوقت. ولعل أبرزها تتمتع الجزائر بثروات سياحية إن توفر لها الاستخدام الأمثل ستعود بإيرادات وأهمية تنعكس على جميع جوانب الاقتصاد الجزائري.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال التقلبات المستمرة والمتكررة لأسعار النفط منذ أزمة 1973 وتداعياتها على الاقتصاديات المصدرة خاصة تلك التي تعتمد على إيرادات المحروقات في تمويل برامجها التنموية كالجزائر لذا وجب التفكير في حلول بديلة عن قطاع المحروقات والتوجه نحو القطاع الإنتاجي أو الخدمي.

أهداف الدراسة :

- تبيان أهم أسباب تقلبات أسعار النفط خلال الأزمة الأخيرة؛
- انعكاسات الأزمة على الاقتصاد الجزائري؛
- أهمية السياحة كالاقتصاد بديل للمحروقات في الجزائر؛
- الوقوف على إمكانية الاعتماد على السياحة لتمويل الاقتصاد من خلال دراسة قياسية لأثر الاستثمار السياحي على النمو الاقتصادي في الجزائر للفترة (2007-2016).

مشكلة الدراسة :

تتطرق هذه الدراسة إلى بيان مدى تأثير إيرادات النفط واستحواذها على حصة الأسد من مصادر تمويل الاقتصاد الجزائري والتي أدت إلى اضمحلال نسب باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى في هذا المجال، والتفكير في الاستثمار السياحي كبديل استراتيجي لمواجهة الأزمة النفطية ومن هنا نطرح التساؤل الرئيس:

ما مدى مساهمة الاستثمار السياحي في مواجهة الأزمة النفطية في الجزائر؟

التساؤلات الفرعية :

- فيما تتمثل تداعيات انهيار أسعار النفط؟
- فيما تتمثل آثار انهيار أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري؟
- هل يمكن للجزائر تجاوز الأزمة اعتمادا على الاستثمار السياحي؟

فرضيات الدراسة :

- إن الاستثمار السياحي آثار ايجابية على النمو الاقتصادي في الجزائر؛
- الاستثمار السياحي في الوقت الحالي غير محفز لمعدلات النمو الاقتصادي في الجزائر.

هيكل الدراسة :

- سيتم تناول هذه الدراسة من خلال ثلاث أقسام:
- المحور الأول: انهيار أسعار النفط الأسباب المرجحة ؛
- المحور الثاني: آثار انهيار أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري؛
- المحور الثالث: الاستثمار السياحي كحل لمواجهة الأزمة.

المحور الأول: انهيار أسعار النفط الأسباب المرجحة

أولا: التطورات الأخيرة لأسعار النفط

شهد منتصف شهر جوان نقطة تحول في ظل انخفاض معدل النمو الناتج العالمي وزيادة العرض عن الطلب العالمي بمعدلات كبيرة وبذلك انخفضت توقعات نمو الطلب على النفط إلى ما دون ستة مئة وخمسون ألف برميل يوميا، حيث انهار سعر البرميل ليصل

لحوالي 30 دولار للبرميل سنة 2016¹ ومنذ منتصف العام 2016 عادت وارتفعت الأسعار بشكل طفيف وقد تراوحت بين 40 و50 دولار للبرميل الواحد² (الشكل (01)؛ تطور أسعار النفط من 2013-2016).

إن إحدى الأسباب الرئيسية لانخفاض الأسعار هو المستوى القياسي لتخزين النفط العالمي؛ يقدر سيتي بنك³ أن مخزونات النفط العالمية زادت بمعدل تجاوز 380 ألف برميل يومياً في النصف الأول من العام 2016، وفقاً لمتوسط النصف الأول من الأعوام 2010 إلى 2014 البالغ أكثر من 480 ألف برميل يومياً، وأقل بكثير من معدل النصف الأول من العام 2015 الذي تجاوز 1,540,000 برميل يومياً .

واعتباراً من الربع الثاني لعام 2016، أعيد التوازن المادي بين العرض والطلب إلى حد ما فقد شهد إنتاج أوبك ارتفاعاً بطيئاً ليبلغ 33.4 مليون برميل⁴، أما بالنسبة لإنتاج أوبك التدريجي فقد بلغ في منتصف 2016 ما يقرب من 700 ألف برميل يومياً، مقارنة بزيادة قدرها أكثر من 1.3 مليون برميل يومياً في عام 2015 ومن المتوقع أن ينخفض إنتاج الدول خارج أوبك بمعدل 900 ألف برميل يومياً في العام 2016؛

ثانياً: أسباب انهيار أسعار النفط

يتوقع البعض تراجع أسعار النفط في هذه المرحلة لاعتبارات كثيرة بعضها يرتبط بسوق الطاقة نفسها وبعضها بالتغير الذي طرأ على خارطة الإنتاج والمنتجين في السنوات الأخيرة، وعلى الصعيد الاقليمي تستمر الدول المنتجة للنفط في رفض تخفيض انتاجها لإعادة التوازن للسوق العالمي.

وفيما يلي نعرض أهم أسباب انهيار أسعار النفط:

• يمكن إيجازها فيما يأتي⁵ :

- ارتفاع مخزون النفط في العالم ساهم في تخفيض الأسعار؛
- ارتفاع سعر صرف الدولار الأمريكي نتيجة بيانات اقتصادية داخلية ساهم في انخفاض أسعار النفط وانخفاض الطلب العالمي والمنتجات البتروكيمياوية؛
- التخفيض من آثار طفرة الغاز الصخري الأمريكية؛
- ركود اقتصادي في أوروبا؛

وكذلك لـ⁶ :

- تراجع أداء الاقتصاد الصيني بعد فترة من الأداء القوي؛
- عودة الإنتاج الليبي الذي انتعش في النصف الثاني من السنة ليصل إلى 8 مئة ألف برميل يوميا؛
- عدم تأثر العرض العراقي بالتوترات الجيوسياسية.

المحور الثاني: آثار انهيار أسعار النفط على الاقتصاد الجزائري

يعتبر الاقتصاد الجزائري اقتصادا ريعيا، باعتماده على الموارد الطبيعية فقط وهذا من خلال تأثيره على مجمل المتغيرات الاقتصادية الكلية. أولا: آثار الأزمة النفطية على صادرات المحروقات في الجزائر أدى ضعف انتعاش النمو في البلدان المتقدمة وتباطئه الواضح في البلدان الناشئة والنامية إلى تراجع النمو للإنتاج العالمي في 2015 مخلفا ضعف في الطلب على المحروقات، مما زاد من انخفاض سعر البرنت، في ظل فائض في العرض ففي المتوسط فقد انخفض سعر البترول ب 47.1 % إذ تراجع من 96.25 دولار للبرميل في عام 2014 إلى 53.07 دولار للبرميل في 2015، حيث بلغ متوسط سعر البرميل للبترول الخام الجزائري 53.07 دولار للبرميل واتبعت المحروقات الغازية نفس الديناميكية التراجعية بفقدانها 35.4% إلى 6.49 لكل مليون وحدة حرارية بريطانية (BTU) للغاز الطبيعي مقابل 10.05 دولار في السنة السابقة، أدى التراجع في أسعار وكميات صادرات المحروقات السائلة والغازية إلى انخفاض الصادرات ب 43.3% إلى 33.08 مليار دولار⁷.

ثانيا: أثر انخفاض أسعار النفط على معدلات النمو الاقتصادي في الجزائر لم تعد المحروقات تولد سوى 18.9% من تدفق الثروة (إجمالي الناتج الداخلي) مقابل 27% في 2014 ومن بين مجمل القطاعات يساهم قطاع المحروقات بأدنى نسبة أي بحوالي 2.9% عام 2015 مقابل انخفاض قدر ب -4.7% مقارنة بالسنة الماضية، فرغم ارتفاع قيمته المضافة الحقيقية بنقطة مئوية حيث انتقل معدل نموها من -0.6% إلى 0.4% في عام 2015 بالقيمة الجارية، بلغت قيمته المضافة 3134.3 مليار دينار في تراجع ب 32.7% بالنسبة للسنة السابقة وذلك سبب انهيار الأسعار التي عاكست النمو المتواضع

في الحجم وهذا ما يوضحه الشكل (02): مساهمة قطاع المحروقات في نمو الناتج الخام المحلي.

ثالثا: تأثير انخفاض أسعار النفط على المالية العامة

تواصل عجز الميزانية للسنة السابعة على التوالي حيث سجلت المالية العامة عجزا في الميزانية بلغ 2553.2 مليار دينار أي ما يعادل 15.4% من إجمالي الناتج الداخلي، مقابل عجزا قدره 1257.3 مليار دينار (7.3% من إجمالي الناتج المحلي الداخلي) سنة 2014 وبينما تم تمويل عجز السنوات من 2009 إلى 2012 دون اللجوء إلى أي اقتطاع من مخزون الادخار المالي المودع لدى بنك الجزائر فإن تمويل عجز الميزانية لسنة 2014 ولسنة 2015 تم بواسطة اقتطاعات معتبرة من قائم هذا الصندوق حيث نتج الارتفاع الكبير للعجز ب 103% في عام 2015 مقارنة ب 2014 على حد السواء عن الانخفاض في الإيرادات الجبائية للمحروقات -30% وعن الارتفاع في نفقات الميزانية 9.4%. وهذا ما يوضحه الشكل 03: مؤشرات المالية العامة (كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي).

رابعا: تأثير انخفاض أسعار النفط على رصيد ميزان المدفوعات

فوفقا لإحصائيات بنك الجزائر فإن إجمالي الناتج المحلي الإجمالي بلغ 211 مليار دولار سنة 2014 وقد انخفض إلى 208 مليار دولار عام 2015⁸، إن تراجع أسعار النفط في حال استمرارها سيؤثر على قدرة الجزائر المالية في مواجهة الصدمات على ميزان المدفوعات الخارجية، وحسب تقرير بنك الجزائر فإن احتياطات الصرف الحالية تسمح للجزائر بمواجهة الصدمات على ميزان المدفوعات الخارجية في الأجل القصير إلا أن هذه القدرة على مقاومة الصدمة قد تتآكل بسرعة لو تبقى أسعار النفط على مستويات منخفضة لمدة طويلة، وكان إجمالي ميزان المدفوعات سجل عجزا خلال قدر ب 16.5% من إجمالي الناتج المحلي مقابل فائض ب 0.88 مليار دولار في نفس الفترة من العام السابق ونتيجة لذلك تقلصت الاحتياطات الرسمية للصرف إلى 178 مليار دولار في نهاية 2014 بعد الارتفاع المسجل نهاية 2013 حيث سجل 194 مليار دولار ولتنخفض أكثر سنة 2015 لتبلغ 144.1 مليار دينار. أنظر للشكل (04): رصيد ميزان المدفوعات (مليار دولار). كما أن انخفاض أسعار المحروقات سيؤثر على البرنامج الخماسي الثالث 2015/2019 كون

الاعتمادات المالية التي تخص ميزانية الدولة للسنوات الخمس ترتبط مباشرة بإيرادات الخزينة المرتبطة أساسا بأسعار المحروقات في الأسواق الخارجية، علما أن الخطة تتناسب مع سعر مرجعي يفوق 100 دولار للبرميل في حين سعر البرميل حاليا وفي المدى المتوسط لا يتجاوز عتبة 50 دولار للبرميل مما يجبر السلطات إلى اللجوء للتمويل بالعجز، وهذا من شأنه أن يضغط على الميزانية وربما يؤدي لتأجيل مشاريع الخطة في المرحلة المقبلة⁹.

المحور الثالث: واقع قطاع السياحة في الجزائر

تعد السياحة واحدة من أهم مصادر الدخل في الاقتصاد الوطني للعديد من الدول، حيث تمثل أهم مكونات الصادرات الخدمية ذات التأثير الكبير في ميزان المدفوعات كما أنها من الأنشطة التي تساهم بفاعلية في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وزيادة النقد الأجنبي؛ وعلى الرغم من امتلاك الجزائر مقومات سياحية كبيرة تمكنها وتؤهلها لأن تكون من أكثر الدول جذبا للسياح إلا أن حصتها من السياحة العالمية لا تتجاوز 5% وهي لا تتناسب مع ما تذخر به الجزائر من ثروات طبيعية وثقافية مختلفة لذا لا بد من إدراك الجزائر لأهمية قطاع السياحة في تحقيق النمو الاقتصادي وتخفيف معدلات البطالة.

أولا: الوضع الراهن لقطاع السياحة في الجزائر

تسعى الاستراتيجية الوطنية للتنمية السياحية إلى وضع سياسة الدولة على أساس اشراك جميع المؤسسات في تطوير المنتجات السياحية والأنشطة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وعلاوة على ذلك فإن هذه الاستراتيجيات تعمل على وضع إطار مستدام لتوجيه وتنسيق تنمية السياحة في السنوات القادمة وخلافا للقطاعات الاقتصادية الأخرى؛ السياحة لاتزال هيكليا قطاع أفقي حيث تطوره يرتبط بالبيئة العامة (النقل، الثقافة، الحرف اليدوية، الاتصالات، الزراعة، النظافة والصحة)، وهذا يبرز نقاط ضعف القطاع¹⁰ :

- العجز من حيث الجودة والكمية فيما يتعلق بالإيواء السياحي؛
- بيئة غير جاذبة للسياح.
- ضعف في خبرة الموظفين ونقص في التخصص الوظيفي؛

- مشاركة ضعيفة من الجمعيات في إطار تطوير القطاع السياحي.

أهداف استراتيجية لتطوير قطاع السياحة:

وتهدف السياسة السياحية الجديدة في تحقيق عدد من الأهداف:

1. تحسين التوازنات العامة (التشغيل والنمو والميزان التجاري والمالية والاستثمار)؛
2. أثر هذه السياسة على القطاعات الأخرى (الصناعة والتقليدية والنقل والخدمات والصناعة والعمل)؛
3. المساهمة في التجارة والانفتاح، على حد سواء وطنيا أو دوليا؛

ثانيا: مساهمة قطاع السياحة في التنمية الاقتصادية:

1- مساهمة الناتج السياحي في نمو الناتج المحلي الإجمالي

قدّرت مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي ب 3.5% عام 2015 من إجمالي الناتج المحلي وارتفعت إلى 4% عام 2016 ومن المتوقع أن تصل إلى 3.7% عام 2026 أي بزيادة قدرها 3.6% سنويا، في حين كانت مساهمتها الإجمالية في الناتج المحلي الإجمالي 6.6% ومن المتوقع أن ترتفع بنسبة 4% سنويا لتصل إلى 7.3% عام 2026. أنظر الشكل (05): مساهمة الناتج السياحي في نمو الناتج المحلي للفترة 2006-2016 (دينار جزائري)

2 - مساهمة السياحة في التشغيل

تعد السياحة واحدة من أكبر القطاعات توليدا للوظائف في مجالات عديدة ومتنوعة، حيث تعتبر السياحة صناعة كثيفة العمل كما أن معدل خلق الوظائف في قطاع السياحة يعد أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بنحو 1.5%¹¹، ويلعب النشاط السياحي دورا هاما في خلق فرص التوظيف سواء بشكل مباشر يتصل باستغلال المقاصد السياحية، أي داخل قطاع السياحة ذاته كالعائلة المخصصة للنقل السياحي والإرشاد السياحي وحماية السياح وحفظ شؤونهم أو بشكل غير مباشر بالمساهمة في خلق فرص العمل بالقطاعات التي تمد السياحة باحتياجاتها. الشكل(06): المساهمة المباشرة للسياحة في قطاع التشغيل في الجزائر (نسبة مئوية).

في عام 2015 وفرت السياحة 327500 وظيفة مباشرة بنسبة 3% من إجمالي العمالة لتنمو بنسبة 4.3% عام 2016 أي إلى 343000 ويشمل هذا العمل من قبل

الفنادق ووكالات السفر وشركات الطيران وخدمات نقل الركاب وبحلول عام 2026 يتوقع أن يساهم بخلق 475000 فرصة عمل مباشرة بزيادة قدرها 3.3% على مدى العشر سنوات المقبلة في حين بلغت المساهمة الاجمالية لقطاع السياحة والسفر عام 2015 5.6% لترتفع إلى 5.8% سنة 2016 ومن المتوقع أن تصل النسبة إلى 6.6% عام 2026 لتتدعم القطاع ب 934000 وظيفة بزيادة قدرها 3.6% سنويا .

1- مساهمة السياحة في الصادرات الجزائرية: يمكن ابرازها من خلال الشكل (07): مساهمة السياحة في الصادرات 2006-2016 (نسبة مئوية)

حيث حققت صادرات السياحة الجزائرية نسبة 0.8% من إجمالي الصادرات عام 2015 بقيمة قدرت ب 30.2 مليار دينار جزائري ومن المتوقع أن ينمو بنسبة 1.6 % سنويا لتصل إلى 36.9 مليار دينار جزائري أي بزيادة قدرها 1.6% سنويا. الاستثمار السياحي في الجزائر:

إن الاستثمار السياحي في الثروات الثقافية والطبيعية بالإضافة للاستثمار في مجال الخدمات والتسهيلات سيكون له منافع اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية.

يمكن توضيح تطور الاستثمار السياحي من خلال الشكل (08): نسبة الاستثمار السياحي من الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر (نسبة مئوية)

بلغت نسبة الاستثمار السياحي 2.8% من إجمالي الاستثمار المحلي وارتفعت بنسبة 6.3% عام 2016 لتصل إلى 2.9% ومن المتوقع أن تزيد بنسبة 3.9% سنويا تصل سنة 2026 إلى 3.2% وتبقى هذه النسبة ضئيلة نظرا لمتطلبات التنمية السياحية في الجزائر.

ثالثا: الدراسة القياسية لأثر معدلات نمو الاستثمار السياحي على معدل النمو الاقتصادي في الجزائر للفترة 2007-2016 باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط وبلاستعانة ببرنامج eviews08

دراسة أثر معدل نمو الاستثمار السياحي على معدلات النمو الاقتصادي (المعبر عنه بمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي) في الجزائر تحصلنا على السلسلة الزمنية لمتغيرات الدراسة من قاعدة بيانات دولية كما هو مبين في الجدول (01): معدل نمو الاستثمار السياحي، معدلات النمو الاقتصادي للجزائر للفترة 2007-2016 (نسبة مئوية).

حيث X تعكس معدلات نمو الاستثمار السياحي و Y تعكس معدلات النمو الاقتصادي للجزائر خلال الفترة الزمنية 2007-2016، بافتراض أن نموذج الانحدار الخطي البسيط يعبر عن معدلات النمو الاقتصادي كدالة في معدلات نمو الاستثمار السياحي وأن هذا النموذج يأخذ شكل صيغة خطية لذا سنقوم ببيان:

كتابة الصيغة النهائية للنموذج بواسطة طريقة المربعات الصغرى OLS، مع تقديم تفسير مفصل للنموذج المقدر واختبار مدى صلاحية النموذج المقترح لتمثيل العلاقة بين معدلات نمو الاستثمار السياحي كمتغير مستقل ومعدلات النمو الاقتصادي كمتغير تابع وفي الأخير معرفة ما إذا كان لمعدل نمو الاستثمار السياحي أثر معنوي على معدلات النمو الاقتصادي.

سنقوم بتقدير النموذج بالاستعانة ببرنامج Eviews08 وبعد إدخال البيانات نحصل المعلومات المدونة في جدول (03): تقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط. التمثيل الرياضي للعلاقة:

$$Y = 3.10818964239 + 0.0052734336078 * X$$

- التفسير الاقتصادي للنموذج:

من خلال العلاقة الرياضية يتبين وجود علاقة طردية بين معدلات النمو الاستثمار السياحي ومعدل النمو الاقتصادي يستدل من التقدير B قيمة موجبة ومقدار هذه المعلمة هو 0.005273، ويستدل بها على أن معدلات نمو الاستثمار السياحي تؤثر إيجابيا على معدلات النمو الاقتصادي وأن كل زيادة قدرها 1% في معدل نمو الاستثمار السياحي يقابله زيادة تقدر ب 0.527 % في معدل النمو الاقتصادي، أما القيمة الثابتة a والتي تساوي 3.10 تعكس معدل النمو الاقتصادي في حالة انعدام معدل نمو الاستثمار السياحي.

- اختبار جودة النموذج:

أهم مؤشر لاختبار صلاحية النموذج هو R معامل التحديد ويساوي 0.0132 هذا المعامل يدل على قوة العلاقة الفعلية والمقدرة وبما أن القيمة أقرب إلى الصفر هذا يعني أن معدلات نمو الاستثمار السياحي تشرح وتفسر نسبة ضئيلة من التغيرات الحادثة

على معدلات النمو الاقتصادي حيث لا تتجاوز 1.32% وأما النسبة المتبقية ناتجة عن تفسير متغيرات أخرى.

- اختبار صلاحية النموذج في تمثيل العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل تمثيلاً جيداً

بداية نقوم بصياغة الفروض:

الفرض العدم: النموذج غير مناسب ونرمز له بالرمز H_0

الفرض البديل: النموذج مناسب ونرمز له بالرمز H_1

بالرجوع إلى نتائج الانحدار وبالتحديد إلى احصائية فيشر نجدها غير معنوية عند مستوى 1% 5% 10% حيث F المحسوبة أقل من F الجدولية ومنه نقبل الفرض العدم وهو النموذج غير مناسب.

ويمكن إجراء اختبار ثاني وهو اختبار أثر معنوية معدل نمو الاستثمار السياحي على معدلات النمو الاقتصادي.

نقوم بصياغة الفروض:

الفرض العدم: معدل الاستثمار السياحي ليس له أثر معنوي ونرمز له بالرمز H_0 ؛

الفرض البديل: معدل الاستثمار السياحي له أثر معنوي ونرمز له بالرمز H_1 .

بالعودة لجدول تقدير النموذج وبالتحديد لإحصائية Student نجد أن T المحسوبة أقل من T الجدولية ومعناه نقبل الفرض العدم أن معدل نمو الاستثمار السياحي ليس له أثر معنوي على معدلات النمو الاقتصادي؛ بمعنى أن معدلات الاستثمار السياحي في الجزائر لا تفسر التغيرات الحاصلة في معدلات النمو الاقتصادي نتيجة انخفاض نسبة تدفقات الاستثمار السياحي في الجزائر والشكل (18) يبين التمثيل البياني لعلاقة الانحدار ويوحي بالتغيرات الحادثة على معدلات نمو الاستثمار السياحي تأثيرها جد محدود على التغيرات الحادثة على معدلات النمو الاقتصادي في الجزائر مما يستوجب ترجمتها لاستثمارات حقيقية من شأنها تعزيز النمو الاقتصادي في الجزائر والخروج به من دائرة المنتج الواحد.

الخاتمة العامة

نتائج الدراسة:

- الاقتصاد الجزائري هو في الأصل اقتصاد ريعي، والاستقرار المحقق منذ سنوات الانفتاح نتيجة ارتفاع في أسعار البترول في الأسواق الدولية، وليس نتيجة لاستفادتها من فرص التحرير والاندماج في الاقتصاد العالمي، وهذا ما أثبتته تقلبات أسعار النفط الأخيرة حيث كشفت عن هشاشة السياسة الاقتصادية الوطنية وإمكانية تعرضها للأزمات.
- رغم الأهمية النسبية للسياحة كنشاط ضروري في الكثير من الاقتصاديات العالمية إلا أنها تواجه الكثير من العقبات في الجزائر، في حين يمكن أن تكون من أهم النشاطات الاقتصادية للفترة القادمة، فواقع الاستثمار السياحي الوطني يعاني العديد من النقائص فحسب الدراسة السابقة لا يمكن في الوقت الحالي الاعتماد عليه كمصدر للتنمية والنمو وهذا ما يثبت

صحة الفرضية الثانية ويرجع ذلك إلى:

- العجز الذي يعانيه القطاع من حيث الجودة والكمية في الإيواء السياحي؛
- غياب ثقافة سياحية في البلاد؛
- انخفاض مستوى الخبرة والمهارة لموظفي القطاع؛
- برامج ترويجية غير كافية لاستقطاب تدفقات السياح.

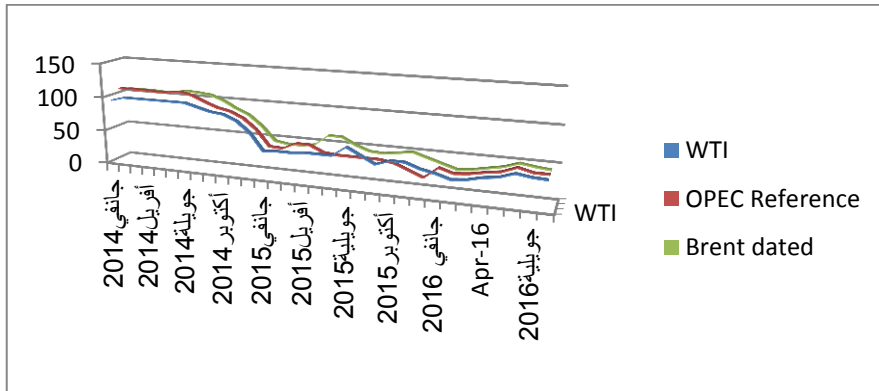
على ضوء ما سبق يمكن صياغة التوصيات الآتية:

- بناء استراتيجية تنمية سياحية تعتمد على اشراك جميع المؤسسات في تطوير المنتجات السياحية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وعلاوة على ذلك فإن هذه الاستراتيجية لا بد أن تعمل على وضع إطار مستدام لتوجيه وتنسيق تنمية السياحة في السنوات القادمة؛
- تطوير باقي القطاعات ذات العلاقة بالبيئة العامة للسياحة (النقل، الثقافة، الحرف اليدوية، الاتصالات، الزراعة، النظافة والصحة)؛
- تنمية الموارد البشرية للإدارة السليمة والتخطيط الناجح.

الملاحق

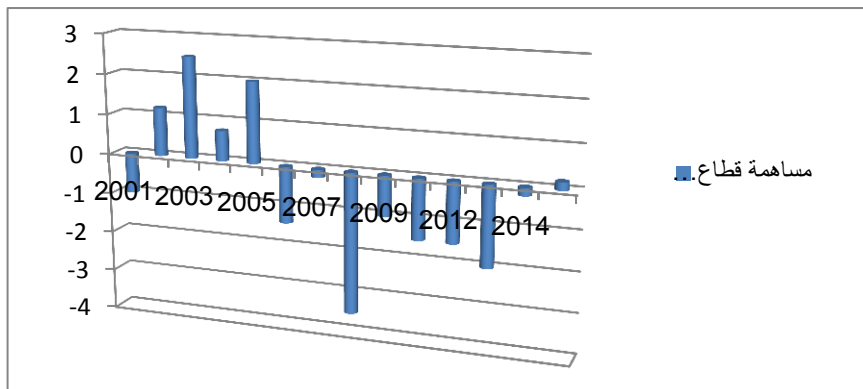
1. الأشكال

الشكل (01): تطور أسعار النفط من 2013-2016



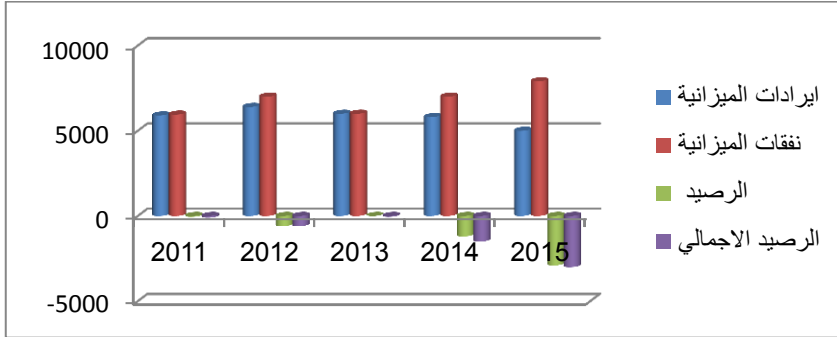
source: ¹² WWW.ARABDOVELOPEMENTPORTAL.COM

الشكل (02): مساهمة قطاع المحروقات في نمو الناتج الخام المحلي



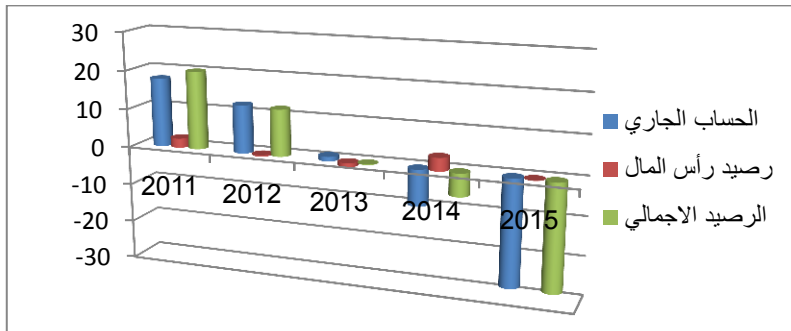
المصدر: تقرير بنك الجزائر 2015

الشكل (03): مؤشرات المالية العامة (كنسبة من الناتج المحلي الاجمالي)



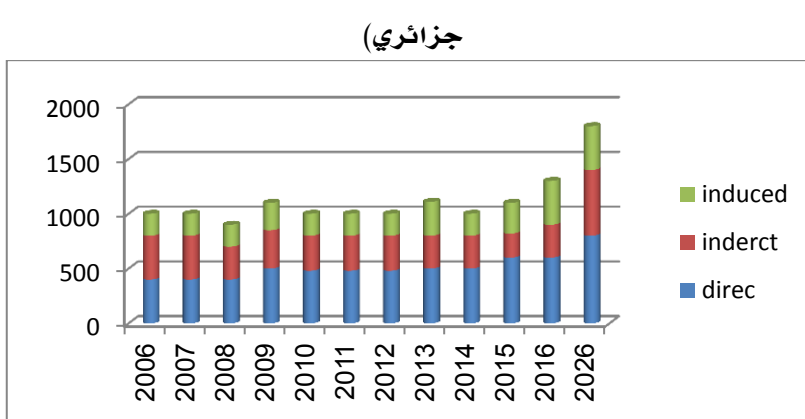
المصدر: تقرير بنك الجزائر 2015

الشكل(04): رصيد ميزان المدفوعات (مليار دولار)



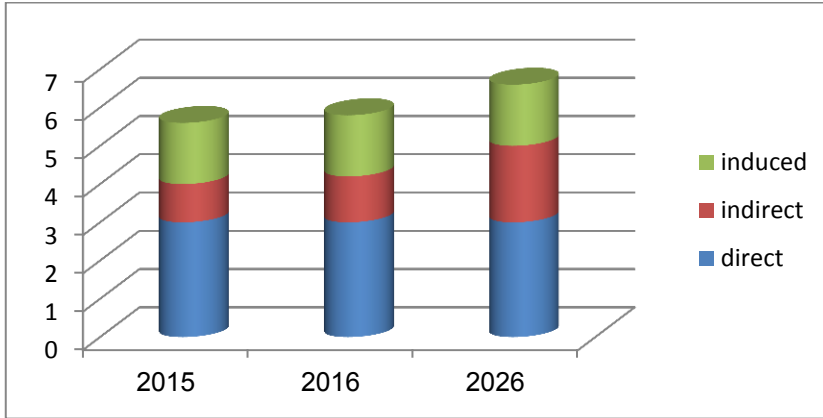
المصدر: تقرير بنك الجزائر 2015

الشكل(05): مساهمة الناتج السياحي في نمو الناتج المحلي للفترة 2006-2016 (دينار جزائري)



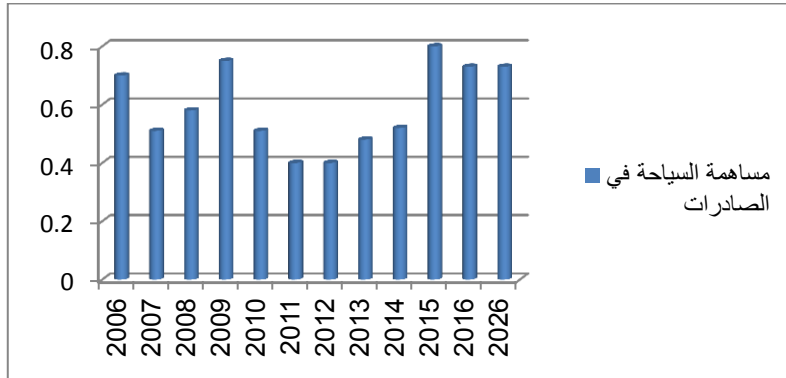
Source¹³, Travel and Tourism, Econommic impact, Algeria, World Travel And Tourism Council, The Harlequin Bulding, London,2016,p07

الشكل (06): المساهمة المباشرة للسياحة في قطاع التشغيل في الجزائر (نسبة مئوية)



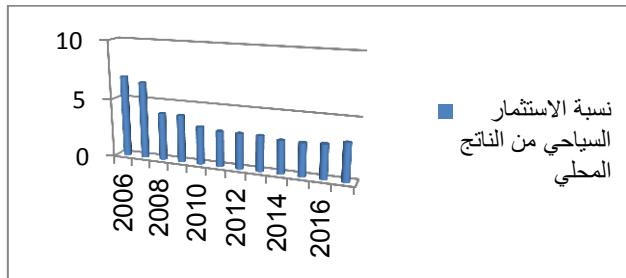
Source: Travel and Tourism concil, p.09

الشكل (07): مساهمة السياحة في الصادرات 2006-2016 (نسبة مئوية)



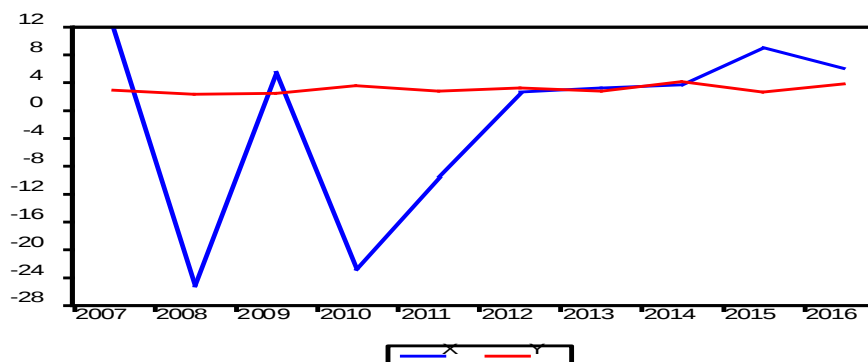
source:Travel and Tourism concil ,p13

الشكل (08): نسبة الاستثمار السياحي من الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر (نسبة مئوية)



Source: Travel and Tourism concil , p.15

الشكل (09): التمثيل البياني لعلاقة الانحدار



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على برنامج EViews08

2. الجداول

الجدول (01): معدل نمو الاستثمار السياحي، معدلات النمو الاقتصادي للجزائر للفترة 2016-2007 (نسبة مئوية)

السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
معدل نمو الاستثمار السياحي (X)	11.77	25.2-	5.55-	22.8-	9.54-	2.65	3.22	3.66	9.06	6.13
معدل النمو الاقتصادي (Y)	3	2.4	2.5	3.6	2.8	3.3	2.8	4.1	2.6	3.9

المصدر: من إعداد الطالب انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصائيات السنوية

جدول (02): تقدير نموذج الانحدار الخطي البسيط

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	3.108190	0.200842	15.47582	0.0000
X	0.005273	0.016064	0.328277	0.7511
R-squared	0.013292	Mean dependent var		3.100000
Adjusted R-squared	-0.110047	S.D. dependent var		0.598145
S.E. of regression	0.630198	Akaike info criterion		2.091293
Sum squared resid	3.177201	Schwarz criterion		2.151810
Log likelihood	-8.456463	Hannan-Quinn criter.		2.024906
F-statistic	0.107766	Durbin-Watson stat		2.732502
Prob(F-statistic)	0.751130			

المصدر: من إعداد الطالبة انطلاقا من برنامج Eviews08

قائمة المراجع

1. منظمة أوبك التقرير الشهري عن سوق النفط، متوفر على الرابط:
http://www.opec.org/opec_web/static_files_project/media/downloads/publications/MOMRJuly2014.pdf
2. منظمة أوبك التقرير الشهري عن سوق النفط، متوفر على الرابط:
http://www.opec.org/opec_web/static_files_project/media/downloads/publications/MOMRJuly2014.pdf
3. منظمة أوبك التقرير الشهري عن سوق النفط،
http://www.opec.org/opec_web/static_files_project/media/downloads/publications/MOMR%20August%202016.pdf
- 4- Monthly average crude oil prices of the OPEC basket 2016-2017
<https://www.statista.com>
05. تراجع أسعار النفط وأثره في اقتصاديات العالم العربية، حلقة نقاشية، مركز الجزيرة للدراسات، ديسمبر 2014، ص03؛ متوفرة على الموقع الإلكتروني:
studies.aljazeera.net/ar/events/archive/2014.html
06. خفض سعر النفط غاية سياسية عاثمة، ورقة تحليلية لمسار السياسة والعلاقات الدولية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، تركيا، نوفمبر 2014، ص04؛
07. تقرير بنك الجزائر 2015 ص36؛
08. المرجع نفسه، ص66؛
09. انخفاض أسعار النفط وتداعياته على الاقتصاد الوطني، جريدة الخبر الجزائرية، متوفر على الرابط:
<http://www.elkhabar.com/ar/autres/nadwa/429269.html#sthash.jg0JxH1n.dpuf>
10. ثياف السيد حنفي، أعمال شركات السياحة ووكالة السفر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر؛ الاسكندرية، 2010، ص13
- 11- Kamel Bouadam, The national strategy of tourism development in Algeria: issues, opportunities and limitations, **Review of Applied Socio- Economic Research**, Issue 2, 2011p2
- 12- WWW.ARABDOVELOPEMENTPORTAL.COM
- 13- Travel and Tourism, Econommic impact, Algeria, World Travel And Tourism Council, The Harlequin Bulding, London,2016,p07
<https://www.wttc.org/>

تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي بدول شمال افريقيا

دراسة قياسية باستعمال نماذج البائل للفترة من (1970-2017)

Impact of exchange rate regimes on economic growth in North African countries A Standard Study Using the Panel Models for the Period (1970-2017)

الدكتور د. حماني عزيز

الدكتورة ناصري نفيسة

جامعة طاهري محمد بشار

ملخص

جاءت هذه الدراسة لإبراز العلاقة بين سعر الصرف والنمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا، ذلك بإتباع أسلوب التحليل القياسي للبيانات الطويلة أو المدرجة "بائل"، للتعريف على متغيري الدراسة وتطورهما خلال فترة الدراسة، بحيث خلصت الى الأهمية القصوى التي تلعبها الأساليب الإحصائية الحديثة متمثلة في نماذج "بائل"، مما يسهل دراسة مجموعة من المقاطع في نموذج واحد مع إمكانية إظهار الفوارق بينها وكذا الآثار الخاصة بكل مقطع، كما دلت اختبارات المفاضلة بين نماذج "بائل" أن نموذج التأثيرات العشوائية هو النموذج الملائم لهذه الدراسة، كما نجد أن نموذج الآثار العشوائية هو النموذج الملائم لدراسة العلاقة بين سعر الصرف والنمو الاقتصادي. كما أظهرت: عدم وجود علاقات تكامل متزامن بين متغيري الدراسة، عدم وجود علاقة سببية بين المتغيرين.

كلمات مفتاحية: أنظمة سعر الصرف، نمو اقتصادي، دول شمال افريقيا، نماذج بائل.

Abstract

This study is intended to highlight the relationship between the exchange rate and the economic growth of North African countries by following the method of standard analysis of long or included data, to identify the variables of the study and their development during the study period,

- The extreme importance of modern statistical methods represented in the models of "Banel", which makes it easy to study a set of sections in one model with the possibility of showing differences between them and the effects of each section.
- The tests of differentiation between the models of "PANEL" that the model of random effects is the appropriate model for this study.
- The model of random effects is the appropriate model for studying the relationship between exchange rate and economic growth.
- The absence of synchronous integration between the study variables.
- There is no causal relationship between the two variables.

Keywords: exchange rate systems, economic growth, North African countries, PANEL models

مقدمة

بالنسبة لمعظم الدول في العالم يعتبر اختيار نظام سعر الصرف المتبع من أهم القرارات المتخذة فيما يخص السياسة الاقتصادية، ويبرر هذا خصوصا باعتبار أن أسعار الصرف تعتبر متغيرات من شأنها تحديد التدفقات فيما يخص السلع والخدمات، وتأثر بشكل كبير على ميزان المدفوعات، والمستوى العام للأسعار، إضافة إلى متغيرات اقتصادية أخرى مهمة .

ومع اختلاف الأدبيات الاقتصادية القديمة منها والحديثة في تحديد نظام سعر الصرف الملائم لتحقيق النمو الاقتصادي إلا أنه يوجد إجماع كامل بين نتائج الدراسات السابقة بخصوص هذه العلاقة، بحيث أن بعضها توصل إلى وجود تأثير واضح لأنظمة أسعار الصرف على النمو الاقتصادي أما البعض الآخر فتشير نتائجها إلى أن العلاقة بين أنظمة الصرف والنمو إما أن تكون ضعيفة أو غير معنوية وعلى هذا الأساس فإن البحث عن دليل يدعم أي من النظريات مازال ملحا كمسألة تطبيقية تدعو إلى تسليط الضوء على جميع جوانبها ومن ثم اختبارها للخروج بنتائج تساعد صانعي السياسة في اتخاذ القرار المناسب حول نظام سعر الصرف الأكثر ملائمة.

مشكلة الدراسة:

يسعى هذا البحث إلى دراسة العلاقة بين سعر الصرف والنمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا، وعليه فإن الإشكالية المطروحة تتمثل في السؤال التالي: ما هو أثر سعر الصرف على النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا خلال الفترة 1970-2017 ؟
و تتفرع عن هذا السؤال أسئلة جزئية:

- هل سعر الصرف لهذه الدول يؤثر على النمو الاقتصادي ؟
- أي من نماذج "بائل" يكون ملائما لتقدير العلاقة بين متغيري الدراسة ؟
- هل توجد علاقة طويلة الأجل لأثر سعر الصرف على النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا ؟
- ما طبيعة العلاقة (اتجاه السببية) بين سعر الصرف والنمو الاقتصادي في دول شمال إفريقيا ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان الأهمية الاقتصادية لكل من النمو الاقتصادي وسعر الصرف وأهم أنظمتهم.
- إبراز أهمية التحليل القياسي باستخدام نماذج السلاسل الزمنية المقطعية "بائل".
- تحديد تأثير سعر الصرف على النمو الاقتصادي وطبيعة العلاقة التي تربط بينهما في دول شمال إفريقيا.

أهمية الدراسة :

تتبع أهمية هذه الدراسة من الموضوع الذي تعالجه، إذ تسلط الضوء على أهمية سعر الصرف و أنظمتهم بشكل دقيق على الرفع من معدلات النمو الاقتصادي بالبلدان النامية، موضحة حالة دول شمال إفريقيا، باستخدام نماذج بائل.

I - الاطار النظري و الدراسات السابقة :

حاولت العديد من الدراسات حصر أهم العوامل الداخلة في تبني نظام الصرف الملائم وتقدير مدى فعاليتها، وذلك من خلال ما أشارت إليه نظريات النمو والأدبيات المقدمة الأكثر حداثة حول العلاقة بين أنظمة الصرف والنمو الاقتصادي وما جاءت به من نتائج وانعكاسات، و نذكر منها :

دراسة (Nasir & Valdarina, 2017) أثبت الباحثان أن معدل سعر الصرف الحقيقي له أثر ايجابي على معدل النمو الاقتصادي الذي تمت الدلالة اليه باستخدام متغير الناتج الداخلي الخام الحقيقي كمتغير مستقل، إضافة الى متغيرات أخرى استخدمت في النموذج الرياضي تمثلت في: مؤشر سعر الاستهلاك، درجة الانفتاح التجاري، مجمع الكتلة النقدية M2، رصيد الحساب التجاري لميزان المدفوعات، سعر الفائدة الحقيقي، تم استخدام طريقة المربعات الصغرى لتقدير معادلة الانحدار الخطي للمتغيرات محل الدراسة، كما تم تحليل العلاقة طويلة المدى بين معدل سعر الصرف الحقيقي و معدل النمو الاقتصادي باستخدام نموذج VAR و باختصاصها لاختبارات السببية لجرانجر، نتج وجود أثر ايجابي للمتغير سعر الصرف الحقيقي على معدل النمو الاقتصادي.

دراسة (Jakob, 2016) أوضحت الدراسة أنه ثمة أثر ايجابي لنظام سعر الصرف الثابت على معدل النمو الاقتصادي، حيث أجريت الدراسة على عينة تتكون من

74 دولة (36 منها دولة متقدمة و 38 دولة نامية) خلال سنة 2012، حيث شملت متغيرات الدراسة كل من: نسبة التضخم، نسبة الناتج الداخلي الخام، مؤشر الانفاق الحكومي، مؤشر رأس المال البشري، درجة استقرارية متغيرات الدراسة أفضت الى وجود على ترابط ايجابية بين سعر الصرف الثابت و معدل النمو الاقتصادي في هاته العينة من الدول.

دراسة (دحو، 2016-2017) من خلالها ابرز العلاقة الموجودة بين أنظمة اسعار الصرف وبين النمو باستعمال متغيرات مفسرة كالاستثمار الاجنبي والانفاق الحكومي والكتلة النقدية والانفتاح التجاري و باستخدام نموذج الانحدار لتقدير العلاقة بين المتغيرات.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية: أن كلا النظامين (الأنظمة الوسيطة وسعر الصرف العائم) لهما أثر ايجابي على النمو الاقتصادي في الجزائر والدول النامية ولكن النظام الثابت لأسعار الصرف أكثر فاعلية في تحقيق نمو اقتصادي أعلى، كما خلصت الدراسة أنه لا يمكن الجزم أنا أي من هذين النظامين له أثار ايجابية على النمو في كل الظروف وفي كل الأحوال الاقتصادية بعبارة أخرى كل نظام اقتصادي في كل قطر له مميزات وخصائص تلزمه باختيار ما يناسبه من أنظمة الصرف الوسيطة أو الثابتة وليس هناك نظام يصلح لأي بلد وفي كل الظروف.

سياسة سعر الصرف المنتهجة في الجزائر خلال فترة الدراسة 2016 - 1990 كان لها أثر ايجابي على النمو الاقتصادي بحيث عندما يرتفع معدل سعر الصرف الرسمي يؤدي ذلك الى تعزيز النمو الاقتصادي.

دراسة (محمد، 2013)، بعنوان: "تأثير أنظمة أسعار الصرف على التضخم والنمو الاقتصادي: دراسة نظرية وقياسية باستخدام بيانات بانل"، هدفت هذه الدراسة لإبراز الأهمية الاقتصادية والمالية لدور أنظمة أسعار الصرف في ظل التحولات المالية والنقدية، وتحديد تأثير وطبيعة العلاقة التي تربط أنظمة أسعار الصرف المختلفة بالتضخم والنمو الاقتصادي، ومحاولة التمكن من استخدام أساليب الاقتصاد القياسي في التحليل وتمثلت أهم استنتاجات هذه الدراسة، في ارتفاع معدلات التضخم في الدول يشجع على تطبيق أنظمة أسعار الصرف الثابتة، إلا أنه مع مرور الوقت ومع إزالة التضخم تقل فوائد تثبيت سعر الصرف، واستنتجت أيضا أنه من الضروري الاتجاه نحو التعويم واستهداف التضخم

طالما أن أسعار الصرف الثابتة والوسيط في الدول الناشئة والمتحولة لاقتصاد السوق، غالبا ما تكون سياسة ملائمة التطبيق في المراحل الأولى من التحرير والإصلاح الاقتصادي، ولكن سرعان ما تفقد هذه الأنظمة كفاءتها أمام تنامي تحركات رؤوس الأموال والتعرض لتقلبات اقتصادية سريعة وتغيرات هيكلية مع التحول إلى اقتصاد السوق.

دراسة (شهيناز، 2013) بعنوان: "تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي في الدول النامية دراسة قياسية باستخدام بيانات البانل لعينة من 18 دولة نامية (1980-2012)"، هدفت هذه الدراسة في محاولة إبراز طبيعة العلاقة ما بين أنظمة سعر الصرف والنمو الاقتصادي والآثار المترتبة عنها، وتمثلت أهم استنتاجات هذه الدراسة، في أنه لا يوجد نظام صرف صالح البلدان وفي كل زمان، بحيث أن فعالية أنظمة الصرف الأجنبي على أداء الاقتصاد الكلي تتوقف على حسب درجة التنمية الاقتصادية والتطور المالي للبلد، كما أثبتت الدراسة على وجود علاقة معنوية ايجابية بين أنظمة الصرف والنمو الاقتصادي لمجموعة الدول النامية محل الدراسة .

دراسة (فؤاد، 2010)، بعنوان: "أنظمة سعر الصرف وأثرها على النمو الاقتصادي - دراسة حالة مجموعة من دول MENA الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا، مصر، المملكة المغربية السعودية، الكويت باستعمال معطيات Panel ونموذج الانحدار الذاتي VAR- هدفت هذه الدراسة في التحري عن مدى وجود العلاقة فيما يخص تأثير أنظمة سعر الصرف المتبعة على النمو الاقتصادي، ثم التعرف على أي من الترتيبات في هذه الحالة (الثابتة أو الوسيطة) يترافق مع النمو الأعلى، ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، أنها أثبتت عن عدم وجود علاقة بين أنظمة سعر الصرف المتبعة ومعدلات النمو الاقتصادي فيما يخص مجموعة دول MENA محل الدراسة، وأن أنظمة سعر الصرف الثابتة تتميز بمعدلات تضخم أقل نسبيا مما هي عليه في نظيرتها (الدول ذات أنظمة وسيطة). بالإضافة إلى أنها تعبر عن ظاهرة نقدية فيما يخص الدول ذات الأنظمة الثابتة، وعن وجود علاقة تأثر بين طبيعة نظام سعر الصرف المتبع والمتغيرات الاقتصادية الكلية على المدى البعيد (عدم وجود علاقة على المدى البعيد).

1- الإطار النظري لأنظمة سعر الصرف

عرف النظام النقدي الدولي عدة أنظمة للصرف بعد انهيار نظام "بريتون وودز" بحيث تلعب حركة المعاملات الدولية دورا كبيرا في تحديد مسار العملة بالتنسيق مع واقع نظام سعر الصرف المعمول به، لذلك تكلم العديد من الاقتصاديين على ضرورة اختيار أحسن نظام صرف ملائم للاقتصاد و يمكن تقسيم ترتيبات الأنظمة إلى ثلاثة أنواع : ثابتة، وسيطة، ومرنة وهذا ما سنتطرق إليه من خلال هذا الجزء .

1-1 أنظمة سعر الصرف الثابتة

إن نظام سعر الصرف الثابت يعني مركزية القرار الاقتصادي والنقدي لفائدة البلد الرائد هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن عملية التثبيت هي جد مقيدة للدول بما فيها من إخضاع للسلطات النقدية لذلك، مع العلم أن التطورات الاقتصادية قد تختلف من دولة لأخرى فيما يخص إتباع هذا النظام إن لم نقل بأنها تبتعد تماما مما سيسمح للسلطات النقدية لهذه الدول بالسماح لسعر الصرف بالزيادة عن السعر الرسمي المحدد وبالتالي تعتبر هذه الحالة تخفيضا لسعر صرف العملة المحلية (مطر، 2008).

أ-أنواع أنظمة سعر الصرف الثابتة : ترتيبات أسعار الصرف بغير عملة قانونية مستقلة، مجلس العملة، ترتيبات تقليدية أخرى من نوع الربط الثابت.

مزايا أنظمة سعر الصرف الثابتة : إن إتباع نظام سعر الصرف الثابت من طرف الدول من شأنه تقديم العديد من المزايا والإيجابيات والتي يمكن حصرها في النقاط التالية :

- إعطاء نوع من الثقة بالعملة الوطنية لكونها مربوطة بعملة أخرى أو بسلة من العملات وبالتالي تحقيق الاستقرار الذي يجعل التجارة الخارجية تعيش انتعاش كبير.
- يعتبر كأحسن طريقة بالنسبة للسلطة الاقتصادية من أجل التحكم الجيد في وضعية المؤشرات الاقتصادية الأساسية (الأسعار، عجز الميزانية، وغيرها).

عيوب أنظمة سعر الصرف الثابتة :

- مهما كان ثبات سعر الصرف فإنه يقلل من استقلالية السياسة النقدية باعتبار أن الأولوية معطاة للاستقرار الخارجي على حساب الاستقرار الداخلي.
- تعتبر أنظمة الربط الثابت سياسات فعالة ولكنها لا تأتي بدون مقابل وذلك لارتكازها على مجموعة من القيود الصارمة تستدعي المراقبة، ومن بينها تقييد استقلالية السلطة النقدية في أداء عملها على أكمل وجه.

- يجب على الدولة توفير آلية صارمة لحماية العملة الوطنية من مخاطر الصرف، لأن سعر صرف العملة المحلية لا يعتبر مؤشراً أو مرآة يعكس الوضعية الحقيقية للاقتصاد الوطني

ب- أنظمة سعر الصرف المرنة

تشتمل أنظمة سعر الصرف المرنة على ما يلي: التعويم ، التعويم الموجه، التعويم الحر وقد تطورت سياسة التعويم لتصبح من أهم الأدوات التي تستخدمها السلطات النقدية لتحقيق أهدافها الاقتصادية، وتمارس هذه السياسة بإجراءات أهمها :

- التأثير في سعر الفائدة برفع سعر الخصم أو خفضه.
- التأثير في السوق النقدية، من خلال التأثير في حركتي العرض والطلب، وذلك عن طريق بيع العملة المحلية أو شرائها.
- التأثير في حجم التجارة الخارجية عن طريق التحديد الكمي للواردات أو تشجيع الصادرات.

أسباب التعويم:

كشفت التطورات السياسية والاقتصادية في بداية الستينيات أن نظام النقد الدولي القائم على مبادئ مؤتمر بريتون وودز باعتماد نظام أسعار الصرف الثابتة المرتكز على الدولار الأمريكي القابل للتحويل إلى ذهب بسعر ثابت، قد أصبح غير قادر على ضبط التقلبات المستمرة والعنيفة في أسعار صرف العملات للدول الأعضاء وذلك لأسباب أهمها:

- اختلاف معدلات النمو الاقتصادية بين الدول الصناعية الرئيسية، إذ برزت أوروبا الغربية واليابان كقوى اقتصادية كبرى أخذت تنافس الولايات المتحدة الأمريكية.
- اختلاف معدلات التضخم فيما بين الدول الصناعية، واثار ذلك في أسعار الفائدة، ثم في تقلبات أسعار الصرف العملات.

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية ابرز من استخدم سياسة التعويم على الصعيد العالمي للحفاظ على موقعها التنافسي وخدمة أغراضها السياسية والاقتصادية. وفي محاولة لمواكبة هذه التطورات الاقتصادية والسياسية الجديدة أقرت اتفاقية صندوق النقد الدولي في أيار 1976 تعويم العملات خطوة على طريق إصلاح النظام النقدي الدولي.

ج- الأنظمة سعر الصرف الوسيطة

يتركز أغلب النقاش في الأدبيات الاقتصادية على الاختيار ما بين النظام الثابت والمرن، نظرا لانتشار الفكرة الشائعة بتفضيل النظامين القصويين، و التي تدعى بمنتصف التجويف أو نظرية ذات القطبين أو حلول الزاوية، وتشير تلك النظرية إلى أن النظام المرن الحر واتحاد العملة هما أكثر احتمالا للنجاح وتحقيق النمو لأعلى في حالة تزايد حركة رأس المال الدولية وتنقسم بدورها إلى ما يلي (Agrasoy, 2006) :

النظم الثابتة مع المجال الأفقي ، نظم الربط الزاحف، أنظمة الصرف المربوطة ضمن مجالات تقلب زاحفة .

دوافع تبني الأنظمة الوسيطة:

حسب Glick تتمثل دوافع تلك الظاهرة على ضوء اختلاف الاقتصاديات النامية عن الاقتصاديات المتقدمة فيما يلي :

- أن تخفيض قيمة العملة في الدول النامية يؤدي إلى انكماش واسع أو عام مما ينتج عنه انخفاض في الطلب الكلي كنتيجة لانخفاض قي الدخل والثروة، و يؤدي أيضا إلى انخفاض العرض الكلي كنتيجة لارتفاع قيمة السلع الوسيطة. كما ينتج عن التخفيض صعوبة تقديم القطاع المصرفي قروضا للاقتصاد إذا لم يمتلك أدوات تغطية للدائنين الأجانب. أما بالنسبة للدول المتقدمة فتخفيض قيمة العملة قد يؤدي إلى طفرة يقودها قطاع التصدير.
- يؤدي تخفيض العملة في الدول النامية إلى ضعف في المصادقية وخسارة في تدفق رؤوس الأموال، مما ينتج عنه التوقف عن عرض الائتمان الأجنبي كمورد للاقتصاد وهذا ما يعزز من الانكماش في هذه الدول.
- أن انخفاض قيمة العملة يعظم من عبء ديون القطاعين العام والخاص مقيمة بالعملة الأجنبية، مما يؤدي إلى الرفع من قيمة الفاتورة الواجب الالتزام بها، إضافة الى أن الدول النامية تتخوف من تأثر المركز التنافسي لها نتيجة لارتفاع قيمة العملة.

2- الإطار النظري للنمو الاقتصادي

يمثل النمو الاقتصادي منذ القدم هدفا وهاجسا تسعى جميع الشعوب والأمم بمختلف ثقافاتهما و إيديولوجياتها للعمل على تحقيقه والبحث عن الوسائل والعوامل التي من شأنها الرفع من معدل المستوى المعيشي للفرد والمجتمع ككل .

تعريف النمو الاقتصادي

للمو الاقتصادي عدة تعريفات نذكر منها :

- يعرفه "John arrow" بالزيادة المستمرة في كمية السلع والخدمات المنتجة من طرف الفرد في محيط اقتصادي معين (بن قدور، 2013).

- كما يعرفه الاقتصادي S.Kuznets في كتابه "النمو والهيكل الاقتصادي" بأنه ظاهرة كمية وبالتالي يمكن تعريف النمو الاقتصادي لبلد ما بالزيادة المستمرة للسكان والنااتج الفردي (الحاج، 2013).

- ويعرف "Dembele.Esaïe" النمو الاقتصادي على أنه الزيادة على مدى فترة طويلة من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي... ويتطلب تحقق النمو الاقتصادي بعض العوامل الرئيسية منها مؤسسات مستقرة، وتدريب رأس المال البشري والتخصص وفقا لقانون "آدم سميث" لتقسيم العمل وقانون الميزة النسبية" لديفيد ريكاردو "ونظام الضرائب التي تشجع العمل ونظام المالية المناسبة والفعالة (Esaie، 2009).

- أما شبيرو "chapiro" فعرف النمو الاقتصادي على أنه الزيادة في الإنتاج الاقتصادي عبر الزمن، ويعتبر المقياس الأفضل لهذا الإنتاج هو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (قندوسي، 2013). ولكن بصفة عامة يمكن تعريف النمو الاقتصادي على أنه التغير الإيجابي أو الزيادة في مستوى إنتاج السلع والخدمات للدولة، من خلال فترة زمنية محددة (في الغالب سنة)، وهذه الزيادة يجب أن تكون مستمرة وتقاس بنسبة التغير في الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، ويكون معدل النمو اسمي أو حقيقي باستبعاد أثر التضخم

1) أنواع النمو الاقتصادي

تعتبر ظاهرة النمو الاقتصادي ظاهرة مستمرة وليست مؤقتة وهي تنفرع إلى

ثلاث أنواع كالتالي، (شيبان، 2008):

1-2 النمو الطبيعي: ويحدث هذا النمو بفضل القوى الاقتصادية الذاتية المتاحة للدولة، دون وضع خطة اقتصادية وطنية ، وبالتالي إن النمو الطبيعي هو عبارة عن ذلك النمو الذي يحدث في صورة عمليات موضوعية في مسارات تاريخية، كما تتعقب عمليات التاريخ الطبيعي.

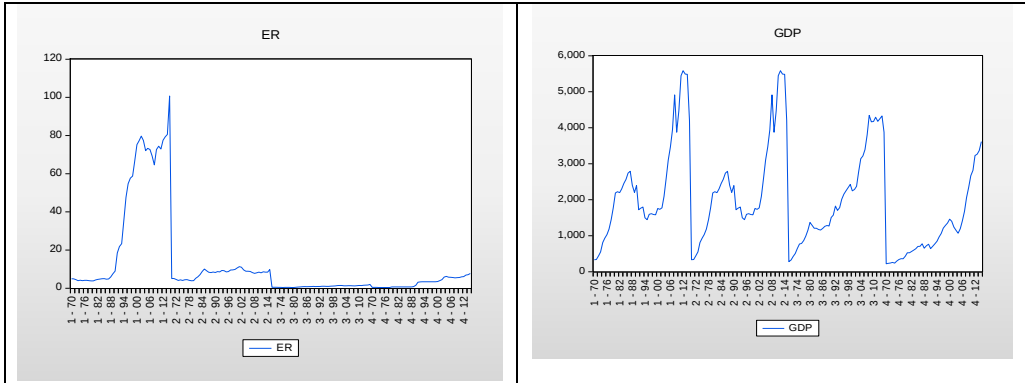
2-2 النمو العابر: هو النمو الذي لا يملك صفة الاستمرارية والثبات، وإنما يأتي استجابة لبروز عوامل طارئة - عادة ما تكون خارجية ، وتقع أكثرية الدول النامية تحت هذا النمط من النمو حيث ينشأ كنتيجة لتوفر مؤشرات إيجابية مفاجئة في تجارتها الخارجية، سرعان ما تتلاشى بنفس السرعة التي ظهرت بها .

2-3 النمو المخطط: هو عبارة عن ذلك النمو الذي يكون نتيجة عملية تخطيط شاملة لموارد ومتطلبات المجتمع وترتبط قوة وفاعلية هذا النمط ارتباطا وثيقا بقدرات المخططين وواقعية الخطط المرسومة، كما ترتبط بفاعلية التنفيذ والمتابعة ومشاركة الجمهور في عملية التخطيط في كافة مستوياته.

II- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

في هذه الدراسة سوف نستخدم نموذج من متغيرين، وتحديد الناتج الداخلي الخام (GDP) كمتغير تابع يمثل النمو الاقتصادي، وسعر الصرف ER كمتغير مستقل . ولتحقيق غرض الدراسة استخدمنا قاعدة بيانات مدرجة بعدد $n=4$ والمثلة في 4 دول، خلال فترة زمنية $t=45$ سنة، وبذلك يكون عدد المشاهدات 184 مشاهدة. وفيما يلي التمثيل البياني للنمو الاقتصادي و سعر صرف دول شمال إفريقيا (الجزائر، المغرب، تونس، مصر)

شكل (2) : التمثيل البياني لمتغيري الدراسة



تقدير نماذج السلاسل الزمنية المقطعية

تم اختيار استقرار السلاسل الزمنية والمقطعية بالاعتماد على الاختبارات الأكثر شيوعا واستخداما، خاصة من الجيل الأول الثاني والمتمثلة في اختبارات Fisher-LLC, ADF, IPS وهذا بهدف الكشف عن خواص السلاسل الزمنية للمتغيرات المدروسة لنموذج البائل، بحيث قمنا بتطبيق هذه الاختبارات على كل متغيرة على حدا عند القيم المعنوية وتوصلنا إلى النتائج المبينة في الجدول التالي:

الجدول (1): نتائج اختبارات Fisher-ADF, IPS, LLC لدراسة استقرارية معطيات البائل.

نوع الاختبار	عند المستوى: $I(0)$ (Level)	عند التفاضل الأول: $I(1)$ (1st difference)
LLC	2.04621 (0.9796)	-3.51077 (0.0002)
IPS	2.95836 (0.9985)	-7.11179 (0.0000)
ADF	1.53479 (0.9978)	61.6175 (0.0000)
LLC	2.70412 (0.9966)	-5.44670 (0.0000)
IPS	3.87289 (0.9999)	-5.63776 (0.0000)
ADF	1.46093 (0.9933)	46.0587 (0.0000)

- نتائج دراسة الإستقرارية:

بعد القيام باختبار الإستقرارية على متغيرات الدراسة تبين أن المتغيران ليسا مستقرين من الدرجة Level لان المعنوية $\alpha \geq 0.05$ ولهذا اتجهنا إلى فوارق الأول حيث تبين أن كلا من المتغيرين مستقران من الدرجة الأولى.

نتائج اختبارات المفاضلة بين النماذج

1- اختبار Hausman للمفاضلة بين نموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية: يستخدم هذا الاختبار لاختيار النموذج الملائم بين نموذجي الآثار الثابتة والعشوائية وتظهر نتائجه في الجدول التالي:

الجدول (2): نتائج اختبار Hausman

Test Summary	Chi-sq. statistic	Chi-sq. d.f.	Prob
	0.257492	1	0.6118

تشير نتائج هذا الاختبار إلى أن القيمة المحسوبة بلغت 0.257492 وباحتمال يساوي 0.3852 إلا أنه حسب مخرجات برنامج Eviews9 الذي يعطينا مباشرة النموذج الملائم مما يفسر أن نموذج التأثيرات العشوائية هو الملائم لهذه الدراسة.

2- اختبار التكامل المتزامن (pedroni): بعد القيام باختبارات الاستقرار على متغيرات الدراسة، تم اختبار إمكانية تحديد العلاقة على المدى الطويل من خلال اختبار Pedroni للتكامل المتزامن وهو امتداد لاختبار Granger and Engel لحالة المعطيات المدمجة والذي يركز على اختبارات جذر الوحدة للبواقي المقدرة .

الجدول (3): نتائج اختبار التكامل المتزامن لـ (Pedroni)

اختبار Pedroni				
داخل الفرضيات (ComAR)	الإحصائية	الاحتمال	الإحصائية المرجحة (Weighted)	الاحتمال
إحصائية V	0.066136	0.4736	0.433514	0.3323
إحصائية RHO	-0.088371	0.4648	-0.291454	0.3854
إحصائية PP	-0.145531	0.4421	-0.235652	0.4069
إحصائية ADF	-0.273548	0.3922	-0.480940	0.3153
بين الفرضيات (Indiv AR)	الإحصائية		الاحتمال	
إحصائية RHO	0.491495		0.6885	
إحصائية PP	0.318554		0.6250	
إحصائية ADF	-0.103744		0.4587	

المصدر : إعداد الباحثان بالاعتماد على نتائج برنامج Eviews9

تشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إلى غياب علاقات التكامل المتزامن بين المتغيرات المدروسة المتفاضلة من نفس الدرجة وهذا من خلال إحصائية V، RHO، PP، ADF و التي تبين رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية العدمية وبالتالي عدم وجود علاقات تكامل متزامن داخل فرضيات السلة (Com AR)، كما تبين إحصائية المجموعة

ADF, PP, RHO عدم وجود علاقات تكامل متزامن بين فرضيات السلة (Indiv AR) المتفاضلة من الدرجة الأولى وقبول الفرضية العدمية لإحدى الفرضيات السبعة لـ Pedroni.

3- تحديد فترات الإبطاء:

تم اختيار عدد فترات الإبطاء lags اعتماداً على اختبارات Akaike Schwarz, information Criteria (SC ; ,Information Criterion (AIC;1973) Hannan-Quinn sequential modified LR test statistic (LR), (1978) Final prediction error (FPE ; 1969) , information criterion(HQ ; 1979).

جدول (4): معايير اختبار فترة الإبطاء المثلى

فترة الإبطاء	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	NA	8.73e+08	26.26296	26.30275	26.27912
1	1112.313	526843.7	18.85040	18.96977	18.89889
2	28.01968	458959.8	18.71242	18.91136	18.79324
3	3.545964	472114.8	18.74060	19.01912	18.85374
4	37.67556	382426.0	18.52977	18.88786*	18.67524
5	8.895021	378536.0	18.51931	18.95698	18.69711
6	6.735817	380244.5	18.52349	19.04073	18.73361
7	17.15929	353770.0	18.45087	19.04769	18.69332
8	24.26584*	311725.2*	18.32375*	19.00015	18.59853*

* تشير إلى فترة الإبطاء المختارة بواسطة المعيار

فمن نتائج الاختبارات الخمسة السابقة أربعة منها سجلت أقل قيمة عند فترة الإبطاء الثامنة وبالتالي (8) Lag هي القيمة الأمثل .

4- تقدير نموذج VAR بالتأثيرات الثابتة:

لتحقيق تقدير النموذج وبالتالي التوصل إلى نتائج التي من خلالها يتم تفسير طبيعة العلاقة بين النمو الاقتصادي ومؤشرات التطور المالي فقد تم استخدام منهج بيانات السلاسل الزمنية والمقطعية (Panel Data) من خلال تطبيق نموذج الآثار الثابتة (Random Effects Model) تحصلنا على نتائج الجدول التالي:

جدول (5): معلمات نموذج الدراسة المقدرة باستخدام نموذج الآثار العشوائية VAR

المتغيرات	القيمة المقدرة للمعلمات	الانحراف المعياري للمعلمة	احصاءة T-	الاحتمال p-value
C ₍₁₎	1.056843	0.099604	10.61048	0.0000
C ₍₂₎	-0.099152	0.101730	-0.974663	0.3311
C ₍₃₎	-2.239950	13.02870	-0.171924	0.8637
C ₍₄₎	4.515376	13.30616	0.339345	0.7348
C ₍₅₎	132.8655	44.62286	2.977521	0.0033
المؤشرات الاحصائية				
R-squared	0.951253	Mean dependent var	2078.909	
Adjusted R-squared	0.949222	S.D. dependent var	1344.207	
S.E. of regression	302.9029	Akaike info criterion	14.30909	
Sum squared resid	15414027	Schwarz criterion	14.45320	
Log likelihood	-1251.200	Hannan-Quinn criter.	14.36754	
F-statistic	468.3405	Durbin-Watson stat	1.813530	
Prob(F-statistic)	0.000000			

تشير النتائج إلى اختبار معامل التحديد - Coefficient of determination

Testing: R^2 ويستخدم هذا الاختبار لفرز المتغيرات التوضيحية المهمة عن تلك التي تكون أهميتها محدودة كالمغيرات الطارئة في التأثير على المتغير التابع وتتراوح قيمة معامل التحديد ($0 \leq R^2 \leq 1$) فإذا كانت قيمته ¹ عدد صحيح فذلك يعني أن المتغيرات المستقلة تفسر وتوضح المغيرات كافة الحاصلة في المتغير التابع وهذه الحالة نادرة، أما إذا كانت قيمتها تساوي الصفر فيعني ذلك أن المتغيرات المستقلة لا تفسر مطلقاً أي مغيرات في المتغير التابع وهذه الحالة شاذة أيضاً، وبصورة عامة كلما كانت R^2 كبيرة أي قريبة من 1 يعني ذلك أن القوة التفسيرية للدالة المقدرة كبيرة والعكس صحيح.

- وتشير نتائج هذا الاختبار إلى أن $R^2\text{-squared} = 0.951253$ ، أي أن سعر الصرف يفسر النمو الاقتصادي لهذه الدول بنسبة 95.12% من التغيرات الإجمالية وهي نسبة عالية جدا .

- أما بالنسبة لإحصائية فيشر فقد بلغت 468.3405 بمعنوية قدرة ب 0.0000 مما يدل على أن القوة التفسيرية للدالة المقدرة كبيرة كما يدل على جودة النموذج.

أما فيما يخص اختبار الارتباط الذاتي يتم إجرائه للتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي في النموذج وذلك عن طريق اختبار Durbin Watson Test، حيث تظهر المشكلة إذا كانت القيم المتجاوزة للمتغيرات مترابطة مما يؤثر في صحة النموذج حيث سيظهر أثر غير حقيقي للمتغيرات المستقلة في المتغير التابع بدرجة كبيرة من جراء ذلك الارتباط، وتتراوح قيمة هذا الاختبار ما بين (0 - 4)، حيث تشير النتيجة القريبة من (الصفر) إلى وجود ارتباط موجب قوي، أما النتيجة القريبة من (4) فتشير إلى وجود ارتباط سالب قوي، أما النتيجة المثلى فهي تتراوح ما بين (1.5 - 2.5) والتي تشير إلى عدم وجود ارتباط ذاتي بين القيم المتجاوزة للمتغيرات، وتشير نتائج الجدول أعلاه أن قيمة D-W المحسوبة لنموذج الدراسة بلغت (1.813530) وبذلك يتضح عدم وجود ارتباط ذاتي بين القيم المتجاوزة للمتغيرات.

5- نتائج اختبار السببية : في هذه المرحلة نفحص اتجاه العلاقات السببية بين المتغيرين الاقتصاديين باستعمال طريقة غرانجر Granger بالأخذ بعين الاعتبار أن $p=2$ والجدول الموالي يبين هذه العلاقة.

جدول (6): نتائج اختبار اتجاه العلاقة السببية بين المتغيرين

الفرضية الصفرية	F-Statistic	Prob
ER لا يسبب GDP	0.88816	0.4133
GDP لا يسبب ER	1.07553	0.3434

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى أن احتمال الفرضية الصفرية في الحالة الأولى والثانية أكبر من (0.05)، وعليه تُقبل الفرضية الصفرية و ترفض الفرضية البديلة في كلتا الحالتين، مما يدل على عدم وجود علاقة سببية بين المتغيرين، أي أن سعر الصرف لا يناسب النمو الاقتصادي والنمو الاقتصادي لا يسبب سعر الصرف .

تحليل النتائج ومناقشتها

- تحليل التكامل المتزامن لـ (Pedroni) و تحليل نتائج المفاضلة بين النماذج

1- تحليل نتائج الاستقرارية

- أشارت كل نتائج الاختبارات (Fisher-ADF, IPS, LLC) إلى أن قيمتها الاحتمالية أكبر من 5% عند المستوى (Level) $I(0)$ أي أن المتغيرين (GDP و ER) غير مستقرين.

- بعد إجراء الفروقات من الدرجة الأولى كانت نتائج اختبارات جذر الوحدة للمتغيرين أقل من 5% مما يدل على أنهما مستقرين عند الدرجة الأولى $I(1)$ وتشير هذه النتيجة إلى إمكانية وجود علاقة طويلة الأجل بين متغيري الدراسة.

2- تحليل نتائج اختبار التكامل المتزامن: تشير اختبارات Pedroni كما يبينه الجدول رقم (3) إلى غياب علاقات التكامل المتزامن بين المتغيرات المدروسة المتفاضلة من نفس الدرجة وهذا من خلال إحصائية V, RHO, PP, ADF و التي تبين رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية العدمية وبالتالي عدم وجود علاقات تكامل متزامن بين متغيري الدراسة.

3- تحليل نتائج المفاضلة بين النماذج

بعد عرض نتائج المفاضلة بين النماذج نلاحظ أنه: بالنسبة للاختبار بين نموذجي الآثار الثابتة والعشوائية واعتمادا على نتائج اختبار Hausman الموضحة في الجدول رقم (2)، نجد أن نموذج الآثار العشوائية هو الملائم لدراسة العلاقة بين سعر الصرف والنمو الاقتصادي.

4- تحليل نتائج تقدير نموذج التأثيرات الثابتة

اعتمادا على نتائج تقدير هذا النموذج في الجدول (5) نلاحظ أن:

- احتمال إحصائية فيشر (Fisher) أقل من (0.05) تدل على أن القوة التفسيرية للدالة المقدره كم يدل على جودة النموذج.
- قيمة معامل التحديد R^2 بلغت 0.9512 أي أن سعر الصرف يفسر النمو الاقتصادي لهذه الدول بنسبة 95.12% من التغيرات الإجمالية وهي نسبة عالية جدا.

- قيمة الارتباط الذاتي $D-W$ المحسوبة لنموذج الدراسة بلغت (1.813530) وبذلك يتضح عدم وجود ارتباط ذاتي بين القيم المتجاوزة للمتغيرات.

5- تحليل نتائج اختبار السببية

يشير الجدول رقم (6) إلى أن احتمال الفرضية الصفرية في الحالة الأولى والثانية أكبر من (0.05)، مما يدل على عدم وجود علاقة سببية بين المتغيرين ER و GDP ، أي أن سعر الصرف لا يناسب النمو الاقتصادي و النمو الاقتصادي لا يناسب سعر الصرف.

نتائج الدراسة

- خلصت الدراسة بعد محاولة الإلمام بمختلف جوانب الموضوع إلى النتائج التالية:
- الأهمية القصوى التي تلعبها الأساليب الإحصائية الحديثة متمثلة في نماذج "بانل"، مما يسهل دراسة مجموعة من المقاطع في نموذج واحد مع إمكانية إظهار الفوارق بينها وكذا الآثار الخاصة بكل مقطع.
- دلت اختبارات المفاضلة بين نماذج "بانل" أن نموذج التأثيرات العشوائية هو النموذج الملائم لهذه الدراسة.
- نجد أن نموذج الآثار العشوائية هو النموذج الملائم لدراسة العلاقة بين سعر الصرف والنمو الاقتصادي، عدم وجود علاقات تكامل متزامن بين متغيري الدراسة، أي عدم وجود علاقة سببية بين المتغيرين.

نتائج اختبار فرضيات الدراسة: توصلت نتائج اختبار فرضيات الدراسة إلى ما يلي:

- إجابة على إشكالية الدراسة وباستخدام النماذج القياسية تبين عدم وجود أثر معنوي لسعر الصرف على النمو الاقتصادي لدول شمال إفريقيا.
- أما في ما يخص الفرضية الثانية وجدنا أن نموذج الآثار العشوائية هو النموذج الملائم لهذه الدراسة، وذلك للخصوصية التي تتميز بها كل دولة من دول شمال إفريقيا، فهي تشترك في كونها بلدان مصدرة للنفط، أما أهم مظاهر الاختلاف نذكر مثلاً الكثافة السكانية.
- من خلال اختبارات التكامل المشترك، خلصت الدراسة إلى عدم وجود علاقة طويلة الأجل بين سعر الصرف والنمو الاقتصادي، وهو ما يحقق فرضيات الدراسة.
- أشارت نتائج اختبار السببية إلى عدم وجود علاقة سببية بين المتغيرين.

المراجع

- 1- أسيا شيبان. (2008). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية، "حالة الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر". مذكرة مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر -كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، صفحة 66.
- 2- أشواق بن قدور. (2013). تطور النظام المالي والنمو الاقتصادي.. عمان، الأردن: دار الرؤية للنشر والتوزيع.
- 3- العمري الحاج. (2013). دراسة قياسية لآثر تكنولوجيات المعلومات والاتصال على النمو الاقتصادي -دراسة حالة الجزائر 1995-2009-، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع "اقتصاد كمي"، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، صفحة 24.
- 4- بدراوي شهيناز. (2013). تأثير أنظمة سعر الصرف على النمو الاقتصادي في الدول النامية دراسة قياسية باستخدام بيانات البانل لعينة من 18 دولة نامية (1980-2012). أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية-جامعة تلمسان -.
- 5- بن عبيرة دحو. (2016-2017). سياسة سعر الصرف والنمو الاقتصادي -دراسة قياسية-. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، صفحة 228.
- 6- جبوري محمد. (2013). تأثير أنظمة أسعار الصرف على التضخم والنمو الاقتصادي: دراسة نظرية وقياسية باستخدام بيانات بانل. أطروحة دكتوراه علوم اقتصادية، جامعة تلمسان-الجزائر-.
- 7- طاوش قندوسي. (2013). تأثير النفقات العمومية على النمو الاقتصادي، دراسة حالة الجزائر 1970/2012، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، صفحة 75.
- 8- قاسم محمد فؤاد. (2010). "أنظمة سعر الصرف وأثرها على النمو الاقتصادي -دراسة حالة مجموعة من دول MENA الجزائر، المغرب، تونس، ليبيا، مصر، المملكة

- المغربية السعودية، الكويت باستعمال معطيات Panel و نموذج الانحدار الذاتي VAR - " . مذكرة ماجستير علوم اقتصادية، جامعة تلمسان. 2013.
- 9- محمد أمين بربري. (2011). " الاختيار الأمثل لنظام الصرف و دوره في تحقيق النمو الاقتصادي في ظل العولة الاقتصادية، دراسة حالة الجزائر". تأليف أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص نقود ومالية، جامعة الجزائر-3، 2011 (صفحة ص 77).
- 10- موسى سعيد مطر. (2008). "التمويل الدولي" (المجلد الطبعة الأولى). دار الصفاء.
- 11- Dembele Esaie , (2009). Marché financier et croissance économique en cot d'ivoir, ministère de l'enregistrement supérieur et de la recherche scientifique » une analyse de la causalité au sens de granger « D.E.S.S Hautes études en gestion de la politique économique 11 .promotion (2009 ، (P09).
- 12- Emer Agrasoy .(2006) .How important is the choice of Exchange Rate Regime for Economic Growth in Emerging Market Economies .,?McGill University, Canada.
- 13- Brigitta Jakob .(2016) .Impact of Exchange Rate Regimes on Economic . Undergraduate Economic Review, Volume 12 , Issue 1 Article 11 ; 2016
- 14- Lafrance, R. and J.-F. Perrault Bailliu , (2002) .Does Exchange Rate Policy Matter for Growth Bank of Canada, Working Paper No.17
- 15- SELIMI Nasir ,SELIMI Valdarina ; The Effects Of Exchange Rate On Economic Growth In The Republic Of Macedonia, Seer: Journal for labour and social affairs in eastern europe, 6 ,issue 3(13)2017.

أثر التكافل الاجتماعي على التنشئة الدينية في المجتمع

د. هناء عبد الرحيم أحمد النور

استاذ مساعد - كلية المجتمع بخميس مشيط، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

(المستخلص)

التكافل الاجتماعي قيمة دينية أخلاقية اجتماعية أقرها دين الاسلام وحث على ترسيخها بين المسلمين بغية تعزيز الفضيلة وحسن الخلق في المجتمعات الاسلامية، وهو من القيم التي تقوم على الايمان بالله والامتنال الى أوامره والرغبة فيما عنده من ثواب وتجنب ما نهى عنه. لذا فان التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم هو مسألة مبدأ راسخ وغير قابل للاجتهاد البشري وهذا ما يميزه على كثير من صور التكافل في المجتمعات غير الاسلامية.

أما التنشئة الدينية فهي العملية التي تقوم من خلالها الأسرة بإكساب أطفالها المعارف والمهارات المختلفة، والصفات الشخصية والاخلاقية والسلوكية التي تكسبهم التوجهات العامة في المستقبل على المستوى الفكري والقيمي، وتمكنهم من التعامل مع الأسرة والمجتمع بحيث يكونوا أفراداً فاعلين ومؤثرين انطلاقاً من توجهات الدين الحنيف.

وبما أن التنشئة الدينية أساسها الأسرة التي هي بدورها تعتبر اساس المجتمع، والتكافل الاجتماعي يبدأ كذلك من الفرد ثم الأسرة مروراً الى مستوى الدولة والمجتمع الدولي، اذن كلاً من التكافل الاجتماعي والتنشئة الدينية عبارة عن أنشطة اجتماعية مستمدة من الشرع الحنيف وراسخة في المجتمعات الانسانية قاطبة، وكل منهما تؤثر في الأخرى؛ أي أنهما يرتبطان بعلاقة دائرية قوامها التأثير والتأثر.

Abstract

The community takaful has ethical value towards altanshu'at aldiynia that agree by Islam and urge to be consintrated among Muslims people longing to enrich goodness through Islamics commuinties . The values standard on believe in Allah and follow his order maintaing Allah appreciation. Although, altanshuat aldiynia performance, the Families teach children knowledge and differents quality values.

المتطلبات التعريفية:

بالغة العربية: "أثر التكافل الاجتماعي على التنشئة الدينية في المجتمع"

بالغة الانجليزية:

"The Effect of community Takaful on Developing Sharia in Community "

مقدمة

"التكافل" كلمة عربية وردت نصاً في القرآن الكريم في عدة مواضع منها ما جاء في ذكر خبر مريم بنت عمران رضى الله عنها عندما "كفلها" زكريا عليه السلام، فقال تعالى: "فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا¹". وفي تفسير كلمة "كفلها" اختلفت القراءة حيث قرأها البعض "وكفلها"² مخففة الفاء، بمعنى: ضمها زكريا عليه السلام إليه وتولى أمر رعايتها كما جاء في قول الله عز وجل: "يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم"³. وقرأها آخرون "وكفلها"⁴ زكريا "بتشديد الفاء" بمعنى أن الله سبحانه وتعالى كفلها لزكريا أي أوكل كفالتها عليه.

ومن ثم فإن التكافل يعنى قيام البعض بتولي شؤون بعضهم من المستضعفين وذوى الحاجات بناء على التزام ديني وأخلاقي يحتم عليهم بذل المال "التكافل المادي" وبذل طيب الكلم والأفعال "التكافل المعنوي" من أجل بناء مجتمع متراحم متحاب يسوده الأخوة الصادقة والتعاون على البر والتقوى. هذا على مستوى الأفراد، لكن التكافل يتدرج من التكافل الفردي الى التكافل المجتمعي الذي يتبناه المجتمع ممثلاً في مؤسساته وتنظيماته المختلفة باختلاف الأمم. ثم الدولة باعتبارها الوعاء الذي يجمع الافراد والمجتمعات يقع عليها العبء الأكبر في تحقيق التكافل بأشكاله وصوره المتعددة كما سيأتي لاحقاً. ليس ذلك فحسب، بل أن العالم بأسره أصبح كمجتمع صغير لا يفصل بين أفرادة حاجز، وعليه فإن التكافل أصبح ضرورة تقع على عاتق المجتمع الدولي لتحقيق السلام والاستقرار بين الأمم والشعوب.

من هنا يتبين أن التكافل الاجتماعي كقيمة اخلاقية ودينية يقوم على روح محبة الخير للغير والميل الى مساعدة الآخرين، والقناعة بان التعاون والبذل والعطاء من حسن الخلق ومرضاة الرب وكسب للمؤمن في الدنيا والآخرة، وهذه "الروح" ربما تولد كغريزة فطرية في الانسان وربما لا تولد، وفي كلا الحالتين تأتي أهمية التنشئة الدينية للأجيال

1 سورة آل عمران، الآية (37).

2 تفسر بن كثير، روى عمرو بن موسى عن عبد الله بن كثير وأبي عبد الله المزني "وكفلها" بكسر الفاء.

3 سورة آل عمران، الآية (44).

4 ذكر الامام القرطبي في كتابه "التفسير" وقال "قرأها الكوفيون "وكفلها بالتشديد"، فهو يتعدى إلى مفعولين؛ والتقدير وكفلها ربها زكريا، أي أنزله كفالتها وقدر ذلك عليه ويسره له.

لخلق مجتمع مشبع بهذه القيم ومفعم بهذه الروح التي تؤدي الى مزيد من التمسك بحب الدين وتمجيد الاوطان الاسلامية. وكما ان التنشئة الدينية تخلق اجيالاً مشبعة بقيم التكافل والترابط، فإن العكس يُعتبر أكثر تأثيراً؛ حيث انه كلما نشأ وترعرع النشء على مثل هذه القيم انعكس ذلك ايجاباً على حياة المجتمعات ومن ثم الدول والامم الاسلامية.

كذلك التكافل الاجتماعي يُعتبر من القيم الأخلاقية التي يقوم عليها بنيان المجتمع الإسلامي، فالإسلام ينظر إلى المجتمع على أنه كيان إنساني متواصل متراحم، وأن الإنسان فيه يجب أن يحيا حياة عزة وكرامة؛ فلا يجوز في نظر الإسلام أن يبقى فرد في المجتمع يعاني الجوع أو التشرد أو انعدام الأمن بينما إخوته المسلمين يعيشون في سلام. والمجتمع المسلم كالجسد الواحد في تعاضده وتضامنه كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"¹

والتكافل في الاسلام يبدأ من دائرة الأسرة استجابة لقوله تعالى: "وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ"². فيجب على أفراد الأسرة مساعدة بعضهم بعضاً من خلال النفقات التي تعين الفرد وتساعد على المحافظة على حياته، وتؤهله للاعتماد على نفسه مستقبلاً، وقد اعتبر الإسلام النفقة على الأقارب من أعظم الصدقات وأكثرها أجراً، فقال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رغبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك."³ لذلك فإن التكافل يقوم اساساً على تنشئة الشباب عليه كقيمة أخلاقية منذ الصغر في اطار الاسرة. ثم تنتقل دائرة التكافل لتشمل كل أفراد المجتمع، ولأجل تحقيق ذلك شرع الإسلام مجموعة من العبادات والمعاملات التي تحقق هذا التكافل وتعمل على ترسيخه.

ويقوم التكافل الاجتماعي في الإسلام على عقيدة فكرية متكاملة ضمن المنظومة الأخلاقية الإسلامية بناء على فكرة متقدمة تتجاوز مجرد التعاون بين الناس أو تقديم

1 أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (4/ 1999)، برقم: (2586).

2 سورة الأنفال، الآية (75).

3 محمد بن علي الشوكاني كتاب نيل الأوطار، باب نفقة الزوجة وتقديمها على نفقة الأقارب، ط1، ج8، 1413هـ.

أوجه المساعدة وقت الضعف والحاجة الى مبدأ الولاية المتبادلة بين المؤمنين في المجتمع¹ أما التنشئة الاجتماعية بصفة عامة هي العملية المستمرة التي تشكل الفرد منذ مولده وتعدده للحياة الاجتماعية المقبلة التي سيتفاعل فيها مع الآخرين في أسرته. وهي من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها. وإذا تزينت هذه التنشئة بالقيم الدينية الكريمة فإنها تعنى صناعة أجيال واعية ومثقفة مدركة لما تعمل وكيف تعمل ما يضمن لها ولمجتمعا الحياة الكريمة، أما مفهوم "التنشئة الدينية" فهو مرتبط بثلاثة بثلاثة عوامل هي: معرفة الله، الإيمان به تعالى، والعمل بما ينبغي وترك ما لا ينبغي من أوامر الله ونواهيه. بناءً عليه، يمكن القول: إن التربية الدينية هي عملية تحصل عن طريق تزويد الفرد بالرؤية النظرية، وبالالتزام القلبي والعملية انسجاماً مع الفطرة الإنسانية، وبعيداً عن الجبر والإكراه، وبالتالي هي تربية تحتاج الى مهارة ومعرفة حتى تلقن النشيء هذه القيم وتجعله ينشأ عليها ليعيشها واقعاً عندما يدخل الى الحياة العملية.

موضوع التكافل الاجتماعي من الموضوعات التي حظيت بقدر كبير من الدراسة والتمحيص من قبل الباحثين، وبحسب الاطلاع على الدراسات السابقة فقد تم تناول هذا الموضوع من عدة جوانب، ويتضح جلياً أن هنالك رابط قوى بينه وبين التنشئة الدينية للأجيال، وهذا الرابط عبارة عن علاقة عكسية؛ حيث يؤثر كل منهما في الآخر ويتأثر به. وقد تناولت بعض الدراسات تأثير التنشئة الدينية على التكافل الاجتماعي، لذا تحتم علينا تناول الجانب الآخر لتكملة النقص في هذا الموضوع.

سبب اختيار الموضوع:

سبب اختيار هذا الموضوع هو الاحساس العام بأن الامة الاسلامية تعيش تحدياً كبيراً في ظل الاستهداف الاجنبي والغزو الثقافي والاستلاب الفكري السائد حالياً، وهذا ما يتطلب مزيداً من التكافل الاجتماعي حتى تتوحد الكلمة وتقوى شوكتها. فاذا كان هذا هو

1 سورة التوبة، الآية (71)

واقع الحاضر اذن من الضرورة القصوى العمل على تعزيز المستقبل، والمستقبل لا يستقيم بلا تنشئة أجيال صالحة تحمل راية النهضة الاسلامية.

مشكلة الدراسة:

التكافل الاجتماعي من أسمى القيم الدينية في الاسلام، ومن أرفع القيم الاخلاقية والانسانية في المجتمع، وهو من أهم وسائل تقوية وتعزيز المجتمعات والدول الاسلامية، وبذا فهو يؤثر في العديد من المتغيرات في المجتمع، وعليه فان مشكلة هذه الدراسة تتلخص في السؤال: ما هو أثر التكافل الاجتماعي على التنشئة الدينية في المجتمع الاسلامي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى:

- 1- تكملة النقص في جانب من جوانب الموضوع.
- 2- معرفة أثر التكافل الاجتماعي على التنشئة الدينية.
- 3- معرفة عناصر وآليات التكافل الاجتماعي.
- 4- دراسة أساليب وطرق التنشئة الدينية السليمة.

أهمية الدراسة:

من الناحية الموضوعية تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم، حيث يساعد المجتمع على مواجهة كثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية. ومن ناحية أخرى فان التنشئة الدينية هي أساس بناء الامم الاسلامية، وتعزيز قوتها في مواجهة التحديات الحالية والمستقبلية. أما من الناحية المنهجية فتتمثل أهمية الدراسة في تكملة جانب من الجوانب المهمة في هذا الموضوع وهي محاولة بحث علاقته بالتنشئة الدينية وتحديد مدى تأثير كل منهما بالآخر.

منهج الدراسة:

تستخدم الباحثة المنهج التحليلي الوصفي لاستكشاف مدى تأثير التكافل الاجتماعي على التنشئة الدينية السليمة.

هيكل البحث:

- المقدمة.

- الاطار المنهجي ويشمل:

1- اساسيات البحث.

2- الدراسات السابقة.

المبحث الاول: التكافل الاجتماعي في الاسلام، ويشمل:

أولاً: مفهوم التكافل الاجتماعي.

ثانياً: انواع ومستويات التكافل الاجتماعي.

ثالثاً: صور واشكال التكافل الاجتماعي في الاسلام.

المبحث الثاني: التكافل الاجتماعي في الكتاب والسنة، ويشمل:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: السنة النبوية المطهرة.

المبحث الثالث: التنشئة الدينية وعلاقاتها بالتكافل الاجتماعي.

أولاً: مفهوم التنشئة الدينية وأهدافها.

ثانياً: علاقة التنشئة الدينية بالتكافل الاجتماعي.

الخلاصة:

التوصيات:

قائمة المراجع

الدراسات السابقة:

كما ذكر آنفاً فإن هذا الموضوع قد نال حظاً وافراً من الدراسة والبحث، وتناوله كثيرٌ ومن الكتاب والباحثين من عدة جوانب، إلا أنه لا يزال بحاجة الى المزيد من الدراسة والتحليل لإرتباطه بجميع قيم المجتمع. وفيما يلي نستعرض أهم الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث:-

1- عبد الله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في الاسلام، دار السلام للنشر والتوزيع والترجمة، الاصدار السابقة، 2007م.

يعتبر كتاب الدكتور الفقيه عبد الله ناصح العلوى من أهم واشمل المراجع حول هذا الموضوع، حيث تناول الموضوع بالشرح والتحليل من كافة جوانبه وفقاً لمنهج تحليلي وصفي مستنداً على النصوص القرآنية والاحاديث النبوية الصحيحة. وجاء الكتاب في سبعة

فصول بداية من تعريف التكافل الاجتماعي ثم الأسس الفكرية للتكافل في الاسلام، ثم المبادي التي تحول دون تضخم رأس مال الافراد، ثم تحديد من يشملهم نظام التكافل والطرق العلمية لتحقيق التكافل، ختاماً بتوصيات عملية لتحقيق التكافل ومن أهم ما يهمنى في هذه التوصيات ما اسماء الكاتب "تكافل أفراد العائلة" ومن ابرزه كفالة الوالدين لأبنائهم والقيام بمسؤولية التنشئة الدينية التي تؤثر في تعزيز التكافل في المجتمع.

2- حسين على جهادى وآخرون، الخطاب الدينى واثره على التكافل الاجتماعى، بحث تخرج، كلية الآداب- قسم الاجتماع، جامعة القادسية، 1439/ "2018".

تناول هذا البحث ذات موضوع الدراسة الحالية لكن مع عكس المتغيرات؛ إذ اعتبر الباحثون الخطاب الديني الذي يُعتبر أحد وسائل التنشئة الدينية هو الثابت محاولاً اثبات أثره على التكافل الاجتماعي مستخدمين المنهج الوصفي وتحليل المضمون. ومن ثم توصلوا الى عدة توصيات اهمها: ضرورة بناء المناهج الدينية على اسس الدين الصحيحة، وان التكافل الاجتماعي ليس جانب مادي فقط وانما لديه جوانب معنوية وهو جزء من عقيدة المسلم، وان التكافل الاجتماعي نظام أخلاقي يقوم على الحب والايثار وحسن الخلق.

3- موسى نجيب موسى معوض، التنشئة الاجتماعية واساليب المعاملة الوالدية، مقال علمي من جزأين، لأكاديمية ستانفورد للأبحاث العلمية وتنمية الموارد البشرية- القاهرة، 1434/ 2013م.

تناول الدكتور موسى موضوع التنشئة الاجتماعية مستنداً على القيم والتعاليم الدينية وموضحاً أهم الاساليب التي يمكن ان يتبعها الوالدان لأجل تنشئة الابناء تنشئة صحيحة تؤدي الى خلق جيل رائد ومتقدم. ومن أهم ما جاء في هذه المقالة قول الكاتب ان التنشئة الاجتماعية هي العملية التي تقوم من خلالها الأسرة باكساب أطفالها المعارف والمهارات المختلفة، والصفات الشخصية، التي تساعد في التعامل مع الأسرة والآخرين ممن يُحيطون بهم في المجتمع؛ ومن هنا تنطلق هذه الدراسة باعتبار ان هذه التنشئة تقوم أساساً على مستوى التكافل الاجتماعي الذي تقوم به الاسرة باعتبارها المكوّن الاساسي للمجتمع. وفي ختام المقال صمم الكاتب مقياسين لأساليب المعاملة الوالدية؛ الأول: خاص بأساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين كما يدركها الآباء والأمهات، والآخر: خاص

بأساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين كما يدركها الأبناء، وهذان المقياسان يمكن عن طريقهما قياس مدى تأثير التكافل الاجتماعي على التنشئة الدينية.

4- نور الهدى حماد، الرعاية الاجتماعية ودورها في تعزيز التكافل الاجتماعي، ورقة علمية تم تقديمها في أعمال المؤتمر الدولي العاشر حول التضامن الانساني في الفترة 18-20 ديسمبر 2015م، طرابلس، ليبيا.

هذه الورقة تناولت موضوع التكافل الاجتماعي واثره على التنشئة الدينية على مستوى أكثر شمولاً وأكثر تعميقاً، حيث ان التكافل الاجتماعي يقع ضمن دائرة الرعاية الاجتماعية، والتنشئة الدينية تقع داخل دائرة التكافل الاجتماعي. قسمت هذه الورقة النظم الاجتماعية الى: نظام أسرى، اخلاقي، اقتصادي وسياسي. وتناولت الرعاية الاجتماعية في ظل كل نظام على حدة. وخلصت الى ان التشريعات الوضعية مهما كانت خبرة وكفاءة واضعها فإنها لا تلم بكل تفاصيل حياة الافراد وصفاتهم مثل ما يعلم بذلك الله سبحانه وتعالى، لذلك يجب تأسيس هذه النظم على حكم الشرع الذي اقره المولى عز وجل في كتابه العزيز. ومن اهم التوصيات ضرورة بناء المجتمعات بناء جديداً يقوم على التصور الاسلامي للمجتمعات والدول.

5- اشرف أبو العزم العماوى، الجوانب المالية للتكافل الاجتماعي في الفكر والتطبيق الاسلامي، ورقة علمية قدمت في مؤتمر التأمينات الاجتماعية بين الواقع والمأمول، جامعة الازهر الفترة 13 - 15 اكتوبر 2002م، القاهرة.

تري هذه الدراسة أن أهمية التكافل الاجتماعي تزداد في المجتمعات الإسلامية في الوقت الحالي نظراً لتوجه معظم الدول الإسلامية للخصخصة مما يترتب على ذلك تقلص الأنشطة التكافلية في المجتمعات الإسلامية ، ويحتاج القائمون على أمر تطبيق نظم التكافل الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية لتحديد بعض المفاهيم المرتبطة بالتكافل الاجتماعي مثل مفهومه ونطاقه وصيغته وبيان الموارد المالية لتحقيقه وتحديد الوسائل المناسبة لتحقيقه في المجتمعات الإسلامية، وكل هذه المفاهيم ذات صلة بالتنشئة الدينية. واعتمدت الورقة على المنهجين الاستنباطي والاستقرائي. وأهم ما خلصت اليه الورقة أن صيغ التكافل الاجتماعي في الفكر الإسلامي تتمثل في: التكافل الاجتماعي المعاشي، التكافل الاجتماعي المعنوي، التكافل الاجتماعي للمقتدرين والتكافل الاجتماعي لغير القادرين. وكذلك تعدد وتنوع الموارد المالية للتكافل الاجتماعي في الفكر والتطبيق

الإسلامي ومن أهمها ما يلي: نفقات الأقارب، زكاة المال، زكاة الفطر، الفرائض المالية على غير المسلمين في بلاد الإسلام، الكفارات، الصدقات التطوعية الوقف الخيري وموارد أخرى. الدراسات المذكورة أعلاه وغيرها تناولت موضوع هذه الورقة من عدة جوانب؛ فمنها من تناولته بوجه عام دون التدقيق في تفاصيل المواضيع الفرعية، ومنها ما تناولته من حيث علاقته بمتغيرات أخرى، ومنها ما تناولت العلاقة العكسية أي علاقة اثر التنشئة الدينية على التكافل الاجتماعي. لذلك تسعى الباحثة في هذه الدراسة لتناول جانب لم يتم التطرق اليه من قبل ساعية الى تحقيق اضافة علمية للموضوع وسد النقص في جانب من جوانبه.

المبحث الأول: التكافل الاجتماعي في الاسلام

أولاً: مفهوم التكامل الاجتماعي:-

يرى الدكتور عاقل فضيلة أن مفهوم التكافل الاجتماعي في الإسلام يختلف عن مفهومه في النظم الأخرى، فحينما يتحدث علماء الاجتماع عن مفهوم التكافل يقصدون به التكافل المادي الذي يربط بين أفراد المجتمع، وان مفهوم التكافل الاجتماعي في الاسلام يقصد به التكافل في جميع مجالاته المادية والمعنوية¹.

وقد اعتبر الإسلام التكافل الاجتماعي فريضة على كل مسلم في حدود طاقته يلتزم بأدائها كسائر الفرائض، ذلك أن التكافل يقوم في الإسلام على مبدأ الأخوة والترابط بين المسلمين، فهي في حدود الحاجات الملحة، فلا يجوز لهم أن يتركوا إخوانهم في حاجة أو نقص².

التكافل لغة :-

لمصطلح التكافل في اللغة العربية معاني عدة أبرزها³ : "الكفل" وتعنى الضعف والنصيب، قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من

1 عاقل فضيلة "جامعة باتنة- الجزائر"، ورقة: أعمال المؤتمر الدولي العاشر للتكافل الانساني، طرابلس- ليبيا، 18-20 ديسمبر 2015م.

2 الاتجاه الجماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي، محمد فاروق النبهان، ص: 324.

3 عبد الله صالح علوان، كتاب التكافل الاسلامي في الاسلام، دار السلام للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الثامنة، 1434هـ، ص: 5.

رحمته¹، أي ضعفين أو نصيبين من رحمته. وقوله تعالى: "من يشفع شفاعته سيئة يكن له كفل منها"². كذلك "كفله" وكفله أي أعاله، والكافل أي العائل هو القائم بأمر اليتيم المربي له سواء كان الكافل من ذوي رحمه أو أنسابه أو كان أجنبياً، وفي التنزيل العزيز: "وكفلها زكرياء" أي ضمنها إياه حتى تكفل بحضانتها³.

أما اصطلاحاً فالتكافل الاجتماعي هو أن يتكفل المجتمع بشؤون كل فرد فيه من كل ناحية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية⁴، وقد دعت جميع الشرائع السماوية الإنسان إلى التضامن مع أخيه وترسيخ مبدأ التكافل في المجتمع الإنساني، وجاءت بعد ذلك الشرائع الوضعية تسير على هذا المبدأ السامي ففرضت الضرائب على الأفراد في سبيل المصلحة العامة، وفرضت كذلك العقوبات على الخارجين عن القوانين، وذلك من أجل تحقيق السلام الاجتماعي، واعتبرت هذه الشرائع أن الفرد عليه واجبات نحو المجتمع كما له حقوقاً عند المجتمع كذلك⁵.

فالتكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه أن يحس كل فرد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أدائها، وأنه إن قصر في أدائها فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء المجتمعي عليه وعلى غيره، وأن للفرد حقوقاً في هذا المجتمع يجب على القائمين عليه أن يعطوا كل ذي حق حقه من غير إهمال حتى يعمل الجميع في اتساق، ويقوم المجتمع على ميزان ثابت⁶. وعليه يتضح جلياً موقع التنشئة الدينية من حيث أثرها على التكافل الاجتماعي وتأثيرها به؛ حيث إن النشئة هم أساس المجتمع.

ثانياً: أنواع التكافل الاجتماعي ومستوياته:-

لقد افاض الباحثون في تصنيف مصطلح التكافل الاجتماعي وتحديد أنواعه ومستوياته، فمنهم من صنفه على أساس العقيدة والانتماء الديني فذهب إلى أنه ينقسم إلى: تكافل إسلامي وتكافل عام، مع أن التكافل الإسلامي يشمل حتى غير المسلمين كما

1 سورة الحديد، الآية (28).

2 سورة النساء، الآية (85).

3 عاقل فاضلة، مرجع سبق ذكره.

4 محمد عطية الإبراهيمي، كتاب روح الإسلام، ص: 237.

5 عبد المجيد نافع، كتاب السلام الاجتماعي، ص: 30.

6 عاقل فاضلة، سبق ذكره.

ذكرنا آنفاً، لذلك هذا الاتجاه لم يجد التأييد من العلماء. لكن بصفة عامة ومن خلال النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة يتأكد بالإجماع ان التكافل الاجتماعي ينقسم الى: تكافل مادي وتكافل معنوي، الأول يستند الى الدعم والسند المادي، والثاني يقوم على الدعم المعنوي مثل التشجيع، المؤاساة، الحث، التعزية والتهنئة وغيرها. لكن الباحث عاقل في فضيلة ذكر أن الدكتور مصطفى السباعي في كتابه " اشتراكية الإسلام " أورد أنواع مختلفة للتكافل الاجتماعي في الاسلام هي¹ : - التكافل الأدبي: وهو أن يشعر الإنسان باحترام الآخرين له وحبهم لهم والتعاون معهم في جميع المجالات لأن هذا هو الطريق المنطقي الذي يقوم عليه المجتمع الصالح. وهكذا نرى أن الإسلام يدعو إلى بناء المجتمع على أساس المحبة والتعاون بين الأفراد. والتكافل العلمي: ومنه دعوة الإسلام إلى العلم والحث عليه، وجعل المتعلمين في مرتبة عالية كما في قوله عز وجل: " يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"². ومن أنواع التكافل أيضاً: -

- ❖ التكافل السياسي. ❖ التكافل الدفاعي. ❖ التكافل الجنائي. ❖ التكافل الأخلاقي.
- ❖ التكافل الديني. ❖ التكافل الإقتصادي.

• وحديثاً يمكن اضافة نوع جديد للتكافل على اساس الجنس البشري، أي ما يُعرف بالـ "Gender"، أي التكافل بين الجنسين في المجتمع وبيئة العمل على اساس الشرع الحنيف.

ثالثاً: صور واشكال التكافل الاجتماعي في الاسلام: -

تناول البعض صور التكافل الاجتماعي في الاسلام تحت عنوان "الوسائل العلمية

لتحقيق التكافل في الاسلام"، ثم صنفوها الى عدة فروع كما يلي³:

أ- الوسائل الواجبة فرضاً على المسلمين وتشمل: فريضة الزكاة، النذور، الكفارات وصدقة الفطر.

ب- على سبيل التطوع ويشمل: الوقف الخيري، الوصية، الهدية أو الهبة والعارية.

1 مصطفى السباعي، كتاب اشتراكية الاسلام، ص: 572.

2 سورة المجادلة، الآية (11).

3 عبد الله علوان، التكافل الاسلامي في الاسلام، سبق ذكره، ص/ص: 61:85

ت- مسؤولية الدولة أو الجماعة المسلمة وتنقسم إلى: تأمين موارد المال وتوزيع المال على المستحقين.

وهنا نتناول بإيجاز كل من:

1- الزكاة:-

كلمة "الزكاة" مشتقة من "التزكية" أي التطهير والنماء، فهي الركن الثالث في الإسلام، وقد ثبتت فرضيتها في الكتاب والسنة. ففي كتابه العزيز يقول الله تعالى: "وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ، لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ"¹. وأما في السنة، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً"². فالزكاة هي أداة إعادة التوزيع الأساسية في النظام الإسلامي ولضمان استمراريتها والدقة في تنفيذها جعلها الله تعالى أحد الأركان التي يقوم عليها الدين حتى لا تترك للقرارات الاقتصادية أو الظروف الاجتماعية أو الأهواء الشخصية. وهي بهذا تتميز بالاستمرارية وعدم الانقطاع لأنها حق ثابت في المال يجب إخراجُه عند استيفاء شروطه التي هي: الإسلام، بلوغ المال للنصاب وهو مبلغ يُحدد بواسطة الحاكم في كل بلد إسلامي، ثم حولان الحول على المبلغ الذي بلغ النصاب المحدد. وهي واجبة في كل أصناف الثروة مثل: النقدين، والأنعام، والزروع وغيرها. ولكل صنف من الأصناف الزكوية نصيب محدد يجب على المزكي إخراجُه.

وكما يتضح ذلك في استعراض أثر الزكاة في إعادة توزيع الدخل كمصارف للفقراء والمساكين وابن السبيل. وكما تعمل كذلك على تخصيص جزء من حصيلة موارد الزكاة نحو النشاط العسكري وفق تفسير مصرف (في سبيل الله). وكذلك تعمل الزكاة على تخصيص جزء من الحصيلة نحو تأمين النشاط الإنتاجي والتعامل الائتماني كما مصرف الغارمين. فهي بهذا المعنى تمثل اقتطاع مباشر من بعض الدخول البالغة النصاب إلى أصحاب الاستحقاق وتعمل على تحويل جزء من الدخول والثروات مباشرة إلى بعض الفئات في المجتمع يتزايد ويقل هذا الأثر المباشر على ضوء حجم الحصيلة ونسبتها إلى الدخل القومي وبهذا يتحقق مبدأ التكافل الاجتماعي في المجتمع.

1 سورة الماعز، الآية (24).

2 ورد في الصحيحين، شرح صحيح مسلم للنووي (1/ 160 ح 16).

2- كفالة اليتيم:-

اليتيم في اللغة من "الْيَتَم" وهو الانفراد وفقدان الأب، وفي الشرع هو من مات أبوه وتركه صغيراً. وهو ضعيف يحتاج إلى رعاية وكفالة، والإسلام اهتم باليتيم اهتماماً بالغاً، من ناحية تربيته، ومعاملته والحرص على أمواله وضمان معيشته حتى ينشأ عضواً بارزاً في المجتمع، ويقوم بمسؤولياته على أحسن وجه. فمن اهتمام القرآن الكريم بشأن اليتيم، عدم قهره، والحط من كرامته، والغض من شأنه، قال تعالى: "أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ وَقَالَ تَعَالَى: فَمَآ أَلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ"¹

كما أمر الله سبحانه وتعالى بالمحافظة على أموال اليتيم، وعدم الاقتراب منها إلا بالتي هي أحسن، قال تعالى: "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ"². كما نهى عن أكل أموال اليتيم ظلماً فقال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا"³.

ومن اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم بشأن اليتيم، إنه رغب في كفالاته، والاهتمام برعايته، وبشر الأوصياء أنهم سيكونون معه بالجنة. قال عليه الصلاة والسلام: "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بإصبعيه يعني السبابة والوسطى"⁴ ورعاية اليتيم وكفالاته واجبة في الأصل على ذوي الأرحام والأقرباء. أما الدولة فإنها تلجأ إلى الرعاية عند الحاجة، ويجب على المسلمين أن يتعاونوا فيما بينهم لإقامة دور لرعاية الأيتام، لتشرف المؤسسات الإسلامية على تربيتهم والإنفاق عليهم، ويكون ذلك أبعد لهم عن الانحراف والتشرد والضياع.

من فوائد كفالة اليتيم⁵:

أ- صُحِبَ الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة، وكفى بذلك شرفاً وفخراً.

1 سورة الضحى، الآية (9-10).

2 سورة الأنعام الآية (152).

3 سورة النساء، الآية (6).

4 سنن الترمذي "كتاب البر والصلة" باب ما جاء في رحمة اليتيم وكفالاته.

5 مضاوي المطيري، جامعة الكويت، التكافل الاجتماعي في الإسلام،

ب- كفالة اليتيم صدقةً يُضاعف لها الأجر وإن كانت على الأقرباء فإن فيها أجر الصدقة وأجر القرابة.

ت- كفالة اليتيم والإنفاق عليه دليل طبع سليم وفطرة نقية.

ث- كفالة اليتيم تعود على الكافل بالخير العميم في الدنيا فضلاً عن الآخرة.

ج- كفالة اليتيم تساهم في بناء مجتمع سليم خالٍ من الحقد والكراهية وتسوده روح المحبة والود.

3- الوقف:-

من أهم وسائل التكافل الوقف الخيري وهو من الصدقات المستحبة والتي يستمر خيرها، ويتجدد ثوابها إلى ما بعد الممات، وهو يشمل جميع جهات الخير من مساجد ومدارس ودور للأيتام والعجزة ومستشفيات ومعاهد وغيرها. وهذه أهم وسائل التنشئة الاجتماعية للأجيال.

والوقف لغة: الحبس، يقال: وقفت الدار وقفاً بمعنى حبستها، وجمعه: أوقاف، مثل ثوب أثواب، والوقف والحبس معنى واحد، وكذلك التسبيل، يقال: سبلت الثمرة بالتشديد جعلتها في سبيل الخير وأنواع البر. وذكر الفقهاء تعاريف مختلفة للوقف تبعاً لأرائهم في مسائله الجزئية، إلا أنه يغلب على تعاريف الفقهاء للوقف إدخال شروط الوقف حسب مذاهبهم المتعددة ضمن التعريف. فالناوي مثلاً يعرف الوقف على أنه "حبس المملوك وتسبيل منفعته مع بقاء عينه ودوام به من أهل التبرع على معين يملك بتمليكه أو جهة عامة في غير معصية تقرباً إلى الله".

وقد أورد أبو زهرة رحمه الله تعريفاً جامعاً، يستخلص منه أن الوقف هو حبس العين، بحيث لا يتصرف فيها بالبيع أو الهبة أو التوريث وصرف الثمرة إلى جهة من جهات البر وفق شرط الواقف. ويستشهد العلماء لمشروعية الوقف بقوله تعالى: "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون"¹، فالوقف ليس عطاء عادياً، بل فيه شيء من الشدة على النفس بتخليها عما تحبه، وهذا العطاء يكون من الطيب العزيز وليس من الكسب الحرام والمعصية، وهذا فيه نوع من التربية الروحية للزرد.

1 سورة آل عمران، الآية (92).

المبحث الثاني: التكافل الاجتماعي في الكتاب والسنة

أولاً: القرآن الكريم:-

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأنه تنزيل من حكيم حميد. وهو المصدر الأساسي لأحكام دين الله سبحانه وتعالى من حيث الأوامر والنواهي، والحكم والمواظب وقصص السابقين. فالتكافل الاجتماعي يُعتبر أمراً أساسياً في القرآن الكريم وجاء الحث عليه في مواضع كثيرة بنص الآيات، وفيما يلي نتناول موجّهات الحث على التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم على النحو التالي:-

1- تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان:-

الاسلام قام أساساً على احترام قيمة الإنسان، فخصه بالتكريم والتفضيل، وميزه على كثير من المخلوقات، وقد بين ذلك في كتابه العزيز بقوله سبحانه وتعالى "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"¹.

ليس ذلك فحسب، بل ان التكافل الاجتماعي في الإسلام ليس معنياً به المسلمون المنتمون إلى الأمة المسلمة فقط بل يشمل كل بني الإنسان على اختلاف مللهم واعتقاداتهم داخل ذلك المجتمع، كما قال الله تعالى: "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"²، أي أن التكافل الاجتماعي في الإسلام يعتبر غاية أساسية تتسع دائرته حتى تشمل جميع البشر مؤمنهم وكافرهم

2- الأمر بالتعاون والتحالف والنهي عن العدوان والتفرقة:-

لقد أقام الإسلام تكافلاً مزدوجاً بين الفرد والجماعة، فأوجب على كل منهما التزامات تجاه الآخر، ومازج بين المصلحة الفردية والمصلحة العامة، بحيث يكون تحقيق المصلحة الخاصة مكماً للمصلحة العامة، وتحقيق المصلحة العامة متضمناً لمصلحة الفرد، فالفرد في المجتمع المسلم مسئول تضامنياً عن حفظ النظام العام، وعن التصرف الذي يمكن

1 سورة الاسراء، الآية (70).

2 سورة الممتحنة، الآية (8).

أن يسيء إلى المجتمع، أو يعطل بعض مصالحه، كما أن الفرد مأمور بإجادة أدائه الاجتماعي بأن يكون وجوده فعالاً ومؤثراً في المجتمع الذي يعيش فيه، قال الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"¹.

فالتعاون من أجمع المعاني التي أرساها الإسلام؛ إذ إنه قيمة نفسية واجتماعية وإنسانية عظمى، فبالتعاون يستشعر الفرد مسئوليته تجاه الآخر، فيساعد الغني الفقير، وينصر القوي الضعيف، ومعلوم أن هذه الأطوار والحالات من الفقر والغنى، والصحة والمرض، قد تتعاقب على الفرد الواحد، فيضمن- إذا ما كانت قيمة التعاون راسخة في وجدانه، والوسط المحيط به، وفي مجتمعه- أنه وفي حالة مسه من تعاقب هذه الأطوار والحالات- ما يعكّر صفو أيامه، فلن يتنكر له من حوله، وبالتعاون كذلك تُحصّل الأمة غاياتها وأهدافها، وتتكاثر وتتكاثر جماعة المسلمين، فتحقق الظفر والرفعة في شئ من ماضي الحياة.

3- الحث على الانفاق والنهي عن البخل واكتناز الاموال:-

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: "الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"². يقول ابن كثير في تفسير "وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ" هي زكاة أموالهم³.

والإنفاق بشكل عام هو العامل الاقتصادي الذي ينشط حركة الحياة. لهذا جاءت الآية الأساس في هذه المقالة، تحث على الإنفاق العام. لأن الإنسان الذي لا ينفق من ماله في الصدقات والزكاة لا بد له أن ينفقها على نفسه وأهله فيشتري مستلزماته واحتياجاته الخاصة، وهذا الإنفاق طالما لا يذهب في الحرام فهو إنفاق مشروع وحلال ومرغوب فيه. لأن المنفق وبدون أن يدري بحركة ماله هذه يؤمن فرص عمل للكثير من العاملين في البناء وفي صناعة السيارات وفي مصانع الملابس وغيرها. ومن أفضل وأجل الانفاق الإنفاق على الأسرة ذلك لأن المال قوام الحياة المادية، والمرأة داخلة في ولاية

1 سورة المائدة، الآية (2).

2 سورة البقرة، الآية (3).

3 تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، دار طيبة للنشر، سنة النشر: 1422هـ / 2002م،

ج(8).

زوجها، فهو مسئول عنها بالنفقة، قال الله تعالى: "لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا"¹

ثم نهى الله عز وجل عن البخل، والبخل عكس المنفق وهو الذي يجمد المال، وبالتالي يجمد حركة الحياة. والبخل وصفه القرآن الكريم بالكافر في قوله عز وجل "الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا"². وكما هو جلي من سياق الآية فان الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتُمون ما آتاهم الله هذه هي صفات البخل المادية والاجتماعية³. فقد وصفهم الله - أي البخلاء - بالكافرين الذي أعد لهم العذاب المهيمن.

ولمزيد من التنكيل توعده الله سبحانه وتعالى البخلاء والممسكين للثروات بقوله تعالى: "وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"⁴، قال أبو جعفر: يقول تعالى في ذكره: إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، ويأكلها أيضاً معهم الذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم. واختلف أهل العلم في معنى "الكنز" وقال بعضهم: هو كل مال وجبت فيه الزكاة ولم تؤدَّ زكاته. قالوا: وعنى بقوله: "ولا ينفقونها في سبيل الله" ولا يؤدُّون زكاتها⁵. وقال آخرون: كل مال زاد على أربعة آلاف درهم فهو كنز أدت منه الزكاة أو لم تؤدَّ⁶.

4- الإيثار:-

أسمى وارقى درجات التكافل هي الإيثار، حيث ان المؤمن الصادق المحب للثواب من الله سبحانه وتعالى يؤثر الآخرين على نفسه، ويبذل ما عنده حتى ولو كان هو في حاجة الي ما ينفقه، وفي ذلك قال الله تعالى: "وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ

1 سورة الطلاق، الآية (7).

2 سورة النساء، الآية (37).

3 موقع أهل القرآن، http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=6844

4 سورة التوبة، الآية (34)

5 الأثر : 16649 - حديث ابن عمرو في الكنز، رواه أبوه جعفر من طرق، بألفاظ مختلفة، موقوفا على ابن عمر، وهو الصواب، واستاد هذا الخبر صحيح إلى ابن عمرو.

6 الأثر عن "جعدة بن هبيرة المخزومي"، تابعي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ابن أم هانئ بنت أبي طالب. خاله علي رضي الله عنهم. مترجم في التهذيب، والكبير 1 / 2 / 238، وابن أبي حاتم 1 / 1 / 526.

مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَوَلَّكَ اللَّهُ الْمَظْلُومَ¹. وقال الله تعالى: "بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى"²

والإيثار: أن يؤثر الإنسان غيره بالشيء المحبوب مع حاجته إليه. وعكسه الأثرة: وهي استثنائه عن أخيه بما هو محتاج إليه. والفرق بين الإيثار والأثرة: إن الإيثار تخصيص الغير بما تريده لنفسك، والأثرة اختصاصك به على الغير. والإيثار له حالتان: إما أن يتعلق بالخلق، وإما أن يتعلق بالخالق. فإن تعلق بالخلق فكما أنه يؤثرهم على نفسك، بما لا يضيع على الإنسان وقتاً، ولا يفسد عليه حالاً، ولا يهضم له ديناً، ولا يسد عليه طريقاً، ولا يمنع له وارداً. وإن كان في إثارهم شيء من ذلك فإيثار نفسك عليهم أولى³.

5- التكافل بين المرء وذاته:

الإنسان مسئول عن نفسه أولاً، فهو مسئول عن تركيتها وتهذيبها وإصلاحها ودفعها إلى الخير وحجزها عن الشر، قال الله تعالى: "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا"⁴، كما أنه مسئول عن حفظها ورعاية صحتها وتمتعها في حدود المباح، قال الله تعالى: "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ"⁵. ثم إنه منهي عن إتلاف نفسه وإضعافها وتعذيبها، فقد نهى الله تعالى عن الانتحار بقوله: "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا"⁶.

6- التكافل داخل الأسرة:

لقد أكد الإسلام على التكافل بين أفراد الأسرة وجعله الرباط المحكم الذي يحفظ الأسرة من التفكك والانحيار، ويبدأ التكافل في محيط الأسرة من الزوجين بتحمل

1 سورة الحشر، الآية (9).

2 سورة الأعلى، الآيات (16، 17).

3 موقع الراي، <http://www.alraimedia.com/Home/Details?id=34a1092a-9f1c-4017-9684-c769783d5a72> ، 23 أكتوبر 2014، ص12.

4 سورة الشمس، الآيات (7-10).

5 سورة القصص، الآية (77).

6 سورة النساء، الآية (29).

المسؤولية المشتركة في القيام بواجبات الأسرة ومتطلباتها كل بحسب وظيفته الفطرية التي فطره الله عليها. فالله سبحانه وتعالى يخاطب أرباب الأسر رجالاً ونساءً بقوله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ"¹

ولا تتم هذه الوقاية إلا بالتبصر بالحق وتعليم العلم النافع والإرشاد إلى أبواب الخير، وهذا هو قوام التكافل العلمي والثقافي للأسرة، وفيه أيضاً معنى التنشئة الدينية، وهو مسؤولية مشتركة بين الزوجين. فكلماً وجد أحدهما في الآخر تقاعساً أو تقصيراً نبهه وأرشده إلى الصلاح والإصلاح، قال الله تعالى: "وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"²

وقد حث الإسلام على تنمية الود والحب الغريزي بين الرجل والمرأة في حياتهم الزوجية، فقال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"³

ثانياً: السنة النبوية الشريفة :-

منذ بعثته ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثال في التكافل الاجتماعي والتنشئة الدينية، وما ان جاءه الوحي بالرسالة الخالدة حتى بدأت المسيرة الشريفة في التكافل الاجتماعي؛ وبدأ بأقرب الناس اليه وهى زوجته خديجة رضى الله عنها، ثم الاقرب فالأقرب، فانطلقت مرحلة الدعوة السرية ثم بدأت تتسع دائرة التأييد العلني لدعوة الاسلام، مروراً بالهجرة الجماعية الى المدينة. وكانت تلك ثمرة التكافل الذي قاده معلم البشرية نبينا صلى الله عليه وسلم. وفي المدينة المنورة كان النموذج المثالي للتكافل؛ حيث قام الانصار باحتواء المهاجرين، وأكرمهم إكراماً عظيماً ليدفعوا عنهم غوائل الحاجة فكانوا يحرمون أنفسهم لأجل مساعدة إخوانهم في الإسلام على حداثة عهدهم به، حتى صاروا مثلاً يضرب للتعاون وحسن الخلق.

1 سورة التحريم، الآية (6).

2 سورة التوبة، الآية (71).

3 سورة الروم، الآية (21).

وعن الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى"¹، وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعُهُ"².

لقد أقام الإسلام تكافلاً مزدوجاً بين الفرد والجماعة، فجعل السعي للمصلحة العامة واجباً من واجبات كل منهما، فالفرد في مجتمع العمران مسؤول تضامنياً عن حفظ النظام العام وعن التصرف الذي يمكن أن يسيء إلى المجتمع أو يعطل بعض مصالحه، وفيما ذكرته سابقاً من الأدلة يُشكّل دليلاً كافياً على التكافل الواجب داخل الجماعة.

ومن هنا تجدر الإشارة إلى حقيقة أن هذا النموذج المثالي في التكافل الذي ارساه مجتمع الصحابة الكرام مع نبينا صلى الله عليه وسلم قد أنشأ جيلاً مشبعاً بهذه القيم السامية، وهو الجيل الذي حمل راية الاسلام من بعد الخلفاء الراشدين، وحمل هذه المثل إلى العالم الذي سادته الاسلام من شرقه إلى غربيه في العصر الأموي والعباسي أمثال الخليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه. وهذا أبلى دليل على تأثير التكافل الاجتماعي على التنشئة الدينية.

والتكافل بين أفراد الجماعة في ديننا الحنيف يشمل³:

1- كفالة المسنين:-

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوسَّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا"⁴. وانطلاقاً من هذا الحديث النبوي الشريف يتبين لنا العناية التي وجهها الإسلام للمسنين واعتبرهم مستحقين الشيء الكبير من الرعاية مقابل ما بذلوه من جهود لإسعاد الجيل الذي ربوه ورعوه، وقد أناط الإسلام هذه المسؤولية بالأبناء أولاً، فهي

1 أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاوضهم، (4/ 1999)، برقم: (2586)، والبخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (8/ 10) برقم: (6011).

2 أخرجه البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب نصر المظلوم، (3/ 129) برقم: (2446)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاوضهم، (4/ 1999)، برقم: (2585).

3 رشيد كهوس، دعوة الاسلام إلى التكافل المعاشي بين المسلمين، مجلة الداعي، العدد (1-2) -38، محرم/1435-2013

4 سنن الترمذي «كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» باب ما جاء في رحمة الصبيان.

إلزامية لهم، أما إذا لم يكن لهم أبناء انتقلت المسؤولية عنهم إلى المجتمع ممثلاً في الدولة بصورة إلزامية، والباب مفتوح كذلك لأهل الخير والإحسان، كما رغبت نصوص الشرع في الإحسان إلى كبار السن خاصة العاجزين منهم.

2- كفالة اليتامى:-

جاء في الترغيب في كفالة الأيتام والعناية بهم، والإحسان إليهم، وإعطائهم حقهم "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِيُغَيِّرَهُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ"¹

3- كفالة الفقراء والمساكين:-

عن أنس بن مالك ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ويل للمالك من المملوك، وويل للمملوك من المالك، ويل للغني من الفقير، ويل للفقير من الغني، ويل للشديد من الضعيف، ويل للضعيف من القوي"². والإسلام سلك مسلكاً سديداً يحمي المجتمع ويحصنه من الفقر والعوز، ففي الوقت الذي يفتح فيه المجال أمام الجميع للسعي والعمل، ويزيل العقبات من طريقهم، فإنه يفرض على المجتمع المسؤولية الكاملة عن فقرائه العاطلين الذين لا يجدون عملاً أو لا تتسع مواردهم لتسديد حاجاتهم. وذلك من خلال فريضة الزكاة التي تتمثل في قيمة 2,5% من ثروة الأغنياء "أو أكثر حسب نوع المال المزكى" تجنيها الدولة كل عام لتردها على الفقراء والمساكين وباقي الأصناف الثمانية المذكورة في القرآن الكريم من مصارف الزكاة.

4- مساعدة المدين المعسر:-

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرِيماً لَهُ فَتَوَارَى عَنْهُ ثُمَّ وَجَدَهُ فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ. فَقَالَ: اللَّهُ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ سَرَهُ أَنْ يُنَجِّيه اللَّهُ مِنْ كُرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيُنْفُسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ"³. وعن أبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِراً قَالَ لِفَتِيَانِهِ تَجَاوَزُوا عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ"⁴. وعن أبي

1 صحيح البخاري - الدعوات (6005).

2 سير أعلام النبلاء - الجزء السادس، بواسطة الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (أبو عبد الله).

3 صحيح مسلم "كتاب المساقاة" باب فضل إنظار المعسر.

4 رواه البخاري ومسلم في الصحيحين.

هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"¹.

5- رعاية حق الجار:-

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ". قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ»² وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"³.

وحددت السنة النبوية حقوق الجار في الحديث الذي رواه بهز بن حكيم، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا حَقُّ جَارِي عَلَيَّ؟ قَالَ: "إِنْ مَرِضَ عُدَّتُهُ، وَإِنْ مَاتَ شَيَعْتُهُ، وَإِنْ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتُهُ، وَإِنْ أَعْوَزَ سَتَرْتُهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَأْتُهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتُهُ، وَلَا تَرْفَعْ بِنَاءَكَ فَوْقَ بِنَائِهِ فَتَسُدَّ عَلَيْهِ الرِّيحُ، وَلَا تُؤْذِهِ بِرِيحِ قَدْرِكَ إِلَّا أَنْ تَعْرِفَ لَهُ مِنْهَا"⁴.

المبحث: الثالث: التنشئة الدينية وعلاقتها بالتكافل الاجتماعي

أولاً: مفهوم التنشئة الدينية وأهدافها والعوامل المؤثرة فيها:-

تعتبر التنشئة الدينية جزء من التنشئة الاجتماعية التي هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي. وهي عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع وأنشطته الاجتماعية التي يستطيع بها الناشئ البشري المزود بإمكانات سلوكية فطرية أن يتطور وينمو نسبياً واجتماعياً بحيث يصبح في

1 صحيح مسلم، رقم: (2699)

2 صحيح البخاري "كتاب الأدب" باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه.

3 رواه مسلم بهذا اللفظ، وروى البخاري بعضه.

4 أخرجه الترمذي.

النهاية شخصية اجتماعية تعمل وفقاً لأحكام جماعتها ومعاييرها وثقافتها¹. وتعتبر التنشئة الدينية أحد أهم الركائز الأساس في بناء الحضارات، والأمم المتطورة التي تسعى للحاق بركب التقدم، وهي من تولي أهمية كبيرة للتنشئة، إيماناً بأن الشباب والنشء هم سواعد الأمة التي تبني، وهم قواعدها الأساس في المستقبل².

التنشئة في اللغة :-

نشأَ يَنشأُ ، تَنشئةً ، فهو مُنشئٌ ، والمفعول مُنشأٌ "بضم الميم". نشأَ "بتشديد الشين" الصَّبِيَّ أي رباه وهذبه وعلمه، نشأه على البرِّ والتقوى ، نشأتِ الأسرةُ أبناءها على حُسن الخلق وحبِّ الوطن. إن أثر تنشئته على الأخلاق الفاضلة ظاهر في سلوكه "أَوْمنَ يَنشأُ في الحليَّةِ وَهُوَ في الخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ"³. وأنشأه الله : أي خلقه. ونشأَ يَنشأُ نشأً ونُشوءاً ونُشاءً ونُشأةً ونُشاءة. وفي قوله تعالى : "ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ" القراءُ مجتمعون على جزم الشين وقصرها إلا الحسن البصريُّ ، فإنه مدّها في كلِّ القرآن ، فقال : النُشاءة مثل الرَّأفةِ والرَّافة⁴.

العناصر الأساسية للتنشئة الدينية :-

لا شك أن العناصر الأساسية للتنشئة الدينية تُستمد من قول الله تبارك وتعالى: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"⁵؛ فكلمة "الدين" في اللغة يمكن أن تأتي بمعنى الإسلام، التوحيد، الطاعة، عبادة الله، الحساب، الانقياد للشرعية. واصطلاحاً عبارة عن مجموع أصول الدين، والأحكام والأوامر التي فرضها الله على الإنسان؛ أي فروع الدين. وعليه فإن الدين يقوم على ثلاثة عناصر أساسية هي:-

1- المعرفة: وهي أول عنصر مؤثر في التدين، وهي العلمُ بالأصول والقواعد الضرورية للدين عن طريق الاستدلال والبرهان العقلي؛ أي الاعتقاد العقلي بالأصول الخمسة للدين؛ وهي: التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة والمعاد. من

1 مركز مقديشو للدراسات والبحوث، التنشئة الاجتماعية: مفهومها، خصائصها وأهدافها،

<http://mogadishucenter.com/2013/09>

2 مريم أية أحمد، التنشئة الدينية وسؤال جيل المعرفة، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2013م.

3 سورة الزخرف، الآية (18).

4 قاموس المعاني، <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>/تنشئة

5 سورة آل عمران، الآية (19).

قبيل: الاعتقاد بأن الله خالقُ العالم أو أنه تعالى واحد لا شريك له، وأنه عادل، وأن النبوة والإمامة واجبتان باللفظ الإلهي، وأن المعاد ثابت بحكم عدل الله وحكمته.

2- الإيمان: وهو العنصر الثاني في التدين، وهو عبارة عن الاعتقاد القلبي الجازم بالأصول الدينية المسلمة. فلا يقال للشخص الذي لا يمتلك اعتقاداً قلبياً بالله أنه متدين. كما أن كافة القيم الأخلاقية؛ من كرم، وتضحية، وغيرها تعود بجذورها إلى أصل واحد هو الاعتقاد القلبي بهذه الأصول. والإيمان القلبي يستند على العلم والمعرفة؛ بنحو أنه كلما تكاملت المعرفة، يكون الإيمان أقوى وأشد.

3- العمل: وهو العنصر الثالث في التدين، وهو العمل بالأحكام الدينية والوظائف الشرعية التي تنجزت على المكلف، والتي من خلالها يكشف الفرد المتدين في مقام العمل عن معتقده الدينية. وهذا العمل يتمتع بالقيمة الدينية من وجهة نظر الإسلام؛ لأنه نابع من الاعتقاد العقلي والإيمان القلبي الراسخ بأصول الدين.

أهداف التنشئة الدينية :-

تهدف التنشئة الدينية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه؛ بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيماً ومعايير خاصة به، ويسلك أساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، ويرى البعض أن الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية، وهي التنشئة "الدينية" في المجتمع الإسلامي هو خلق ما يسمى بالشخصية المتألفة للمجتمع؛ أي، الشخصية التي تجسم العلاقات البارزة التي تسم الأفراد، أو الذين يعيشون في مجتمع ما؛ بحيث يؤدي هذا إلى وجود إطار مشترك، تتحدد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع¹. كذلك من أهم أهداف التنشئة الدينية غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك، وتلك التي يحتويها الضمير، وتصبح جزءاً أساسياً في تكوين شخصية الفرد؛ لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من

1 موسى نجيب موسى معوض، التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، المستشار العلمي لأكاديمية ستانفورد

للأبحاث العلمية وتنمية الموارد البشرية - القاهرة، 1434هـ.

<https://www.alukah.net/social/0/51969/#ixzz5bFTenq1V>

الأنواع الإيجابية، فإن هذا الضمير يوصف بأنه حيٌّ وقائم على نمط سلوكي موافق للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.

وحدد البعض هدفين أساسيين للتربية الدينية¹ : هدف نهائي وغائي: - وهو القرب من الحقيقة المطلقة والجامعة لكلِّ الكمالات؛ وهو الله سبحانه وتعالى. والمقصود من القرب خصوص القرب المعنوي والروحي من الله تعالى، من خلال حضوره تعالى الدائم في حياة الإنسان، والتحقق بالكمالات والصفات الإلهية، في ظلَّ العبادة والعبودية لله تعالى وطَيِّ مدارج الكمال، حيث يصل أهل القرب إلى مقام يجدون أنفسهم عين التعلق والارتباط بالله، ولا يرون لأنفسهم ولا لأيٍّ موجودٍ آخر استقلاليةً في الذات والصفات والأفعال. ثم هدف مرحلي: وهو أنَّ التربية الدينية تهدف إلى هداية الإنسان على صعيد ارتباطه بالله سبحانه وتعالى، ولكنَّ هذا الهدف لا يمكن أن يتوصَّل إليه دفعة واحدة، بل هو بحاجة إلى مقدمات، وإلى تمهيد الأرضية الصالحة وتهيئتها؛ ليصبح المرء مستعداً للوصول إليه. ويمكن أن نشير هنا إلى أربعة أهداف مرحلية ينبغي أن يلاحظها المربي أثناء أدائه لوظائفه التربوية، وأن يعمل على تحقيقها، بوصفها مقدمات ثمَّه الطريق نحو الهدف السامي، وهي: على المستوى المعرفي والعملي: معرفة الله، الإيمان بالتعاليم الدينية، التقوى وعبادة الله تعالى وشكره. ثم على مستوى الاستعدادات والقابليات: تنمية قوَّة العقل والفكر، معرفة النفس، تنمية روح طلب الحقيقة والفضيلة والميل لاكتساب الفضائل الأخلاقية.

وثالثاً: على مستوى الارتباط العملي بالقادة المعصومين عليهم السلام.

العوامل المؤثرة في التنشئة الدينية: -

"العائلة" هي النواة الأولى لنشأة الطفل ومن ثم فهي المسؤول الأول عن تنشئته، وأفراد الأسرة هم مرآة لكلِّ طفل لكي يرى نفسه، والأسرة بالتأكيد لها دورٌ كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور، ولكن هناك الحضانة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، والمؤسسات المختلفة، التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة؛ لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دورٌ كبير في التنشئة الاجتماعية، سواء كانت

1 موقع المعارف،

https://www.almaaref.org/books/contentsimages/books/rafed/altarbeya_alousareya/page/leson3.htm

عوامل داخلية أم خارجية. فمن أهم العوامل الداخلية: نوع العلاقات الأسرية، الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة، الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، المستوى التعليمي والثقافي للأسرة، نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة. أما العوامل الخارجية فهي متعددة ومؤثرة جداً في وماننا هذا، أهمها: المؤسسات التعليمية: وتتمثل في دور الحضنة، والمدارس، والجامعات، ومراكز التأهيل المختلفة، جماعة الرفاق: حيث الأصدقاء من المدرسة، أو الجامعة، أو النادي، أو الجيران، وقاطني نفس المكان، وجماعات الفكر والعقيدة، والتنظيمات المختلفة، دور العبادة: مثل المساجد، والكنائس، وأماكن العبادة المختلفة، ثقافة المجتمع: لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له، والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد؛ لذلك فثقافة المجتمع تؤثر - بشكل أساسي - في التنشئة، وفي صنع الشخصية القومية، الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع، ووسائل الإعلام.

ثانياً: علاقة التنشئة الدينية بالتكافل الاجتماعي:-

لقد استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أساليب متعددة في التربية والارشاد والتوجيه. وسلك طرقاً متعددة في تعليم القيم الإسلامية للمسلمين وغرسها في المسلمين، وتنميتها ورعايتها. ولم يستخدم طريقة بعينها في جميع المواقف، بل كان يختار لكل موقف الطريقة التي تناسبه وكان أحياناً يستخدم أكثر من طريقة في الموقف الواحد بحسب مقتضيات هذا الموقف.

ومما لا شك فيه ان مصادر للقيم مصادر القيم تتنوع وتختلف من مجتمع لآخر؛ ففي مجتمعنا الإسلامي يمكن حصر مصادر القيم في الدين الإسلامي متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاجماع والاجتهاد. ومن أهم وسائل تلقين هذه القيم للنشء:-

القدوة:-

وهي من أكثر الوسائل تأثيراً في التنشئة الدينية، حيث خاطب بها الله سبحانه وتعالى المسلمين بنص صريح أن نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام هو قدوتنا الأولى هي الحياة، فقال تعالى: "لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"¹، فالصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين قد استمدوا خلقهم

1 سورة الأحزاب، الآية (21).

ومبادئهم من خلال اتباعهم لهدى النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره القدوة والمثل الأعلى في أقواله وأفعاله، لذلك نشأوا على كريم الخصال وطيب الخلق. فالطفل عندما ينشأ وسط بيئة متكافلة متراحمة تُغرس فيه هذه القيم ومن ثم تكون معيناً له على النشأة الدينية القائمة على العقيدة الإسلامية.

الثواب والعقاب:-

دين الاسلام يقوم على مبدأ الثواب والعقاب، فالؤمن الذي يعمل الصالحات ويجتنب السيئات بناء على عقيدته الصحيحة ويموت على ذلك فان ثوابه عن الله كبير. وعلى العكس بالنسبة للكافر أو المسلم العاصي - والعياذ بالله- . وهذا المبدأ يجب أن يكون أول ما يُغرس في قلوب الأبناء ليستقيم عودهم على الطاعات وتجنب المنكرات؛ فالطفل اذا نشأ وهو يرى ان من حوله يقيمون صور التكافل والتراحم التي اقرها الاسلام بناء على ابتغاء لكسب ثواب الله سبحانه وتعالى وتجنب عقابه، فان في هذا نموذج فعال لتنشئته على هذه القيم.

الوعظ والتوجيه المباشر:-

لا شك أن المجتمع الذي تسود فيه قيمة التكافل الاجتماعي فان جميع افراده عبارة عن أسرة واحدة. وعندئذ فان الطفل الذي ينشأ في مجتمع متكافل فإنه يكون محاطاً ببيئة من الارشاد والتقويم؛ ففي الاسرة الممتدة، والحي والمدرسة والمسجد، وغيرها، لذا سينشأ على القيم المثلى كالصدق والأمانة والعدل و"الإنفاق في سبيل الله" يمكن ممارستها بصور شتى بحسب طبيعة الموقف.

وتتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي: المكون المعرفي، والمكون الوجداني ، والمكون السلوكي. فالمكون المعرفي والوجداني هما أساس عملية التنشئة بينما المكون السلوكي يعنى الممارسة والعمل أو "الفاعل" ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة ، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما ساحت الفرصة لذلك. وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما: ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمط قيمى ويرتبط بهذه المكونات والمعايير التي تتحكم بمناهج القيم وعملياتها¹.

1 فؤاد على العاجز وآخر، الجامعة الإسلامية - غزة، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، ورقة مقدمة في مؤتمر: القيم، في عالم متغير، في الفترة 27-29/9/1999م، جامعة اليرموك، الاردن.

الخاتمة

التكافل الاجتماعي هو تضامن متبادل بين جميع أفراد المجتمع والدولة وذلك في الخير والابتلاء على حد سواء، فمفهومه العام يشير إلى تعاون متبادل داخل المجتمع المسلم، يغطي كل جوانب الحياة المختلفة. فيجعل الفرد يحس أنه جزء من نسيج متماسك، فيمنعه ذلك من طغيان النزعة الفردية المفرطة، ويحميه من الإحساس بالخوف من الظروف الطارئة. اذن هو عبارة عن حلقات من التعاون داخل المجتمع، تزيد من تماسكه، وتقوي بنيته لمواجهة الظروف المتغيرة؛ فيُنصر المظلوم، ويُعان المحتاج، ويُرحم الضعيف، ويحرص الفرد على مصلحة الجماعة، وتراعي الجماعة كرامة الفرد، ويُنصح المخطيء، ويؤمر بالمعروف، وينهى عن المنكر. فكل هذه نماذج للتكافل أو التعاون داخل المجتمع المسلم. لذلك فان التكافل داخل المجتمع المسلم من السمات البارزة التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وإن التكافل الاجتماعي في النظام الاقتصادي الإسلامي ليس كلاماً نظرياً، وإنما هو نظام متكامل للإنفاق المرتبط بالدافع الإيماني.

ففي النظام الاقتصادي الإسلامي عدد كبير من الوسائل التي تحقق التكافل داخل المجتمع المسلم تعتمد في جملتها على الدافع الإيماني بالدرجة الأولى، ويكمله دور الدولة في تطبيق هذه الوسائل، أي أن وسائل التكافل في النظام الاقتصادي الإسلامي تعتبر شبكة من الأدوات التي يكمل بعضها بعضاً، ولكنها لا تؤتي ثمارها إلا بقوة الدافع الإيماني بالدرجة الأولى وكلما ضعف الدافع الإيماني في المجتمع ضعف أثر هذه الوسائل، لذلك فهي إحدى ثمار التربية الإسلامية، وهنا تكمن أهمية التنشئة الدينية، وفي نفس الوقت يظهر أثر قوة التكافل على التنشئة والتربية القويمة.

ومن ناحية أخرى فإن مفهوم "التربية الدينية" إنما يكون قابلاً للتحقق في ظل الارتباط بمحاور ثلاثة هي: معرفة الله، الإيمان به تعالى، والعمل بما ينبغي وترك ما لا ينبغي من أوامر الله ونواهيه. وبناءً عليه، يمكن القول إن التربية الدينية هي عملية تحصل عن طريق تزويد الفرد بالرؤية النظرية، وبالالتزام القلبي والعملي انسجاماً مع الفطرة الإنسانية، وبعيداً عن الجبر والإكراه، وبالتالي الوصول إلى السعادة الدنيوية والأخروية المنشودة التي هي طموح وهدف كل إنسان في هذه الحياة.

ومن هنا يبدو جلياً أن كلاً من التنشئة الدينية والتكافل الاجتماعي هما حلقتان من حلقات القيم الدينية الاخلاقية المجتمعية التي رسخ الاسلام اهم مبادئها وحث عليها. ومن خلال المباحث السابقة يتضح ان كل منهما يرتبط بالآخر ارتباطاً وثيقاً ويؤثر كل منهما في الآخر؛ بمعنى اخر ان هذه القيم تمثل حلقة دائرية تبدأ بالتنشئة الدينية السليمة التي تقود الى خلق أجيال حافظة لحدود الله رغبة فيما عنده من الاجر والثواب فتقيم التكافل الاجتماعي على اصوله الاسلامية. ثم أن هذا المجتمع المتكافل يمثل قدوة للنشء ويوفر فضيلة الوعظ والارشاد والالتزام بالقوانين وذلك مما يقود الى التنشئة الدينية السليمة.. وهكذا تستمر هذه الحلقة في تشكيل العلاقة بين التكافل الاجتماعي والتنشئة الدينية.

التوصيات

توصى الباحثة بالآتي:

- 1- تكثيف قيم التنشئة الدينية في المناهج التعليمية في الدول الاسلامية.
- 2- تكثيف الأنشطة الثقافية والاجتماعية المرتبطة بمعاني التكافل الاجتماعي في المؤسسات التعليمية.
- 3- اهتمام الأسر بالتكافل ابتداءً من الأسرة نفسها؛ فتعمل على توسيع دائرة الأسرة الممتدة، لخلق علاقات ودية بين أبناء وبنات الأسرة الواحدة باعتبارها نواة المجتمع المتراحم.
- 4- توسيع دور المسجد نحو مزيداً من البرامج الاجتماعية والمعيشية لسكان الحي.
- 5- دعم الدولة للجمعيات الخيرية ومراجعة برامجها الانسانية لتحقيق مزيداً من الفاعلية ومواكبة تحديات العصر.
- 6- اهتمام الأسر بتنظيم علاقة الأبناء بالوسائل التكنولوجية الحديثة حتى لا تطفى على القيم الدينية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : باللغة العربية

- 1- القرآن الكريم
- 2- تفسير القرآن الكريم : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب أصفهاني المتوفى: 542هـ
- المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية-دمشق بيروت الطبعة: الأولى- 1412 هـ 3- البخاري، الجامع الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة -بيروت، الطبعة الثالثة، 1447-1927
- 3- صحيح مسلم أحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة 1412هـ-1992م أبي داود سليمان بن الأشعث السيسستاني الأزدي(242-275هـ
- 4- حسين على جهادى وآخرون، : الخطاب الدينى واثره على التكافل الاجتماعى : بحث تخرج، كلية الآداب- قسم الاجتماع، جامعة القادسية، 1439/ "2018".
- 5- حجازي سامي عفيفي : التنشئة الدينية والتحديات المعاصرة في عصر العولمة فكر وابداع ج/ 68 2018 م
- 6- نور الهدى حماد، الرعاية الاجتماعية ودورها في تعزيز التكافل الاجتماعى، ورقة علمية تم تقديمها في أعمال المؤتمر الدولي العاشر حول التضامن الانساني في الفترة 18-20 ديسمبر 2015م، طرابلس، ليبيا.
- 7- عبد الله صالح علوان، كتاب التكافل الاسلامي في الاسلام، دار السلام للنشر والترجمة والتوزيع، الطبعة الثامنة، 1434هـ
- 8- د/ نور الهدى حماد أستاذ مشارك كلية الآداب :كتاب الرعايا الاجتماعية في الإسلام ودورها في تعزيز التكافل الاجتماعي
- 9- نبراس النائلى : دور الخطاب الديني المعتدل في تحقيق التغير الاجتماعي
- 10- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (4/ 1999)، برقم: (2586).

- 11- محمد بن علي الشوكاني كتاب نيل الأوطار : ، باب نفقة الزوجة وتقديمها على نفقة الأقارب، ط1، ج8، 1413هـ.
- 12- موسى نجيب موسى معوض، التنشئة الاجتماعية واساليب المعاملة الوالدية، مقال علمي من جزأين، لأكاديمية ستانفورد للأبحاث العلمية وتنمية الموارد البشرية- القاهرة، 1434/ 2013م.
- 13- اشرف أبو العزم العماوى، الجوانب المالية للتكافل الاجتماعى في الفكر والتطبيق الاسلامي، ورقة علمية قدمت في مؤتمر التأمينات الاجتماعية بين الواقع والمأمول، جامعة الازهر الفترة 13 - 15 اكتوبر 2002م، القاهرة.

ثانياً: باللغة الانجليزية :

- 1- Bay, A.-H., Pedersen, A.W. (2006) 'The Limits of Social Solidarity – Basic Income, Immigration and the Legitimacy of the Universal Welfare State', Acta Sociologica.
- 2- Cheung, C.K., Ma, S.K. (2011) 'Coupling Social Solidarity and Social Harmony in Hong Kong', Social Indicators
- 3- Hammarström, G. (2005) 'The Construct of Intergenerational Solidarity in a Lineage Perspective: A Discussion on Underlying Theoretical Assumptions', Journal of Aging Studies

تهيئة الحظائر الصناعية كإستراتيجية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة -
دراسة حالة مشروع الحظيرة الصناعية الجديدة بولاية سيدي بلعباس
بالجزائر-

**development of industrial parks as a strategy to achieve
sustainable local development - Case study of the new
industrial park in the Wilayat of Sidi Bel Abbès in Algeria**

الدكتورة عويسي وردة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية
جامعة باجي مختار عنابة الجزائر

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية تهيئة الحظائر الصناعية في الجزائر كإستراتيجية لتحقيق من جهة التنمية الصناعية، ومن جهة أخرى التنمية المحلية المستدامة، ومن أجل ذلك تم التعرض إلى مشروع تهيئة الحظيرة الصناعية الجديدة بالمنطقة الصناعية بسيدي بلعباس كحالة، وقد بينت الدراسة أن السلطات الولائية تسعى لإقامة مركز صناعي هام وتعزيز جهود التصنيع في هذه المنطقة على نحو مستدام، من خلال تهيئة حظيرة صناعية ذات جودة عالية خاصة فيما يتعلق بالمعايير البيئية. الكلمات المفتاحية: المناطق الصناعية- التنمية المحلية المستدامة- تهيئة الحظائر الصناعية.

Abstract

This study aims to highlight the importance of development of industrial parks in Algeria as strategy for achieving industrial development and sustainable local development, For this reason, the project of development the new industrial park in the industrial zone of Sidi Bel Abbes was exposed as a case, The study showed that the state authorities are seeking to establish an important industrial center and to promote the industrialization efforts in this region in a sustainable manner, by creating a high quality industrial park especially with regard to environmental standards.

Keyword: Industrial zones- Sustainable Local Development- development of industrial parks.

المقدمة

تعتبر المناطق الصناعية من أهم وسائل التنمية الاقتصادية والاجتماعية الهادفة لاجتذاب الاستثمارات المحلية والأجنبية لما تقدمه هذه المناطق من توفير البنية التحتية والتسهيلات والإعفاءات والحوافز والمزايا الاستثمارية، التي تمكن الشركات المستثمرة من زيادة قدرتها التنافسية ومن ثم تحقيق عائد أكبر لها، بالإضافة الى دورها في توفير فرص العمل وتنويع مصادر الدخل القومي والرفع من القيمة المضافة والتقليل من الاعتماد على الاستيراد؛

ولقد كلفت السلطات العامة الوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري في الجزائر (ANIREF)، لتطوير وتهيئة 49 حظيرة صناعية جديدة بمساحة إجمالية تقدر ب 11622 هكتار موزعة على 39 ولاية (محافظة) لتغطية 09 اقاليم، حيث تتوفر الجزائر حاليا على 72 منطقة صناعية تغطي مساحة إجمالية تقدر بأكثر من 12000 هكتار، وعلى 450 منطقة نشاطات تتربع على مساحة تفوق 17000 هكتار⁽¹⁾.

وبالنظر إلى أن الطبيعة الجغرافية لولاية سيدي بلعباس -الجزائر- وما تزخر به من ثروات طبيعية ومؤهلات بشرية تجعلها من دون شك تلعب دورا أساسيا في ترقية الاستثمار بوجود مؤسسات اقتصادية كبيرة ورائدة في الصناعات الإلكترونية، وكذلك صناعات العتاد الفلاحي مما يجعل من الولاية وجهة للمستثمرين لاسيما في مجال الصناعات التحويلية، لذا يحتل موضوع الاستثمار في القطاع الصناعي مكانة هامة وأحد أولويات السلطات الولائية في سيدي بلعباس - الجزائر-، حيث يتعلق الأمر ببعث ديناميكية جديدة قائمة على التنمية المحلية من أجل خلق ثروة وإحداث مناصب شغل، حيث على حظيرتين صناعيتين في كل من بلديتي سيدي بلعباس ورأس الماء التي توفر أكثر من 150 هكتار عقار صناعي قابل للاستغلال، وتسعى إلى تحقيق برنامج استثماري اقتصادي محلي من خلال إنجاز 05 مناطق نشاط جديدة.

الاشكالية:

انطلاقا من أن إنشاء الحظيرة الصناعية الجديدة بالمنطقة الصناعية في سيدي بلعباس - الجزائر- وهذا من خلال إقامة مركز صناعي على نحو مستدام، والذي أعتبر

جزأ من الاستراتيجية الوطنية التي تم وضعها من طرف السلطات الجزائرية والمجسدة في برنامج الوطني لتهيئة الاقاليم 2030 (SNAT)، يظهر التساؤل الرئيسي التالي:

- هل الحظيرة الصناعية الجديدة بسيدي بلعباس - الجزائر- تتوفر على جميع المقومات التي تضمن تنمية محلية مستدامة تتلاءم مع خصوصيات المنطقة؟

فرضية الدراسة: للإجابة على الإشكالية تم صياغة الفرضية التالية:

- الحظيرة الصناعية الجديدة بسيدي بلعباس - الجزائر- تتوفر على جميع المقومات التي تضمن تنمية محلية مستدامة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من الدور الذي تلعبه المناطق الصناعية في تحقيق التنمية المستدامة مما يستلزم تهيئة هذه المناطق في الجزائر باعتبارها عنصر جذب هام للمستثمرين المحليين والأجانب، من أجل إعادة الاعتبار للمناطق التي تعاني من نقص في المرافق والتهيئة نتيجة الإهمال.

أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء على واقع وأفاق المناطق الصناعية في الجزائر؛
- تبين ما مدى فاعلية ونجاعة برامج التهيئة للمناطق الصناعية؛
- المناطق الصناعية هي احد اهم المقومات الانتاجية باعتبارها محركا رئيسيا للاستثمار والتنمية المستدامة وخلق مناصب العمل.

منهجية الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب للبحوث من هذا النوع لوصف الظاهرة محل الدراسة من خلال البيانات والمعلومات التي تخدم الموضوع وتحليلها.

الدراسات السابقة

دراسة: نائل محمد إبراهيم مصبح (2011-2012 م): أهمية المناطق الصناعية على النمو الاقتصادي داخل قطاع غزة: حالة دراسية مدينة غزة الصناعية، رسالة ماجستير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الأزهر، فلسطين.

خصصت هذه الدراسة لتأثير المناطق الصناعية على نمو الناتج المحلي الإجمالي داخل قطاع غزة، وعلى دور الاستثمارات المحلية والأجنبية في تلك المدن والمناطق الصناعية في خلق فرص العمل والحد من مشكلة البطالة.

دراسة: خبابه صهيب و قاسمي كمال (2016 م): استراتيجية الحظائر الصناعية لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 49.

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز دور الحظائر الصناعية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، و كيفية تسيير المناطق الصناعية، حيث خلصت النتائج أن إقامة مناطق صناعية يحقق أهدافا اقتصادية واجتماعية وثقافية ولا بد من مراعاة أبعاد التنمية المستدامة.

دراسة: عمار بن عيشي (2017 م): المناطق الصناعية ودورها في تحقيق التنمية الصناعية، دراسة حالة المنطقة الصناعية بسكرة- الجزائر، مجلة الباحث الاقتصادي، العدد 04.

سعت هذه الدراسة إلى تبين مدى مساهمة المناطق الصناعية في تحقيق التنمية الصناعية في الجزائر، وخلصت النتائج أن هذه المناطق تساهم في جذب الاستثمار الخاص في تنمية القطاع الصناعي وإيجاد فرص عمل جديدة سواء على المستوى الوطني أو الإقليمي؛

مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

إن ما يميز هذه الدراسة هو تركيزها على موضوع مهم جدا وهو ضرورة تهيئة المناطق الصناعية في الجزائر، من خلال تهيئة حظائر صناعية جديدة ذات خدمات وبنية تحتية عالية الجودة ووفق للشروط والمعايير البيئية من أجل تحقيق تنمية صناعية ومحلية مستدامة مع أخذ بعين الاعتبار الحظيرة الصناعية الجديدة بسيدي بلعباس.

أولا: واقع المناطق الصناعية في الجزائر

المناطق الصناعية هي إقليم مقسم ومخطط للتنمية الصناعية يقع عادة في الضواحي أو خارج المناطق السكنية في المدينة ، ولكنه يمتلك وصلات نقل متطورة مثل الطرق والسكك الحديدية، حيث يستند هذا المفهوم في الغالب على فكرة إنشاء بنية تحتية ضرورية في هذه المنطقة بشكل خاص مما يقلل من بعض النفقات الخاصة بالشركات (مثل الطرق والسكك الحديدية والكهرباء والمياه والغاز) ؛ وأيضا يؤدي توطين المناطق الصناعية بعيدا عن المناطق الحضرية من تقليل تأثيرها البيئي على هذه المناطق⁽²⁾، حيث تتمثل الفوائد الرئيسية في تركيز الأنشطة الاقتصادية في مناطق صناعية محددة في تحفيز النمو الاقتصادي والتنمية لخلق الثروة وفرص العمل، مما يؤدي إلى المزيد من فرص العمل وتوسيع قاعدة ضريبية وتحسين الظروف المعيشية⁽³⁾.

وبالنظر إلى الجزائر فقد ظهر في 1973 ما يسمى بالمناطق الصناعية في الجزائر وهذا من خلال صدور القانون رقم 73/45 المؤرخ في 1973/02/28 المتعلق بإنشاء لجنة استشارية لتهيئة المناطق الصناعية، حيث حدد شروط إيجاد 77 منطقة صناعية على مستوى إقليم الولايات والبلديات، وعبر كامل التراب الوطني، وتم تحديد شروط إدارتها عن طريق المرسوم رقم 84/55 المؤرخ في 1984/03/3⁽⁴⁾.

ولا يوجد في التشريع الجزائري تعريف لهذه المناطق حيث لم تحظى بتعريف واضح ودقيق إلا أنه تعرف عموما على أنها "مجموع من الأراضي المحددة والمنظمة بأدوات التهيئة والتعمير تكون موجهة لاستقبال نشاطات صناعية"⁽⁵⁾، أو هي "فضاء ذو مساحة كبيرة نسبيا مجهزة أو صالحة موجهة إلى إنشاء نشاطات اقتصادية"⁽⁶⁾.

1. تهيئة وتسيير المناطق الصناعية

تتم تهيئة المناطق الصناعية عن طريق هيئات ومؤسسات مختلفة تتمثل في هيئات عمومية اقتصادية منشأة بموجب المرسوم رقم 02/ 25 المؤرخ في 1983/03/09 وهذا عندما تكون المنطقة الصناعية تحتوي على نشاطات ذات منفعة محلية أو نشاطات ذات منفعة وطنية ومتنوعة تابعة لوزارات مختلفة، ومؤسسات اقتصادية حسب الكيفيات التي ستحدد بمرسوم عندما تكون المنطقة الصناعية تحتوي على نشاطات ذات منفعة وطنية خاصة وتابعة لسلطة رئاسة واحدة، وأيضا عن طريق وحدة متخصصة تنشأ

بموجب القانون وفي التنظيمات المعمول بها، عندما تكون المنطقة الصناعية تحتوي على نشاطات ذات منفعة وطنية تابعة لمؤسسة واحدة.

ولقد تعاقبت الهيئات المكلفة بإنشاء وتسيير وتهئية المساحات العقارية الصناعية، فقد أسندت مهمة تسيير في بداية الأمر إلى مؤسسة ذات طابع صناعي وتجاري (C.A.D.A.T)، ثم عهدت للمركز الوطني للدراسات والأبحاث (C.N.E.R.U)، ومؤسسات تسيير المناطق الصناعية (E.G.Z.I)، المنشأة حسب المرسوم رقم (84-56) المؤرخ في 1984/03/03، وهكذا توالى الأجهزة المتخصصة ومنذ 2007 م أسندت السلطات العمومية بموجب المرسوم في (07-119) المؤرخ في 2007 / 04 / 23 إنشاء مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تحت تسمية الوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري (ANIREF)، لتسيير المناطق الصناعية ومناطق النشاطات⁽⁷⁾.

2. برنامج تهئية الحظائر الصناعية الجديدة في الجزائر

لقد كلفت السلطات العامة الوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري (ANIREF)، لتطوير وتهئية 49 حظيرة صناعية جديدة بمساحة إجمالية تقدر بـ 11622 هكتار موزعة على 39 ولاية عبر أرجاء الوطن لتغطية 09 اقاليم ضمن برنامج المخطط الوطني لتهئية الإقليم 2030 (SNAT)، وتمثل الأهداف الإنمائية الأساسية لبرنامج تهئية الحظائر الصناعية الجديدة في مايلي:

- (1) مشاريع متكاملة بما في ذلك إمدادات الأراضي مصممة خصيصا لتلبية احتياجات المستثمرين، فضلا عن الخدمات والبنية التحتية العالية الجودة؛
- (2) تطوير مواقع صناعية وفق للشروط والمعايير البيئية؛
- (3) مساحات مجهزة ومتناسكة، يتحكم فيها ومضمونة لمستخدمي هذه المناطق من حيث (بيئة ذات جودة عالية، مناطق تتوفر على الامن وشبكة خدمات واتصالات للمؤسسات والمستخدمين، الربط بشبكة طرق تنكيف مع حركة المرور والتدفق).
- (4) إدارة حديثة وفعالة.

ويمكن توضيح التوزيع الجغرافي لـ 49 حظيرة صناعية جديدة وفق البرنامج المخطط الوطني لتهئية الإقليم 2030 (SNAT) في الجدول أدناه:

الجدول رقم (01): المواقع الجغرافية للحظائر الصناعية الجديدة 2017

الجهة	الموقع الإقليمي	الولايات	عدد الحظائر	المساحة الهكتار
الشمال	شمال وسط	الجزائر، البلدية، يومرداس(02)، تيبازة، بويرة(01)، مدينة(01)، تيزي وزو(02)، بجاية (02)، الشلف (02)، عين دلفة (01).	11	2861
	شمال شرق	عنابة(01)، قسنطينة (03)، جيجل(01)، ميله(01)، سوق أهراس(01)، سكيكدة(02)، طارف(01)، قائمة(01).	11	2754
	شمال غرب	وهران(01)، تلمسان(01)، مستغانم(01)، عين تيموشنت(01)، غليزان(01)، معسكر(01)، سيدي بلعباس(02).	08	1517
	المجموع الكلي		30	7132
الهضاب العليا	الهضاب العليا الوسطى	جلفة(01)، الأغواط، مسيلة(01)	02	478
	الهضاب العليا الشرقية	سطيف(01)، باتنة(01)، خنشلة، أم البواقي، تبسة(01)، برج بوعرييج (02).	05	1500
	الهضاب العليا الغربية	تيارت(02)، سعيدة(01)، تسميكت، المبيض(01)، النعامة(01).	05	1046
	المجموع الكلي		12	3024
الجنوب	الجنوب الغربي	بشار(01)، تندوف، أدرار(01).	02	402
	الجنوب الشرقي	غرداية(01)، بسكرة(01)، الوادي(01)، ورقلة(01).	04	1000
	الجنوب الكبير	تمنراست، إليزي(01).	01	64
	المجموع الكلي		07	1466
المجموع الكلي		49	11622	

Source : Agence Nationale d'Intermédiation et de Régulation Foncière (ANIREF),
Présentation du programme des nouveaux parcs industriels, 2017, P14-15.

ثانياً: دور المناطق الصناعية في ولاية سيدي بلعباس - الجزائر - في تحقيق التنمية
المكانية

(1) القطاع الصناعي بولاية سيدي بلعباس - الجزائر -

سيدي بلعباس ولاية جزائرية تقع على هضبة المقررة على ارتفاع 470 متر فوق
مستوى سطح البحر، في أعالي سفح جبال التسالة الممتدة نحو الشمال وصولاً إلى جبال

الضاية جنوبا، تحتل الولاية موقعا مركزيا استراتيجيا وتغطي حوالي 15% من أراضي المنطقة الشمالية الغربية من البلاد، أي بمساحة تقدر ب 9150.63 كيلومتر مربع .

ولقد كانت استراتيجية تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 2030 (SNAT)، لولاية سيدي بالعباس يعنى بتركيز على المحاور الرئيسية الآتية:

- قطب صناعي تنافسي يركز على: الكيمياء العضوية؛ الطاقة؛ تكنولوجيا الفضاء والاتصالات.

- قطب تنافسي اقليمي: يجب أن تميل المدينة نحو التحضر الموجه لصالح التنمية الاقتصادية الإقليمية التي تؤدي إلى التخفيف من آثار الزيادة السكانية في السواحل الحالية، مما يستدعي على ولاية سيدي بالعباس أن تؤدي وظيفة حضرية إقليمية لإعادة التوازن في المنطقة من خلال الجمع بين الأنشطة الصناعية والخدمات.

- قطب زراعي تنافسي: إن وجود سهل داخلي مهم يعطي ولاية سيدي بالعباس تخصص زراعي معين، وعليه فإن القطاعات الممثلة في الصناعات البلاستيكية والخشب، والآلات الزراعية هي الأسواق المتخصصة. (8)

(2) النسيج الصناعي لولاية سيدي بالعباس - الجزائر-

إن النسيج الصناعي في ولاية سيدي بالعباس - الجزائر - يتركز عند مستوى 85% على مستوى الولاية، وهو نسيج صناعي متعدد يعتبر الأكثر أهمية في المنطقة، حيث في سنة 2000، كان قطاع الإنتاج الصناعي يقع تقريبا بالكامل في سيدي بالعباس بحوالي 05 فروع رئيسية:

- الفرع الميكانيكي ممثل بوحدتين وطنيتين كبيرتين: مجمع الآلات الزراعية (CMA)، وأعمال السكك الحديدية التي تكمل نشاطاتها في ولاية قسنطينة في كلا من منطقة محمادية وحامة وقسنطينة؛

- الفرع الإلكتروني (l'ENIE): وهو نشاط ذو تقنية عالية يقدم حوالي 3400 منصب عمل؛

- الصناعات الغذائية: النشاط متنوع تماما ومتكامل بشكل جيد مع السوق الإقليمية: مصانع معلبات (مصبرات) - الألبان - الجبن - مصانع طحين كبيرة مع فروع إقليمية؛

- البلاستيك: ممثلة بوحدين تعرف بمجمع شي علي (Chiali)، مهم جدا على المستوى الوطني مختص في إنتاج الأنابيب البلاستيكية اعتمادا على مادة البولي فينيل كلوريد (PVC)، الذي يتسع نطاقه على أرجاء السوق الوطنية ؛

- فروع صناعة مواد البناء التي عرفت نموا كبيرا منذ إعادة إطلاق قطاع البناء⁽⁹⁾.

(3) المناطق الصناعية بولاية سيدي بلعباس - الجزائر-

تتوفر الولاية على منطقتين صناعيتين أحدهما منطقة صناعية في سيدي بلعباس - الجزائر- تغطي مساحة إجمالية تعادل 434 هكتار ومنطقة صناعية بتلاغ تغطي مساحة تعادل 27 هكتار وخمسة مناطق للنشاط. كما هي موضحة في الجدول أدناه:

الجدول رقم (02): وضعية المناطق الصناعية ومناطق النشاط بولاية سيدي بلعباس

عدد مواقع منشأة	معدل الاستغلال %	مساحة متبقية	مساحة مستغلة	مساحة متاحة (م ²)	
363	69	1,347,647	2,978,806	4,346,473	منطقة صناعية بسيدي بلعباس
-	-	-	-	600,000	حظيرة صناعية جديدة سيدي بلعباس
-	-	-	-	1000,000	حظيرة صناعية جديدة رأس الماء
21	30,5	190,692	83,428	274,120	منطقة صناعية بتلاغ
مناطق النشاط					
04	100	00	8,879	8,879	بن باديس
00	00	13,287	00	13,287	تنيرة
-	-	-	-	181840	سفيظ
22	100	00	21476	21476	مصطفى بن ابراهيم
22	46	21,691	18,091	39,782	عين البرد

Source : ANIREF, Rapport critique des donnees remises, 2015, P 4.

إن خلق مناطق نشاط جديدة بلعباس - الجزائر- يأخذ اتجاه نحو الصناعات الغذائية وصناعة مواد البناء، إلا أن مستوى تهيئة هذه المناطق منخفض مما يدفع بالمستثمرين بالتوجه نحو المنطقة الصناعية بسيدي بلعباس - الجزائر-. وفيما يخص

توزيع المؤسسات المقامة بالمناطق الصناعية ومناصب العمل المستحدثة بولاية سيدي بلعباس فموضح في الجدول أدناه:

الجدول رقم (03): الأنشطة الرئيسية المقامة في المناطق الصناعية بولاية سيدي بلعباس
2013

المؤسسة	الطبيعة القانونية	عدد المناصب المستحدثة
المؤسسة الوطنية للصناعات الإلكترونية (ENIE)	SPA*	1 050
صناعة العتاد الفلاحي (FAMAGE)	SPA	56
صناعة العتاد الفلاحي (CMA)	SPA	479
البناء والأشغال العمومية (Hasnaoui)	SPA	1900
فرع المجموعة الصناعية لمنتجات الألبان (GIPLAIT)	SPA	175
تصنيع إكسسوارات وقطع غيار السيارات (KCA)	SPA	96
التعبئة السكر على شكل قطع (Condipad Sfisaf)	EURL*	42
الشركة الوطنية للحصى (ENG)	SPA	103
مؤسسات منتجها الرئيسي الحصى		
ETPH	*SARL	72
EPTP/TENIRA	SPA	10
EPTP/BEN	SPA	33
إنتاج الصلصال (EPRM)	SPA	07
مؤسسات النحت الحجري		
ENG/DHAYA	SPA	13
ENG/SIDI LAHCEN	SPA	07

Source : Agence Nationale de Développement de l'Investissement (Andi), Sidi Bel Abbès :Place Carnot,2013,P18.

بالنظر إلى أهمية المناطق الصناعية ومناطق النشاط في المساهمة في التشغيل على مستوى الولاية والقضاء على البطالة، تسعى السلطات الولائية إلى بعث ديناميكية جديدة قائمة على التنمية المحلية من أجل خلق ثروة وإحداث مناصب شغل من خلال مناخ الاستثمار وخلق شروط مساعدة على جلب الاستثمارات وتوفير العقار الصناعي اللازم، حيث أن الولاية تتوفر على حظيرتين صناعيتين في كل من بلديتي سيدي بلعباس ورأس الماء بمساحة إجمالية تقدر ب 150 هكتار.

وفي إطار إنشاء مناطق نشاطات صغيرة من أجل تحقيق برنامج استثماري اقتصادي محلي تم أنجاز 05 مناطق جديدة على مستوى الولاية تم اختيارها على حسب

المتطلبات الاقتصادية سنة 2017 م، حيث تم رصد مبلغ مالي للدراسة مقدر ب 35.000.000 دج من الصندوق الوطني للضمان والتضامن والذي حولها إلى الوكالة العقارية باعتبارها مؤسسة للترقية قصد إنجاز الدراسات التقنية لأشغال التهيئة، علما أن التقييم المالي لهذا البرنامج قدر ب 800.000.68 دج لخلق 170 قطعة تقدر ب 64 هكتار بكل من بلديات تلموني، بن باديس، بضربين المقراني، عين البرد، الطابية.

وأیضا القيام بإجراءات التطهير العقاري الصناعي للمستثمرين الذين لم يشرعوا في تجسيد مشاريعهم من أجل ارتفاع العرض العقاري، حيث سنة 2017 م تم استرجاع 30482 م² بالمنطقة الصناعية سيدي بلعباس - الجزائر، 4600 م² بمنطقة النشاطات سفيظ، 4903 م² بالحظيرة الصناعية رأس الماء، 13257 م² بمنطقة النشاطات بتلاغ⁽¹⁰⁾.

ثالثا: تهيئة الحظيرة الصناعية الجديدة بولاية سيدي بلعباس - الجزائر - لتعزيز التنمية المحلية في إطار مستدام

تسعى الاستراتيجية الصناعية الوطنية إلى رفع وتحسين إمدادات الأراضي لزيادة حصة القطاع الصناعي من القيمة المضافة الوطنية، حيث إنشاء الحظيرة الصناعية الجديدة في سيدي بلعباس - الجزائر - هو جزء من هذه الاستراتيجية الوطنية ضمن البرنامج الوطني للحظائر الصناعية الجديدة، التي تسعى إلى إقامة مركز صناعي هام في هذه ولاية وتعزيز جهود التصنيع في هذه المنطقة على نحو مستدام التي تتميز بمهنتها الصناعية والزراعية وجذب المزيد من الاستثمارات خاصة الاستثمارات الأجنبية وفق برنامج المخطط الوطني لتهيئة الإقليم 2030 (SNAT).

1. الدراسة التقنية للحظيرة الصناعية الجديدة بولاية سيدي بلعباس - الجزائر -

إن الحظيرة الصناعية الجديدة ببلعباس - الجزائر - هي امتداد للمنطقة الصناعية القائمة التي تمتد على مساحة تقدر ب 434 هكتار، حيث هذه الحظيرة ستترع على مساحة 60 هكتار، 35 أرو 90 متر مربع، إذ تم الشروع في تهيئة وإنشاء هذه الحظيرة بسيدي بالعباس في جانفي 2018 م بتكلفة إجمالية تقدر ب 873806310.29 دج⁽¹¹⁾.

وتتجلى الغاية من إنشاء الحظيرة الصناعية الجديدة بسيدي بالعباس في الاهداف الاتية :

- الاستغلال الرشيد للأراضي الصناعية والمخلفات الصناعية؛
- إدخال إدارة جديدة للمواقع الصناعية؛
- جذب الاستثمارات المحلية والاجنبية؛
- توفير أرض صناعية من 60 هكتار، 35 أر و 90 متر مربع.
- وكما أن لموقع الحظيرة أيضا عدة مزايا لتنفيذه:
- القرب من الطرق الرئيسية؛
- الربط المباشر مع مدينة سيدي بالعباس؛
- القرب من المنطقة الحضرية بوهران؛
- اقامة حظيرة من الجيل الجديد.
- الدراية الصناعية (Savoir-faire industriel) ⁽¹²⁾؛

1. التعريف بالموقع والبنية التحتية للحظيرة الصناعية الجديدة بسيدي بالعباس- الجزائر

تقع الحظيرة الصناعية الجديدة جنوب شرق مدينة سيدي بالعباس على مساحة تقدر ب 60 هكتار، 35 أر و 90 متر مربع وتنقسم إلى 96 قطعة، حيث يحدها كما هي موضحة في الشكل أدناه:

- الشمال شركة الاشغال العمومية والري حسناوي (HASNAOUI)، والطريق الولائي رقم 80 نحو ولاية معسكر (the wilaya of Mascara) ؛
- الجنوب من قبل مجموعة إلكترونيات (ENIE)؛
- الشرق من خلال وحدات المنطقة الصناعية القائمة ؛
- الغرب قناة تصريف مياه الأمطار وأراضي مشجرة.

الشكل رقم (02): موقع الحظيرة الصناعية الجديدة بسيدي بالعباس



Source : ANIREF, Etude d'Impact du Parc Industriel DE SIDI BEL ABBES, , Juin 2015 ,P 14,P29.

وفيما يخص اهم خصائص ومعايير للموقع الحظيرة الصناعية الجديدة فتتلخص

في الجدول أدناه:

الجدول رقم(04): أهم المعايير للحظيرة الصناعية بسيدي بالعباس

المعايير	المزايا	العيوب
الطبيعة القانونية	أراضي الدولة	/
الطبوغرافيا	التضاريس مسطحة تقريبا مع ميل طفيف من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب	/
جيولوجيا	قابلة للتعمير	/
النشاط الزلزالي	منطقة زلزالية منخفضة	/
اثر بيئية	/	المنطقة الصناعية
البنى التحتية	موجودة	/
منطقة محمية	لا يوجد	/
المستوطنات القريبة	/	المدينة والأحياء الجديدة
التزام بالتشريعات	نعم	/

Source : ANIREF, Etude d'Impact du Parc Industriel DE SIDI BEL ABBES Juin 2015 ,P12.

- وسيتم تزويد الحظيرة الصناعية الجديدة بالمرافق والشبكات الضرورية الآتية :
- شبكة الطرقات الداخلية تتألف من طريقين رئيسيين على مسافة 20 متر و 12 طريق فرعي؛
- الطاقة الكهربائية والغاز: الطاقة الكهربائية المثبتة هي من قدرة 10000 كيلو فولت بمعدل 300 كيلو فولت / لكل وحدة انتاجية (متوسط الاستهلاك) ، اما فيما يخص الغاز سيتم توصيل خط أنابيب للغاز تمر عبر الموقع من الشرق إلى الغرب⁽¹³⁾؛
- شبكة التزويد بالمياه الصالح للشرب سترتبط بخزانين سعتها 3000 م³ في منطقة قواسم، حيث تقدر الاحتياجات من المياه صالحة للشرب للحظيرة الصناعية ب 60 م³ / اليوم / هكتار⁽¹⁴⁾.
- تزويد الحظيرة من كافة الخدمات عبر فضاء مشترك بين الشركات (شركات متعددة للتموين الطعام، الاتصالات والبريد، بنك، التأمين، الطب المهني والإسعافات الأولية، مقهى، شركات صيانة لعتاد الثقيل، مواقف سيارات خاصة بكل وحدة أو مشتركة)⁽¹⁵⁾.

2. النسيج الصناعي للحظيرة الصناعية الجديدة

نظرا لأهمية الوضع الجغرافي - الاقتصادي للمنطقة الصناعية الجديدة في سيدي بلعباس، يجب أن تتوافق الأنشطة المختارة مع الاحتياجات المحلية والإقليمية والوطنية، لذا نجد أن الأنشطة الأساسية في سيدي بلعباس تتمركز بالدرجة الاولى في مجال المعدات أو الآلات الزراعية.

وبالنظر للموقع الاستراتيجي لسيدي بلعباس في القطاع الوهراني (منطقة اجتماعية- ثقافية غرب الجزائر تضم كل الشمال الغربي للجزائر، وهران، عين تموشنت، معسكر، مستغانم، غليزان، سعيدة، بلعباس، تلمسان، تيارت، عاصمة المنطقة هي مدينة وهران)، فضلا عن التدريب الصناعي الأساسي في الأدوات الزراعية، بالإضافة إلى الأنشطة المتعلقة بالصناعات الغذائية، بالطاقة والبيئة، الصحة والصيدلة ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، الصناعة التحويلية، الصناعة الغذائية. ولقد صنفت هذه الأنشطة حسب مصادر الاستثمار كما هو موضح في الجدول أدناه:

الجدول رقم (05) : فروع الأنشطة حسب مصادر الاستثمار

الأنشطة	المؤهلين للاستثمار الصناعي		
	الاستثمارات الأجنبية المباشرة	استثمار وطني أو شراكة	استثمار محلي (إعادة الهيكلة، إعادة التأهيل).
الآلات الزراعية		مؤهل	
الصناعات الغذائية		مؤهل	مؤهل
الطاقة والبيئة	مؤهل	مؤهل	
الصناعة التحويلية		مؤهل	مؤهل
الصحة / الصيدلة	مؤهل		
تكنولوجيا المعلومات والاتصال		مؤهل	

Source : ANIREF, Etude d'Impact du Parc Industriel DE SIDI BEL ABBES, , Juin 2015 ,P33 .

2. التخطيط البيئي للحظيرة الصناعية الجديدة

نظرا أن الحظيرة الصناعية مدمجة في منطقة صناعية قائمة مما تجعل صعوبة إمكانية وضع ملامح بيئية للموقع، لذا كان من الضروري تحليل الالتزامات البيئية للمنطقة الصناعية الحالية بأكملها ويشمل ذلك مراجعة الحسابات البيئية لكل وحدة صناعية وتدقيق الإدارة للمنطقة الصناعية بأكملها.

والجدير بالذكر أنه لا وجود لمواقع محمية أو مواقع ثراث حيث تقتصر الأنشطة البشرية على الحظيرة الصناعية؛ في حين يلاحظ وجود أحياء سكنية يمكن أن تتأثر بالمنطقة الصناعية، أما فيما يتعلق بالحيوانات والنباتات لم يتم رصد أي أنواع محمية أو نادرة تظهر في قائمة الجرد، وتتمثل أهم الإجراءات البيئية المتخذة على مستوى الحظيرة الصناعية الجديدة فيما يلي:

• النفايات الصناعية او المخلفات الصناعية

موقع الحظيرة الصناعية غير مشغول حاليا وبالتالي لا يوجد مصدر أو خطر التلوث من خلال النفايات السائلة أو الغازية أو الصلبة، لكن يجب أن يؤخذ في الاعتبار المخلفات من مرافق الوحدات القريبة الأخرى، ألا أن خطة التطوير للمنطقة تنص على ربط الحظيرة بشبكة توزيع داخلية لجميع المنشآت الصناعية والمنشآت المخطط لها مما يعني وضع خطة تنمية شاملة للمنطقة دون تغييرات كبيرة في البيئة.

• شبكة الصرف الصحي

إن خطة التطوير للمنطقة ليست في مرحلة متقدمة لضمان معالجة مشكلة التصريف الصناعي ولذلك سيكون من غير الواقعي إجراء تقديرات لكميات انبعاثات النفايات أو المخلفات، ومع ذلك سيكون من الضروري التفكير في شبكات موثوقة أو فعالة فيما يخص (مياه الامطار - مياه الاستعمال المنزلي - مياه الصرف الصناعي)، كما سيتم توصيل الحظيرة الصناعية بشبكة أساسية لصرف الصحي لمياه على طول الطريق الولائي رقم 80 متجهة إلى محطة المعالجة، وعليه تصريف 80% من المياه المستهلكة كمياه صرف أي سيتم صرف الماء 80% من استهلاك المياه أي بإجمالي مياه صرف 2880 يوم/م³.

• الانبعاث في الغلاف الجوي

الانبعاثات في الغلاف الجوي ليست معروفة في غياب التدابير ورصد الهواء في المنطقة، إلا أنه يجب أن تفي هذه الانبعاثات بالالتزامات المحددة بالنصوص المعمول بها، في حين يقع المركز التقني لردم النفايات المنزلية زروالة بسيدي بلعباس على بعد مسافة قصيرة من موقع الحظيرة مما يتسبب في خلق مشاكل بيئية نظرا للأحجام كبيرة التي تصب فيه أكثر من 300 طن / يوم.

ونظرا لحدوث الضوضاء بسبب حركة المرور الكثيفة على الطريق الوطني رقم 07 والطريق الولائي رقم 80، وأيضا الاهتزازات من خلال عدد كبير من الشاحنات في المنطقة الصناعية، فمن المرجح أن تعاني الأحياء المجاورة والمناطق الحضرية الجديدة المخطط لها من ازدياد الإزعاج المرتبط بتكثيف التدفقات المرورية وخاصة بالنسبة لمركبات البضائع الثقيلة في غياب التدابير المناسبة، وعليه للحد من هذا الإزعاج من الضروري إجراء دراسة مناسبة.

الخاتمة

إن تهيئة الحظيرة الصناعية الجديدة بسيدي بلعباس - الجزائر - هو جزء من الاستراتيجية الصناعية الوطنية وسياسة التهيئة الإقليمية، والذي يدخل في إطار سياستها الرامية إلى توفير العقار الصناعي، وكذا توفير فضاءات مناسبة تتضمن كل المرافق والشروط الضرورية لتشجيع الاستثمارات وخلق المؤسسات، وذلك بنظرة جديدة عصرية تبعد عن النظرة القديمة للمناطق الصناعية التي يوجد أغلبها في وضع كارثي بعيدا عن المعايير العالمية المعمول بها في هذا المجال، كذلك استجابة لمطالب المتعاملين الاقتصاديين الذين كثيرا ما اشتكوا من غياب مناطق صناعية تتوفر على المرافق اللازمة التي تمكنهم من العمل في ظروف حسنة.

النتائج:

بناء على ما تقدم يمكن صياغة الاستنتاجات التالية:

- 1- تهيئة الحظائر الصناعية يؤدي إلى توفير مشاريع متكاملة بما في ذلك إمدادات الأراضي مصممة خصيصا لتلبية احتياجات المستثمرين، فضلا عن الخدمات والبنية التحتية العالية الجودة وتطوير مواقع صناعية وفق للشروط والمعايير البيئية؛
- 2- المنطقة الصناعية بسيدي بلعباس تعتبر من أهم المناطق الصناعية ولها تأثير كبير على الناتج المحلي في المنطقة والمساهمة في التشغيل؛
- 3- تهيئة الحظيرة الصناعية الجديدة بسيدي بلعباس يهدف إلى إقامة مركز صناعي هام في المنطقة لتعزيز جهود التصنيع في هذه المنطقة على نحو مستدام تميزها بمهنا الصناعية والزراعية؛ وكذلك وجذب المزيد من الاستثمارات خاصة والاستثمارات الأجنبية؛
- 4- يرتبط تطوير موقع الحظيرة الصناعية الجديدة بسيدي بلعباس بالقيود البيئية لذا لا بد من أخذ الاحتياطات التي يجب مراعاتها للمحافظة على البيئة؛

التوصيات :

- في ظل النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن صياغة بعض التوصيات:
- تطوير الإستراتيجيات الاقتصادية والاستثمارية والتشريعات الخاصة بالاستثمار في المناطق الصناعية مما يوفر لها عوامل النجاح في تحقيق دورها الإنمائي والاستثماري؛
 - المواصلة في إقامة مناطق صناعية من جيل الجديد بمعايير دولية وتأهيل المناطق القائمة بصفة مستمرة؛
 - ضرورة التشجيع على الصناعات الصديقة للبيئة وتهيئة مناطق صناعية تتوفر على مختلف المعايير البيئية للوصول إلى صناعة نظيفة؛
 - حل مشكل التمويل التي تعاني منه أغلب المناطق الصناعية في الجزائر والعمل على إشراك المتعاملين الخواص في تهيئة هذه المناطق حتى لا تعرف الأشغال نوع من البطء في هذه المناطق.

المراجع

- 1- موقع الوكالة الوطنية للوساطة و الضبط العقاري (ANIREF)، مرجع سابق ذكره، تاريخ الإطلاع (2018/10/24).
 - 2- Sergey Sosnovskikh(2017), Industrial clusters in Russia: The development of special economic zones and industrial parks, Russian Journal of Economics 3,p179.
 - 3- Guillaume Massard, Heinz Leuenberger, Tran Duy Dong,2018, Standards requirements and a roadmap for developing eco-industrial parks in Vietnam,Journal of Cleaner Production, V 188, P80-81.
 - 4- حميدة رابح (أفريل 2017)، المناطق الصناعية في الجزائر بين متطلبات التوطين الصناعي وضوابط التنمية المستدامة، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، زيان عاشور الجلفة، العدد 30، ص 159.
 - 5- معيفي لعزیز(2016)، لوكالة الوطنية للوساطة والضبط العقاري: أي فعالية في توفير العقار الموجه للاستثمار في الجزائر، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 14 /العدد 02، ص 132.
 - 6- موقع الوكالة الوطنية للوساطة و الضبط العقاري (ANIREF) : www.aniref.dz، تاريخ الاطلاع (2018/10/24).
 - 7- حنان خوادجية سميحة(جوان 2014)، مرجع سابق ذكره، ص.ص 416-417.
 - 8 - ANIREF Juin (2015), Etude d'Impact du Parc Industriel DE SIDI BEL ABBES, P 17.
 - 9 - ANIREF(2015), Rapport critique des donnees remises, P 4.
- * حظيرة صناعية جديدة سيدي بلعباس ورأس الماء قيد الانجاز.
- * SPA : société par actions
- * SARL: Société à responsabilité limitée
- * EURL : Entreprise unipersonnelle à responsabilité limitée

10- البيان السنوي لنشاط ولاية سيدي بالعباس لسنة 2017 وأفاق سنة 2018، ص 33

على الموقع الرسمي :

<http://www.wilaya-sidibelabbes.dz/transportation/Industrielle.html>
(2018/11/10)

11 -ANIREF, Rapport critique des donnees remises, op.cit,P1,P9.

12- ANIREF, Etude d'Impact du Parc Industriel DE SIDI BEL ABBES,op.cit,P 11.

13-ANIREF(2015), CARACTERISTIQUES DU SITE Et TRAITEMENTS DES NUISANCES ,P8.

14 -Ibid ,P8.

15 - ANIREF, Etude d'Impact du Parc Industriel DE SIDI BEL ABBES,op.cit,P 29-16- ANIREF,CARACTERISTIQUES DU SITE Et TRAITEMENTS DES NUISANCES ,op.cit,P4-8.

أهمية الأداء المتميز في المنظمات الحديثة
 - مركز الملك عبد الله الثاني للتميز نموذجا -
 د. برهوم هاجر، أستاذ محاضر، جامعة تبسة

ملخص

فرضت بعض من التغييرات والتحديات التي تعيشها المنظمات، ضرورة إعادة النظر في كيفية تحسين أدائها، من خلال الحرص على تبني بعض من الاستراتيجيات المتمثلة في تنمية الموارد البشرية، إدارة الجودة الشاملة، الاعتماد على الإلكترونيات في الإدارة و التكنولوجيات الحديثة؛ التي من شأنها أن تحقق للمؤسسة الميزة التنافسية التي تضمن لها مواجهة مثيلاتها من المؤسسات التي تحتل مكانة في سوق المنافسة. لذلك كان لا بد من خلال هذه المداخلة إلقاء الضوء على أهمية دراسة الأداء المتميز في المنظمات. مع محاولة فهم تقسيمات العملاء طبقا لمدخل التميز والابتكار.

الكلمات المفتاحية: المنظمات الأداء المتميز الموارد البشرية الميزة التنافسية

تصنيف Jel: H11, O15, D41, L22

Abstract

All organizations face some changes and challenge, that impose her the reality of revisiting how to improve its performance, through adopting some strategies such as: human resource development, total quality management, dependence on electronics in management and modern technologies; that will bring for the enterprise a competitive advantage to face similar enterprises that occupy a good place in the competition market.

For that it's important to set the light in this intervention on the importance of study the outstanding performance in organizations, while trying to understand customer divisions according to the approach of excellence and innovation.

Keyword : Organisations outstanding performance human resource competitive advan

Jel classification: L22, D41, O15, H11

مقدمة

خلال العقود القليلة الماضية، حدثت الكثير من التغيرات على الساحة العالمية، أدت جوهريا إلى زيادة تنافسية الأسواق، الأمر الذي قاد المنظمات إلى البحث عن طرق ومناهج أكثر فعالية لإحراز مفهوم فعال للتحسين المستمر، لا تهدف فقط إلى تحقيق هدف البقاء والاستمرارية على الساحة الاقتصادية، ولكن أيضا باتت تتطلع من خلاله لتحقيق بما يعرف بالتميز في الأداء.

مشكلة الدراسة:

يعتبر الأداء مرآة المؤسسة في تحقيق الإنتاجية، لذلك أصبحت الكثير من المؤسسات والمنظمات تهتم بتحقيق الأداء المتميز، لأن التميز في الأداء يعتمد على مبادئ و فلسفة الجودة التي تمثل الالتزام بتحقيق التحسن والتطوير² الدائم للأداء وفق المواصفات المعمول بها و بالمستوى الذي يرضي الزبون، وهذا من أجل ضمان بقاء المؤسسة، وضمن هذه المقدمة يمكن إدراج الإشكالية التالية:

ما هو الأداء المتميز في المنظمات وما هي فاعليته في تحقيق الميزة التنافسية؟

أهمية البحث: تتمثل أهمية الدراسة في

- الاهتمام الكبير بتحقيق الأداء المتميز من طرف المؤسسات
- الدعوة من خلال هذا البحث إلى ضرورة الاهتمام بالأسلوب الإداري الحديث الذي يعتمد على توظيف التكنولوجيات الحديثة ونظم المعلومات، و توظيف علاقة كاملة بين الابتكار وبناء ميزة تنافسية وتعزيزها بما يحقق الأداء المتميز

فرضيات البحث:

للإجابة على إشكالية البحث تم طرح الفرضيات التالية:

- يعتمد الأداء المتميز على الابتكار والإتقان التام المستمر للوصول إلى مستويات عالية من العمل الإداري.
- توفر المهارات والكفاءات البشرية، يعد السبب الرئيسي لقدرة المؤسسات على تحقيق الأداء المتميز في ظل تطبيق إدارة الجودة الشاملة .
- يعتمد الأداء المتميز على استراتيجيات حديثة من خلال تنمية الموارد البشرية وإدارة الجودة الشاملة وذلك في ظل الإدارة الإلكترونية.

منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال إبراز ماهية الأداء المتميز والقاء الضوء على تقسيمات العملاء طبقاً لمدخل التميز والابتكار.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور رئيسية تبرز أبعاد الأداء المتميز من خلال مفهوم ونماذجه في المحور الأول، ثم النظر في الاستراتيجيات الحديثة للأداء المتميز في المحور الثاني؛ وكمحور استدلائي تقسيم العملاء طبقاً لمدخل التميز من خلال توجه العميل.

I. ماهية الأداء المتميز:

حسب إرشادات الهيئة الأوروبية لعام 1999 يعرف التميز بأنه هو تلك الممارسة المتأصلة في إدارة المنظمة وتحقيق النتائج التي تركز جميعها على مجموعة تتكون من تسعة مفاهيم جوهرية، تتمثل تلك المفاهيم الجوهرية للتميز في التوجه بالنتائج والتوجه بالعميل والقيادة وثبات الهدف والإدارة من خلال العمليات والحقائق و تطوير الأفراد و التعلم المستمر والابتكار و التحسين وتطوير الماركة والمسؤولية اتجاه المجتمع¹.

الأداء المتميز:

- هو قدرة الفرد أو المؤسسة على أداء الأعمال المطلوبة منهم بدرجة عالية من الإتقان والانضباط والجودة، بدون ترك مجال للانحراف أو الخطأ².
- يعرف علي السلمي التميز على أنه "إطار فكري يتضمن العناصر الأساسية في توجيه الإدارة في المنظمات المعاصرة لتحقيق التفوق وخلق القيم لكل أصحاب المصلحة المرتبطين بالمنظمات، وتنمية القدرات على التنافس والتطوير والإبداع، وتحقيق النتائج والإنجازات الباهرة³.

1 د. أحمد جميل، محمد سفير، التميز في الأداء: ماهيته وكيف يمكن تحقيقه في المنظمات، مداخله ضمن الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، 22-23 نوفمبر 2011، جامعة ورقلة، ص 156.

2 سيد محمد جاب الرب، استراتيجيات تطوير وتحسين الأداء، الأطر المنهجية والتطبيقات العلمية، مطبعة العشري، 2009.

3 السلمي، ع، إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 125

II. الاستراتيجيات الحديثة للأداء المتميز:

في ظل التحولات الأساسية التي شهدتها المنظمات، وتعاضل الدور الذي يؤديه المستفيدون من الخدمات في تحديد المعايير الخاصة بتصميمها وأساليب تقديمها. ولضمان بقائها واستمرارية نشاطها، بات من الضروري أن تسعى لتطوير أدائها في مختلف المجالات بما يضمن تحقيق أداء متميز لها، وفي هذا الإطار ظهرت مجموعة من الاستراتيجيات التي تشكل مداخل حديثة لتطوير الأداء والبلوغ به إلى مستويات التميز والتفوق ومن أبرز هذه الاستراتيجيات ما يلي¹:

1. تنمية الموارد البشرية: يعتبر تحسين الإنتاجية التحدي الذي يواجه المنظمات، ولمواجهته تلجأ المنظمات إلى استراتيجية تنمية وتثمين المورد البشري سعياً لتحقيق التميز في الأداء وتشمل هذه الاستراتيجية الإجراءات التالية:
 - أ. تخطيط الموارد البشرية: ويتم من خلال اتباع الإدارة النقاط التالية:
 - انتقاء العاملين على أساس معايير محددة ومعلنة للترشح، ووفق الخبرة المهنية والمؤهلات المطلوبة للعمل.
 - وضع سجلات للعاملين تشمل بياناتهم مثل المؤهلات، الخلفية التعليمية الثقافية، الخبرات وغيرها.
 - وضع دليل يحتوي على مجموعة شاملة من السياسات والأنظمة، والتعليمات التي تشمل حقوق ومسؤوليات العاملين، وكل العمليات المرتبطة بالموارد البشري في المنظمة (التوظيف، الإشراف، التفويض، التخطيط، تقويم الأداء، الشكاوي والانضباط والاستئناف)، ويتم التعامل معها بعدالة.
 - ب. التدريب والتعليم والتطوير العاملين: وفي هذه الخطوة تقوم الإدارة بـ²:
 - إعداد خطة لتدريب العاملين وفق الاحتياج التدريبي الفعلي واختيار أفضل الأساليب التدريبية.

1 باباه ولد سيدن، دور الموارد البشرية في التأثير على الأداء -دراسة حالة البنك الموريتاني للتجارة الدولية - جامعة الجزائر، 2009، ص 20

2 مجلح س، أثر التطوير الإداري للموارد البشرية على الأداء الجماعي للإطارات السامية في القطاع البنكي، جامعة الجزائر، 2007، ص 42-45

- إتاحة الفرصة المناسبة والعدالة لجميع العاملين لتنمية المهارات الشخصية والمهنية من خلال الإجراءات المتبعة، وتقوم برصد عمليات ومعايير هذه التنمية في مجال العمل والوظيفة.
- قياس أثر البرامج التدريبية عليها في رفع مستوى المهارات المطلوبة وتحقيق الأهداف الوظيفية المنشودة، ومدى قدرة العاملين بها على تحقيق ذلك.
- ج. قياس الأداء والتقدير ومكافأة العاملين¹ : إذ تعتمد الإدارة على معايير ومؤشرات لقياس الأداء وتحديدتها وتعريفها مسبقاً للعاملين وتوثيقه، ومكافأة وتكريم العاملين بناءً على ذلك، ووضع معايير الترقية للعاملين سواء في خدمة العملاء أو المجتمع وتشمل جميع مستويات الإدارة.
- د. رضا العاملين وبيئة العاملين: وتقوم الإدارة في هذا الشأن بـ:
 - وضع نظم وسياسات وإجراءات عمل لضمان حقوق العاملين مثل نظم الشكاوي والمنازعات والتحكيم الخارجي من قبل جهة مستقلة والعمل على تطبيقه والتقييد به.
 - تدعيم إجراءات تحسين العمل المتعلقة بالصحة والسلامة وتهيئة مكان العمل ومشاركة العاملين فيه.
 - تطوير وتطبيق آليات قياس رضا العاملين (استطلاعات، استبيانات، مقابلات شخصية وغيرها)، والاستفادة منها في تخطيط سياسات وإجراءات الموارد البشرية.
 - استخدام مؤشرات الغياب، الاستقالة، التظلمات، الإنتاجية، والسلامة في تقويم رضا العاملين واعتماد العاملين آليات لتقديم المقترحات والشكاوي ومنهجية التعامل معها.
 - ربط نتائج رضا العامل بنتائج العمل لتحسين بيئة العمل.
- هـ- مشاركة العاملين والصلاحيات الممنوحة: ويتم تطبيق هذا العنصر من خلال تشجيع الإدارة مشاركة العاملين في الأنشطة الخارجية التي تضمن مواكبتهم

1 الشهري، ع. ب، الرضا الوظيفي وعلاقته بالافتتاحية - دراسة تطبيقية لموظفي منطقة الرياض - السعودية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، بوكروش، 2011، ص 46-49

للتطورات في مجال عملهم وترصد مدى قيامهم بذلك. وتشجيع الغدارة مشاركة العاملين داخليا ومنحهم الصلاحيات اللازمة لتحسين جودة العمليات المرتبطة بأعمالهم.

مما سبق يمكن الوصول إلى أن تنمية الموارد البشرية من الاستراتيجيات المهمة نظرا لارتباطها بمستوى أداء الفرد للوظيفة التي يشغلها والكفاءة الإنتاجية؛ فانهخفاض أداء الفرد يعتبر علامة واضحة للتدخل المباشر من قبل إدارة الموارد البشرية لاتخاذ كافة الإجراءات لمواجهة هذا الانخفاض، بحيث ينتج عنه رفع مستوى أداء الفرد إلى المستوى المطلوب ورفع الإنتاجية إلى مستوى المقاييس المطلوبة.

2. إدارة الجودة الشاملة والأداء المتميز: يعرف معهد الجودة الفدرالي الجودة الشاملة بأنها: "القيام بالعمل الصحيح وبالشكل الصحيح ومن أول مرة. مع الاعتماد على تقييم العميل في معرفة مدى تحسن الأداء"¹.

يعتمد التميز في الأداء على المبادئ وفلسفة الجودة الشاملة، إذ يؤكد خبير الجودة Arthur D-little وفق دراسة قام بها على عينة تضم خمس مائة شركة أمريكية أن برامج إدارة الجودة الشاملة لها تأثير ودلالة على قدرتهم التنافسية، فالقيم، الجوهرية لإقامة الجودة الشاملة المغلقة بمبادئ الإدارة الناجحة يمكن أن تؤدي إلى نتائج إيجابية في مستوى أدائهم ودرجة تميزهم.

ولا يتحقق التميز إلا إذا عم الالتزام بالجودة في جميع مستويات الأداء، بمعنى المدخلات والمخرجات والعمليات؛ إذ تعتبر إدارة الجودة الشاملة أساسا للتطوير والتحسين المستمر للأداء، والذي ترمي من خلاله المنظمة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في الوصول إلى العميل، وذلك بالاعتماد على الحقائق وتوفير بيئة تهيأ لأفراد العمل الحماس والقدرة والالتزام في جميع مجالات العمل.

3. الأداء المتميز في ظل الإدارة الالكترونية: تعرف تكنولوجيا المعلومات بأنها الادوات التي تستخدم لبناء نظم المعلومات المعززة لاستخدامها والداعمة لاحتياجات المنظمة في اتخاذ القرارات والقيام بمختلف العمليات التشغيلية في المنظمة. تتضمن هذه

1 بربري، بكحل، رأس المال الفكري البشري الاجتماعي والتنظيمي في منظمات الاعمال جامعة الشلف، الملتقى الدولي الخامس حول: "رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة"، 13-14 ديسمبر.

التكنولوجيا البرامج الفنية والبرامج الجاهزة وقواعد البيانات وشبكات الربط بين العديد من الحواسيب أو العناصر الأخرى ذات العلاقة.

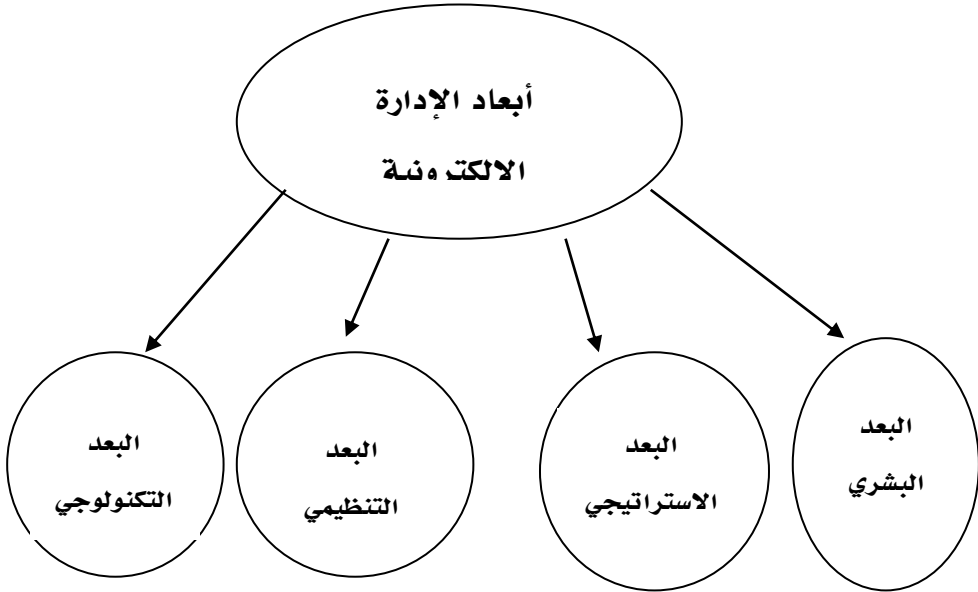
أدى توسع استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال إلى تطور سريع في مجال الأعمال الالكترونية، ما أدى إلى بروز سلوكيات جديدة وتطور في الخدمات المقدمة للمجتمعات؛ فالإنترنت ليست أداة عمل جديدة فحسب، بل يعتبرها الكثير من المفكرين بمثابة صندوق أدوات متكامل يقتضي منا تغيير كل الطرق التي تؤدي بها أعمالنا وفي المستقبل.

كما تمكنت تكنولوجيا الإعلام والاتصال إعادة تصميم وتشكيل المنظمات وتحويل هياكلها التقليدية وتوسيع عملياتها وتغيير الأساليب التي تتبعها في رفع التقارير وفي القيام بوظيفة الرقابة. كما أحدثت هذه التكنولوجيا تغييرات جذرية على ممارستها، وعلى تدفق المعلومات، وعلى أساليب تصميم المنتجات وتقديم الخدمات وأدت إلى بروز أساليب إدارية جديدة مرتبطة بها تعرف بالإدارة الإلكترونية¹.

لقد أتاحت هذه التكنولوجيات إعادة صياغة أداء العملية التسييرية في المنظمات، حيث وفرت إمكانيات جديدة لمساعدة المديرين على التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة، وسهلت الحصول على المعلومات المتعلقة بالأداء التنظيمي في أي مستوى إداري وفي أي لحظة، حيث تستخدم حاليا الكثير من المنظمات نظام تخطيط موارد المشروع والذي يعتبر أحد الانظمة التي تحقق الاندماج والتكامل بين جميع الأنشطة اللازمة لممارسة الأعمال من تخطيط، تمويل، تصنيع وبيع، ومن ثم يمكن تحقيق درجة اعلى من التنسيق بين هذه الأنشطة من خلال المشاركة في المعلومات باستخدام شبكات الربط المعلوماتية. لكن يستلزم دمج الإدارة الالكترونية في المنظمة الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الموضحة في الشكل التالي:

1 ادريس. ث. ع، نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة، دار الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2005، ص 108

شكل رقم 01: أبعاد الإدارة الإلكترونية



حسب الشكل يتبين أن الإدارة الإلكترونية ترتبط وثيقا بالإدارة الإستراتيجية للمنظمة، لأنها تقود إلى إعادة التفكير في أساليب التسيير وفي إدارة أهم أصول المنظمة المتمثلة في أصولها المعرفية. كما يتضح من خلال الشكل أن قدرة المنظمات على دمج هذه التكنولوجيات بطريقة فعالة لا يتوقف على المهارات التقنية بل أيضا على الهيكلة التنظيمية القائمة، وقبل هذه وتلك يتوقف على العنصر البشري فيها على استيعاب وإدراك ما تتيحه هذه التكنولوجيات من مزايا بالنسبة للمنظمة من أجل تحسين أدائها والارتقاء به إلى مستوى التميز.

III. تقسيم العملاء طبقا لمدخل التميز والابتكار

يجب على القائمين على إدارة التميز بالمنظمة التعرف على خصائص العميل الذي يسعى إلى التعامل مع المنظمات المتميزة وما يميز هذا العميل عن بقية العملاء، ويمكن الوقوف على ذلك من خلال التعرف على تقسيم العملاء من وجهة نظر التميز والابتكار كما يلي:

- عميل التكلفة : وهو الذي يركز في الشراء على تكلفة المنتج.

- عميل الشريحة والخدمة: وهو الذي يركز على الحاجات المتميزة لشريحة سوقية مع الاهتمام بالخدمة لتحسين قيمة المنتج.
- عميل التميز والابتكار: وهو الذي يركز على الجودة والتنوع والمنتج الجديد والخدمة الجديدة والأسلوب الجديد والتقنية الحديثة.

IV. نموذج مركز الملك عبد الله الثاني للتميز:

إن مركز الملك عبد الله الثاني للتميز يعتبر من المحركات الأساسية في مجال تطوير مفاهيم وثقافة التميز سعياً نحو مزيد من التطوير الإداري والارتقاء بمستوى تقديم الخدمات وتطوير الممارسات في هذا المجال. ومن خلال تلك العلاقة التشاركية ما بين المركز والجهات، تم العمل على تطوير برنامج فريق تحسين الأداء الداخلي المتميز لكي تحفز جميع الأطراف على تبني أفضل الممارسات في مجال التطوير الحكومي.

1. تعريف: يعتبر برنامج فريق تحسين الأداء الداخلي المتميز أحد أهم ركائز الاستثمار في رأس المال البشري في داخل الجهة التي يعتمد عليها في رفع مستوى الأداء المؤسسي، وانطلاقاً من هذا المبدأ يجب التركيز على منح فرص تطوير شاملة في جميع الجوانب القيادية والسلوكية والمهنية والعلمية لجميع إداري ومقدمي الخدمات في الجهات الحكومية الخدمية لغايات تحقيق أعلى مستويات الثقة مع متلقي الخدمة، وبما يضمن تقديم خدمات حكومية ذات قيمة مضافة.

إن تعزيز قدرات الموظفين سيكون له الأثر الإيجابي على تحسين أداء مؤسسات القطاع العام وتعزيز موقع المملكة في مؤشرات البدء بالعمال (Doing business). ويمكن تحقيق ذلك من خلال عقد مجموعة من ورش العمل لبناء القدرات وتعزيز المهارات من خلال مجموعة واسعة من المواضيع.

2. أهداف البرنامج: يهدف فريق تحسين الأداء الداخلي المتميز إلى تنمية ثقافة التميز داخل الجهات الحكومية وتعزيز روح الإبداع والابتكار لدى الموظفين والارتقاء بمستوى الأداء ليوافك الممارسات العالمية، كذلك خلق بيئة عمل تنافسية تقود إلى مستويات متميزة من الأداء والإبداع، إضافة إلى تكريم المتميزين من الموظفين على إنجازاتهم في مختلف المجالات. ويعمل على تشكيل لجان التحكيم وفرق العمل المتخصصة وفق المتطلبات، بحيث تتناغم أنشطة فريق تحسين الأداء الداخلي المتميز مع خطط العمل السنوية في الجهة.

يهدف البرنامج إلى تكوين نواة داخل الجهة لتكوين فريق معني بـ :

- تحسين الأداء العام
- مؤسسة ثقافة التميز
- زيادة مستوى رضا المتعاملين
- ضمان التكامل والتواصل داخل الجهة
- بناء وتطوير قدرات الموارد البشرية

3. مكونات البرنامج:

- تشكيل فريق تحسين الأداء الداخلي المتميز بحيث تكون الصورة العامة لفريق التحسين:

الجدول رقم 01: مكونات برنامج مركز الملك عبد الله الثاني للتميز

تحقيق نتائج إيجابية بالجائزة					التأثير والنتيجة
الحصول على جائزة التميز	المرشد		العمل مع المؤسسات المشاركة		التحدي
معرفة بعمليات وبروتوكولات التقييم	فهم عميق لعمليات المؤسسات		معرفة عميقة بمعايير جائزة التميز		كفاءات محددة
مهارات كتابة التقارير	إدارة العلاقات	مهارات التسهيل	مهارات الاتصال	إدارة التغيير	مهارات إرشادية
المثل العليا	الموضوعية	الدبلوماسية	التعاطف	المصادقية	الصفات الشخصية
خبرة ودراية في مجال عمل المؤسسة					الخبرة الفنية
خلفية في مجال العمل المؤسسي وخبرة في المجال الإداري					الخلفية

• تدريب فريق تحسين الأداء الداخلي المتميز بحيث يتضمن التدريب:
إن من أولويات البرنامج بناء القدرات المؤسسية، وتم وضع العديد من البرامج والدورات القيمة لتأهيل وتدريب فريق تحسين الأداء الداخلي لتمكينهم من نشر ثقافة الجودة والتميز المؤسسي التي من شأنها أن تسهم في تحقيق الأهداف المرجوة للتميز الحكومي.

- التعرف إلى نموذج التميز لجائزة الملك عبد الله الثاني لتمييز الأداء الحكومي والشفافية بالتفصيل وربط المعايير بأمتثلة قيمة يمكن الاستفادة منها مقارنة بأفضل الممارسات الحكومية (دورة التدريب المتخصص)
- دورة إعداد المرشد الداخلي.
- دورة التخطيط الاستراتيجي
- دورة تحويل التقرير التقييمي إلى خطط عمل
- دورة مؤشرات الأداء
- دورة كيفية إعداد مصفوفة الاشتراك وكتابة النتائج

4. آلية عمل البرنامج: فيما يلي الخطوات المقترحة لتنفيذ برنامج فريق

تحسين الأداء الداخلي المتميز:

- تشكيل فريق التحسين من قبل الجهات الحكومية
- تدريب وتأهيل الفريق على (6) برامج تدريبية
- التخطيط لتحسين الوضع الراهن واعتماد خطة المبادرة التشغيلية ووضع المؤشرات والمستهدفات المتوقعة تحقيقها
- متابعة وتقييم أداء الفرق
- تحفيز الفرق التي كان لها دور في تحسين أداء جهاتها.

5. النتائج المتوقعة

تم تصميم هذا البرنامج لما له من أثر على تحسين الأداء المؤسسي للجهة. وعليه فإن النتائج المتوقعة لهذا البرنامج تندرج فيما هو أدناه:

- تدريب ما يزيد عن 100 موظف في الجهات حول مختلف المجالات والمواضيع الخاصة بالتميز والإرشاد والتخطيط الاستراتيجي والمقارنات المعيارية ومتطلباتها بما يعكس على توجيه الجهود والموارد المتاحة لتقديم الخدمات ذات القيمة المضافة لمتلقي الخدمة، بالإضافة الى تطوير قدراتهم على متابعة الأداء الخدماتي من خلال مجموعة من مؤشرات الأداء الخاصة وتمكينهم من استخدامها في تحسين مستوى الخدمات واتخاذ الاجراءات التصحيحية للإرتقاء بمستوى الخدمات المقدمة ومستويات الرضى.
- تبادل الخبرات فيما يتعلق بالأداء المؤسسي والاستفادة منها في تطوير وتحسين العمليات والخدمات.
- إيجاد المرجعيات المناسبة للمقارنات المعيارية والتعلم على المستوى الحكومي وتوفير أفضل الممارسات في مجال تقديم الخدمات الحكومية ومشاركتها وتعميمها على كافة الجهات الحكومية.
- تعزيز نتائج رضى متلقي الخدمة في الأردن مما ينعكس على رضى المواطنين.

خاتمة

من خلال إلقاء الضوء على أهمية الأداء المتميز ولجوء المؤسسات إلى حتمية التغييرات التكنولوجية التي تستند على الابتكار والإتقان والتطوير في الإدارة، عرفنا أن الأداء المتميز هو استعمال الموارد البشرية والمادية وتوظيفها ضمن استراتيجية متميزة تضمن للمؤسسة البقاء والاستمرارية في سوق المنافسة.

ولقد تبنت المنظمات مجموعة من الاستراتيجيات الحديثة للأداء المتميز تتمثل في تنمية الموارد البشرية من خلال مجموعة من الإجراءات تتمثل في التخطيط للموارد البشرية، التدريب والتعليم وتطوير العاملين، قياس الأداء، رضا العاملين وبيئة العمل؛ كما تعتبر استراتيجية الجودة الشاملة والتي تمثل القيام بالعمل الصحيح بالشكل الصحيح، لها التأثير الكبير ودلائل مهمة على قدرتهم التنافسية؛ ويحدث ذلك ضمن استراتيجية الإدارة الإلكترونية التي تستخدم التكنولوجيا الحديثة من أجل عصنة العمليات الإدارية؛ والهدف من ذلك خلق ميزة تنافسية تضمن للمؤسسة البقاء والقوة في السوق.

قائمة المراجع

- (1) أحمد جميل، محمد سفير، التميز في الأداء: ماهيته وكيف يمكن تحقيقه في المنظمات، مداخله ضمن الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، -23 22 نوفمبر 2011، جامعة ورقلة.
- (2) سيد محمد جاب الرب، استراتيجيات تطوير وتحسين الأداء، الأطر المنهجية والتطبيقات العلمية، مطبعة العشري، 2009.
- (3) السلمي، ع، إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- (4) باباه ولد سيدن، دور الموارد البشرية في التأثير على الأداء -دراسة حالة البنك الموريتاني للتجارة الدولية - جامعة الجزائر، 2009.
- (5) مجلخ س ، أثر التطوير الإداري للموارد البشرية على الأداء الجماعي للإطارات السامية في القطاع البنكي، جامعة الجزائر، 2007.
- (6) الشهري، ع. ب، الرضا الوظيفي وعلاقته بالغنتاجية -دراسة تطبيقية لموظفي منطقة الرياض- السعودية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، بوكروش، 2011.
- (7) بربري، بكيجل، رأس المال الفكري البشري الاجتماعي والتنظيمي في منظمات الاعمال جامعة الشلف، الملتقى الدولي الخامس حول: "رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة"، 13-14 ديسمبر.
- (8) ادريس. ث. ع، نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة، دار الجامعية للنشر، الإسكندرية، 2005.
- (9) حمزة الجبالي، تنمية الاداء الوظيفي والاداري، دار الأسرة ودار علم الثقافة، 2016
- (10) حامد . بورغدة نور الدين، دور إدارة الجودة الشاملة في إنشاء الميزة : دراسة حالة مؤسسة مينائية، دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع، 2016
- (11) محمد بن دليم القحطاني، إدارة الموارد البشرية : نحو منهج استراتيجي متكامل، العبيكان للنشر، 2015

(12) مدحت محمد أبو النصر، مقومات التخطيط والتفكير الإستراتيجي المتميز، المجموعة العربية للنشر والتوزيع، 2015.

مراجع باللغة الأجنبية:

- 1) <http://www.kace.jo/Pages/viewpage?pageID=211>
- 2) Karen Martin, The Outstanding Organization: Generate Business Results by Eliminating Chaos and building the foundation for every day excellence, Mc graw hill of education, USA, 2012.
- 3) Linda Holbeche, The High Performance Organization, Routedledge, new York, USA, 2011

قياس مستوى رضا المستفيدين من خدمات المكتبات

دراسة عينة من أساتذة كلية الاقتصاد بجامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر

د/ قطاف فيروز د/ بزقاري عبلة د/ نصبه مسعودة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر -

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مستوى رضا الأساتذة عن خدمات مكتبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بسكرة - الجزائر -، وقد تم الاعتماد كأداة لجمع البيانات على الاستبيان، وبعد جمع الاستبيانات تم تحليلها من خلال برنامج (SPSS.20). لقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى رضا الأساتذة عن خدمات المكتبة مرتفع، حيث تبين أن مستوى الرضا عن موقع المكتبة وبنائاتها وتجهيزاتها كان متوسط، وكذلك بعد الرضا عن العاملين، والرضا عن خدمات المكتبة كان بمستوى متوسط، أما بعد الرضا عن المجموعة المكتبية فكان بمستوى مرتفع.

كلمات مفتاحية: رضا المستفيد، خدمات المكتبات، الأساتذة، كلية الاقتصاد.

Résumé

Le but de cette étude est de déterminer la satisfaction des enseignants envers les services de la bibliothèque, de la Faculté des sciences économiques et commerciales et des sciences de gestion de l'Université de Biskra – Algérie. Le questionnaire a été utilisé comme un moyen de collecte des données, elles ont été analysées à l'aide du programme SPSS.20.

L'étude a révélé que le niveau de satisfaction des enseignants à l'égard des services de la bibliothèque était élevé, on s'aperçoit que le niveau de la satisfaction sur l'emplacement de la bibliothèque, de sa structure, et de son équipement était moyen, et ainsi la satisfaction des enseignants envers le personnel et les services de la bibliothèque était dans un niveau moyen, contrairement la satisfaction à l'égard de la collection de la bibliothèque était élevée.

Mots-clés: satisfaction des bénéficiaires, services de bibliothèque, professeurs, faculté des sciences économiques.

مقدمة

يعد العميل الجزء الأكثر أهمية للمنظمة حيث يبدأ نشاطها من دراسة حاجاته ورغباته ثم العمل على تلبيتها، و ينتهي نشاطها بالعميل كونه هو من يقيم أداء المنظمة، لذا و في ظل البيئة التنافسية الموجودة حاليا أصبح العميل يمثل مركز اهتمام المنظمات ومحور أي نشاط تقوم به، وبالتالي أصبحت تتسابق نحو إرضائه من خلال تلبية حاجاته ورغباته بشكل أفضل بهدف زيادة مستوى الرضا لديه، وبناء علاقات طويلة الأمد معه، وعليه فمفهوم رضا العملاء يعد موضوعاً رئيسياً لعلاقته بظواهر ما بعد الشراء مثل تغير الاتجاه، تكرار الشراء، الإعلام الشخصي الإيجابي نحو المنتج، إضافة إلى الولاء للمنظمة.

إشكالية البحث:

إن استعمال السلع يختلف كلياً عن استعمال الخدمات نظراً للخصائص التي تتميز بها الخدمات، فالخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية مثلاً غير ملموسة وتستهلك عند إنتاجها، وبالتالي هناك ارتباط وثيق بين مرحلة استعمال الخدمة التي تقدمها المكتبة الجامعية وتكوين الاتجاه عنها، فبعد استهلاك الخدمة ينتقل المستفيد مباشرة إلى تكوين فكرة أو وجهة نظر عن الخدمة "اتجاهات العميل" والتي تكون في شكل أحاسيس أو شعور بالرضا أو عدم الرضا وتعبر عن مدى توافق توقعات المستفيد مع الأداء الفعلي للخدمة، لتليها مرحلة ردود الفعل بعد تكوين الاتجاه أو التصرف التي تختلف عند وجود ردود فعل إيجابية أو سلبية، ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما مستوى رضا الأساتذة عن خدمات مكتبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بسكرة، الجزائر؟

وينبثق عن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية يمكن توضيحها

كما يلي:

- ما مستوى رضا الأساتذة عن موقع المكتبة وبنائها وتجهيزاتها؟
- ما مستوى رضا الأساتذة عن العاملين في المكتبة؟
- ما مستوى رضا الأساتذة عن المجموعة المكتبية في المكتبة؟
- ما مستوى رضا الأساتذة عن خدمات المكتبة؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوع رضا المستفيد عن الخدمات التي تقدمها المكتبات الجامعية وما لموضوع رضا المستفيد من أهمية في تحسين الخدمات وزيادة الاقبال على خدمات المكتبات الجامعية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- التعرف على مفهوم رضا العميل وأهميته في المنظمات.
- توضيح محددات الرضا وقياسه وكيفية تحسينه.
- قياس مستوى رضا الأساتذة عن الخدمات التي تقدمها مكتبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

1- رضا العميل:

اهتمت المنظمات ككل بموضوع رضا العميل عن خدماتها واعتبرته مجالا من أهم مجالات الاستثمار نظرا لأن:

- العميل الراضي هو أفضل قناة ترويجية خاصة للأصدقاء والمقربين وسيكون محل تصديق لعدم وجود مصلحة شخصية وراء تقييمه الإيجابي للمنظمة وهو ما يفوق أكثر حملات الترويج.
- العميل الراضي لا يحمل المنظمة أي تكاليف مقابل إسهاماته الترويجية فهو يعد بمثابة إعلان غير مدفوع الأجر.
- إن رضا العميل لم يعد من المهام المنوطة بالإدارة التسويقية فقط، وإنما امتد إلى كل العاملين فوجود المنظمة وتطورها صار مرتبطا برضا العميل عن الخدمات المقدمة له بصورة تفوق ما يقدمه المنافس.
- تركز المنظمات على جذب عملاء جدد مع إهمال الاحتفاظ بالعملاء الحاليين الذين يمثلون قطاعا مربحا خاصة وأن تكلفة الاحتفاظ بالعميل الحالي أقل من تكلفة استقطاب عميل جديد، وبالتالي فالاحتفاظ بالعميل لا يتم إلا بالرضا عن الخدمات المقدمة المقدمة في إطار منظومة متكاملة من الجهود. وبالتالي فمن المهم دراسة رضا العميل والبحث عن تحسين رضاه عن الخدمات المقدمة للوصول إلى الولاء.

1-1- تعريف رضا العميل:

- تعددت التعاريف التي قدمت لرضا العميل والتي من أهمها:
- عرف كل من (Howard, Sheth, 1969): "الرضا بأنه حالة إدراك المشتري لكفاية/ عدم كفاية القيمة التي حصل عليها مقارنة بحجم التضحية التي تحملها"⁽¹⁾.
 - كما يعرف الرضا بأنه: "الفرق بين المزيج الفعلي ويعتبر كل من التوقع والمثالية هو الأداء المعياري مقابل الأداء الفعلي والذي يقيس الرضا ويقارن التوقع بالأداء المدرك حسيا من أجل الوصول إلى التقييم"⁽²⁾.
 - كما اتفق كل من (Hont, 1977) و (Jenkins, Woodruff, Cadotte 1983) و (Wilkie, 1990) على أن العملاء يكونون مجموعة من التوقعات عن قدرة الخدمة على إشباع حاجاتهم وذلك قبل شراء الخدمة. وأن هذه التوقعات ما هي إلا تنبؤات لمستوى الأداء الذي سوف يحصلون عليه، يقارن العملاء بين الأداء الفعلي للخدمة و بين الأداء المتوقع قبل الاستخدام فإذا تحققت التوقعات أو تفوق الأداء الفعلي للخدمة عليها كانت النتيجة رضا العملاء، وعلى العكس كلما زادت الفجوة بين ما يتوقعه العملاء من مميزات وما يحصلون عليه فعلا زاد تأثرهم ووضح سلوكهم بعدم الرضا⁽³⁾.
 - كما اتفق كل من (Churchill, IR, surprenant 1982) و (Tse, wilton 1988) وآخرون "على أنه يمكن التعبير عن رضا العميل كدالة في التوقعات قبل الشراء والأداء المدرك بعد الشراء للخدمة"⁽⁴⁾، أي أن الرضا هو دالة للفرق بين الأداء والتوقعات.
 - وبالتالي فالرضا في المفهوم التسويقي يعبر عن شعور السرور أو الغيظ الذي يولد من خلال المقارنة بين التوقعات المسبقة و تجربة الاستهلاك⁽⁵⁾.
 - ويرى (oliver) أن رضا العميل "يعبر عن المشاعر الوجدانية الايجابية ومشاعر السرور التي تصاحب المستهلك خلال حيازة المنتج واستخدامه، وما يترتب عن مدى تطابق الأداء المدرك للمنتج مع التوقعات المسبقة عنه، وأن هذه المشاعر المؤقتة سرعان ما تتحول إلى اتجاه عام نحو المنتج"، لذلك ينصح (oliver) بضرورة قياس رضا العميل مباشرة بعد الاستخدام قبل أن يتحول إلى اتجاه قد لا يعكس حقيقية مستوى رضا العميل عن المنتج⁽⁶⁾.

والملاحظ من خلال التعريفات السابقة الاتفاق الكبير بين الباحثين على أن الرضا هو ناتج المقارنة بين الأداء الفعلي والمتوقع للخدمة، وبالتالي فهو محصلة مجموعة من المشاعر قد تنتج عواطف ايجابية كالسعادة أو عواطف سلبية كالإحباط والغضب. ويمكن تصنيف الرضا كما يلي⁽⁷⁾:

- الرضا عن النظام: تقييم العميل للمنافع الكلية التي حصل عليها مثل الأسعار، الجودة، توافر السلعة.
- الرضا عن المنظمة: ما يحصل عليه العميل في تعامله مع منظمات السلع والخدمات.
- الرضا عن السلعة/ الخدمة: تقييم الفرد عن استخدام أو استهلاك سلع وخدمات.

1-2- محددات رضا / عدم رضا العميل:

تتمثل محددات الرضا/عدم الرضا في العناصر التالية:

أ- التوقعات: إن عملية فهم رضا العميل لا تتم إلا بتكوين التوقع الذي يعبر عن تصور ذهني لدى المشتري للقيمة التي سيحصل عليها من عرض معين في السوق، وبالتالي هي عبارة عن احتمالات قام العميل بوصفها مسبقا هذه الاحتمالات خاصة بارتباط الخدمة بخصائص ومزايا معينة بتوقع الحصول عليها.

ب- الأداء الفعلي: تظهر أهمية الأداء في الدراسات الخاصة بالرضا / عدم الرضا من كونه مقياسا مبسطا وعمليا ويمكن الاعتماد عليه للتعبير عن الرضا / عدم الرضا، وذلك ببساطة من خلال سؤال العملاء عن وجهة نظرهم في الجوانب المختلفة بأداء الخدمة، من ناحية أخرى تمكن أهمية الأداء الفعلي في كونه معيارا للمقارنة بينه وبين التوقعات، حيث يقوم العملاء باستخدام خدمة معينة وإدراك مدى الإشباع الذي حصل عليه، وبناءا عليه يتم تقييم عدم المطابقة، وحيث أنه من المنطقي افتراض أن زيادة مستوى الأداء أي جودة الخدمة يؤدي إلى رضا العميل⁽⁸⁾.

ج- المطابقة/عدم المطابقة: إن عملية المطابقة تتحقق بتساوي الأداء الفعلي للمنتج مع الأداء المتوقع، أما حالة عدم المطابقة، يمكن تعريفها بأنها درجة انحراف أداء المنتج عن مستوى التوقع الذي يظهر قبل عملية الشراء، وهنا نجد حالتين⁽⁹⁾.

- انحراف موجب: أي الأداء الفعلي أكبر من الأداء المتوقع وهي حالة مرغوب فيها ينتج عنها حالة الرضا.

- انحراف سالب: أي الأداء الفعلي أقل من الأداء المتوقع وهي حالة غير مرغوب فيها ينتج عنها حالة عدم الرضا.

1-3- قياس رضا العميل

إن رضا العملاء ومدى ارتباطه بالقرارات الشرائية اللاحقة والولاء يحتم على المنظمة الاهتمام بعملية قياس الرضا التي تستخدم فيها عدد من الأساليب، فهناك القياسات الدقيقة والقياسات التقريبية.

1-3-1- القياسات الدقيقة: تستخدم فيها عدة طرق من أهمها:

أ- الحصة السوقية: ويمكن قياسها عن طريق عدد العملاء ذوي العلاقات طويلة الأمد مع المنظمة ومقدار رقم الأعمال المنجز مع العملاء، والطريقة الأخرى لتقييم رضا العميل دون اتصال مباشر مع العميل هي فحص سجل المبيعات الداخلية للمنظمة، ويمكن عمل مقارنات شهر بشهر وفي نفس الفترة من السنة الماضية⁽¹⁰⁾.

ب- معدل الاحتفاظ بالعملاء (أقدمية العملاء): حيث تقاس من خلال نمو مقدار النشاط المنجز مع العملاء الحاليين.

ت- جلب عملاء جدد: حيث أن نمو النشاط يعبر عنه بعدد العملاء الجدد الذين استقطبهم المصرف أو إجمالي رقم الأعمال المنجز مع العملاء الجدد.

ث- تطور عدد العملاء: إن زيادة عدد العملاء تعد مؤشرا مهما على رضا العملاء، فتطورهم معناه أن خدمات المصرف استطاعت أن تلبي أو تفوق توقعاتهم وبالتالي هناك شعور بالرضا.

إضافة إلى المقاييس السابقة هناك مقاييس أخرى كمعدل إعادة الشراء، معدل الوفاء، عدد شكاوى العملاء... الخ.

1-3-2- البحوث التقريبية: إن القياسات الدقيقة قد لا تعبر حقيقة عن شعور العميل بالرضا أو عدم الرضا كونها لا تأخذ بعين الاعتبار توقعات العملاء، أما القياسات التقريبية فتعتمد على توقعات العملاء وانطباعاتهم عن الخدمات المقدمة لهم.

أ- تسيير شكاوى العملاء: تعد شكاوى العملاء وانتقاداتهم ومقترحاتهم حول الخدمة المقدمة لهم فرصة للمنظمة للتعرف على جوانب عدم رضا العميل حيث يجب عدم إغفال المعلومات التي يتم الحصول عليها، وتتجه العديد من المنظمات إلى وضع نظام

يسهل على العملاء تقديم شكاوهم واقتراحاتهم للمنظمة وقد يكون ذلك من خلال تخصيص خط هاتفي ساخن أو عنوان بريد الكتروني أو موقع الكتروني.

ب- بحوث العملاء المفقودين: ويهتم هذا النوع بالعملاء المفقودين من خلال تحليل أسباب توقفهم عن التعامل مع المنظمة، والبحث عن الطرق الكفيلة باسترجاع ثقتهم ورضاهم عن الخدمات التي تقدمها المنظمة، ويمكن متابعة هذا النوع بحساب معدلات فقد العملاء من فترة لأخرى لتقييم الوضع.

ت- العميل الخفي: وقد يطلق عليه اسم "المشتري السري" "Secret Shopper" أو التسوق الوهمي أو الخفي "Ghost shopping"، حيث تقوم بعض المنظمات بالتعاقد واستئجار بعض الأفراد لكي يتقمصوا دور المشتريين المحتملين ويقوموا بتسجيل نقاط القوة ونقاط الضعف الخاصة بالمنظمة والمنظمات المنافسة، ويمكن أن يقوم التسوق الخفي باختيار ردود أفعال ممثلي البيع للمواقف التسويقية المختلفة وكيف يتعاملون مع العملاء⁽¹¹⁾.

ث- بحوث قياس رضا العميل : أو المسح الميداني لرضا العميل والذي يشير إلى مسح ميدانية دورية يستخدم فيها الاستبيان لقياس مستوى رضا العملاء من خلال مجموعة من العبارات و باعتماد أحد المقاييس (مثل مقياس ليكرت الخماسي أو السباعي).
ويختلف نوع الاستبيان حول الهدف المراد من المنظمة فقد يتعلق بقياس مستويات رضا العملاء وفرص التعامل المستقبلي أو قد تتطلع المنظمة من خلاله إلى معرفة تفضيلات العملاء لخدمات المنظمة مقارنة بالمنافسين أو يكون الهدف منه التعرف على أسباب فقدان بعض العملاء.

2- أبعاد رضا المستفيدين من خدمات المكتبات

تختلف أبعاد الرضا تبعاً لاختلاف نوع المنتج أو القطاع الذي يتم تطبيق الدراسة فيه، وعليه فإن أبعاد رضا المستفيدين من خدمات المكتبات يمكن تلخيصها كما يلي⁽¹²⁾:

2-1- موقع المكتبة وبنائها وتجهيزاتها:

لكي تؤدي المكتبة المركزية أو مكتبة الكلية خدمات فعالة للطلاب ولكي تكون مركز إشعاع ثقافي تعم فائدته للجميع، لا بد من الاهتمام باختيار الموقع المناسب والذي لا يقل أهمية عن البنية نفسها لذا يجب مراعاة الأمور التالية عند اختيار الموقع:

- أن يكون موقع البناية في مكان يتوسط الكلية وقريب من الأقسام والأماكن التي يتردد عليها الطلاب بكثرة مع مراعاة هدوء المكان.
- ترك مساحة شاغرة لاحتمالات توسع المكتبة في المستقبل.
- توفير مساحة تخصص كموقف لسيارات الموظفين والرواد.

أما فيما يتعلق بالتخطيط لمبنى المكتبة فلا بد من العمل على تشكيل لجنة خاصة تتكون من المهندس المعماري وأمين المكتبة ومستشار مكتبي ومصمم من ذوي الخبرة في الديكور ويجب أن تراعى في بناية المكتبة الأمور التالية:-

- مدخل المكتبة: ويفضل أن يكون واسعا قدر الإمكان لتسهيل حركة رواد المكتبة من حيث استخدام الفهارس والسلالم وإعارة الكتب ومكتب الاستعلامات... الخ .
- العلاقة بين الأقسام: يؤخذ بعين الاعتبار قرب بعض الأقسام وبعدها عن بعضها بحكم طبيعة العمل المكتبي مثل تجاور قسم التزويد مع قسم الفهرسة والتصنيف لكون أعمالها مكمل للواحدة للأخرى وكذلك قرب قسم الإعارة مع قسم المراجع بحكم علاقتهما المباشرة مع المستفيدين وهكذا بالنسبة لبقية الأقسام.
- قاعة المطالعة: ويكون اختيارها وتصميمها بما يتناسب مع حجم مستفيديها وعددهم وينبغي أن تتوفر فيها شروط الراحة والهدوء كالإضاءة الطبيعية والاصطناعية التهوية الجيدة والتدفئة والتبريد... الخ
- قاعات أخرى: قد تحتاج المكتبة إلى قاعات إضافية تجسد فيها نشاطها والمحاضرات العلمية وقاعات الانترنت إضافة إلى قاعات الأجهزة والمعدات كأجهزة التصوير والاستنساخ والأجهزة الالكترونية المتمثلة بالحاسبات وغيرها من القاعات الأخرى.

أما فيما يتعلق بأثاث المكتبة فينبغي عليها توفير الأثاث والتجهيزات المختلفة التي تتناسب مهام وخدمات المكتبة حيث تحتاج إلى أثاث مريح وجيد التصميم يلبي احتياجاتها ويلاءم مستفيديها ويطابق المواصفات ويفترض أن تتوفر في قطع الأثاث الشروط التالية: المتانة والقدرة على التحمل، المرونة وسهولة الاستخدام، الجاذبية بحيث تضي على المكان لمسة جمالية وعلى الرغم من تعدد وتنوع قطع الأثاث والتجهيزات في المكتبات العامة إلا أن ما يجب أن تتوفر منها في المكتبة يخضع لعدة عوامل منها: مساحة المكتبة، عدد

المستفيدين الفعليين والمحتملين، الإمكانيات المادية للمكتبة، حجم مقتنياتها من مصادر المعلومات المختلفة.

2-2- العاملون في المكتبة

يمثل وجود القوى العاملة المؤهلة والمتخصصة عاملاً أساسياً في إدارة ونجاح خدمات المكتبة المركزية وتعزيز مكانتها في المجتمع وهناك ثلاث فئات من العاملين في المكتبة هي:

- الفئة الإدارية: وتعنى هذه الفئة بتخطيط الأعمال وتنظيمها وتنسيقها والإشراف عليها ومتابعتها ويكون أمين المكتبة هو المسؤول الإداري الأعلى الذي ينبغي عليه إدارة المكتبة ووضع الخطط وسياسات وتوزيع المسؤوليات.

- الفئة الفنية: وينصب اهتمامها على انجاز وأداء الأعمال الفنية كالتفهرسة والتوصيف والتزويد والتجديد وينبغي أن يكون اختيارها دقيقاً وموفقاً ووضعها في أماكن عمل تتناسب مع مؤهلاتها ومهاراتها الفنية لكي تكون مبدعة في مجال عملها وقادرة على استيعاب وفهم وظائف وواجبات المكتبة وأهدافها.

- الفئة الثالثة: وتضم العاملين غير فنيين ممن يقومون بممارسة وأداء الأعمال الكتابية الروتينية والمساعدة في بعض الأعمال المختلفة.

ولا بد أن يتسم العاملون في المكتبة المركزية (وبالأخص من لهم اتصال مباشر بالمستفيدين) بمجموعة من الصفات منها: التعاون والمساواة في التعامل مع المستفيدين واحترام مشاعر الآخرين، والصبر والرغبة في الحوار الهادئ، ومنها أيضاً تركيز الوقت للعمل والحرص على خدمة المستفيدين بأقل وقت ممكن، والجدية والدقة والتنظيم وضبط النفس ورحابة الصدر.

2-3- المجموعة المكتبية في المكتبة:

من المقومات المهمة التي تبنى عليها المكتبة المركزية هي المجموعة المكتبية التي يتحدد حجمها ونوعيتها حسب طبيعة المجتمع (الطلبة) ورغباته وحاجته الأساسية، كما تتأثر هذه المجموعة بميزانية المكتبة فضلاً عن توفر هذه المجموعة بما يتناسب وأهداف المكتبة وفلسفتها في خدمة المجتمع ويمكن أن نجمل هذه المجاميع في:

مصادر المعلومات المرجعية: مثل المعاجم اللغوية والموسوعات والأدلة والتقويم وغيرها من المراجع، وأحدث أشكال مصادر المعلومات هي المصادر المعلوماتية الإلكترونية

والتي قد تكون عبارة عن أقراص أو الاشتراك بقواعد البيانات أو ما متاح عبر شبكة الانترنت من معلومات يمكن الحصول عليها بشكل مجاني، ولا بد أن تحرص المكتبة على توفير مصادر المعلومات الحديثة وأن تعمل على تحقيق توازن المجموعة المكتبية.

2-4 - خدمات المكتبات:

تختلف طبيعة ونوعية خدمات المكتبة وفقا لنوعية المكتبة وأهدافها وسياساتها وطبيعة المجتمع الذي تخدمه، وتقدم المكتبة خدماتها على أساس المساواة في الوصول للجميع ولهذا فإن أي محدودية في الوصول سواء كان ذلك عن قصد أو عرضا، سيقص من قدرة المكتبة على التحقيق الكامل لدورها الرئيسي في تلبية حاجات المجتمع الذي تخدمه، وتعتبر العناصر التالية مهمة في تقديم خدمة المكتبة الفاعلة:

- معرفة المستفيدين المحتملين.
 - تحليل حاجات المستفيدين.
 - تطوير الخدمات للأفراد والجماعات.
 - وضع سياسات لرعاية الزبائن.
 - ضمان الوصول إلى الخدمات.
- حيث أن بإمكان المكتبات تقديم خدمات عديدة ومتنوعة للطلاب فيما يلي فكرة موجزة عن هذه الخدمات: خدمة الإعارة، وخدمة إيصال الوثائق، خدمة التصوير والاستنساخ، خدمة الانترنت.

3. الجانب التطبيقي:

1.3 لمحة عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بسكرة وأهدافها:

تأسست كلية العلوم الاقتصادية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 98/397 المؤرخ في 1998/12/025 وكانت تسميتها بـ: كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية وتم فصلها عن كلية الحقوق بناء على المرسوم التنفيذي رقم: 04/225 المؤرخ في 2004/08/29 وتم تسميتها بـ: كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، وبناء على المرسوم التنفيذي رقم: 09/90 المؤرخ في 2009/02/17 تم تغيير التسمية إلى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وهي تشمل ثلاثة أقسام إضافة إلى النظام الجديد ل م د (مجال العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير).

- ويمكن تعريف الكلية بما يلي: هي وحدة التعليم والبحث العلمي بالجامعة في ميدان المعرفة، وهي متعددة الاختصاصات وتتولى ما يأتي:
- ✓ التعليم على مستوى التدرج وما بعد التدرج.
 - ✓ نشاطات البحث العلمي.
 - ✓ أعمال التكوين، وتجديد المعارف.

تعتبر كلية العلوم اقتصادية والعلوم تجارية وعلوم التسيير كثيرة النشاط في تبادل المعلومات أي الملتقيات المتكررة والندوات الخاصة بالميدان والأيام الدراسية التي استفاد منها الجميع، وقدر عدد الطلبة سنة 2018 حوالي 4234 طالب موزعا كما يلي: الجذع المشترك 1543 طالب، علوم التسيير 856 طالب، العلوم التجارية 287 طالب، العلوم المالية والمحاسبية 854 طالب، العلوم الاقتصادية 694 طالب⁽¹³⁾.

تتمثل أهداف كلية العلوم اقتصادية والعلوم تجارية وعلوم التسيير فيما يلي:

- تكوين الإطارات الضرورية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- تلقين الطلبة مناهج البحث وترقية التكوين بالبحث وسبل البحث.
- المساهمة في إنتاج ونشر العلم والمعارف وتحصيلها وتطويرها.
- المساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي.
- المشاركة ضمن الأسرة العلمية والثقافية الجامعية في تبادل المعارف وإثرائها.

2.3 أدوات جمع البيانات:

تم اختيار الاستبيان كأداة لجمع المعلومات الضرورية لمحاولة قياس رضا الأساتذة عن خدمات مكتبة الكلية محل الدراسة، وقد تم تقسيم الاستبيان إلى:

القسم الأول: وهو عبارة عن البيانات الشخصية للأساتذة وهي على النحو التالي: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، مجال الوظيفة الحالية، سنوات الخبرة)

القسم الثاني: وهو القسم الخاص بمحاور الاستبيان، ويتكون من الجزء الخاص بقياس أبعاد الرضا عن مكتبة الكلية ويحتوي على تسعة عشر (19) عبارة، حيث قسمت على أبعاد الدراسة كما يلي⁽¹⁴⁾:

- الرضا عن موقع المكتبة وبنائها وتجهيزاتها: من السؤال 1-6
- الرضا عن العاملين في المكتبة: 7-10

- الرضا عن المجموعة المكتبية: 11-14
 - الرضا عن خدمات المكتبة ونشاطاتها: 15-19
- وقد تم استخدام مقياس ليكرت لقياس إجابات المبحوثين لفقرات الاستبيان.

3.4 صدق أداة البحث وثباتها:

قد تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال الصدق الظاهري فقط، للتحقق من صدق الأداة فقد تم عرضها على مجموعة من الأساتذة، وذلك للتأكد من مدى انتماء الفقرات إلى مجالاتها والتأكد من صياغتها اللغوية ومدى مناسبتها، وللتأكد من أن الأداة المستخدمة في هذه الدراسة تقيس فعليا ما يجب قياسه، وتم إجراء التعديلات اللازمة، ليصبح الاستبيان أكثر فهما وتحقيقا لأهداف البحث.

كما تم التحقق من ثبات الاستبيان من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ (cronbach's alpha coefficient)، الذي بلغ (0.80) وهو معامل ثبات جيد جدا ومناسب لأغراض البحث، وبهذا تكون قد تأكدنا من ثبات أداة البحث مما يجعلنا على ثقة كاملة بصحتها وصلاحياتها لتحليل النتائج.

4.3 مجتمع وعينة الدراسة:

لتحقيق أهداف بحثنا سيكون مجتمع البحث هو كل أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة بسكرة. ولقد اخترنا عينة عشوائية قصدية مكونة من 50 أستاذ وأستاذة، وقد تم توزيع الاستبيان عليهم، وبعد فحصها تم قبول 38 استمارة، والباقي تم استبعادها نظرا لعدم تحقيقها شروط الإجابة الصحيحة.

4. عرض وتحليل نتائج الدراسة التطبيقية:

يتضمن وصفا للخصائص الشخصية لأفراد عينة الدراسة، وكذا عرض نتائج البحث وتحليلها لمعرفة الاتجاه العام لإجابات أفراد العينة فيما يتعلق بكل أسئلة الاستبيان.

1.4 خصائص عينة الدراسة

الجدول 01: توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الشخصية

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	11	28.9%
	أنثى	27	71.1%
	المجموع	38	100%
العمر	أقل من 30 سنة	2	5.3%
	من 30 - أقل من 40 سنة	25	65.8%
	من 40 - أقل من 50 سنة	11	28.9%
	50 سنة فأكثر	0	0%
	المجموع	38	100%
مجال الوظيفة الحالية	أستاذ مساعد أ	16	42.1%
	أستاذ محاضر أ	04	10.5%
	أستاذ محاضر ب	18	47.4%
	أستاذ مكلف بالدروس	0	0%
	أستاذ مستخلف	0	0%
	المجموع	50	100%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	2	5.3%
	من 5 - أقل من 10 سنوات	15	39.5%
	من 10 - أقل من 15 سنة	20	52.6%
	من 15 سنة فأكثر	1	2.6%
	المجموع	38	100%

المصدر: من إعداد الباحثات بناءً على نتائج برنامج spss. v20

يظهر الجدول السابق أن:

- أ- غالبية الباحثين كانوا من جنس الإناث حيث بلغت نسبتهم (71.1%) في حين بلغت نسبة الذكور (28.9%) من مجموع أفراد العينة.
- ب- وبالنسبة لمتغير العمر نجد أن الفئة العمرية (من 30 إلى أقل من 40 سنة) احتلت أعلى نسبة بواقع (65.8%) ثم الفئة العمرية (من 40 إلى أقل من 50 سنة) بنسبة بلغت (28.9%) ثم الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) بنسبة (5.3%) ثم الفئة العمرية (من 50 سنة فأكثر) بنسبة (0%).

ت- أما فيما يخص مجال الوظيفة الحالية فقد وجد أن (42.1%) مجال وظيفتهم أستاذ مساعد، و(10.5%) أستاذ محاضر، وبنسبة (47.4%) أستاذ محاضر ب، أما أستاذ مكلف بالدروس وأستاذ مستخلف فبنسبة 0 بالمائة. بالنسبة لسنوات الخبرة فنجد الأساتذة الذين لهم خبرة (من 10-اقل من 15 سنة) يمثلون أعلى نسبة تقدر ب(52.6%) تليها الفئة (من 5-اقل من 10) بنسبة (39.5%) تليها الفئة (اقل من 5 سنوات) بنسبة (5.3%) وآخر فئة (من 15 سنة فأكثر) تمثل ما نسبته (2.6%).

2.4 تحليل أبعاد رضا الأساتذة عن خدمات مكتبة الكلية :

في هذا العنصر سوف نقوم بتحليل محاور الاستبيان من خلال استخدام الإحصاء الوصفي باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (على مقياس ليكرت 1-5) لإجابات أفراد عينة البحث عن عبارات الاستبيان المتعلقة بأبعاد رضا الأساتذة عن خدمات مكتبة الكلية، وهذا للإجابة على تساؤلات الدراسة.

تم استخدام الترتيب التالي لتفسير مستوى التواجد بناء على قيم المتوسط الحسابي لها، بعد أن قسم مقياس ليكرت الخماسي إلى خمسة فئات هي:

- (من 1 إلى 1.80) لا أوافق مطلقا ؛

- (من 1.81 إلى 2.60) لا أوافق؛

- (من 2.61 إلى 3.40) أوافق إلى حد ما؛

- (من 3.41 إلى 4.20) أوافق؛

- (من 4.21 إلى 5.00) أوافق جدا.

أ- بعد الرضا عن موقع المكتبة وبنائاتها تجهيزاتها :

يبين الجدول التالي مستوى الرضا عن موقع المكتبة وبنائاتها وتجهيزاتها حسب عينة الدراسة من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه الأخيرة:

جدول رقم 02: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد الرضا عن موقع

المكتبة وبنائاتها وتجهيزاتها حسب عينة الدراسة

الرقم	السؤال	المتوسط	الانحراف المعياري	المستوى
1	تقع المكتبة في مكان مناسب	4.47	0.687	أوافق جدا
2	المكتبة بعيدة عن الضوضاء	2.68	1.188	أوافق إلى حد ما
3	المساحة التي تشغلها المكتبة مناسبة	3.95	0.899	أوافق
4	تتوفر في المكتبة قاعات جيدة للمطالعة	3.11	1.311	أوافق إلى حد ما
5	نوعية الأثاث المكتبي مناسبة لحاجات المستخدمين	3.34	0.994	أوافق إلى حد ما
6	تتوفر في المكتبة أجهزة حاسوب كافية	2.24	0.943	لا أوافق
	الرضا عن موقع المكتبة وبنائاتها وتجهيزاتها	3.2982	0.56970	أوافق إلى حد ما

المصدر: من إعداد الباحثات بناء على نتائج برنامج spss

يتضح من خلال الجدول السابق أن العبارة رقم (1) وهي (تقع المكتبة في مكان مناسب)، احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.47) وتعد الأكثر رضا من وجهة نظر الأساتذة، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (المساحة التي تشغلها المكتبة مناسبة) بمتوسط حسابي (3.95) والعبارة الأخيرة (تتوفر في المكتبة أجهزة حاسوب كافية) بمتوسط حسابي (2.24).

كما أن المتوسط الحسابي للعبارات جميعها لبعد الرضا عن موقع المكتبة وبنائاتها وتجهيزاتها بمستوى أوافق إلى حد ما تقريبا (3.3) مما يدل على مستوى متوسط للرضا عن موقع المكتبة وبنائاتها وتجهيزاتها في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

ب- بعد الرضا عن العاملين في المكتبة:

يبين الجدول التالي مستوى الرضا عن العاملين في المكتبة حسب عينة الدراسة من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه الأخيرة:

جدول رقم 03: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعء الرضا عن العاملين في المكتبة حسب عينة الدراسة.

الرقم	السؤال	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المستوى
1	يتميز العاملون في المكتبة برحابة صدر	3.68	0.904	1	أوافق
2	يمتاز العاملون بروح معنوية عالية	3.45	1.132	2	أوافق
3	يقوم العاملون في المكتبة بالسؤال عن جودة الخدمات باستمرار	2.21	0.875	4	لا أوافق
4	يتعاون العاملون بشكل جماعي لانجاز الخدمات	3.13	0.935	3	أوافق إلى حد ما
	الرضا عن العاملين في المكتبة	3.1184	0.82145		أوافق إلى حد ما

المصدر: من إعداد الباحثات بناء على نتائج برنامج spss

يتضح من خلال الجدول السابق أن العبارة رقم واحد (يتميز العاملون في المكتبة برحابة صدر) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.68) وتعد أكثر رضا عن العاملين في المكتبة، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (يمتاز العاملون بروح معنوية عالية) بمتوسط حسابي (3.45) والعبارة الأخيرة (يقوم العاملون في المكتبة بالسؤال عن جودة الخدمات باستمرار) بمتوسط حسابي (2.21).

كما أن متوسط الحسابي للعبارة جميعها لبعء الرضا عن العاملين في المكتبة بمستوى أوافق إلى حد ما يقدر بحوالي (3.12) مما يدل على مستوى متوسط للرضا عن العاملين في المكتبة في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

ج- بعد الرضا عن المجموعة المكتبية:

يبين الجدول التالي مستوى الاستجابة حسب عينة الدراسة من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه الأخيرة:

جدول رقم 04: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعء الرضا عن المجموعة المكتبية حسب عينة الدراسة.

الرقم	السؤال	المتوسط	الانحراف المعياري	$\bar{X}$ σ	المستوى
1	توفر المكتبة مصادر معلومات حديثة	3.66	0.627	2	أوافق
2	توفر المكتبة مجموعة مرجعية جيدة	3.79	0.741	1	أوافق
3	توفر المكتبة دوريات عربية جيدة	3.37	0.714	3	أوافق إلى حد ما
4	توفر المكتبة دوريات أجنبية جيدة	2.89	0.924	4	أوافق إلى حد ما
الرضا عن العاملين في المكتبة		3.4276	0.64176	أوافق	

المصدر: من إعداد الباحثات بناء على نتائج برنامج spss

يتضح من خلال الجدول السابق أن العبارة رقم اثنان (توفر المكتبة مجموعة مرجعية جيدة) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.79) واحتلت المرتبة الثانية العبارة (توفر المكتبة مصادر معلومات جديدة) بمتوسط حسابي (3.66) والعبارة الأخيرة (توفر المكتبة دوريات عربية جيدة) بمتوسط حسابي (2.89).

كما أن المتوسط الحسابي للعبارات جميعها لبعء الرضا عن المجموعة المكتبية بمستوى أوافق بحوالي (3.43) مما يدل على مستوى مرتفع للرضا عن المجموعة المكتبية في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

د- بعد الرضا عن خدمات المكتبة ونشاطاتها

يبين الجدول التالي مستوى الأمان حسب عينة الدراسة من خلال المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذه الأخيرة:

جدول رقم 05: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعدها الرضا عن خدمات

المكتبة ونشاطاتها حسب عينة الدراسة

الرقم	السؤال	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	المستوى
1	أوقات دوام المكتبة مناسبة جدا	2.97	1.026	3	أوافق إلى حد ما
2	توفر المكتبة خدمة الانترنت بجودة	2.08	0.818	5	لا أوافق
3	تقدم المكتبة خدمة الإعارة بجودة عالية	2.76	0.971	4	أوافق إلى حد ما
4	لا انتظر طويلا للرد على استفساراتي	3.03	0.822	2	أوافق إلى حد ما
5	أود أن تكون هناك خدمات للتصوير والاستنساخ في المكتبة	4.76	0.714	1	أوافق جدا
	الرضا عن خدمات المكتبة ونشاطاتها	3.1211	0.53532		أوافق إلى حد ما

المصدر: من إعداد الباحثات بناء على نتائج برنامج spss

يتضح من خلال الجدول السابق أن العبارة رقم 5 (أود أن تكون هناك خدمات للتصوير والاستنساخ في المكتبة) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.76) واحتلت المرتبة الثانية العبارة (لا انتظر طويلا للرد على استفساراتي) بمتوسط حسابي (3.03) والعبارة الأخيرة (توفر المكتبة خدمة الانترنت بجودة عالية) بمتوسط حسابي (2.08).

كما أن متوسط الحسابي للعبارة جميعها لبعدها الرضا عن خدمات المكتبة ونشاطاتها بمستوى أوافق إلى حد ما — (3.12) مما يدل على مستوى متوسط للرضا عن خدمات المكتبة ونشاطاتها في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

5. الخاتمة:

لقد قمنا خلال هذه الدراسة بمحاولة قياس رضا الأساتذة عن خدمات مكتبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير لجامعة محمد خيضر ببسكرة، وقد توصلنا لعدة نتائج:

1.5 نتائج الدراسة:

من خلال دراستنا التطبيقية المتعلقة بقياس رضا الأساتذة عن خدمات مكتبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- ✓ المتوسط الحسابي لبعء الرضا عن موقع المكتبة وبنائيتها وتجهيزاتها بلغ (3.21) مما يدل على مستوى متوسط (أوافق إلى حد ما) للرضا عن موقع المكتبة وبنائيتها وتجهيزاتها في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.
- ✓ المتوسط الحسابي لبعء الرضا عن العاملين في المكتبة بلغ (3.12) مما يدل على مستوى متوسط (أوافق إلى حد ما) للرضا عن العاملين في المكتبة في كلية الاقتصاد.
- ✓ المتوسط الحسابي لبعء الرضا عن المجموعة المكتبية بلغ (3.43) مما يدل على مستوى مرتفع (موافق) للرضا عن المجموعة المكتبية في كلية الاقتصاد.
- ✓ المتوسط الحسابي لبعء الرضا عن خدمات المكتبة ونشاطاتها بلغ (3.12) مما يدل على مستوى متوسط (أوافق إلى حد ما) للرضا عن خدمات المكتبة ونشاطاتها في كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

2.5 اقتراحات الدراسة :

بناء على نتائج الدراسة نقترح ما يلي :

- ✓ العمل من أجل دراسة كل فعالية يقوم بها مستخدم الخدمة أو مقدمها من أجل تحقيق رضا المستفيدين وهذا للوصول للتميز ومواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية.
- ✓ قيام مكتبة الكلية بتوفير أجهزة الاستنساخ وتوفير هذه الخدمة للأساتذة مقابل رسوم رمزية.
- ✓ قيام مكتبة الكلية باقتناء المواد السمعية والبصرية لزيادة استفادة الأساتذة منها.
- ✓ يجب على إدارة الكلية أن تأخذ على عاتقها دراسة مستوى الخدمات التي تقدمها وإيجاد الحلول لسلبات العمل والأخذ بالإيجابيات وصولاً لرضا المستفيدين منها.
- ✓ إشاعة ثقافة جودة تقديم الخدمة بما تتضمنه من معايير احترافية وإبداعية التي تعمل على الارتقاء بأداء الجامعات وكفاءتها.
- ✓ التواصل الدائم مع المستفيدين من خدمات المكتبة وحل مشاكلهم والاهتمام بانشغالاتهم من شأنه الرفع من مستوى جودة الخدمة والرقى بها.

دور الحركة البراونية في تسعير الخيارات المالية للأسهم
دراسة تطبيقية في القطاع المصرفي القطري
باستخدام نموذج بلاك- شولز- ميرتون للفترة 2015
د. جبوري محمد أ. مصطفى منال

ملخص

يهدف هذا المقال إلى توضيح أهمية الحركة البراونية في تقييم الخيارات في السوق المالي، وإظهار بعض الخصائص الرئيسية لهذه النماذج وشرح تطبيقاتها في مجال الرياضيات المالية ويتعلق الأمر بالنموذج المرجعي المقترح من قبل كل من بلاك- شولز - ميرتون والشائع على نطاق واسع في المالية، والمستخدم خصوصاً في دراسة مشكلة تقييم الخيارات على اعتبار أن الحركة البراونية الهندسية سير عشوائي مناسب لوصف مسارات أسعار الأصول المالية.

في هذه الدراسة يتم عرض نموذج بلاك- شولز -ميرتون في الزمن المستمر لتحديد تطور أسعار الخيارات لعينة مكونة من أسهم 12 مصرف مدرج في السوق المالي القطري للفترة 2015.

تشير نتائج أن طريقة بلاك- شولز -ميرتون لتقييم الخيارات تستجيب تماماً للاحتياجات الخاصة لدى المستثمرين الذين يتخذون مراكز هامة في الأسواق، في هذا السياق تكون هذه النماذج أدوات فعالة بشكل خاص لاتخاذ قرارات التسيير الاستثمارية تتسم بالدقة والسرعة وضرورية لتسيير المخاطر.

Role of the Brownian movement in pricing financial options of stocks: An applied study in the Qatari banking sector

Using the Black-Scholes-Merton model for period 2015

Dr. Jebbouri Mohammed Mostefai Manel

Abstract

The aim of this article is to spotlight the importance of the Brownian motion which allow for evaluating options in the financial market and demonstrate some main characteristics of these models and explain their applications in the financial mathematics which is the reference model proposed by Black-Scholes-Merton(**BSM**) that is widely used in finance and used mainly in the study of the option evaluation problem on the basis that the geometric Brownian motion is random and suitable for describing the trajectories of the prices of financial assets.

In the study, (**BSM**) model is presented in continuous time to determine the evolution of the options price on a sample of the shares of 12 banks listed on the Qatar financial market for the 2015 period. The results show that the (**BSM**) option pricing method is perfectly suited to the most specific needs of investors, who manage important positions in the markets. In this context, these models are particularly effective tools for making investment decisions that are accurate, fast and necessary to risk management.

مقدمة

يعتبر موضوع نمذجة حركة أسعار الأسهم وأسعار الخيارات المالية باستخدام الحركة البراونية من المواضيع مهمة جداً في الوسط العلمي والبحث العالمي، وذلك من خلال الجهود الأكاديمية العلمية المتزايدة في السنوات الأخيرة التي استخدمت العلوم الرياضية لدراسة تطور أسعار الأسهم عبر الزمن. وتعد نظرية السير العشوائي أو التصادفي إحدى أهم الموضوعات في أدبيات السوق المالي، على اعتبار أن السير العشوائي أو التصادفي $process\ stochastic$ المختار كأساس للنمذجة المالية لتمثيل تغيرات أسعار الأسهم هو الحركة البراونية كنهاية لسيرورة السير العشوائي وهي تعني أن التغيرات المتتالية لأسعار الأسهم هي مستقلة ولا ترتبط إلا بالمعلومات الجديدة التي ترد إلى السوق المالي بشكل غير منتظم وعشوائي.

لقد صاحب تعاظم ظاهرة تقلب أسعار الأسهم وأسعار الصرف وأسعار الفائدة وغيرها ابتكار أدوات استثمارية جديدة تسهل عملية نقل وتوزيع المخاطر، مما يساعد على توفير عنصر السيولة في الأسواق وبذلك تساهم في توفير خاصيتي العمق والاتساع وبالتالي زيادة كفاءة الأسواق المالية. ويعد تغير التوزيع الاحتمالي لعوائد الاستثمار بالأسهم العادية واحدة من أهم مزايا التعامل بالخيارات المالية فضلاً عن توفيرها مجموعة كبيرة ومتنوعة من الفرص المتاحة أمام المستثمرين وإتاحة توافق من العائد والمخاطرة لم يكن وجودها ممكناً بدون الخيارات. إن هذه الميزة المهمة هي التي حث الباحثين لاختبار إمكانية تخفيض مخاطرة الأسهم العادية.

في هذا سياق فإن تقييم أسعار الأصل الأساس باستخدام الحركة البراونية قد أصبح من أي وقت مضى موضوع هام جداً ومعتقد يستحق زيادة تسليط الضوء ويجذب الكثير من المهتمين بالعلوم الاقتصادية وعلوم الرياضيات.

اشكالية البحث

من خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما هو دور الحركة البراونية في تسعير الخيارات المالية للأسهم العادية؟ وكيف يتم تحديد القيمة النظرية العادلة لعقد خيار الشراء باستخدام نموذج بلاك-شولز - ميرتون على عينة من الأسهم العادية لقطاع البنوك في السوق المالي القطري؟

فرضيات البحث

- تتبع حركة أسعار الاسهم عبر الزمن الحركة البراونية الهندسية.
- تلعب الحركة البراونية دورا مهما في بناء النماذج الرياضية المتخصصة في تسعير الخيارات المالية أهمها نموذج بلاك- شولز -ميرتون.
- تسعير الخيارات باستخدام نموذج بلاك- شولز -ميرتون يتيح كيفية التحوط ضد المخاطر السوقية المصاحبة للاستثمار في السوق المالي.

أهمية البحث

تنبع أهمية الدراسة من خلال اعتمادنا على نماذج الحركة البراونية في تسعير الخيارات المالية للأسهم العادية وإلغاء المخاطر المفرطة التي تواجه عموم المستثمرين في الأسواق المالية.

يستعرض البحث هذه الطرق الرياضية الحديثة التي عرفت نجاحاً معتبراً، وتعتبر موضوعاً لتطبيقات هامة خصوصا أنها نالت اهتماماً كبيراً على المستويين الأكاديمي والمهني وأن هذا الاهتمام المتزايد نابع من أهمية دقة وسرعة نماذج الحركة البراونية وتميزها في تقييم عقود الخيارات والتي جعلتها تتبوأ مكانة هامة بين المتحويين والمضاربين.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى استعراض الحركة البراونية وتفحص خواصها وإمكانية تطبيقها على المعادلة التصادفية التفاضلية.

والقاء الضوء على عقود الخيارات كأداة استثمارية مهمة لاحتلالها موقعا متميزا في أسواق المال ومرونتها العالية عن باقي الأدوات المشتقة الأخرى وإبراز نموذج بلاك- شولز -ميرتون المستخدم في تسعيرها وبالتالي محاولة التمكن من مواكبة التطورات العالمية في هذا المجال.

خطة البحث

سوف يتم التطرق في الجانب النظري لهذا البحث في المحور الأول إلى الحركة البراونية وتطبيقها في المالية وذلك من خلال إلقاء الضوء على نظرية السير العشوائي

لحركة أسعار الأسهم وتاريخ الحركة البراونية وخصائصها. وفي المحور الثاني ننتقل إلى تناول الحركة البراونية الهندسية وعرض طبيعة وأهمية الخيارات المالية، ثم دراسة نموذج بلاك - شولز - ميرتون وذلك تمهيداً للمحور الثالث الذي يعرض تسعير الخيارات المالية لعينة من مصارف القطاع المصرفي القطري باستخدام نموذج بلاك - شولز - ميرتون. أولاً: الحركة البراونية وتطبيقها في المالية

تعتبر العمليات التصادفية من أهم فروع الإحصاء والاحتمالات، حيث أن العملية العشوائية هي مجموعة من المتغيرات العشوائية التي تعتمد على معلمة المتغير العشوائي (space) ومعلمة الزمن t (time)، والتي تسمح ببناء نماذج أكثر مرونة وتطابق الواقع العملي وخاصة في الجوانب المالية والاقتصادية.

الحركة البراونية هي نموذج احتمالي لتحديد مسار قيمة أي متغير عشوائي، التي تمتلك معلمة فضاء مستمر ووقت مستمر والتي تدعى في بعض الأحيان بعمليات Wiener نسبة إلى العالم Wiener Norbert، فهي جزء من السير التصادفي (العمليات العشوائية) (stochastic process) ذات الزيادات المستقلة التي يتم توزيعها طبيعياً، لها مسارات عينية مستمرة، وهي أكثر استعمالاً خاصة فيما يتعلق بالسير العشوائي في المالية.

1- نظرية السير العشوائي لحركة أسعار الأسهم:

يقصد بنظرية السير العشوائي لأسعار الأسهم أن حركة الأسعار في الأسواق المالية الكفوة لا تتبع نمط معين في سلوكها بل تتغير عشوائياً، ذلك لأن المعلومات الجديدة تمثل جوهر أسواق رأس المال الكفوة، وبالتالي فردود فعل الأسعار مقابل هذه المعلومات ستكون عشوائية فارتفاع الأسعار في اليوم الأول مثلاً لن يزيد أو يقلل الفرق في الزيادة السعرية أو انخفاضها في اليوم الثاني أو الثالث وهكذا،⁽¹⁾ ونعني بذلك أن تغيرات السعر في أي يوم غير مرتبطة بالتغيرات الماضية لذات السعر.

يرجع اكتشاف ظاهرة السير العشوائي أو الحركة العشوائية للأسعار إلى الأطروحة القيمة للباحث الفرنسي المتخصص في الرياضيات Louis Bachelier التي ناقشها في جامعة السوربون عام 1900، بعنوان The theory of speculation، أسفرت نتائج الأطروحة إلى أن التغيرات السعرية المتتالية في بورصة باريس تفتقد لوجود أي

(1) خالد وهيب الراوي، إدارة المخاطر المالية، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2009، ص 258.

ترابط بينهما⁽¹⁾ وفي عام 1953 قدم العالم M.Kendel مع Osborne و Roberts بحث الى جمعية الاحصاء الملكية البريطانية قام من خلاله بتحليل السلاسل الزمنية التصادفية Stochastique لتغيرات أسعار الأسهم وفقاً لنموذج احتمالي يكون فيه الوسط صفراً والتباين ثابتاً، وقد أشير في البحث إلى عشوائية أسعار الأسهم، فقد وجد أن تحركات أسعار الأسهم لا تتبع نمط معين يمكن ملاحظته،⁽²⁾ وأن أسعار الأوراق المالية تتحرك حول قيمتها الحقيقية وتعكس بشكل عقلائي كافة المعلومات المتاحة، وتعتبر هذه الدراسة البداية الفعلية لدراسة ظاهرة السير العشوائي.⁽³⁾

فقد اكتشف Kendal أن الأسواق المالية المتسمة بالكفاءة هي الأسواق التي فيها تتقلب أسعار الأسهم بشكل عشوائي حول قيمها الطبيعية المقبولة، وكانت نتائج دراسته مفاجئة، لاحظ الباحث أنه لا يمكن التنبؤ باتجاه الأسعار فقد كانت تنخفض عندما يتوقع لها الارتفاع وترتفع عندما يتوقع لها الانخفاض، فهي إذن تتميز بالعشوائية وبالتالي فإن مفهوم فرضية الحركة العشوائية يعتبر مفهوماً مكافئاً لمفهوم فرضية كفاءة السوق.⁽⁴⁾

2- تاريخ الحركة البراونية؛

يُنسب اكتشاف الحركة البراونية إلى عالم النباتات الاسكتلندي Robert Brown (1773-1858) عام 1827 بعد دراسته لجزيئات رحيق الأزهار، فقد لاحظ عندما وضع هذه الجزيئات في الماء أنها في حركة عشوائية متواصلة، فتساءل عن سبب هذه الحركة، للتأكد من هذه الفرضية قام Brown بتكرار التجربة نفسها، مستخدماً جزيئات معدنية ميكرونية ومن جديد، شاهد حركة شديدة التشابه مع ملاحظاته السابقة.

(1) Eugene F.Fama, Marshall E.Blume, Filter Rules and stock-market trading, the Journal of business, volume39, No 1, part2: Supplement on security prices, 1966, p 226.

(2) Stefan Palan, The efficient Market Hypothesis and its validity in today's market, Master thesis, faculty of social and economic sciences, Karl-Franzens University Graz, August, 2004, p 02.

(3) Martin Sewell, History of the efficient Market Hypothesis, UCL Department of computer science, January 2011, p 02.

(4) هني محمد نبيل، غراية زهير، اختبار نموذج السير العشوائي لحركة أسعار الأسهم في إطار كفاءة الأسواق المالية في البورصات العربية الناشئة: دراسة حالة بورصة المغرب والكويت، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة بيسكرة، الجزائر، العدد الحادي عشر، جوان 2012.

يعود التفسير العلمي الأول لهذه الظاهرة إلى (Albert Einstein، 1955-1879) فقد بين في عام 1905، أن الحركة البراونية يمكن أن تفسر عن طريق القصف المتواصل للجسيمات وحدد دالة كثافة انتقال الحركة البراونية عن طريق معادلة حرارية وبالتالي ربط الحركة البراونية والمعادلات التفاضلية الجزئية من النوع المكافئ. كما ظهرت الحركة البراونية في نظرية المضاربة التي قدمها (Louis Bachelier، 1870-1946) عام 1900، كما سبق ذكره، أين قام بإجراء تحليل دقيق لعوائد الأسهم في البورصة حيث أسفرت النتائج عن عدم انتظام هذه الأسعار، حيث افترض أن أسعار الأسهم تتحرك مثلما يسمى الآن وفقا للحركة البراونية Brownien motion وهذا ما يؤكد عدم وجود نمط محدد لحركة تلك الأسعار بل تتغير تغيرا عشوائيا⁽¹⁾، فتغيرات السعر في أي يوم غير مرتبطة بالتغيرات الماضية لذات السعر، بمعنى أن الأسعار كانت تسير وفق سلسلة عشوائية وهذا ما شكل فيما بعد أساسا لفرضية السير العشوائي.⁽²⁾

قام عالم الرياضيات الشهير الأمريكي Norbert Wiener (1894-1964) في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في عام 1923، ببناء النموذج الرياضي للحركة البراونية من خلال إطار احتمالي دقيق لهذا النموذج وهي تسمى بالحركة البراونية أو بمسار Wiener (Wiener process)، حيث يرمز لها عادة بـ B أو W ، وهي تستخدم على نطاق واسع في النماذج العشوائية سواءا في العلوم الفيزيائية أو في الاقتصاد وخاصة في نمذجة الخيارات المالية وبشكل عام مصطلح Brownian motion و Wiener process له نفس المعنى بالرغم من أن الحركة البراونية تشير إلى الجوانب الفيزيائية أما Wiener process تشير إلى الجوانب الرياضية.⁽³⁾ ومنذ عام 1930، وانطلاقا من الأفكار التي قدمها Paul Langevin، درس Ornstein و Uhlenbeck الدالة العشوائية الغوسية gaussienne والتي تظهر كوضعية توازن طبيعي مرتبط بالحركة البراونية. ومع بداية بحوث الرياضيات النظرية النشطة، اكتشف Paul Levy (1886-1971) بعد ذلك مع

(1) Glenn Shaffer, Vladimir, Probability and finance: it's only a game, John Wiley & sons, 2001, p 203.

(2) عائشة بخالدة، اختبار كفاءة سوق نيويورك المالي عند المستوى الضعيف: دراسة حالة مؤشر داو جونز الصناعي، مذكرة دكتوراه، تخصص دراسات مالية واقتصاد، جامعة ورقلة، 2015/2014، ص 04.

(3) Ubbo F Wiersema, Brownian Motion Calculus, John Wiley & Sons Ltd, Great Britain, 2008, p 1-2

علماء آخرين، العديد من خصائص الحركة البراونية وقدم لأول مرة المعادلات التفاضلية التصادفية والتي قام بصياغتها وتحديدها بعد ذلك Ito .K (1915-2008) ، هذه الأعمال جمعت في مقال نشر في عام 1948، ونالت شهرة كبيرة جدا.

3- خصائص الحركة البراونية :

الحركة البراونية هي تعميم للسير العشوائي في الزمن المستمر، حيث يكون السير

العشوائي $\{W_t/t \geq 0\}$ حركة براونية أو (مسار وينر) بتباين σ^2 إذا وفقط إذا: ⁽¹⁾
 $W_0 = 0 -$

- تتبع W_t القانون الطبيعي بمتوسط 0 وتباين $\sigma^2 t$ ، " $N(0, \sigma\sqrt{t})$.

- $\{W_t\}$ هو سير بزيادة ثابتة، أي بالنسبة لـ $s < t$ ، فإن الزيادة $W_t - W_s$ تتوقف فقط على القيمة $t - s$ وبالتالي $W_t - W_s$ (التي لها نفس توزيع الكمية $W_{t-s} - W_0 = W_{t-s}$) تتبع القانون الطبيعي بمتوسط 0 وتباين $\sigma^2(t-s)$ ومنه فإن:
 $N(0, \sigma\sqrt{t-s})$

للحركة البراونية الكثير من الخصائص الهامة، على سبيل المثال، سير الحركة البراونية يكون مستمرا على الدوام (أي لا تتخلله قفزات)، وعلاوة على ذلك، فإن سير الحركة البراونية يغير الاتجاه باستمرار بشكل مفاجئ.

تسمى الحركة البراونية $\{W_t/t \geq 0\}$ مع $\mu = 0$ و $\sigma = 1$ بالحركة البراونية المعيارية، في هذه الحالة W_t يكون لها متوسط 0 وتباين t ، أي الحركة البراونية $\{W_t/t \geq 0\}$ بتوقع μ وتباين σ^2 . يمكن كتابة ما يلي: $W_t = \mu t + \sigma Z_t$ أين: $\{Z_t/t \geq 0\}$ هي حركة براونية معيارية.

يظهر التوزيع الطبيعي أنه خيارا معقولا لنمذجة سعر السهم بالنظر إلى أن تحركات الأسعار تكون نتيجة لعدد من العوامل المستقلة بدرجة ما وتوزيعها متطابق.

⁽¹⁾ Pierre Devolder, Finance Stochastique, Edition de l'Université de Bruxelles, 1993, p 22.

إذا اعتبرنا أن عائد السهم يتبع الحركة البراونية (هذه الكمية يظهر أنها مستقلة عن القيمة الأولية) وهذا يعود إلى افتراض أن S_t سعر السهم في الزمن t يعطى كما يلي:
 $S_t = S_0 e^{H_t}$ أين: S_0 تمثل سعر السهم الأولي و H_t تمثل الحركة البراونية.
 وبالتالي H_t تمثل عائد سعر السهم على الفترة $[0, t]$ تمثل أيضا النمو اللوغاريتمي

$$H_t = \log\left(\frac{S_t}{S_0}\right) \quad \text{سعر السهم}$$

ثانياً: الحركة البراونية الهندسية ونموذج بلاك-شولز-ميرتون لتسعير الخيارات المالية
 1- الحركة البراونية الهندسية:

يعاني مسار "وينر" Wiener process من بعض الثغرات والنقائص:

يكون الاتجاه trend في هذا المسار معدوماً، في حين نجد أن عدة سلاسل تصادفية تحتوي على الاتجاه trend، على سبيل المثال، مؤشرات الأسهم تظهر اتجاهها تصاعدياً في الأمد الطويل وبالإضافة إلى ذلك، فإن التباين في السير العشوائي يعادل القيمة dt ، وبما أن هذا التباين يمكن أن يستوعب سوى عدد محدود من السير العشوائي، فمن الضروري معادلة الجزء العشوائي من السير التصادفي stochastique من خلال التباين الملاحظ للسلسلة.⁽¹⁾

تسمح الحركة البراونية الحسابية بتصحيح هذه العيوب التي يعرفها نموذج "وينر"، وتكتب على النحو التالي: $dS = \mu dt + \sigma dz$

كما يتضح، فإن الجزء العشوائي من العملية هو الذي يهيمن على المدى القصير وميله إلى الأمد الطويل. تتميز الحركة البراونية الحسابية باتجاه على المدى الطويل وتخلله انحرافات التي تعتمد على الانحراف المعياري للسير التصادفي (العشوائي).

في الواقع تعتبر الحركة البراونية الحسابية غير مناسبة لنمذجة تطور سعر السهم، بالنظر إلى النمو المتوقع لسعر السهم، هذا الأخير يعبر عنه بالقيمة μ والانحراف المعياري لعائد السهم هو σ ، فإن هذا يعني أن العائد الكلي للسهم الواحد، ليكن dS/S من شأنه أن ينخفض مع مرور الوقت وهو ما يتعارض مع عوائد الأسهم في السوق، وبالتالي ملائمة الحركة البراونية الهندسية لنمذجة حركة أسعار الأسهم وأسعار عقود الخيارات.

⁽¹⁾ François-Éric R, Raymond T, finance computationnelle et gestion des risques, Presses de l'Université du Québec, Québec, Canada, 2006, p 27.

ليكن السير $\{W_t; t \geq 0\}$ يتبع الحركة البراونية مع $\mu \geq 0$ (drift) وتباين ثابت يعادل σ^2 ، السير العشوائي المعروف كما يلي: $\{S_t = e^{W_t}; t \geq 0\}$ يسمى الحركة البراونية الهندسية. هذا السير $\{S_t; t \geq 0\}$ يكون موجباً على الدوام، ويتبع في كل لحظة t قانون اللوغاريتم الطبيعي Log-normale، أين تتوقف المعلومات على الزمن.⁽¹⁾ التوقع والتباين لهذا السير يمكن أن تستنتج من خلال قانون Log-normale.

$$E(S_t / S_0 = S_0) = S_0 e^{\mu t + \frac{\sigma^2 t}{2}} ; \text{ ويكون لدينا :}$$

$$V(S_t / S_0 = S_0) = S_0^2 e^{2(\mu t + \frac{\sigma^2 t}{2})} (e^{\sigma^2 t} - 1) \quad \text{و}$$

تكون دالة الكثافة $\{S_t\}$: $S > 0$: $g(S) = \frac{1}{S\sigma\sqrt{2\pi}} e^{-\frac{(\ln S - \mu t)^2}{2\sigma^2 t}}$ بالنسبة

تكون المتغيرات $(t_1 < t_2 < \dots < t_n)$ تكون المتغيرات $(S_{t_1}, S_{t_2}, \dots, S_{t_n})$ مستقلة وتتبع قانون اللوغاريتم الطبيعي Log-normale.

في حالة الاستمرارية، تكتب الحركة البراونية الهندسية بدلالة الحركة البراونية

$$\frac{dS_t}{S_t} = \mu dt + \sigma dZ_t ; \{Z_t; t \geq 0\} \text{ المعيارية}$$

وبالتالي في حالة أن سعر السهم يتوافق مع الحركة البراونية الهندسية، هذا يعني:

$$dS = \mu S dt + \sigma S dz \quad \text{ومنه عائد السهم مستقل عن المستوى } S, \text{ والذي تؤكد الحقائق.}^{(1)}$$

2- طبيعة وأهمية الخيارات المالية :

يمكن تعريف عقد الخيار على أنه اتفاق بين طرفين، أحدهما مشتري أو حامل الخيار والآخر بائع الخيار أو محرر الخيار وبموجب هذا العقد يحق للطرف المشتري (وليس الالتزام) إذا ما رغب في أن يشتري من محرر الخيار أو يبيعه الأصل محل التعاقد (سهم، سند، مؤشر سوق، الأسهم، عملة سلعة...) بسعر معين والسعر الذي يباع أو يشتري به الأصل يسمى سعر التنفيذ، وفي تاريخ محدد في المستقبل أو من خلال فترة سريان العقد وهذا التاريخ المستقبلي المحدد للتنفيذ، يسمى تاريخ انتهاء صلاحية العقد أو تاريخ التنفيذ

(1) Fiordaliso, A, Une application des réseaux neurones artificiels MPL à la prévision du prix d'une option négociable, économie et prévision, France, 1997, p 08.

(2) Rouge J.P, Papanicolaou G and Sircar R, Derivatives in Financial markets with stochastic volatility, Cambridge University Press, 2000, p 04.

expiration date وذلك مقابل العلاوة (المكافأة) أو (سعر الخيار) premium أو option Price الذي يدفعه مشتري الخيار إلى محرر الخيار عند التعاقد،⁽¹⁾ ولذلك طبيعة عقود الخيارات تتضمن منح الحق وليس الالتزام، فلحملتها حرية التنفيذ من عدمه اعتماداً على توقعاتهم بشأن الأسعار السوقية للأسهم محل العقد.

لعقود الخيارات عند الاقتصاديين فوائد وأثار اقتصادية على أسواق المال، منها أنها تعتبر إحدى الأدوات التي يستخدمها المستثمرون للحماية من مخاطر تغير أسعار الأوراق المالية في البورصة، كما يستخدمها المضاربون بهدف تحقيق الأرباح، وتستعمل أيضاً لزيادة معدل السيولة في السوق عن طريق تداولها، كما أنها تعطي للمستثمر فرصة إعادة تشكيل محفظته الاستثمارية باختيار الوضع الأمثل لتفضيلاته الخاصة بالعلاقة بين المخاطرة والعائد.

3- نظرية تسعير الخيارات المالية:

شهدت نظرية تسعير الخيارات قفزات علمية كبيرة منذ السبعينيات القرن الماضي، نتيجة للمساهمات النظرية التي قدمها كل من بلاك- شولز- ميرتون Black- Scholes- Merton عام 1973، التي تمثلت في طرح صيغة رياضية لتسعير الخيارات. يهدف النموذج الذي يشكل موضوع هذه الدراسة إلى تحديد القيمة النظرية العادلة للخيار، فالإشكال الأساسي في دراسة الخيارات يتمثل في تقييمها والذي لا يكون ممكناً إلا من خلال نموذج يمثل تطور أسعار الأصول المالية ذات التغيرات العشوائية عبر الزمن.

3-1 نموذج بلاك- شولز- ميرتون

3-1-1 فرضيات النموذج:

هذه الفرضيات تخص الطريقة التي يتغير فيها سعر الأصل عبر الزمن، عمل السوق، والظروف التي تجري فيها المعاملات والصفقات.⁽²⁾

- يتبع سعر الأصل الحركة البراونية الهندسية، إذ أن:

$$ds = usdt + \sigma dz \quad \text{حيث: } \sigma \text{ و } u \text{ من الثوابت، و } dz = \varepsilon \sqrt{dt} \text{ مع } \varepsilon \rightarrow N(0,1)$$

(1) ارشد فؤاد التميمي، الأسواق المالية، إطار في التقييم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص 52.

(2) Jones, Investments, 7th .ed, John Wiley & Sons, Inc, 2000, p 467.

- تكون الأسهم قابلة للاشتقاق مع استمرار المعاملات بدون ضرائب أو تكاليف معاملات، أو تكون التكاليف في حدها الأدنى وتحمل أطراف التداول نفس المعدل الضريبي.⁽¹⁾

- تكون العمليات التالية ممكنة وبدون حدود: الإقراض والاقتراض بنفس معدل الخالي من الخطر؛ البيع على المكشوف لأي سهم، والاقتراض لأي سهم بإجراء عمليات البيع على المكشوف؛ لا توجد قيود للمراجعة؛ الخيارات أوروبية مع عدم توزيع الأرباح على الأسهم؛ معدل الفائدة الخالي من الخطر يكون ثابت مهما كان تاريخ التنفيذ.

3-1-2 معادلة النموذج بلاك-شولز-ميرتون؛

إذا كانت C سعر الخيار فإنه يكون دالة لسعر الأصل الأساس S الذي يتبع الحركة

$$C = [S, t] \quad \text{فإن:} \quad ds = usdt + \sigma S dz \quad \text{t: الزمن}$$

وبتطبيق مسار Ito نجد أن معادلة السير الذي يتبعه سعر الخيار وتغيرات قيم الخيار dF

$$dC = \left(\mu S \cdot \frac{\partial C}{\partial S} + \frac{\partial C}{\partial t} + \frac{1}{2} \sigma^2 S^2 \frac{\partial^2 C}{\partial S^2} \right) dt + \sigma S \frac{\partial C}{\partial S} dz \quad \text{حيث أن:}$$

تعبّر هذه المعادلة عن السير العشوائي الذي تتبعه قيمة الخيار C والذي يكون له مشتقة من الدرجة الأولى بالنسبة للزمن ومشتقتين من الدرجة الأولى والثانية بالنسبة لسعر الأصل الأساس.

يهدف النموذج إلى تحديد معادلة بلاك-شولز-ميرتون في حالة حيادية الخطر، حيث أن:

C : تمثل سعر خيار الشراء Call؛ P : سعر خيار البيع Put؛ S : السعر الحالي للسهم؛ K : سعر التنفيذ؛ r : معدل الفائدة الخالي من الخطر؛ T : الزمن المتبقي من نفاذ الخيار؛ σ : درجة التقلب في قيمة السهم.

- قيمة الأصل الذي يشكل محل أصل الخيار يكون حالياً S و S_t عند تاريخ تنفيذ العقد، وعند تقدير قيمة عقد الخيار في الفترة الحالية (خيار شراء أوروبي) وبوضع E التوقع الرياضي لحالة حيادية الخطر، فإن توقع النتيجة الصافية للخيار عند تاريخ التنفيذ في حالة حيادية الخطر تعطى كالتالي:⁽²⁾

(1) هويشار معروف، الاستثمارات والأسواق المالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 163.

(2) Robert G, principe de finance moderne, economica, Paris, 2001, p 429.

القيمة الحالية لهذه النتيجة والتي تشكل قيمة الخيار Call تكون $E[Max(0, S_t - k)]$ ، كما يلي: 1)..... $C = e^{-rT} E[Max(0, S_t - k)]$ ، يكون لدينا التوزيع الاحتمالي لقيمة S_t ، يتبع التوزيع الطبيعي:

- بتوقع: $\log S + \left[u - \frac{\sigma^2}{2} \right] T$ حيث u : معدل العائد المتوقع للأصل بالنسب المثوية.

- بانحراف معياري: $\sigma\sqrt{T}$ وبالتالي يمكن كتابة ما يلي:

$$\log S_t \rightarrow N \left[\log S + \left(u - \frac{\sigma^2}{2} \right) T, \sigma\sqrt{T} \right] \quad (\text{Log normal قانون})$$

$$\log S_t \rightarrow N \left[\log S + \left(r - \frac{\sigma^2}{2} \right) T, \sigma\sqrt{T} \right] \quad \dots\dots\dots 2)$$

وباستخدام حساب التكامل انطلاقاً من المعادلة (1) و(2) يتم التوصل إلى النتيجة التالية والتي تمثل صيغة بلاك-شولز-ميرتون بالنسبة لخيار شراء أوروبي.

أ- في حالة غياب توزيعات الأرباح، فإن:

$$C = SN(d_1) - Ke^{-rT} N(d_2)$$

$$\text{مع: } d_1 = \frac{\ln(S/K) + (r + \sigma^2/2)T}{\sigma\sqrt{T}} ; d_2 = d_1 - \sigma\sqrt{T} \quad \text{إذ أن}$$

قيم: $N(d_1)$ ، $N(d_2)$ تحسب من جداول التوزيعات الطبيعية للاحتمالات المتراكمة.

■ بالنسبة لخيار البيع Put أوروبي في حالة حيادية الخطر وباستخدام المعادلة (2)

يتم التوصل إلى قيمة خيار البيع على النحو التالي:

$$P = Ke^{-rT} N(-d_2) - SN(-d_1)$$

ب- في حالة وجود مقسوم الأرباح (التوزيعات) في هذه الحالة يتم تخفيض سعر السهم

بنفس مقدار ناتج مقسوم الأرباح (Y%) على وفق الصيغة التالية. في حالة خيار الشراء

Call⁽¹⁾ :

$$C = Se^{-yT} N(d_1) - Ke^{-rT} N(d_2)$$

(1) Fischer, Donald E. and Jordan, Ronald J. Security Analysis and Portfolio Management New Delhi, Prentice Hall of India, 1996, p 101.

$$d_2 = d_1 - \sigma\sqrt{T} \quad ; \quad d_1 = \frac{\ln(S/K) + (r - y + \sigma^2/2)T}{\sigma\sqrt{T}}$$

• في حالة خيار البيع Put يكون لدينا :

$$P = Ke^{-rT}N(-d_2) - Se^{-yT}N(-d_1)$$

ثالثاً: تسعير الخيارات المالية في القطاع المصرفي القطري باستخدام نموذج بلاك- شولز -

ميرتون

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة استخدام نموذج بلاك- شولز -ميرتون لتسعير خيارات الشراء على الأسهم العادية في عدد من المصارف في القطاع المصرفي القطري على ضوء أنه يتم تداول أسهم هذه المصارف بانتظام.

تأسست سوق الدوحة للأوراق المالية عام 1995، وبدأت عملها رسمياً في عام 1997 ومنذ ذلك الوقت تطورت البورصة لتصبح واحدة من أهم أسواق الأسهم في منطقة الخليج. في يونيو 2009، قامت شركة قطر القابضة، وهي الذراع الاستثماري لجهاز للاستثمار بتوقيع اتفاقية مع بورصة NYSE Euronext من أجل تشكيل شراكة استراتيجية بهدف تحويل سوق الدوحة للأوراق المالية إلى بورصة دولية وفقاً لأعلى المستويات، كما وفرت هذه الشراكة فرصة قيمة لبورصة NYSE Euronext في إثبات وجودها المهم في الشرق الأوسط، كما أعيدت تسمية السوق لتأخذ اسم بورصة قطر بعد توقيع اتفاقية الشراكة.

ضم قطاع المصارف في دولة قطر حتى نهاية 2015، أكثر من 15 مصرفاً، مدرج في البورصة القطرية 12 مصرفاً، فقد شكل عدد الأسهم المتداولة لهذا القطاع أكثر من 500 مليون سهم أو ما نسبته 22,5 %، كما احتل قطاع المصارف والخدمات المالية المرتبة الأولى من حيث قيمة الأسهم المتداولة بحصة بلغت نسبتها 32,15 %، كذلك احتل هذا القطاع خلال هذه السنة المرتبة الأولى من حيث عدد العقود المنفذة بحصة بلغت نسبتها 27,07 % من عدد العقود المنفذة.

عينة الدراسة :

في هذا الجزء من البحث ننتقل إلى محاولة تطبيق نموذج بلاك- شولز -ميرتون بهدف تحديد القيمة النظرية العادلة للخيارات الأوروبية على الأسهم العادية لعينة من قطاع

المصارف المدرجة في سوق القطري للأوراق المالية والبالغ عددها 12 مصرف خلال عام 2015.

يوضح الجدول التالي متوسط أسعار الأسهم العادية للمصارف المدرجة في السوق المالي القطري لعام 2015 والمشكلة لعينة الدراسة بالإضافة إلى النسب المئوية لتقلب أسعار أسهم القطاع المصرفي.

يتضمن الجدول أسفله البيانات التالية :

S : متوسط سعر السهم العادي لكل مصرف للعام 2015.

K : سعر تنفيذ عقد الخيار والذي يمثل نسبة قدرها 95% من قيمة متوسط سعر السهم.

σ : درجة تقلب سعر السهم العادي لكل بنك للعام 2015.

الجدول رقم (01) : متوسط أسعار أسهم مصارف عينة الدراسة والنسب المئوية لتقلب أسعار أسهمها

المصارف	2015		
	S	k	درجة تقلب السهم σ
بنك قطر الوطني QNB	187,57	178,191	0,21603
المصرف قطر الاسلامي	108,88	103,436	0,17248
البنك التجاري	57,30	54,435	0,25203
بنك الدوحة	52,80	50,16	0,18201
البنك الأهلي	48,86	46,417	0,31481
الدولي الاسلامي	79,71	75,724	0,22037
مصرف الريان	43,30	41,135	0,25520
البنك الخليجي	20,85	19,807	0,21701
الاجارة	20,44	19,418	0,23750
دلالة	33,84	32,148	0,33557
قطر وعمان	15,63	14,848	0,25632
الاسلامية القابضة	119,45	113,477	0,53315

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على التقارير الشهرية التي ينشرها السوق المالي القطري.

يتضح من الجدول رقم (01) أن متوسط سعر سهم البنك الوطني القطري قد سجل أعلى سعر وجاء في مقدمة أسعار أسهم القطاع المصرفي حيث عادل 187,57 ريال قطري، بينما سجل بنك قطر وعمان المرتبة الأخيرة حيث بلغ معدل سعر السهم 15,63 ريال قطري خلال نفس الفترة.

يعرض الجدول الموالي رقم (02) مختلف المؤشرات الداخلة في نموذج بلاك- شولز - ميرتون:

يوضح الجدول أسعار الأسهم S وسعر التنفيذ K الذي في اغلب الأحيان يكون قريباً من سعر السهم في السوق، لذلك حدد بنسبة 95 % من سعر السهم، ومعدل العائد الخالي من المخاطرة المستمر R والبالغ 5 % حسب إحصائيات البنك المركزي القطري لعام 2015، هذا المعدل ثابت وليس مستمراً لذلك سوف تتم معالجته بواسطة اللوغاريتم الطبيعي وبذلك فإن معدل العائد الخالي من المخاطرة المستمر على أساس مدة الخيار سيكون 0,05. كما يتضمن الجدول تقلب العوائد σ والمدة الزمنية t التي تمثل مدة استحقاق الخيار.

الجدول رقم (02): نتائج مؤشرات نموذج بلاك- شولز -ميرتون لتحديد قيمة خيار شراء

المصارف	S	K	R	σ	T	S / K	$\ln S/k$
QNB	187,57	178,191	0,05	0,21603	01	1,0526	0,0513
المصرف قطر الاسلامي	108,88	103,436	0,05	0,17248	01	1,0526	0,0513
البنك التجاري	57,30	54,435	0,05	0,25203	01	1,0526	0,0513
بنك الدوحة	52,80	50,16	0,05	0,18201	01	1,0526	0,0513
البنك الأهلي	48,86	46,417	0,05	0,31481	01	1,0526	0,0513
الدولي الاسلامي	79,71	75,724	0,05	0,22037	01	1,0526	0,0513
مصرف الريان	43,30	41,135	0,05	0,25520	01	1,0526	0,0513
البنك الخليجي	20,85	19,807	0,05	0,21701	01	1,0526	0,0513
الاجارة	20,44	19,418	0,05	0,23750	01	1,0526	0,0513
دلالة	33,84	32,148	0,05	0,33557	01	1,0526	0,0513
قطر وعمان	15,63	14,848	0,05	0,25632	01	1,0526	0,0513
الاسلامية القابضة	119,45	113,477	0,05	0,53315	01	1,0526	0,0513

المصدر: من إعداد الباحثين.

وقد تم تحديد هذه البيانات بهدف الوصول إلى السعر العادل لعقود خيارات الشراء المعبر عنها بقيمة العلاوة في الجدول الآتي رقم (03).

في الحالة البنك الوطني القطري (QNB) نجد أن:

$$d_2 = d_1 - \sigma\sqrt{T} = 0,36087 ; d_1 = \frac{(0,05129 + (0,05 + (0,21603)^2 / 2)1}{0,21603\sqrt{1}} = 0,5769$$

دالة الكثافة للقانون الطبيعي الخاص موضحة في جداول الإحصائية، ولكن عندما تكون القيم التقريبية المعطاة غير كافية، يتم استخدام الحساب التقريبي لكثير الحدود $N(d)$.
بما أن $d > 0$ فإن $N(d_2) = 0,6408$ و $N(d_1) = 0,7180$.

الجدول رقم (03): تحديد سعر عقود خيارات الشراء Call (الوحدات بالريال القطري)

C	$N(d_2)$	$N(d_1)$	d_2	d_1	المصارف
26,06	0,6408	0,7180	0,36087	0,5769	QNB
13,43	0,6919	0,7486	0,50102	0,6735	المصرف قطر الاسلامي
8,66	0,6087	0,7012	0,27587	0,5279	البنك التجاري
6,73	0,6793	0,7413	0,46549	0,6475	بنك الدوحة
8,47	0,5653	0,6842	0,16439	0,4792	البنك الأهلي
14,41	0,6365	0,756	0,34943	0,5698	الدولي الاسلامي
6,59	0,6061	0,7	0,2693	0,5245	مصرف الريان
2,92	0,6398	0,7175	0,35829	0,5753	البنك الخليجي
14,38	0,0036	0,707	0,3077	0,5452	الاجارة
6,11	0,5532	0,6806	0,13403	0,4696	دلالة
2,88	0,57	0,6996	0,26698	0,5233	قطر وعمان
29,90	0,4701	0,6751	-0,077	0,4566	الاسلامية القابضة

المصدر: من إعداد الباحثين.

تشير قيمة (C) الى قيمة العلاوة أو السعر العادل للخيار التي تبين أن عقد شراء خيار بالمواصفات التي تضمنها الجدول رقم (03) يتوجب أن تكون مساوية لقيمة العلاوة، فإذا ما كان سعر العقد أكبر فإنه يعد سعراً مغالاً فيه، أما إذا كان أقل فيكون سعراً أقل مما ينبغي، ومن الجدول أعلاه نلاحظ أن بنك الاسلامية القابضة قد حقق أعلى قيمة للعلاوة والتي بلغت 29,90 ريال، وعلى خلاف ذلك حقق بنك قطر وعمان أقل قيمة للعلاوة بلغت 2,88 ريال.

الخاتمة

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة يمكن القول أن الشيء الجدير بالملاحظة هو أهمية دور الذي تلعبه أدوات الحساب التصادفي ونماذج الحركة البراونية فيما توصلت إليه أعمال التحوط ضد المخاطر المالية من مستويات متقدمة التي هي عليها الآن، كما أنها ساهمت في احتلال الأسواق المالية لهذه المكانة من الاهتمام التي تشهدها في الوقت الحالي، ويعود الفضل في ذلك إلى جيل بعد جيل من العلماء أمثال R. Brown (1827)، L. Bachelier (1900)، N. Wiener (1923)، K. Itô (1948)، P.A. Samuelson (1965)، و F. Black- M. Scholes- R. Merton (1973) وغيرهم.

تلعب الحركة البراونية دورا مهما في بناء النماذج الرياضية المتخصصة في تسعير الخيارات المالية، إذ أن القاسم المشترك لهذه النماذج هو أن سعر الأصل الأساس يتبع الحركة البراونية الهندسية وذلك لتوافق خصائصها مع حركة السير العشوائي لأسعار الأصول المالية، إذ أن من أهمها هو أنها تتبع خاصية ماركوف بالإضافة إلى أن عوائد الأصل على المدى القصير هي موزعة توزيعا طبيعيا.

- قامت هذه الدراسة بالتطرق إلى الحركة البراونية الهندسية المستخدمة في النمذجة المالية والتي تستند على العملية العشوائية لتحركات سعر السهم التي تكمن وراء اشتقاق نموذج بلاك- شولز- ميرتون لتسعير الخيارات وقدمت تحليلا مفصلا عن افتراضات النموذج وعملية الاشتقاقات الرياضية للنموذج وأيضا تحليل الثغرات الكامنة في هذه النظرية وتوصلت إلى أن هناك العديد من الأسباب التي تجعل هذا النموذج واسع الاستخدام في تسعير الخيارات أهمها أنه يعطي أسعار دقيقة لعقود الخيارات، حيث أصبح تقييمها يتطلب نماذج أكثر تطورا ودقة في علم الرياضيات نتيجة للمخاطر المفترضة التي واجهت عموم المستثمرين في الأسواق الفورية العالمية.

- يشير نموذج بلاك- شولز- ميرتون إلى ما يجب أن تكون عليه قيمة الخيار (القيمة العادلة والتي هي ثمن التغطية من المخاطر)، كون النموذج يزود المتعاملين بالمعلومات عما ستكون عليه الأسعار لذا يقال أنه من أدوات اكتشاف الأسعار في السوق.

- يوضح نموذج بلاك- شولز- ميرتون عند تطبيقه في حساب القيمة النظرية العادلة لخيارات الأسهم العادية لعينة من القطاع المصرفي القطري أن نسبة التغطية $N(d1)$

والتي تراوحت بين 0,675 و 0,756 والتي تعني أنه إذا كان المستثمر يرغب في تغطية مركزه الاستثماري يجب عليه أن يشتري بين 0,675 و 0,756 سهم في مقابل كل عقد خيار شراء، يرجع ذلك إلى أن الانخفاض (الارتفاع) في القيمة السوقية لأي من هذين الأصلين الماليين أي السهم أو عقد الخيار سيصاحبه زيادة (انخفاض) في القيمة السوقية للأصل الآخر، وإذا ما تمت التغطية على هذا النحو فسوف يحقق المستثمر نفس العائد الخالي من المخاطر، سواء انخفضت القيمة السوقية للسهم أو ارتفعت، أي بناء محافظ من أسهم وعقود خيارات خالية من المخاطرة.

التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الطرق الرياضية الحديثة في تقييم الأصول المالية وتبني العمل بها في ظل ووقوف الكثير من الأسواق المالية العربية عاجزة عن تقديم هذه الأدوات للمستثمرين بسبب ظروف الاستثمار في هذه البلدان وبالتالي عدم تمكنها من مواكبة التطورات العالمية.
- التحوط بعقود الخيارات المالية كألية بديلة لمنتجات التحوط التقليدي نظرا لدورها الفريد في التحكم في المخاطر المصاحبة للاستثمار في محافظ الأوراق المالية وأهميتها في دعم نشاط السوق لتميزها بخاصية مهمة وهي السيولة العالية.

المراجع

- 1- ارشد فؤاد التميمي، الأسواق المالية، إطار في التقييم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان، 2012.
- 2- خالد وهيب الراوي، ادارة المخاطر المالية، دار الميسرة، عمان، الأردن، 2009.
- 3- عائشة بخالدة، اختبار كفاءة سوق نيويورك المالي عند المستوى الضعيف: دراسة حالة مؤشر داو جونز الصناعي، رسالة دكتوراه، جامعة ورقلة، الجزائر، 2015/2014.
- 4- هني محمد نبيل، غراية زهير، اختبار نموذج السير العشوائي لحركة أسعار الأسهم في إطار كفاءة الأسواق المالية في البورصات العربية الناشئة: دراسة حالة بورصة المغرب والكويت، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد الحادي عشر، جوان 2012.
- 5- هويشار معروف، الاستثمارات والأسواق المالية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- 6- Eugene F.Fama, Random walks in stock Market prices, financial analyst's journal, October 1965.
- 7- Eugene F.Fama, Marshall E.Blume, Filter Rules and stock-market trading, the Journal of business, volume39, No 1, part2: Supplement on security prices, 1966.
- 8- Fiordaliso, A, Une application des réseaux neurones artificiels MPL à la prévision du prix d'une option négociable, économie et prévision, France, 1997.
- 9- Fischer, Donald E. and Jordan, Ronald J. Secuvity Analysis and Portfolio Management New Delhi, Prentice Hall of Lndia, 1996.
- 10- François-Éric, Raymond T, finance computationnelle et gestion des risques, Presses de l'Université du Québec, Canada, 2006.
- 11- Glenn Shaffer, Vladimir, Probability and finance: it's only a game, John Wiley & sons, 2001.
- 12- Jones, Investments, 7th .ed, John Wiley & Sons, Inc, 2000.
- 13- Martin Sewell, History of the efficient Market Hypothesis, UCL Department of computer science, January 2011.
- 14- Pierre Devolder, Finance Stochastique, Edition de l'Université de Bruxelles, 1993.
- 15- Renaud Bourles, Mathématiques pour la Finance, école centrale de Marseille, France, 2008.
- 16- Robert G, principe de finance moderne, economica, Paris, 2001.
- 17- Rouge J.P, Papanicolaou G and Sircar R, Derivatives in Financial markets with stochastic volatility, Cambridge University Press, 2000.
- 18- Stefan Palan, The efficient Market Hypothesis and its validity in today's market, Master thesis, faculty of social and economic sciences, Karl-Franzens University Graz, August, 2004.
- 19- Ubbo F Wiersema, Brownian Motion Calculus, John Wiley & Sons Ltd, Great Britain, 2008.

الاطار المفاهيمي للنظام المحاسبي المالي بين النظرية والقواعد التشريعية Financial Accounting System Conceptual framework Between theory and legislative rules

الاستاذة الدكتورّة جمعة هوام الدكتور منير سلامي

جامعة باجي مختار - عنابة جامعة باجي مختار - عنابة

الملخص

يهدف هذا المقال الى إبراز البناء الفكري للاطار المفاهيمي للتقارير المالية في شكله الهرمي، والذي يختص المستوى الأول فيه بتعيين مستخدمي التقارير المالية وتحدد باقي مكوناته عن طريق الاستنباط المنطقي أساسا، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة.

ولقد اعتمدت الجزائر المرجعية المحاسبية الدولية عند إعداد النظام المحاسبي المالي سنة 2007، وتخلت عن المخطط الوطني للمحاسبة ذو التوجه الأوروبي القاري، وأخذت بفكرة الاطار المفاهيمي وتم اقتباس معظم عناصره من إطار مجلس المعايير الدولية للمحاسبة لسنة 1989، ولكن مع عدم تحديد مستخدمي للقوائم المالية صراحة. ولقد توصلنا في هذا المقال أن الاطار التصوري للنظام المحاسبي المالي لا يمكن اعتباره إطارا مفاهيميا بالمعنى الكامل للمفهوم، لاحتوائه على عناصر ضمنية من جهة، ولأنه لم يراع السياق الاقتصادي الجزائري في إعداداته من جهة ثانية.

الكلمات المفتاحية: الاطار المفاهيمي، مستخدمي القوائم المالية، النظام المحاسبي المالي، الخصائص النوعية للمعلومة

Abstract

The aims of this study is to highlight the conceptual structure of the conceptual framework of financial reporting in its hierarchical format, the first of which is to identify the users of financial reports and determine the rest of its components by means of logical reasoning, taking into consideration the surrounding economic and social conditions.

Algeria adopted the international accounting standard in preparing the accounting system in 2007, abandoned the national accounting plan with the European continental orientation, and adopted the conceptual framework. Most of its elements were drawn from the framework of the International Accounting Standards Board (IASB) in 1989, but no users were explicitly identified for the financial statements.

This study concluded that the conceptual framework of the financial accounting system can not be considered a conceptual framework in the full sense of the concept, because it contains implicit elements on the one hand and because the Algerian economic context has not taken into consideration the other.

Keywords: Conceptual framework, users of financial statements, Financial Accounting System, Information quality characteristics

1. مقدمة

تندرج دراسة الاطار المفاهيمي للمعايير المحاسبية ضمن النظرية المعيارية للمحاسبة التي يعود الاهتمام بها في الولايات المتحدة الامريكية إلى سنوات العشرينيات من القرن الماضي، ولكن الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 والانتقادات الموجهة لعمل الهيئات التي أنشأها المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) لوضع معايير محاسبية هي التي أعطت دفعا قويا للباحثين الأكاديميين والهيئات المكلفة بالمعايير على حد سواء لمحاولة إكساب الممارسات المحاسبية إطارا نظريا عاما.

يعتبر الاطار المفاهيمي للمعايير المحاسبية، من جهة أولى، بناء نظريا في شكل هرمي بثلاثة مستويات تتحدد مكوناته بصفة أساسية باستخدام المنهج الاستنباطي. وتمثل فيه الأهداف المسندة للتقارير المالية ومستخدميها المستوى الأول ونقطة الانطلاق في هذا البناء. أما الخصائص النوعية للمعلومات فهي حلقة وصل بين المستوى الأول والمستوى الثالث الذي يُعرّف مكونات عناصر القوائم المالية والجوانب العملية للمحاسبة. ومن جهة ثانية، فإن الاطار المفاهيمي لا ينفصل عن السياق الاقتصادي والاجتماعي الذي أُعد فيه. والجزائر عند اختيارها الاعتماد على المرجعية الدولية للمحاسبة كأساس لإعداد النظام المحاسبي المالي، فإنها أخذت بمفهوم الاطار المفاهيمي ولكن هذا الأخير لم يحدد فيه عنصر هدف ومستخدمي القوائم المالية وتم اقتباس الخصائص النوعية للمعلومة المالية من الاطار المفاهيمي لمجلس المعايير الدولية للمحاسبة (IASB).

فهل يؤثر هذا الاسلوب في البناء المنطقي للاطر المفاهيمي ؟

وهل يمكن اعتبار العناصر المذكورة في الاطار التصوري للنظام المحاسبي المالي (SCF) إطارا مفاهيميا ؟

وللإجابة على ذلك فإننا نتناول في هذا البحث دراسة الاطار المفاهيمي من خلال المستويين الاول والثاني باستعراض نموذجي مجلس المحاسبة المالية (FASB) ومجلس المعايير الدولية المحاسبة (IASB) قبل التطرق للاطر التصوري للنظام المحاسبي المالي.

فرضيات البحث :

- لا يؤثر عدم تحديد مستخدمي القوائم المالية في بناء الاطار المفاهيمي للنظام المحاسبي المالي.

- أخذ بعين الاعتبار السياق الاقتصادي الجزائري عند اعداد النظام المحاسبي المالي.
 معالجة الاشكالية المطروحة نتطرق في هذا المقال بداية الى ظهور فكرة الاطار المفاهيمي، ثم نتناول نموذج مجلس معايير المحاسبة المالية باعتباره رائدا في هذا المجال، فنموذج مجاس المعايير الدولية للمحاسبة كونه مرجعا أساسيا لكثير من الاطر المفاهيمية، وبعدها الاطار المشترك بينهما، ثم نقوم بتقديم ومناقشة الاطار التصوري للنظام المحاسبي المالي لنخلص في الاخير الى الخاتمة والاجابة عن الفرضيات.

2. تحديد مفهوم الاطار المفاهيمي

2.1. ظهور الاطار المفاهيمي للتقارير المالية

لآلاف السنين كانت الممارسات المحاسبية دون قواعد نظرية تؤطرها، فلم تكن هناك أهدافا صريحة ومعلنة للمحاسبة وللقوائم المالية ولم تحدد مفاهيم وتعريف لمفردات العمل المحاسبي.

ومع بلوغ المحاسبة درجات متقدمة من التطور في الجانب المهني والاكاديمي¹ بدأت مجهودات المهتمين بالمحاسبة، خاصة الأكاديميين منهم تنصب نحو الانتقال بها من مرحلة الفن الى مرحلة العلم. وبالتالي السعي لإيجاد مفاهيم وقواعد عامة تحكم التطبيقات المحاسبية.

وكانت أولى الدراسات في هذا الشأن في سنوات الخمسينات من القرن الماضي Chambers, 1955² و Mattessich 1957³ في الولايات المتحدة الأمريكية أما في المملكة المتحدة فقد ألزم قانون الشركات البريطاني لسنة 1844 الشركات بإعداد ميزانية عمومية لفائدة المساهمين، ولكن تم التغاضي عنه في قانون سنة 1856 حتى القرن العشرين⁴. وفي سنة 1975 قدم مجلس المعايير المحاسبية (ASB) مشروعا للاطار المفاهيمي (The corporate report) الذي لم يكتب له النجاح في هذه المرحلة.⁵

وكان أول اصدار حقيقي للاطار المفاهيمي سنة 1978 بنشر البيان الأول (SFAC n° 1) في سلسلة بيانات مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB). ثم تبعها دول أخرى ومنظمات على غرار استراليا(1985)، كندا (1988)، لجنة معايير المحاسبة الدولية (IASB) (1989)، نيوزيلاندا (1993)، والمملكة المتحدة (1995).⁶

والملاحظ في هذه المرحلة أن الدول الانجلوسكسونية كانت وحدها من اتبعت فكرة إعداد اطار مفاهيمي للمحاسبة، وهو من أهم ما يفرق بين النظام المحاسبي الانجلوسكسوني و النظام المحاسبي الأوروبي القاري (Nobes, 1983)⁷.

2.2. تعريف الاطار المفاهيمي و أهميته

تعريف الاطار المفاهيمي

يعني الاطار المفاهيمي وثيقة مرجعية تحدد أهم المبادئ و المفاهيم التي تؤثر مجالا معيناً، كما يمكن اعتباره بناء نظرياً يضفي الصبغة العلمية على الممارسات الميدانية في مجال معين⁸.

وبتعبير آخر فإن الاطار المفاهيمي يمثل الفكر الاساسي الذي يكمن وراءه النظرية، ويعتبر بمثابة البنية الاساسية التي يركز عليها العلم، و لذلك يتميز بثبات نسبي أكثر مقارنة بأي من العناصر المكونة للنظرية⁹.

والاطار المفاهيمي ترجمة للكلمة الانجليزية (conceptual framework)، ويستعمل مرادفاً له (الاطار النظري) وهي ترجمة للكلمة الفرنسية (cadre conceptuel) ويستخدم كذلك تعبير الاطار التصوري ترجمة أخرى للكلمة الفرنسية وهو ما تم استعماله في النظام المحاسبي المالي.

ويعني أخيراً الاطار المفاهيمي الحدود التي تمارس ضمنها التطبيقات المحاسبية. وقد تم تعريف الاطار المفاهيمي من قبل (FASB) على أنه " نظام متناسق من الاهداف والمبادئ الاساسية المرتبطة فيما بينها والتي يمكن أن تؤدي الى إعداد معايير متماسكة وتحدد طبيعة ووظيفة المحاسبة المالية والقوائم المالية"¹⁰.

أهمية الاطار المفاهيمي :

لقد حدد الشيرازي (1990)¹¹ أهمية الاطار المفاهيمي فيما يلي :

- 1- استخدامه كأساس منطقي للتوصل الى مجموعة متسقة من الفروض والمبادئ والمعايير المحاسبية،
- 2- استخدامه كأساس منطقي للنهوض بالتطبيق العملي عن طريق :
- 1- تقييم المبادئ والمعايير المعمول بها حالياً واستبعاد اي ممارسات غير منطقية،

ب- الاختيار المنطقي فيما بين البدائل المحاسبية وبالتالي تضيق شقة الخلاف في الممارسات العملية،

3- المواجهة المنطقية والسريعة لأي قضايا فكرية أو تطبيقية تستجد في المستقبل. ومن جانبه أكد Miller (1985)¹² على أن دور الاطار المفاهيمي يتلخص في ثلاث نقاط هي وصف الممارسات الموجودة، وتحديد الممارسات المستقبلية، وتحديد الالفاظ المفتاحية والأسئلة الجوهرية. أما Heath (1988)¹³ فقد أوضح أن هناك هدفين رئيسيين للاطار المفاهيمي وهما :

- هدف تطويري باعتبار أن الاطار المفاهيمي هو دليل لمعدي المعايير في تطوير معايير جديدة،
- هدف تثقيفي وتعليمي باعتبار أنه يسمح بفهم أفضل لكيفية إعداد القوائم المالية.

3. الاطار المفاهيمي في الولايات المتحدة الأمريكية

3.1. الجهود المبذولة لإعداد الاطار المفاهيمي في الولايات المتحدة الأمريكية :

كانت هناك العديد من الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية التي حاولت ابراز أفكار متعددة لبناء الاطار المفاهيمي للمحاسبة مثل Paton (1922)¹⁴ ، Canning (1929)¹⁵ و Mc. Neal (1939)¹⁶.

ولكن الأزمة الاقتصادية لسنة 1929 خاصة ما تعلق منها بالمظاهر المحاسبية هي التي أدت الى بداية الاهتمام بالتنظيم المحاسبي مع تكوين لجنة الاشراف على السوق المالي (SEC) سنة 1933 وكلفت هذه الأخيرة المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين (AICPA) بإعداد مبادئ محاسبية تطبق على كافة المؤسسات المؤشرة في السوق المالي . ولقد قام المعهد بتكوين لجنة الإجراءات المحاسبية (CAP) سنة 1933 وتمكنت خلال فترة وجودها حتى 1959 من إصدار 51 نشرة (ARB). ورغم الجهود المقدمة الا أنها واجهت العديد من الانتقادات كان من أهمها¹⁷ :

- اعتماد منهج غير شامل أو متكامل في وضع وتحديد مبادئ ومعايير المحاسبة. فالأسلوب المتبع كان عبارة عن مجرد مواجهة للمشاكل التي تثار أولاً بأول، دون وجود تصور كامل للمشاكل المحاسبية التي يلزم دراستها،

- لم تتمكن اللجنة من التوصل الى اطار فكري يصلح كأساس لصياغة نظرية المحاسبة. ونظرا لهذه الانتقادات والضغط الممارسة على المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين، فقد حل لجنة الإجراءات المحاسبية واستبدالها سنة 1959 بمجلس المبادئ المحاسبية (APB).

بعد تأسيس مجلس المبادئ المحاسبية قام بدوره بتكوين لجنة البحوث المحاسبية التابعة له وتم نشر سنة 1961 دراسة البحوث المحاسبية رقم 01 (ARS N° 01) بعنوان "الفرضيات الأساسية للمحاسبة"، وسنة 1962 دراسة البحوث المحاسبية رقم 02 بعنوان "محاولة بناء مجموعة واسعة للمبادئ المحاسبية للمؤسسات التجارية" وتم في هاتين الدراستين تقديم تعاريف (كالأصول والخصوم) ومجموعة من الفرضيات والمفاهيم (الوحدة، الاستمرارية) مع الخصائص النوعية للمعلومات¹⁸.

و لقد تم رفض الدراستين من قبل مجلس المبادئ المحاسبية بحجة أن الافكار المعبر عنها في الدراستين بعيدة عن الممارسات المحاسبية التي كانت موجودة وقتها، وتم اعداد بديلا عنها دراسة اخرى سنة 1970 بعنوان "المفاهيم الأساسية والمبادئ المحاسبية المحددة للقوائم المالية للمؤسسات التجارية". وطوال فترة عمل المجلس من 1959 الى 1973، أصدر 31 رأيا و 4 بيانات¹⁹.

ولقد تعرض هذا المجلس بدوره كذلك الى انتقادات متعددة كان من أهمها²⁰ :

- عدم توصله الى اعداد اطار فلسفي متكامل يتم من خلاله التصدي للمشاكل المحاسبية المختلفة،

- خضوع المجلس للضغوط من قبل مكاتب المراجعة وهيئة تداول الاوراق المالية،

- لم تعرض توصياته للمناقشة بشكل كاف قبل إصدارها.

وكانت الانتقادات سواء الموجهة للجنة (CAP) أو للمجلس (APB) تبين بشكل جلي على أن طريقة اعداد المبادئ والمعايير المحاسبية المتبعة لا يمكن أن تُنتج معايير متناسقة ومتناسكة فيما بينها، ولذلك كانت المطالبة بضرورة اعداد اطار مفاهيمي مرجعي يكون نقطة البداية في وضع المعايير المحاسبية.

ومن جهة ثانية، فقد أكدت في هذه المرحلة أهمية القوائم المالية في توفير المعلومات لمتخذي القرارات الاقتصادية وبالتالي فاعداد المعايير المؤطرة للقوائم المالية لا

يمكن بأي حال أن توضع من قبل المحاسبين فقط، ولذلك كانت المطالبة بإيجاد هيئة أخرى تكون أكثر حيادية وتمثيلا لكل المهتمين بالمحاسبة.

وفي سنة 1971 تم تكوين لجنتين من قبل المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين الأولى لجنة "Trueblood" والثانية لجنة "Wheat" فكانت هذه الأخيرة مكلفة بالبحث عن هيكلية جديدة تأخذ على عاتقها إعداد المعايير المحاسبية، أما اللجنة الأولى فكان هدفها هو وضع إطار عام لأهداف المعايير المحاسبية.

قدمت اللجنتان تقريرهما سنة 1972، وتم بناء على تقرير لجنة Wheat تكوين مجالس معايير المحاسبة المالية (FASB) محل مجلس المبادئ المحاسبية.

أما لجنة Trueblood فقدمت تقريراً شاملاً لاثنين عشر هدفاً تكون في مجموعها هيكلًا متسقاً له ستة مستويات متدرجة من العموميات إلى الخصوصيات²¹. وكان الهدف الأساسي للقوائم المالية هو توفير المعلومات المفيدة في اتخاذ القرارات الاقتصادية ثم حددت الدراسة بناء على ذلك الخصائص النوعية الواجب توافرها في المعلومات المحاسبية لتكون مفيدة²².

وهذه المقاربة في تحديد البناء المنطقي لكيفية إعداد المعايير المحاسبية تم اعتمادها فيما بعد من قبل FASB ومن بعده باقي الهيئات المكلفة بالمعايير، وهي طريقة تسمح بالإجابة عن الأسئلة المختلفة ابتداء من تحديد الهدف من إعداد القوائم المالية والمستخدمين لها وشيئاً فشيئاً باقي العناصر في مجموعة خطوات تكون إطاراً متناسقاً.

وبالموازاة مع مجهودات المجمع الأمريكي للمحاسبين القانونيين قامت الجمعية الأمريكية للمحاسبة (AAA) الممثلة للتيار الأكاديمي للبحث في المجال المحاسبي، بنشر العديد من البحوث تتعلق ببناء الأطار المفاهيمي والنظرية المحاسبية.

ففي سنة 1936 نشرت الجمعية في مجلة المحاسبة دراسة بعنوان محاولة لإعداد بيان المبادئ المحاسبية المحددة للقوائم المالية²³. ولكن الدراسة التي اعتبرت حينها ثورية²⁴ في مجال المحاسبة هي التي تم نشرها سنة 1966 بعنوان "بيان مبادئ النظرية المحاسبية" (ASOBAT) فتم التأكيد على فائدة المعلومة لاتخاذ القرارات كهدف للمحاسبة لأول مرة، كما حددت الدراسة أربع خصائص للمعلومة المحاسبية وهي الملائمة، القابلية للتحقق، التحرر من التحيز، القابلية للقياس الكمي²⁵ كما أوضحت الدراسة خمسة إرشادات لعملية توصيل المعلومات، ومجموع هذه الأفكار هي التي تسمى اليوم

الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية. ولم يتم قبول هذه الدراسة من طرف مجلس المبادئ المحاسبية ولكن تم تبنيها فيما بعد من قبل FASB و IASB²⁶.

3.2. البيانات المكونة للإطار المفاهيمي ل FASB

محاولات FASB إعداد إطار مفاهيمي، كانت بدايتها سنة 1976 وحينها قدّم الإطار المفاهيمي على أنه دستورا ودليلا لأعماله²⁷، وتم بناء الإطار المفاهيمي من خلال إصدار ثمان قوائم لمفاهيم المحاسبة المالية، وهي :

- 1- بعنوان "أهداف التقرير المالي لمشروعات الاعمال" (SFAC n°01, 1978)
- 2- بعنوان "الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية" (SFAC n° 2, 1980)
- 3- بعنوان "عناصر القوائم المالية لمشروعات الاعمال" (SFAC n° 3, 1980)
- 4- بعنوان "أهداف القوائم المالية للمنظمات غير التجارية" (SFAC n° 4, 1980)
- 5- بعنوان "الاعتراف والقياس في القوائم المالية لمشروعات الاعمال" (SFAC n° 5, 1985)
- 6- بعنوان "عناصر القوائم المالية" حلت محل القائمة رقم 3. (SFAC n° 6, 1985)
- 7- بعنوان "استخدام معلومات التدفقات النقدية والقيمة الحالية في القياس المحاسبي" (SFAC n° 7, 2000)
- 8- بعنوان "الإطار المفاهيمي للتقرير المالي" (تلغي القائمتين رقم 1 و 2). (SFAC n° 8, 2010)

لقد كان البيان المفاهيمي الأخير ضمن العمل المشترك بين مجاسي معايير المحاسبة المالية والمعايير الدولية للمحاسبة.

3.3. أهداف و مستخدمي التقارير المالية وفق مجلس معايير المحاسبة المالية

إن أهداف الإبلاغ المالي التي أدرجها مجلس معايير المحاسبة المالية في البيان المفاهيمي الأول اعتمدت الى حد كبير على تقرير لجنة (Trublood)²⁸. فكان الهدف الأساسي للإبلاغ المالي هو توفير المعلومات التي تساعد في اتخاذ القرارات الاقتصادية. وأن هذا الهدف يستمد جذوره أصلا من مستخدمي التقارير المالية والتي تتأثر بدورها

بالجوانب الاقتصادية والقانونية والسياسية والاجتماعية المحيطة، وبالتالي فإن هذه الاهداف ليست أبدية أو غير قابلة للتغيير.²⁹

وقد حدد هذا البيان المفاهيمي أن مستخدمي التقارير المالية هم المستثمرون الحاليون والمترقبون وكذا الدائنون وغيرهم وبالتالي فالمعلومات التي تتضمنها التقارير المالية يجب أن توجه أساسا لخدمة هؤلاء المستخدمين.³⁰

3.4. الخصائص النوعية للمعلومات

أصدر مجلس معايير الحاسبة المالية (FASB) سنة 1980 (البيان المفاهيمي) (SFAC) رقم 2 الذي الخصائص النوعية للمعلومة المالية في بنية هرمية. ويعتبر هذا البيان مرجعا أساسيا لاعتماده في كثير من الأطر المفاهيمية التي جاءت بعده. ونستعرض بإيجاز العناصر المكونة لهذا الشكل فيما يلي.

- قيد التكلفة والمنفعة: يمثل قيда رئيسيا على إنتاج وتوصيل المعلومات المحاسبية. وتعتبر المحاسبة في هذه الحالة نشاطا خدميا، فالمعلومات المحاسبية منتج يخضع كغيره من السلع والخدمات لاختبار التكلفة والعائد؛ فلا يجب إنتاج وتوزيع المعلومات إلا إذا زادت منفعتها عن تكاليفها. إلا أنها (المعلومات) تختلف عن السلع الأخرى من حيث أن تكاليف إعدادها تقع أساسا على عاتق معديها في حين أن المنافع في معظمها تعود على المستخدمين الخارجيين.³¹

- القابلية للفهم: تتعلق بخصائص كامنة في المعلومات ذاتها وأخرى تتعلق بالمستخدم، وهي تعمل كحلقة وصل بين متخذي القرار والمعلومات المحاسبية.³² ومن ثم فإن القابلية للفهم لا يمكن أن تُقيّم في إطار كلي ولكن بالمقارنة مع الفئة المحددة لمتخذي القرار.

- الملائمة: إن المعلومات المحاسبية الملائمة وفقا ل FASB هي التي يمكنها التأثير في قرارات المستخدمين، وبمعنى آخر هي المعلومات التي يمكنها إحداث فرق في القرار من خلال أن لها قيمة تنبؤية وقيمة استرجاعية وأن يتم تقديمها في الوقت المناسب.³³

- الموثوقية: تعتمد موثوقية أي مقياس على الصدقية التي يعكس بها ما يراد منه.³⁴ وحتى تكتسب المعلومة المحاسبية الموثوقية يجب أن تتصف بالقابلية للتحقق من الاوصاف أو القياس المحاسبي وعلى مدى الصدق في العرض إضافة الى الحيادية.

فالقابلية للتحقق يتم إثباتها بضمان درجة عالية من الاجماع بين مقاييس مختلفة تستخدم نفس طرق القياس. ويمكن كذلك القول أن القابلية للتحقق تثبت بانتظام المحاسبة، فإذا كان مسك المحاسبة بطريقة منتظمة فهو يعني إمكانية التحقق منها³⁵. أما الصدق في العرض فيشير الى التوافق بين الارقام المحاسبية والعمليات والاحداث التي تعبر عنها هذه الارقام، وبمعنى آخر أن تكون المعلومة مرآة تعكس حقيقة العملية او الهدف الاقتصادي.

وأخيرا فإن الحيادية تعني ان الاختيار بين البدائل المحاسبية يكون خاليا وبعبدا عن أي تحيز الى نتائج محددة مسبقا أو أن المعلومة توجه لمصلحة فئة معينة دون أخرى. - القابلية للمقارنة: تعني قابلية المعلومات للمقارنة بين فترة وأخرى لنفس الوحدة المحاسبية أو بين نفس المعلومة لوحدة محاسبية مختلفة. وتقتضي المقارنة وفقا ل(FASB) الثبات في تطبيق الطرق المحاسبية في الفترات المختلفة.

- قيد الاهمية النسبية (المادية): ينظر الى الاهمية النسبية على أنها خطوة أولية أساسية للاعتراف في القوائم المالية، فالأهمية هي حالة تقدير نسبي لما هو مهم³⁶. فيجب قبل عرض المعلومة، الاجابة عن ما إذا كان من المحتمل أن يكون لها تأثير جوهري أو ملموس على القرارات. ويستند في تحديد مستوى الاهمية النسبية على طبيعة وحجم البند أو الظروف التي يتم فيها التقرير عن العمليات والأحداث³⁷.

4. الاطار المفاهيمي لمجلس المعايير الدولية للمحاسبة (IASB) :
لما بدأت لجنة المعايير الدولية للمحاسبة (IASC)³⁸ في أشغال اعداد الاطار المفاهيمي الخاص بها سنة 1986 كانت قد نشرت 26 معيارا محاسبيا، وكان بإمكانها الاستعانة بالتجربة الامريكية، والكندية، والاسترالية وكذلك تجربة اليابان وأوروبا³⁹. ولقد تم نشر الاطار المفاهيمي لـ (IASC)⁴⁰ سنة 1989 وكان خلافا للاطار المفاهيمي لـ (FASB) مكون من وثيقة واحدة تحدد أهداف الاطار التي تمثلت في مساعدة معد المعايير في تطوير معايير جديدة ومرافقة معدي القوائم المالية ومستخدميهم في فهم وتطبيق المعايير المحاسبية الدولية، كما تحدد المفاهيم والمبادئ التي على أساسها يتم اعداد وعرض القوائم المالية للمستخدمين الخارجيين لها. ويتكون الاطار المفاهيمي لـ IASC من :

- أهداف القوائم المالية،
- الخصائص النوعية التي تحدد منفعة المعلومات الواردة في القوائم المالية،

- التعريف والقياس والاعتراف بالعناصر المكونة للقوائم المالية،
- مفاهيم رأس المال والحفاظ على عليه.

4.1. أهداف ومستخدمي التقارير المالية وفق مجلس المعايير الدولية للمحاسبة (IASB)

يعتبر تحديد أهداف القوائم المالية نقطة البداية في بناء الاطار المفاهيمي فهي التي تحدد نوع المعلومات المحاسبية المطلوبة، وهي بطبيعتها أهداف عامة لتلبية حاجة العديد من المستخدمين .

ووفقا لهذا الاطار فان مستخدمي القوائم المالية هم المستثمرون والمقرضون والموردون والدائنون التجاريون الآخرون، والعملاء والحكومة والوكالات التابعة لها وعامة الجمهور، ويشير الاطار الى انه وبالرغم من أن تلبية احتياجات هؤلاء المستخدمين لا يمكن الوفاء بها مجتمعة الا أن هناك احتياجات مشتركة بينهم، وبما أن المستثمرين هم من يوفر رأس المال المعرض للمخاطرة بالمشروع، فإن عرض قوائم مالية تفي باحتياجاتهم، فهي تفي بمعظم احتياجات المستخدمين الآخرين⁴¹.

4.2. الخصائص النوعية للمعلومات المالية وفق (IASB)

بين الاطار المفاهيمي ل IASB الخصائص النوعية التي تجعل المعلومات المقدمة في القوائم المالية مفيدة. وقد حدد هذه الخصائص في: القابلية للفهم، والملائمة، والموثوقية، والقابلية للمقارنة، دون أن تصنف هذه الخصائص بين أساسية و ثانوية كما بين الاطار أن عنصر التوقيت المناسب والموازنة بين تكاليف إعداد المعلومات ومنافعها هما قيدان على تقديم المعلومات الملائمة والموثوقة.

بصفة عامة، يمكن القول أن الخصائص النوعية في إطار IASB هي مماثلة لتلك المحددة في إطار FASB، إلا أن هناك فروقات بينهما، أهمها:

- عدم اعتماد تصنيف الخصائص بين أساسية و ثانوية في إطار IASB.
- تعتبر الأهمية النسبية عنصرا مكونا للملائمة في إطار IASB، بينما تعتبر قيدا في الاطار الآخر،
- يعتبر التوقيت المناسب عنصرا مكونا للملائمة في إطار FASB، بينما يعتبر قيدا في الاطار الآخر،

- تختلف مكونات الموثوقية في إطار IASB عن مكوناتها في إطار FASB. ففي الاطار الأول نجد، اضافة الى الحيادية والتمثيل الصادق، الاكتمال، وتغليب الجوهر عن الشكل، والتحفظ وهي غير موجودة في الاطار الثاني. كما نجد القابلية للتحقق من مكونات الموثوقية في إطار FASB ولكنها غير موجودة في إطار IASB.

5. الاطار المفاهيمي المشترك بين (IASB) و (FASB) :

في اطار السعي الى التوافق المحاسبي كهدف منشود من قبل FASB و IASB⁴²، تم الاتفاق بين المجلسين في 2002/11/18 ب (Norwalk) في الولايات المتحدة الامريكية للعمل معا من أجل إيجاد أرضية مشتركة بين المرجعيتين المحاسبيتين⁴³، وكان الاتفاق ينص على:

- العمل على مشروع قصير الأجل موجه لاستبعاد الفروق المتعددة بين مبادئ المحاسبة المقبولة عموماً (US GAAP)، ومعايير التقرير المالي الدولي (IFRS)،
- استبعاد أي فروق بين معايير التقرير المالي الدولي ومبادئ المحاسبة المقبولة والمتعارف عليها، تكون قد تبقت بعد 1 جانفي 2005 عن طريق القيام بمشروعات يتناولها المجلسان معا،
- استمرار التقدم في المشروعات المشتركة القائمة حالياً،
- تشجيع الهيئات التفسيرية المعنية بتنسيق الأنشطة.

وفي سنة 2004 تم امضاء بروتوكول اتفاق بين المجلسين وتحديد المواضيع التي يجب دراستها للوصول الى الاهداف المسطرة بينهما، وكان موضوع الاطار المفاهيمي المشترك هو محور العمل وقد قسم العمل على ثمان مراحل، وخصصت المرحلة الاولى للأهداف والخصائص النوعية للمعلومات وانتهت هذه المرحلة بإصدار FASB للبيان المفاهيمي رقم 8 ونشر IASB للاطار المفاهيمي الجديد في 2010 والذي يتكون من أربعة اجزاء: الهدف من المعلومة المالية، الوحدة المحاسبية، الخصائص النوعية للمعلومة المالية ذات الاستخدام العام، النصوص المتبقية المأخوذة من الاطار المفاهيمي لـ 1989.

5.1. الهدف من التقارير المالية وفق الاطار المفاهيمي المعدل (2010)

تحدد الفقرة الثانية من الاطار المفاهيمي الجديد (OB2) أن الهدف من المعلومة المالية ذات الاستخدام العام هو تزويد المستثمرين في رؤوس الاموال الخاصة للوحدة والمقرضين والدائنين الآخرين الحاليين والمرتقبين بالمعلومات المفيدة في اتخاذ قراراتهم المتعلقة بإمداد الوحدة بالموارد المالية .

وما يلاحظ من خلال هذه الفقرة مقارنة بالاطار المفاهيمي السابق أنه تم تصنيف هؤلاء المستخدمين كأساسيين وتم اعتبار الهيئات المكلفة بإعداد المعايير والجمهور العام كمستخدمين آخرين للتقارير المالية، بينما لم يتم ذكر العمال، والموردون، والزبائن، والدولة والهيئات العمومية كمستخدمين للقوائم المالية كما كان الشأن ضمن الاطار السابق.

وتم التأكيد مرة أخرى على أن القوائم المالية هي موجهة أساسا للمستثمرين مع إمكانية إيجاد باقي المستخدمين لمعلومات مفيدة لهم، وأن تلبية احتياجات المستثمرين المشتركة من المعلومات لا يمنع الوحدة المحاسبية من تضمين القوائم المالية معلومات إضافية تلبية احتياجات فئات أخرى من المستخدمين.

ويؤكد الاطار المفاهيمي الجديد أن القوائم المالية هي معدة، بشكل عام، على أساس تقديرات وأحكام ونماذج أكثر من اعتمادها على تمثيل الواقع الحقيقي⁴⁴.

5.2. الخصائص النوعية للمعلومات:

إن الخصائص النوعية هي التي تحدد منفعة معلومات القوائم المالية وأن محتوى المعلومة المالية يخضع لقيد التكلفة أي مقارنة تكلفة إعداد المعلومة بمنفعتها.

مقارنة بالاطار المفاهيمي لسنة 1989، صنف مجلس المعايير الدولية للمحاسبة (IASB)، تماشياً مع وجهة نظر FASB، الخصائص النوعية للمعلومة الى خصائص أساسية وأخرى ثانوية⁴⁵.

تم اعتبار الملائمة والتمثيل الصادق خصائص أساسية، وحُدِّدت الخصائص الثانوية للمعلومة المالية في أربع خصائص وهي: القابلية للمقارنة، القابلية للتحقق، التوقيت المناسب (السرعة في الاعداد) والقابلية للإدراك (الفهم). وهي خصائص تدعم

الخصائص الأساسية كما يمكن استخدامها عند المفاضلة بين الملائمة والتمثيل الصادق. ونستعرض فيما يلي أهم الأفكار المعبرة عن كل خاصية.

الخصائص الأساسية:

- الملائمة: تكون المعلومة ملائمة إذا كانت تؤثر في اتخاذ قرارات مستخدمي القوائم المالية ويمكن أن يتحقق ذلك التأثير إذا كان للمعلومة قيمة تنبئية أو قيمة تأكيدية أو الاثنين معا.

تكون للمعلومة قيمة تنبئية إذا أمكن استخدامها في التنبؤ بالنتائج المستقبلية، وتكون لها قيمة تأكيدية إذا اعتمد عليها في تأكيد تقييمات سابقة أو تعديلها. وترتبط القيمتان التنبئية والتأكيدية معا، فعندما تحمل المعلومة قيمة تنبئية يكون لها في الوقت نفسه قيمة تأكيدية⁴⁶.

وتمثل الأهمية النسبية مظهرا من مظاهر الملائمة، وتعني الأهمية النسبية أن حذفها أو عدم دقتها قد يؤثر في قرارات المستخدمين، وهي تعتمد على طبيعة وحجم العناصر المعبر عنها من خلال المعلومة المالية.

ولا يمكن تحديد حد معين للأهمية النسبية يمكن تطبيقه في كافة الوحدات المحاسبية، ولذلك فهي تخضع للحكم والتقدير المهني في كل وحدة محاسبية على حدة.

- التمثيل الصادق (التعبير الصادق -fidélité)⁴⁷ تعبر المعلومة عن الصورة الصادقة إذا مثلت ظاهرة اقتصادية بطريقة كاملة، وحيادية وخالية من الأخطاء. فأولا تكون المعلومة كاملة عندما تحوي كل المعلومات الضرورية للمستخدم لفهم الظاهرة الاقتصادية.

وثانيا تكون حيادية عند غياب الأفكار المسبقة أثناء إختيارها أو عرضها وأن تكون المعلومة غير موجهة بطريقة يُحتمل أن تؤثر إيجابا أو سلبا في المستخدم.

وثالثا تكون المعلومة خالية من الأخطاء والاهمال عند تمثيلها للظاهرة الاقتصادية، وأن مسار إعداد المعلومة هو كذلك خالٍ من أي خطأ. ولا يقصد بالخلو من الأخطاء الدقة المثلى للمعلومة من كافة النواحي فهذه المرتبة لا يمكن تحقيقها أصلا أو إلا نادرا.

الخصائص الثانوية :

- القابلية للمقارنة : تسمح القابلية للمقارنة باكتشاف التشابه والاختلاف بين الظواهر الاقتصادية المعبر عنها بالمعلومات المالية، وهي خاصية تتيح للمستخدم إمكانية المقارنة بين معلومات عن نفس الوحدة من فترة محاسبية لأخرى أو بين وحدات محاسبية مختلفة. ولا تعتبر القابلية للمقارنة خاصية ذاتية تتعلق بمعلومة واحدة بل يجب على الأقل توفر معلومتين حتى يمكن إجراء المقارنة.⁴⁸

ورغم ارتباطا لاتساق وديمومة الطرق المحاسبية بالقابلية للمقارنة إلا أنه مفهوم مستقل عنه، فالقابلية للمقارنة هي بمثابة الهدف والاتساق وديمومة الطرق المحاسبية وسيلة تسهل الوصول اليه.

- القابلية للتحقق: وهي الخاصية التي تعطي المستخدم تأكيدا على أن المعلومة تمثل بصدق الظاهرة الاقتصادية المعبر عنها. وتفترض القابلية للتحقق أن مجموعة ملاحظين لظاهرة اقتصادية معينة لهم المعلومات الكافية ومستقلين ، يتوصلون الى توافق، دون اشتراط أن يكون إجماعا، على أن المعلومة تمثل بصدق تلك الظاهرة الاقتصادية. وفي حالة اعتماد نماذج رياضية أو إحصائية تصبح الوحدة المحاسبية ملزمة بالإفصاح عن الفرضيات وطرق الحساب المعتمدة لاستنتاج المعلومات.⁴⁹

- التوقيت المناسب (السرعة في الاعداد) (Rapidité) : وتعني هذه الخاصية إمداد المستخدمين بالمعلومات في الوقت الذي تكون لها قدرة التأثير في قراراتهم. وبصفة عامة، كلما كان تاريخ المعلومة قديما كلما قلت المنفعة، ولكن هناك معلومات أخرى تبقى مفيدة ولو بعد انقضاء الفترة المحاسبية لاعتماد المستخدمين عليها في تحديد وتقييم الاتجاهات.⁵⁰

- القابلية للإدراك (الفهم) (Comprehensibilité) : تكون المعلومة قابلة للإدراك (الفهم) إذا كانت مرتبة ومعروضة بطريقة واضحة ومختصرة، بينما توجد هناك بعض المعلومات التي بطبيعتها معقدة وليس من السهل جعلها قابلة للفهم، واستبعادها من التقارير المالية قد يجعل من هذه الأخيرة سهلة ولكن تصبح غير مكتملة وبالتالي احتمال أن تكون مضللة.

مع العلم أن التقارير المالية موجهة الى مستخدمين لهم من الدراية والمعارف في مجال الاعمال والانشطة الاقتصادية ما يمكنهم من دراسة وتحليل المعلومات بعناية، رغم

أنه في بعض الحالات قد يستعين هؤلاء المستخدمون بمستشارين لفهم المعلومات المتعلقة بالظواهر المعقدة.⁵¹

قيد التكلفة على المعلومات المفيدة: تعتبر تكلفة إعداد وعرض المعلومة قيда عاما لجميع المعلومات التي تعرض ضمن التقارير المالية. فالتكاليف التي تتحملها الوحدة المحاسبية عند تحضير المعلومة المالية يجب أن تبرر بالمنافع التي تفرزها هذه المعلومة.⁵²

5.3. مناقشة نموذجي الاطار المفاهيمي ل IASB و FASB

إن استعراض التجربة الامريكية فيما يتعلق بالتنظيم المحاسبي ووضع المعايير يبين أن هذه العملية تعتبر الى حد كبير سياسية في جوهرها⁵³ وأن الاطار المفاهيمي كان من اهدافه تحديد الهيئة المسؤولة عن اعداد المعايير و ابعادها عن الضغوط الممارسة عليها من قبل الجهات المختلفة، وهو ما عبر عنه (B. Colasse, 1991)⁵⁴ (بالوظائف الضمنية للاطار المفاهيمي).

ومن جانب آخر فإن الاطار المفاهيمي ل FASB مُعد على أساس الاعتبارات القانونية والسياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية، وقد أشار الى ذلك البيان المفاهيمي رقم 1، وكذلك على أساس الوضع الاقتصادي في هذا البلد الذي في ظله تؤدي الاسواق المالية دورا هاما في تمويل المؤسسات الاقتصادية، وهو ما يضيف على الاطار المفاهيمي ل FASB صفة المحلية أي أنه يتعلق (فقط) بالولايات المتحدة الامريكية.⁵⁵

فمعظم النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة الامريكية يمر عبر الاسواق المالية وهي السوق المالي الأكبر في العالم، فعدد الشركات المحلية المؤشرة سنة 2005 في سوقي (NYSE و NASDAQ) يساوي 4650 مؤسسة بحجم مالي يفوق 16914 مليار دولار وهو مبلغ يفوق حجم أسواق الأسهم الأوروبية مجتمعة (10482 مليار أورو) لنفس السنة.⁵⁶

ومنه يصبح من السهل علينا فهم أن مستخدمي القوائم المالية وفقا للاطار المفاهيمي ل FASB هم أساسا المستثمرون والمقرضون، في حين أن باقي الشركات التي لا تلجأ الى الادخار العام فهي غير معنية بتطبيق المعايير المحاسبية التي يصدرها هذا المجلس.

أما على المستوى الدولي، فإن حاجة الهيئة المسؤولة عن اعداد المعايير الدولية تكون أكثر إلحاحا منه على المستوى الوطني، باعتبار اختلاف المنطلقات الفكرية لأعضاء

الهيئة القادمة من دول مختلفة من جهة، ثم اختلاف البيئة التي سوف تُستخدم فيها المعايير المنتجة من جهة ثانية .

ثم إن الهيئة الدولية التي لا تمتلك سلطة فرض معاييرها، تسعى لتحقيق ذلك من خلال الاستناد الى مرجعية صريحة وإنتاج معايير ذات جودة عالية ترغب الدول لاستخدامها نظرا لحاجتها اليها.

ولقد غلب على الاطار المفاهيمي ل IASB التوجه الانجلوسكسوني و يبدو ذلك جليا في النسخة الاولى (1989) فاعتبره Cairns,⁵⁷ و Richard,⁵⁸ 2005 استنساخا للاطار المفاهيمي ل FASB. وقد تأكد هذا التوجه ضمن الاطار المفاهيمي المعدل (2010). فاستبعاد المستخدمين الآخرين للقوائم المالية من غير المساهمين والمقرضين وتصنيف الخصائص النوعية يؤكد بأن IASB هو من اقترب أكثر من الاطار المفاهيمي ل FASB.

وباعتبار أن نموذج المؤسسة المقصود في الاطار المفاهيمي ل IASB هو المتوجه نحو السوق المالي فإن الاتحاد الأوروبي عند اعتماده المعايير الدولية للمحاسبة قد ألزم بتطبيقها المؤسسات التي تعدّ قوائم مالية موحدة والمؤشرة في السوق المالي فقط، وتركت حرية الزام باقي الشركات للدول الاعضاء⁵⁹. وكان عدد الشركات المعنية بتطبيق هذه المعايير 6700 شركة بحجم مالي لسنة 2000 يقدر ب 6175 مليار أورو⁶⁰.

أما الشركات التي لا تلجأ الى السوق المالي وبالتالي دون مسؤولية اتجاه الجمهور العام فقد أصدر مجلس المعايير الدولية للمحاسبة في جويلية 2009 معايير محاسبية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة. وهو ما يؤكد الزامية التفرقة بين صنفين من المؤسسات الملزمة بإعداد التقارير المالية، فأولى توجهها للمستثمرين في السوق المالي والاخرى للملاك.

ولكن IASB اعتمد وحدة الاطار المفاهيمي بالنسبة لنوعي المعايير المحاسبية المصدرة بحجة أن القوائم المالية في الحالتين هي عبارة عن قوائم مالية ذات الاستخدام العام، وأن الفرق يكمن في عدد ونوعية المستخدمين الخارجيين للمعلومة من جهة، والامكانيات التي تحوزها كل مؤسسة لإعداد القوائم المالية، من جهة ثانية.

واخيرا باعتبار المحاسبة بناء اجتماعي⁶¹ ووسيلة لنمذجة المؤسسة⁶² فهي موضع تجاذب بين الاطراف المعنية بها، وباعتبار أن الاطار المفاهيمي يتضمن تصورا للمؤسسة وكيفية حوكمتها⁶³ فإن المكلفين بإعداده يدرجون ذلك فيه ولو ضمينا. فهل يمكن اذن "استيراد" اطار مفاهيمي والعمل على تطبيقه في بيئة تختلف كليا عن البيئة التي أنتج فيها؟

فقد تكون أحيانا المحاسبة المحلية تؤدي الوظائف المسندة لها على أكمل وجه ومحاولة التوجه نحو المعايير الدولية يكون من شأنه إلحاق الضرر بفعالية أو سلوك المؤسسات⁶⁴. كما أن محتوى المعلومة المالية يمكن أن يتغير وفقا للهدف المنشود ومستخدمي المعلومة أو كما عبر عنه (Dumentier et Raffournier, 1989)⁶⁵ بالمستويين لماذا ولأن، فتغير المرجعية المحاسبية يؤدي الى تغيير الهدف ومستخدمي المعلومة ومنه باقي العناصر المكونة للاطار المفاهيمي.

ولكن رغم كل ذلك فإن فكرة اعداد اطار مفاهيمي للمعايير المحاسبية نجحت، ودليل ذلك هو العدد الهائل للأطر الفكرية المتواجدة في العالم، وقد يرجع ذلك الى الوظائف الصريحة للاطار المفاهيمي من جهة، والى اعتماده مرجعا للمناقشات العقلانية اثناء اعداد المعايير من جهة أخرى⁶⁶.

6. الاطار المفاهيمي للنظام المحاسبي في الجزائر :

في ظل النظام المحاسبي المطبق في الجزائر قبل سنة 2010 تحت تسمية المخطط الوطني للمحاسبة، الذي كان يصنف ضمن النظام المحاسبي الاوروبي القاري، لم تكن فكرة الاطار المفاهيمي حينها مطروحة فلم يتم التطرق في هذا المخطط الى هدف ومستخدمي القوائم المالية ولا إلى الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية .

ولكن بين هذا المخطط أن وثائق الملخصات⁶⁷ تقدم الى مستخدميها ضمن الشروط القانونية والتنظيمية، دون ذكر لهؤلاء المستخدمين. وقد تم تحديد هذه الملخصات في سبعة عشر جدولا ما يدل على أن هدفها هو محاولة تلبية احتياجات أغلب المستخدمين للمعلومة المحاسبية. وتغطي هذه الملخصات، بصفة عامة، كافة أوجه نشاط المؤسسة وتعطي تفاصيل كل عنصر من عناصر الميزانية وحسابات النتائج.

6.1. الاطار المفاهيمي للنظام المحاسبي المالي (SCF) ⁶⁸؛

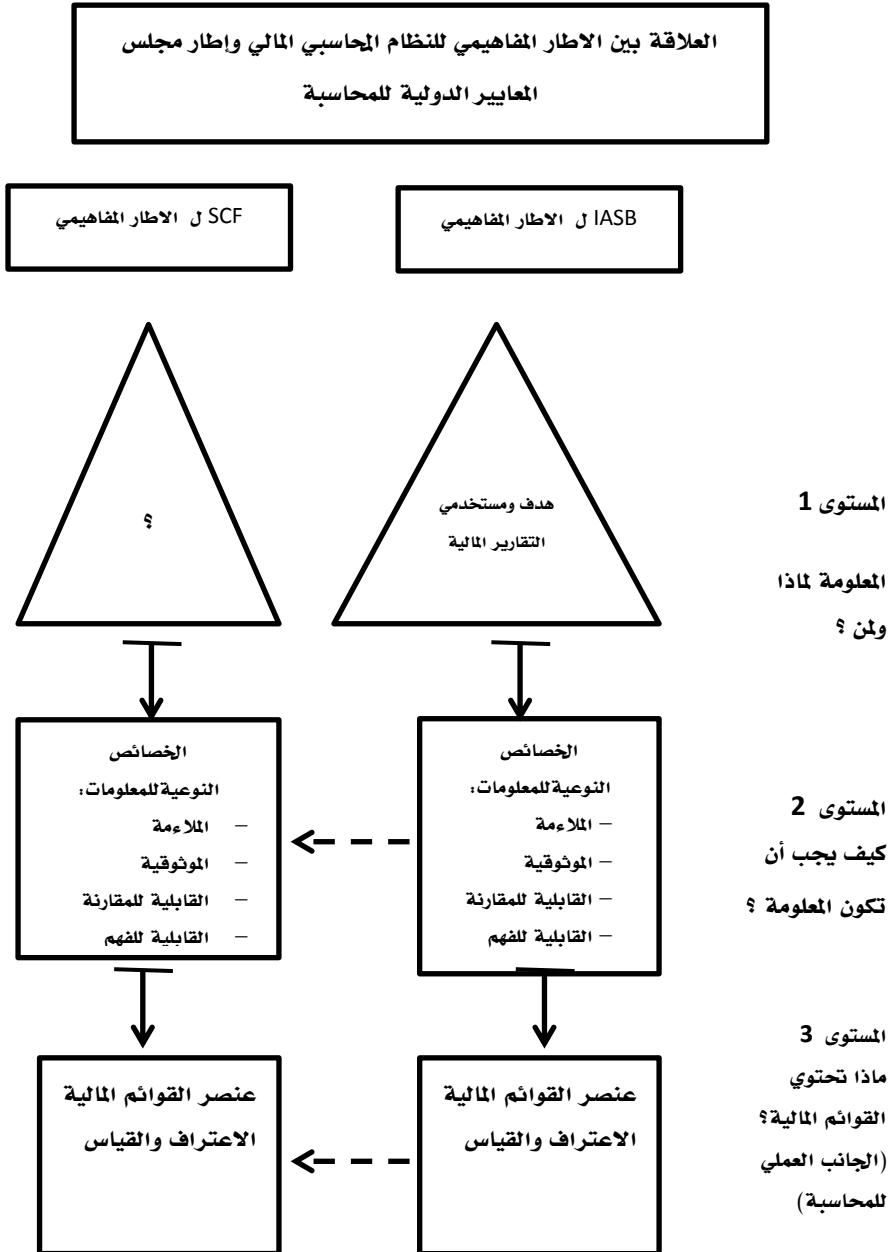
بين النظام المحاسبي المالي ⁶⁹ أن الاطار التصوري ⁷⁰ للمحاسبة المالية يشكل دليلا لإعداد المعايير المحاسبية وتأويلها واختيار الطريقة لمحاسبة الملائمة في غياب المعالجة بموجب معيار أو تأويل، كما حدد مكوناته في مجال التطبيق، والمبادئ والاتفاقيات المحاسبية، وعناصر القوائم المالية. وباعتبار أن الجزائر قد اختارت في اعدادها للنظام المحاسبي المالي حلا توافيقيا مع المرجعية الدولية، فإن مكونات الاطار المفاهيمي لهذا النظام تم أخذها من إطار IASB، ويمكن توضيح العلاقة بين الاطارين في الشكل الموضح في الصفحة الموالية.

ما يلاحظ من خلال الشكل أن المستوى الثاني الذي يمثل الخصائص النوعية للمعلومات والمستوى الثالث المحدد لعناصر القوائم المالية قد تم اقتباسهما من الاطار المفاهيمي ل IASB. أما المستوى الاول المتعلق بهدف ومستخدمي القوائم المالية فلم يتم التطرق إليه ضمن إطار النظام المحاسبي المالي.

6.2. الخصائص النوعية للمعلومات وفق النظام المحاسبي المالي

لقد تم تحديد الخصائص النوعية للمعلومات المتضمنة في القوائم المالية دون ترتيب وهي نفس الخصائص المذكورة في الاطار المفاهيمي ل IASB (1989) والمتمثلة في ⁷¹؛ الملائمة ⁷²، الموثوقية ⁷³، القابلية للمقارنة، والقابلية للفهم. ولقد تم تقديم تعاريف موجزة لهذه الخصائص كمصطلحات ⁷⁴ وهي بصفة عامة مقتبسة من فقرات الاطار المفاهيمي المشار إليه ولذلك لن نعيد شرحها ونكتفي بتوضيح علاقتهما من خلال الجدول التالي:

الخاصية	الاطار المفاهيمي ل IASB (1989)	ملحق المصطلحات
القابلية للمقارنة	4 فقرات (من 39 الى 42)	المصطلح 14
الموثوقية (المصادقية)	من الفقرة 31 الى 38	المصطلح 41
الملائمة (الدالة)	من الفقرة 26 الى 30	المصطلح 72
القابلية للفهم	الفقرة 25	المصطلح 54



المصدر : من إعداد الطالب

6.3. مناقشة الاطار المفاهيمي للنظام المحاسبي المالي :

يمكن مناقشة الاطار المفاهيمي للنظام المحاسبي المالي من ثلاثة جوانب: من حيث الشكل والحجم، ومن حيث البناء المنطقي، ومن حيث نموذج المؤسسة المقصود.

من حيث الشكل فإن الاطار المفاهيمي للنظام المحاسبي المالي لم يُعد في وثيقة واحدة مستقلا عن المعايير المحاسبية، كما لا يمكن مقارنته من حيث حجم المحتوى بإطار IASB أو FASB. فإطار النظام المحاسبي المالي أُعد في ما يقارب صفحتين أما إطار IASB فله 29 صفحة.

أما من حيث البناء المنطقي فإن تحديد الخصائص النوعية للمعلومة دون تحديد مستخدمي القوائم المالية باعتباره العنصر الأساس لهذا البناء ونقطة الانطلاق لاستنباط باقي العناصر المكونة له ينتج عنه عدم الانسجام والاتساق بين مكونات الاطار المفاهيمي. إن ترتيب هذه العناصر أكدته صراحة الاطار المفاهيمي لـ IASB (2010) عندما بين أن هدف المعلومة المالية ومستخدميها هي حجر الأساس بالنسبة للاطار المفاهيمي وأما العناصر الأخرى المتبقية من مفهوم الوحدة المحاسبية والخصائص النوعية وغيرها فهي تنبثق بصفة منطقية من هذا الهدف⁷⁵.

وأكدتها كذلك البيان المفاهيمي رقم 8 لـ FASB الذي اعتبر عدم تحديد مستخدمين أساسيين للمعلومة المالية يؤدي إلى إطار مفاهيمي مبهم وغامض⁷⁶.

وهو ما يجعلنا نتساءل هل أن هدف ومستخدمي القوائم المالية وفق الاطار المفاهيمي للنظام المحاسبي المالي هو ما تم ذكره ضمن الاطار المفاهيمي لـ IASB (1989) باعتبار أنه في مجموعه يحاكي نظام المعايير الدولية للمحاسبة ؟

الاجابة على ذلك تقودنا الى نموذج المؤسسة الملزمة بإعداد القوائم المالية. فالمؤسسة المقصودة وفقا للسياق الاقتصادي الجزائري تختلف جوهريا عن تلك المعنية في الاطار المفاهيمي لـ IASB. فمن جهة أن عدد الشركات المؤشرة في بورصة الجزائر لا يتعدى خمس شركات، ومن جهة ثانية، فالمؤسسات الكبرى التي يساوي أو يفوق رقم أعمالها 2 مليار دينار جزائري (أي من غير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة) لا تمثل إلا أقل من 0,10% من مجموع الوحدات الاقتصادية العاملة وفق الاحصاء الاقتصادي لسنة 2011⁷⁷ بتعداد يقدر بـ 957 شركة من بينها 524 تابعة للقطاع العمومي. وهو ما يقلل وزن المستثمرين كمستخدمين للقوائم المالية.

يمكننا القول أن مستخدمي القوائم المالية في الإطار المفاهيمي للنظام المحاسبي المالي هو عنصر ضمني يراد به كل المستخدمين دون تخصيص أو تفضيل.

ولمحاولة معرفة هؤلاء المستخدمين يمكننا الاستناد إلى القانون التجاري المنظم للشركات، الذي يلزم مجلس الإدارة أو ما يقوم مقامه بتقديم التقرير السنوي عن تسيير المؤسسة إلى الجمعية العامة للمساهمين مرفقا بالقوائم المالية وبتقرير محافظ الحسابات. وتصادق الجمعية العامة على القوائم المالية للشركة اعتمادا على التقريرين السابقين. وبناء على ذلك يمكن اعتبار المساهمين والملاك مستخدمين أساسيين للقوائم المالية.

كما أن مشروع النظام المحاسبي المالي، كان قد حدد مستخدمي القوائم المالية في خمس فئات قبل أن تحذف الفقرة من النسخة النهائية. الفئة الأولى تضم مسيري المؤسسة ومجلس الإدارة، ثم مقدمي الأموال من الملاك والمساهمين والبنوك وغيرهم في الفئة الثانية، وتم تصنيف مختلف الإدارات والهيئات كإدارة الضرائب وهيئات الإحصاء والتخطيط والرقابة وغيرها في الفئة الثالثة. أما الفئة الرابعة فتضم المتعاملين مع المؤسسة كشركات التأمين والعمال والموردون والزبائن، وفي الأخير أصحاب المصالح الآخرين والجمهور العام.

ما يلاحظ أولا من هذا الترتيب أن المستخدمين الداخليين كانوا الفئة المستهدفة الأولى على حساب المساهمين والملاك، وذلك خلافا للقاعدة العامة التي تعتبر أن القوائم المالية توجه أساسا لمن لا يملك سلطة الحصول على المعلومات. والملاحظة الثانية أن تحديد كل هؤلاء المستخدمين يؤكد أنه بالرغم من التوجه نحو مرجعية أنجلو سكسونية إلا أن ارث النظام القديم (المخطط الوطني للمحاسبة) والسياق الاقتصادي الجزائري لازالا يلقيا بثقلهما على القائمين بشؤون المحاسبة، وهو ما أدى في الأخير إلى عدم إدراج عنصر مستخدمي القوائم المالية نهائيا ضمن النظام المحاسبي المالي وتركه كما كان معمول به سابقا غير مصرح به.

وفي الأخير يمكننا اعتماد الملاك والمساهمين كمستخدمين أساسيين للقوائم المالية أما باقي الفئات الأخرى فتصنف ضمن المستخدمين الآخرين.

وبناء على ذلك، يمكننا الانتقال إلى المستوى الثاني من الإطار المفاهيمي الذي يضم الخصائص النوعية للمعلومات ويمكن ربطها بالمستخدمين الأساسيين للقوائم المالية.

7. الخاتمة

إن الاطار المفاهيمي للتقارير المالية هو بناء فكري تتسم مكوناته بالاتساق المنطقي، ويبدأ إعدادة من تعيين مستخدمي التقارير المالية، ويستخدم الاستنباط بشكل أساسي في تحديد مكوناته المتبقية، في ظل السياق الاقتصادي والاجتماعي والقانوني والسياسي الذي يُستخدم فيه.

والجزائر قد تبنت المرجعية المحاسبية الانجلوسكسونية عند إعداد النظام المحاسبي المالي على أساس المعايير الدولية للمحاسبة. وفي ظل عدم تحديد مستخدمي القوائم المالية لا يمكن اعتبار الاطار التصوري لهذا النظام إطارا مفاهيميا بالمعنى الكامل للمفهوم، وهو ما أدى الى عدم الانسجام بين مكوناته.

ومن جهة ثانية، فإن السياق الاقتصادي الجزائري لم يؤخذ بعين الاعتبار في هذا التوجه. فاذا كانت المعايير الدولية تستهدف أساسا المستثمرين في السوق المالي لإعداد التقارير المالية، فإن الشركات المسجلة في بورصة الجزائر لا تتعدى أصابع اليد الواحدة، وأن عدد المؤسسات الكبيرة لا يمثل الانسبة ضئيلة من مجموع الوحدات الاقتصادية العاملة، وهو يختلف جوهريا عن نموذج المؤسسة المقصود بالمعايير الدولية للمحاسبة.

المراجع والمصادر

1. عباس مهدي الشيرازي، نظرية المحاسبة، ذات السلاسل، الكويت، 1990، ص 19 - 23
2. Chambers, R.J, "Bleuprint for a theory of accounting", Accounting Research, Vol. 6 n^o 01, 1955, pp17-25.
3. Mattessich, R., "Towards a general and axiomatic foundation of accountancy", Accounting research, Vol 8, n^o 4, 1957, PP 328-355
4. Nobes. C.W, and Christian Stadler, "The qualitative Characteristics of financial information and managers accounting decisions: evidence from IFRS policy changes", 2014, p 06.
5. Colasse, B., (1), ' ' Cadre comptable conceptuel' ' , In encyclopédie de comptabilité, Contrôle de Gestion et Audit, Paris, Economica, 2000, PP 92-104 --P 97
6. PLATET-PIERROT, F., L'information financière à la lumière d'un changement de cadre conceptuel : étude du message du président des sociétés françaises, Thèse de doctorat université Montpellier 1,2009, p38
7. Nobes, C. W., ' 'A judegmental International Classification of Financial Reporting Practices' ' , Journal of Business Finance and Accounting, Vol. 10, n^o 1, 1983, PP 1-20
8. PLATET-PIERROT, F., Op cite, p 44
9. الشيرازي، مرجع سبق ذكره، ص 153.
10. Colasse, B., ' ' Harmonisation Comptable Internationale' ' , In Encyclopédie de Comptabilité Contrôle de Gestion et Audit, Paris, Economica, pp 757-769,2000, p 94
11. الشيرازي، مرجع سبق ذكره، ص 154
12. Miller,P. B. W., " The conceptual framework myths and realities", Journal of accounting, Vol. 159,n^o 03 ,1985, pp,65-71.
13. Heath, L.C., " The conceptual framework as literature", Accounting Horizons, volume 2, 1988, pp. 100-104.
14. Paton, W. A, " Accounting theory with special reference to the corporate enterprise", New York , NY, Ronald press, 1922
15. Canning J.B., "The economics of Accountancy, a critical analysis of accounting theory", New York, NY Ronald press, 1929
16. Mc Neal, K., Truth in accounting, Philadelphia, PA , University of Pennsylvania Press, 1939

17. الشيرازي، مرجع سبق ذكره، ص 129
18. Nobes et Stadler, op cite, p 07
19. الشيرازي، مرجع سبق ذكره، ص 129
20. نفس المرجع، ص 130
21. عقاري مصطفى، مساهمة علمية لتحسين المخطط الوطني للمحاسبة، رسالة دكتوراة، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2004، ص 84.
22. Nobes et Stadler, Op cite, p 08
23. PLATET-PIERROT, F., Op cite, p 07
24. Sterling, " A Statement of basic accounting theory, a review article",
In PLATET-PIERROT, F., 2009 p 44
25. Nobes et Stedler, op cite, p 07
26. Nobes et Stedler, op cite, p 08
27. Solomons, D., "The FASB's conceptual framework, an Evaluation",
journal of accountancy, Vol. 161, n° 06. pp 114-124.
28. الشيرازي، مرجع سبق ذكره، ص 169
29. بلقاوي، أحمد رياحي، نظرية المحاسبة، تعريب رياض العبدالله وطلال الججاوي، دار
اليازوري، الاردن، 2009، ص 267
30. بلقاوي، مرجع سبق ذكره، ص 266
31. الشيرازي، مرجع سبق ذكره، ص 208
32. شرويدر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 85
33. Colasse, B., (3), Introduction à la comptabilité, Economica, 11^{eme}
édition 2010, P 526
34. شرويدر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 87
35. Colasse, B., (3), Op cite, P 528
36. بلقاوي، أحمد رياحي، مرجع سبق ذكره، ص 276
37. شرويدر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 88
38. تم اعادة تسمية لجنة المعايير الدولية للمحاسبة (IASB) بمجلس المعايير الدولية
للمحاسبة (IASB) سنة 2001
39. Cairns, D., "The conceptual framework. the international
experience", Working paper, 2001
40. IASC, "Cadre pour la préparation et la présentation des états
financiers", publié en juillet 1989 et Adopté par l'IASB en 2001,
Paragraphe 5

41. ¹شرويدر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 137.
42. Hoarau, C., "L'harmonisation comptable internationale, vers la reconnaissance mutuelle normative", Comptabilité, Contrôle et Audit, 1995/2 Tome 1, 1995, Pp 75-88
- Colasse, B., (4), « Harmonisation comptable internationale de la résistible ascension de l'IASC/IASB », Gérer et Comprendre, 2004, n° 75, PP 30-41
43. شرويدر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 133.
44. IASB, Cadre conceptuel, 2010, OB11.
45. IASB, Cadre conceptuel, 2010, QC 4.
46. IASB, Op cite, QC 10
47. IASB, op cite, QC 12 à 18
48. IASB, Op cite, QC 20 à 25
49. IASB, Op cite QC 26 à 28
50. IASB, OP cite, QC 29
51. IASB, Op cite QC 30 à 32
52. IASB, Op cite QC 35 à 39
53. شرويدر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 43
54. Colasse, B., (5), «Où il est question d'un cadre conceptuel français, May 1991, France, pp.cd-rom, 1991, hal-00823188
55. Colasse, B., (5), Op cite, p 3
56. Jaques Hamon et al, "Consolidation mondiale des bourses", Rapport, la documentation française, Paris 2007, PP 10-11
57. Cairns, D., "The conceptual framework; the international experience", In PLATET-PIERROT, F., 2009 Op cite, p 7.
58. Richard, J., « Les trois stades du capitalisme français in les normes comptables internationales, instrument du capitalisme français, Paris la découverte, pp 88-119.
59. Règlement (CE) n° 1606/2002 du Parlement européen et du Conseil du 19/07/2002, Jo L 243 du 11/09/2002
60. Emanuel Paret et al, "Maîtriser l'essentiel des IFRS", supplément Revue Option Finance n° 789, RSM Salustro Rey del, Paris, 2004, P 5
61. Haller, A., Différences nationales et harmonisation comptable, In Comptabilité internationale, S/D B. Raffournier, Axel Haller et Peter Walton, librairie Vuibert, 1997, p 04.
62. Colasse, B., (5), op cite p 10.

63. Colasse, B., (6), " Crise de normalisation comptable une crise intellectuelle", Comptabilité Contrôle et Audit, Avril 2011, PP
64. Haller, A., Op cite, p 01
65. Dumontier, P., Raffournier, B., " l'information comptable, Pour qui ? Pour quoi ? ", Revue Française de Gestion, Vol. mars-avril-mai, 1989, pp 23-29.
66. شرويدر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 81
67. وثائق الملخصات (Documents de synthèse) هي مخرجات المحاسبة وفق المخطط الوطني للمحاسبة وهي بمثابة القوائم المالية.
68. يتكون النظام المحاسبي المالي أساسا من :
 - القانون 07-11 بتاريخ 2007/11/25 المتضمن النظام المحاسبي المالي - الجريدة الرسمية رقم 74 لسنة 2007.
 - المرسوم التنفيذي 08-156 بتاريخ 2008/8/26 المتضمن تطبيق احكام القانون 07-11 - الجريدة الرسمية رقم 24 لسنة 2008.
 - قرار وزير المالية بتاريخ 2008/7/26 المحدد لقواعد التقييم والمحاسبة ومحتوى الكشف المالية و عرضها و كذا مدونة الحسابات وقواعد سيرها - الجريدة الرسمية 19 لسنة 2009.
69. القانون 07-11، مرجع سبق ذكره، المادة 07
70. الاطار التصوري جاءت ترجمة للكلمة الفرنسية (cadre conceptuel) ، و يقصد به مصطلح الاطار المفاهيمي .
71. المرسوم التنفيذي 08-156، مرجع سبق ذكره، المادة 08
72. تم ترجمة الكلمة الفرنسية (pertinence) (الدلالة) وأحيانا (المناسبة) و تم استخدام مصطلح الملائمة المتعارف عليه.
73. تمت ترجمة (fiabilité) على انها (المصدقية) أو (الدقة) وتم استخدام مصطلح الموثوقية المتعارف عليه.
74. تم تخصيص ملحق ضمن القرار الوزاري لسنة 2008 يشرح المصطلحات المستخدمة في النظام المحاسبي المالي
75. IASB, Op cite, OB1
76. FASB, SFAC n° 8, 2010, BC 1.14
77. Office National des Statistiques, Résultats définitifs, collection n° 172 série E, 2012, P 17

الهندسة المالية الاسلامية بين صناعة المنتجات المالية وتحقيق التنمية المستدامة

Islamic financial engineering between the industry of
financial products and achieving sustainable development

الباحثة زرواطي خيرة طالبة دكتوراه

Zerouati Khayra

جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر

الباحث بودي حمزة طالب دكتوراه

Boudi Hamza

جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر

الاستاذ الدكتور بحوصي مجدوب

جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر

Bahoussi Mejdoub

الملخص

من خلال هذا البحث سنبرز أهمية الهندسة المالية الاسلامية في تحقيق تنمية مستدامة للصناعة المالية الاسلامية والتي تعتبر كأداة مناسبة لإيجاد حلول مبتكرة وأدوات مالية جديدة بموجهات الشرع الحنيف الذي بدوره يستمد ركاثره من فقه المعاملات الذي يوفر صيغ تمويلية اسلامية تضمن استمرار انتاج السلع و الخدمات والبحث لإيجاد نظام اقتصادي مستدام يتيح للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية الاحتفاظ بتشكيلة متنوعة من الأدوات والمنتجات المالية تمكنها من إدارة سيولتها بصورة مربحة، بالإضافة إلى توفيرها للمرونة المناسبة للاستجابة لمتغيرات البيئة الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: هندسة مالية إسلامية - تنمية مستدامة - صناعة مالية إسلامية - منتجات مالية إسلامية - صيغ تمويلية اسلامية.

Abstract

Through this research we will highlight the importance of the Islamic financial engineering in achieving sustainable development of the Islamic financial industry, which is considered as an appropriate tool to find innovative solutions and new financial instruments regulated by Islamic law «CHAREEA », that derives its foundations from the jurisprudence of transactions which provides Islamic financing formulas that ensure the continuous production of goods and services and The search of a sustainable economic system that allows Islamic banks and financial institutions to maintain a variety of financial instruments and products that will enable them to manage their liquidity in a profitable manner as well as to provide the appropriate flexibility to respond to economical environment variables.

Keywords: Islamic financial engineering - Sustainable Development - Islamic Financial Industry - Islamic Financial Products - Islamic Financing Formulas

المقدمة

شهدت السنوات الأخير من القرن الحالي تحولات كبيرة في البيئة المالية والمصرفية ومع ما تعرفه البيئة العملية من تزايد في استخدام التقنيات الحديثة التي ساهمت بشكل أو بآخر في تحسين مجال التعامل المالي بهدف خلق ابتكارات مالية مستحدثة، وتعتبر إستراتيجية الهندسة المالية من أهم الاستراتيجيات المساعدة على التشغيل الفعال لمصادر واستثمارات الأموال.

وفي ظل الاضطرابات المالية والأزمات التي عرفتتها الأسواق المالية العالمية وما انجر عنها من انخفاض لمستوي المعيشة وسوء الظروف الاجتماعية برزت الحاجة إلى توجيه الأنظار لمنحى آخر للابتكار المالي والتجديد وذلك في إطار الشريعة الإسلامية التي تعد نظاما متكاملًا للحياة الإنسانية، فبالرغم من أنها تقيد السلوك البشري في جوانب متعددة إلا أن هذه القيود ليست عائقًا عن الابتكار بل أبقت دائرة المشروع متاحة للجهد البشري في الابتكار والتجديد. من هذا المنطلق يتعين على الصناعة المالية الإسلامية أن تحرص على ابتكار منتجات وأدوات مالية تجسد خصوصية الاقتصاد الإسلامي في إطار ما اصطلح على تسميته بالهندسة المالية الإسلامية التي أنتجت مجموعة من الأدوات والصيغ الاستثمارية الخاصة بها والخاضعة لضوابط الاقتصاد الإسلامي وتعد تطويرية وتحفيزية لما تقوم به المؤسسات المالية بغية تنشيط الأسواق.

ومن هنا برزت الهندسة المالية الإسلامية بتقديمها لحلول إبداعية لمشاكل التمويل، وحل المشاكل التي عجز غيرها عن تقديم حلول لها، وكل ذلك في ظل موجات الشرع الحنيف واعتبارات الكفاءة الاقتصادية، وبالتالي فهي تساهم بالضرورة في تحقيق تنمية مستدامة للصناعة المالية الإسلامية، والتي تنعكس حتما على استدامة المؤسسات المالية الإسلامية. ويعتبر تحقيق التنمية المستدامة مؤشرا رئيسيا لاستمرار البشرية كما أصبحت أبعاد التنمية المختلفة تمثل أولوية من أهم الأولويات على جدول أعمال معظم دول العالم و أصبح من الضروري تحقيق مفهوم الاستدامة في التنمية.

اشكالية البحث:

وبناء على ما ورد فقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة عن

الإشكالية التالية:

- كيف تساهم الهندسة المالية الإسلامية في صناعة منتجات المؤسسات المالية وتحقيق التنمية المستدامة؟
- وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الإشكاليات الجزئية يمكن طرحها كالتالي:
- ماذا يميز الهندسة المالية الإسلامية عن سابقتها الهندسة المالية؟
- ما الدور الذي لعبته الهندسة المالية الإسلامية لتطوير منتجات المؤسسات المالية؟
- ما هي أهم مزايا تطبيقات الهندسة المالية على المؤسسات المالية الإسلامية لابتكار منتجات جديدة؟
- هل تساهم منتجات الهندسة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة؟

فرضيات البحث:

- انطلاقاً من التساؤلات السابقة سنقوم باختبار الفرضيات التالية:
- تختلف الهندسة المالية الإسلامية عن نظيرتها التقليدية من حيث التزامها بالضوابط الشرعية.
- تتوفر الهندسة المالية الإسلامية على عديد النماذج والمنتجات المالية المبتكرة المطبقة أو القابلة للتطبيق بالمؤسسات المالية الإسلامية.
- إن من أهم المزايا التي تكتسبها المؤسسات المالية الإسلامية نظير تطبيقها للهندسة المالية الإسلامية زيادة قدرتها التنافسية كما تمكنها من إدارة مخاطرها بشكل أفضل.
- تلعب منتجات الهندسة المالية الإسلامية دوراً هاماً في تحقيق التنمية المستدامة باعتمادها على صيغ استثمارية تمول مشاريع مستدامة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه تناول موضوعاً أساسياً وهو الهندسة المالية الإسلامية التي أصبح بقاء وتطور المؤسسات المالية الإسلامية مرهوناً بها بشكل كبير، علماً أن هذه المؤسسات تمثل الشريان الأساسي الذي يزود الاقتصاد والمجتمع بالتمويل المطلوب هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما يشهده العالم من تغيرات جذرية هائلة تمثلت في تغير أسلوب إدارة الموارد الاقتصادية إلى النمط الاقتصادي الحر، إلى جانب ترابط أسواق التمويل الدولية بفعل ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وظهور مشكلات البيئة العالمية والمحلية على حد سواء وتساعد آثارها حيث أصبح في أمس الحاجة إلى منتجات،

بدائل وحلول مالية جديدة تنتشله من الطوفان المالي الذي وقع فيه وتحقق تنمية مستدامة وهذا ما توفره الهندسة المالية الإسلامية.

خطة البحث :

بعد جمع المادة العلمية؛ اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم الى ثلاث محاور كآآتي:

- المحور الأول: الاطار النظري للهندسة المالية الإسلامية
- المحور الثاني: ماهية التنمية المستدامة
- المحور الثالث: فعالية الهندسة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية المستدام

المحور الأول : الاطار النظري للهندسة المالية الإسلامية

قبل التطرق لمفهوم الهندسة المالية الإسلامية ارتأينا التعريف بالهندسة المالية التقليدية لنستنتج من خلالها مفهوما للهندسة المالية الإسلامية.

1.1. مفهوم الهندسة المالية :

هي التصميم والتطوير والتنفيذ لأدوات وآليات مالية مبتكرة والصياغة لحلول إبداعية لمشكلة التمويل. (سامي السويلم، 2000، صفحة 05)

الهندسة المالية هي فن صياغة المدخلات المالية لتلبية حاجات وميول مستخدمي الأموال فيما يخص المجازفة وفترة الاستحقاق والعائد (دباس و العابدي، 2008)

1.2. مفهوم الهندسة المالية الإسلامية :

إن الهندسة المالية الإسلامية لا تختلف عن الهندسة المالية التقليدية فقط كونها تتم في إطار النظام الإسلامي.

وبهذا يكون تعريفها بأنها "مجموعة الأنشطة التي تتضمن عمليات التصميم والتطوير والتنفيذ لكل من لأدوات والعمليات المالية المبتكرة، بالإضافة إلى صياغة حلول إبداعية لمشاكل التمويل، وكل ذلك في إطار توجيهات الشرع الإسلامي" (فتح الرحمن، 2002)

ومن خلال هذا التعريف يمكن استنتاج أن الهندسة المالية الإسلامية تقوم على

أساس:

- ابتكار أدوات مالية وآليات تمويلية جديدة في إطار النظام الإسلامي.

- تطوير الأدوات المالية والآليات التمويلية القديمة المعمول بها وفقا للنظام الإسلامي.

3. أسس الهندسة المالية الإسلامية :

تقوم الهندسة المالية الإسلامية على مجموعة من الأسس منها ما هو عام ومنها ما هو خاص نوجزها كالآتي:

1.3. الأسس العامة للهندسة المالية الإسلامية

✓ تحريم الربا والغرر: الربا في اللغة الزيادة، والمقصود به هنا هو الزيادة على رأس المال، أما الغرر هو ما كان على خطر الحصول، وعرف بأنه ما كان مستور العاقبة، وهذه قاعدة مهمة تنبني عليها الهندسة المالية الإسلامية، حيث أن فساد العقود في المعاملات يرجع أساسا إلى أمرين هما الربا وما يؤدي إليه، والميسر وما يؤدي إليه . (مفتاح و عمري، 2012، صفحة 230)

✓ حرية التعاقد: المقصود بحرية التعاقد إطلاق الحرية للناس في أن يعقدوا من العقود ما يرون غير مقيدين إلا بقيد واحد وهو ألا تشتمل عقودهم على أمور قد نهى عنها المشرع وحرمها

كأن يشتمل العقد على الربا او موضوع العقد محرم شرعا.

✓ التيسير ورفع الحرج: والمراد من التيسير التسهيل، بمعنى أن يقوم بها من غير عسر أو حرج أي بدون مشقة، فإذا صار العبد في حالة لا يستطيع فيها القيام بالعبادة على النحو المعتاد فإن الله سبحانه وتعالى يرخص له في أدائها حسب استطاعته، اذ يقول الله سبحانه وتعالى " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " سورة البقرة الآية 286.

✓ التحذير من بيعتين في بيعة واحدة: نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيعة في بيعة ، وهذا لأن أي بيعتين بين طرفين تكون محصلتهما بيعة من نوع ثالث، ينبغي النظر إليها بمقياس البيعة الثالثة. وفي هذه الحالة يكون الحكم تابعا لحكم البيعة الثالثة، فإن كانت (أي البيعة الثالثة) ممنوعة شرعا كانت البيعتان كذلك. وهذه القاعدة من أهم أسس الهندسة المالية. وترجع أهميتها إلى أنها هي التي تضمن بالإضافة إلى السلامة الشرعية، الكفاءة الاقتصادية للمعاملات المالية. (قندوز،

2008)

2.3. الأسس الخاصة للهندسة المالية الإسلامية

أ- الوعي بالسوق: ونقصد به أن تكون الحاجات التي يتطلبها السوق معروفة لمن يقوم بالابتكار والتطوير للأدوات والأوراق المالية بالإضافة إلى تحقيق التراضي بين جميع الأطراف.

ب- الإفصاح: والمقصود بالإفصاح بيان المعاملات التي يمكن أن تؤديها تلك الأدوات التي يتم ابتكارها أو تطويرها وذلك لسد الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها المتلاعبون أو المضاربون، مع الإشارة إلى أن الالتزام بالشريعة الإسلامية أي ميزة المصادقية الشرعية للهندسة المالية الإسلامية تشكل بهذا الخصوص صمام أمان بسبب انضباط قواعد الشريعة الإسلامية.

ت- المقدرة: ونقصد بالمقدرة أو القدرة وجود قدرة رأسمالية تمكن من الشراء والتعامل.

ث- الالتزام: والمقصود به هو الالتزام بالشريعة الإسلامية، إذا كان من الممكن للهندسة الإسلامية أن تشترك مع الهندسة المالية التقليدية في الوعي والإفصاح والمقدرة، فإن الالتزام بالشريعة الإسلامية يعتبر أساسا خاصا بالأولي كما أنه ميزة لها. (بن علي وقندوز، 2007)

4. منتجات الهندسة المالية الإسلامية

1.4. الأوراق المالية الإسلامية (الصكوك الإسلامية)

• تعريف الصكوك: لغة: الصك هو الضرب الشديد اما اصطلاحا: فعرفته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بأنه: وثائق متساوية القيمة تمثل حصصا شائعة في ملكية أعيان، منافع، خدمات، موجودات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدأ استخدامها. (لعمش و شريف، 2014، صفحة 13)

- خصائص الصكوك الإسلامية: تتمثل في: (مفتاح و عمري، 2012، صفحة 231)
- تمثل ملكية حصص شائعة في الأصول: فهي تمثل ملكية حاملها أو مالكيها حصصاً شائعة في أصول وهي لا تمثل ديناً في ذمة مصدرها وهذا ما يميزها عن السندات.
- لها قيمة اسمية محددة: أي تصدر بقيمة اسمية يحددها القانون، وموضحة في نشرة الإصدار.

- تصدر فئات متساوية : ذلك لتسهيل شرائها و تداولها بين الجمهور في الأسواق المالية.
- قابلة للتداول من حيث المبدأ : هناك أنواع من الصكوك قابلة للتداول مثل : صكوك المضاربة، المشاركة، الإجارة، وأنواع غير قابلة للتداول : مثل صكوك البيوع عندما تمثل الصكوك بضاعة، أما عندما تتحول إلى دين في ذمة الغير فلا يصح تداولها.
- غير قابلة للتجزئة : بمعنى أن الصك لا يجزأ في مواجهة الشركة، و في حالة أيلولة الصك الواحد لشخصين أو أكثر بسبب الإرث أو نحوه، فإنه لا بد من الاتفاق على أن يمثلهم أمام الشركة شخص واحد.
- استحقاق الربح وتحمل الخسارة : بمعنى أن مالك الصك يشارك في غنمه حسب الاتفاق المبين في نشرة الإصدار، و يتحمل غرمه بنسبة ما يملكه من الصكوك.
- تحمل أعباء الملكية : يتحمل حامل الصك الأعباء والتبعات المترتبة على ملكيته للأصول المثلة بالصك، سواء كانت مصاريف استثمارية أو هبوط في القيمة.
- تصدر على أساس عقد شرعي : أي أنها تصدر على أساس عقد من العقود المشروعة، وتختلف أحكام كل صك تبعا لاختلاف أحكام العقد الشرعي الذي تستند إليه.
- انتفاء ضمان المدير (المضارب أو الوكيل أو الشريك) : يتنافى الضمان مع كل من المضاربة أو الوكالة أو الشراكة، فهي الصيغ التي تدار بها السندات التقليدية التي يطبق فيها مبدأ الضمان.

• الأنواع الصكوك الإسلامية :

- تصنف الصكوك الإسلامية إلى صكوك الإجارة والسلم والاستصناع والمضاربة والمشاركة وغيرها. (بونقاب، 2011-2012، الصفحات 51-52)
- أ. صكوك المضاربة : تمثل صكوك المضاربة أوراق مالية قابلة للتداول تعرض على أساس قيام الشركة المصدرة بإدارة العمل وفقا لصيغة المضاربة، ويمثل فيها الملاك أصحاب رأس المال بينما المستثمر يمثل عامل المضاربة، ويحصل مالكوها على نسبة شائعة من الربح، وتتوافر فيها شروط عقد المضاربة من الإيجاب والقبول، ومعلومية رأس المال ونسبة الربح.
- ب. صكوك المشاركة : هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في إنشاء مشروع أو تطوير مشروع قائم، أو تمويل نشاط ويصبح المشروع أو موجودات

النشاط ملكا لحملة الصكوك في حدود حصصهم، وتدار الصكوك بتعيين أحد الشركاء أو غيرهم لإدارتها.

ت. صكوك السلم: تسمح هذه الصيغة بأن يشتري المصرف من العميل بئمن حال سلعة موصوفة في الذمة مؤجلة التسليم إلى موعد وله محدد استخدامات مختلفة في التمويل أهمها يتعلق بتمويل النشاط الزراعي والصناعي والإنتاجي، وذلك بتوفير السيولة النقدية اللازمة للزراعة أو الصناعة. وتكون صكوك السلم عبارة عن سندات قصيرة الأجل تعبر عن عملية استثمارية أطرافها بائع السلعة، شركة وساطة، ومشتري أو حاملي الصكوك.

ث. صكوك المزارعة: هي وثائق متساوية القيمة تصدر بغرض تمويل مشروع زراعي ويصبح لحامليها حصة في المحصول الناتج.

ج. صكوك المساقاة: وهي تلك التي يكون الغرض من إصدارها سقي الأشجار المثمرة ورعايتها ويتحصل أصحابها على حصة من الثمار.

ح. صكوك المغارسة: وهي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلتها في غرس أشجار وفيما يتطلبه هذا الغرس من أعمال ونفقات على أساس عقد المغارسة، ويصبح لحملة الصكوك حصة في الأرض والغرس.

خ. صكوك الاستصناع: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لاستخدام حصيلة الاكتتاب فيها في تصنيع سلعة، ويصبح المصنوع مملوكا لحملة الصكوك. وصكوك الاستصناع مثل صكوك السلم، إلا أنه يجوز تأجيل ثمنها والمبيع في الحالتين لا يزال في ذمة الصانع أو البائع بالسلم، لذلك تعتبر هذه الصكوك غير قابلة للبيع أو التداول في حالة إصدار الصك من قبل أحد الطرفين البائع أو المشتري.

د. صكوك المرابحة: هي وثائق متساوية القيمة يتم إصدارها لتمويل شراء سلعة المرابحة، وتصبح سلعة المرابحة مملوكة لحملة الصكوك، وتقوم هذه الصكوك على مبدأ المرابحة، الذي ينتج دينا في ذمة مصدر الصك، وعندما يصبح للصك حكم الديون فلا يجوز تداوله بأعلى أو أقل قيمة من قيمته، لأن الديون تقضى بأمثالها.

ذ. صكوك الإجارة: هي عبارة عن أوراق مالية ذات قيمة متساوية قابلة للتداول تمثل ملكية أعيان مؤجرة أو منافع أو خدمات وتتخذ من أحكام الفقه الإسلامي مرجعا رئيسيا لها.

2.4. المشتقات المالية الإسلامية :

تم استحداث المشتقات المالية بغرض التحوط وإدارة المخاطر، وهي أدوات مالية تعتمد قيمتها على تغيرات أسعار أصل مالي آخر يدعى بالوسيلة التحتية (Sous-jacents) وسميت بالمشتقات لأنها عقود مالية تشتق قيمتها من الأسعار الحالية للأصول المالية أو العينية محل التعاقد وتتمثل في العقود الآجلة، العقود المستقبلية، عقود الخيار وعقود المبادلات. (يوسف اوي ومخلوف، 2017، صفحة 127)

• التكيف الشرعي لعقود الخيارات :

للفقهاء في عقود الخيارات رأيان، الأول: التحريم والثاني الجواز، يرى بعض الباحثين في الاقتصاد الإسلامي أن عقد الخيار الذي تتعامل به الأسواق المالية في الوقت الحاضر يمكن أن يندرج تحت عدد من العقود والتكييفات الفقهية منها :

✓ عقد خيار الشراء : خيار الشراء هو أشبه ما يكون ببيع العربون، وبيع العربون جائز عند الحنابلة على خلاف الجمهور، ومثاله أن يشتري الرجل السلعة بألف دينار، فيدفع من ثمنها جزء (عشرة دنانير مثلاً)، ويقول للبائع إذا لم أشتري منك غدا فالدنانير العشرة لك، ويعد هذا العقد ملزماً في حق البائع أي أنه لا يستطيع أن يمتنع عن تنفيذه، أما المشتري فله الخيار خلال المدة المتفق عليها.

• عقد خيار البيع: هو التزام أو ضمان أو كفالة: الأرجح من آراء الفقهاء جواز أخذ الأجرة على الالتزام أو الضمان أو الكفالة، لقوة الأدلة خاصة مع وجود معاملات مالية تبعد بالكفالة عن عقود التبرعات، ويتحقق من خلالها مصالح ومكاسب لطرفي المعاملة.

• التكيف الشرعي للعقود المستقبلية :

العقود المستقبلية هي عقود يتم فيها الاتفاق على الشيء المبيع وسعره وكميته عند إبرام العقد، على أن يتم التسليم ودفع الثمن في المستقبل، وتتضمن هذه العقود عدداً من المحاذير الشرعية التي تجعلها من العقود المحرمة شرعاً فمن تلك المحاذير ما يلي :

➤ تأخير تسليم العوضين - الثمن والمثمن - إلى أجل محدد فهو بيع الكالئ بالكالئ المجمع على تحريمه لقول ابن القيم: "ورد النهي عن بيع الكالئ بالكأ، والكأ هو المؤخر الذي

لم يقبض، كما لو اسلم شيئاً في شيء في الذمة وكلاهما مؤخر فهذا لا يجوز بالاتفاق وهو بيع كالأبكل.

- أن السلعة محل العقد تباع قبل قبضها وهذا محرم إذا بيع بأكثر من قيمته لأنه يتضمن ربح لم يضمن، وقد نهى النبي (ص) عن ربح ما لم يضمن أي يقبض.
- باعتبارها عقد صفقات وهمية على كميات خالية من السلع المؤجلة بأسعار وأثمان مؤجلة لا يقصد بها إنتاج ولا تسليم، بل مجرد مضاربة بالأسعار ثم المحاسبة في الموعد المحدد على فرق السعر الذي يربحه أحد الطرفين في حالة ارتفاع السعر أو هبوطه، وهي عملية أشبه بالمقامرة.

• التكييف الشرعي للعقود الآجلة :

- إذا كانت السلع مبيعة، وكانت العقود تمثلها أو الأسهم المتداولة تمثل شركات مشروعة فإن العقود الآجلة في هذه الحالة هي أشبه ما تكون بعقود السلم الجائزة شرعا، حيث انه هناك تشابه كبير بين عقد السلم والعقود والآجلة ، فهما يختلفان في:
- أن المسلم فيه (السلعة) يباع قبل قبضه.
- أن رأس المال في العقود الآجلة لا يدفع معجلا بل يقتصر على دفع نسبة منه.
- انه لا غرض للبائع أو المشتري بالسلعة إنما غرضهما تحقيق الربح.

3.4. عمليات التصكيك او التوريد :

تمثل عمليات التوريد للأصول المختلفة التي تتمتع بها المؤسسات المالية الإسلامية أحد الأدوات المالية الهامة قصيرة الأجل والتي يمكن الاستفادة منها علي مستوي إدارة المطلوبات والموجودات بصورة مثلى. ويقصد بالتصكيك هنا عملية تحويل جزء أو مجموعة من الأصول- غير السائلة والمدة لدخل يمكن التنبؤ به - التي تمتلكها المؤسسة إلى أوراق مالية قائمة علي الشراكة في منافع هذه الأصول خلال فترة معينة. وعبر التوريد يمكن للمؤسسات المالية ولوج سوق النقد بصورة للاستفادة منه في توفير السيولة إلى جانب إدارة المخاطر بصورة التي تمكنها من تحقيق أهدافها بدقة.

والتوريد الذي يتم في السوق المالية الإسلامية يكون في صورة الإجارة والمشاركة والمضاربة، أما الديون فيمكن توريثها عند الإنشاء ولا تتداول، وهو ما يتم في السوق المالي الإسلامي بصكوك المرابحة، السلم والاستصناع.

المحور الثاني : ماهية التنمية المستدامة

1. مفهوم التنمية المستدامة :

تعددت التعاريف المتعلقة بمفهوم التنمية المستدامة، منذ ظهوره بداية الثمانينيات من القرن العشرين، ولعل من أهمها والأكثر تداولاً ومرجعية المفهوم الذي قدمته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المستدامة عام 1978 على أنها :

«التنمية التي تفي حاجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها» وأيضاً التعريف الصادر عن الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة سنة 1980، والذي عرفها على أنها: " التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار البيئة والاقتصاد والمجتمع " (فروحات، 2012)

لقد اكتسب مصطلح التنمية المستدامة اهتماماً عالمياً كبيراً بعد ظهور تقرير مستقبلنا المشترك الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة (WCED) عام 1987 وقد تم صياغة تعريف للتنمية المستدامة في هذا التقرير من قبل Gro Harlem Brundtland - رئيس وزراء النرويج - على أنها: " التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها".

كما عرفها البنك الدولي بأنها: « التنمية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة نفس الفرص الحالية للأجيال القادمة و ذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو الزيادة المستمرة عبر الزمن »

وبالتالي يمكن إعطاء تعريف شامل للتنمية المستدامة بأنها: التنمية الحقيقية ذات القدرة على الاستمرار والتواصل من منظور استخدامها للموارد الطبيعية، والتي يمكن أن تحدث من خلال إستراتيجية تتخذ التوازن البيئي كمحور ضابط لها. (مفتاح و عمري، 2012)

ويتلخص التعريف العام الشائع بعبارة بسيطة التنمية المستدامة هي تنمية تستجيب لحاجات الأجيال دون تعريض قدرة الأجيال القادمة للخطر. (بلهادف، 2017)

2. أسس التنمية المستدامة.

تقوم التنمية المستدامة على مجموعة من الأسس والمقومات التي تتمثل في :
(محمد الحسن، 2011)

- الإنسان : يعتبر الإنسان محور التنمية المستدامة وعلى هذا ينبغي على إستراتيجية التنمية المستدامة أن تتعامل مع زيادة السكان ،كما يجب أن تضع التنمية ضمن أولوياتها محاربة الفقر، وتأمين الحياة البشرية والسعي بنوعية حياة جديدة تتضمن الحاجات الأساسية.
- الطبيعة : هي خزانة الموارد المتجددة وغير متجددة وهي المحيط الحيوي للإنسان فالموارد المتجددة تشمل كلا من الغابات، المراعي، مصائد الأسماك وهذه الموارد كلها متاحة للإنسان ومتجددة بشرط المحافظة على النظام البيئي الذي تعيش فيه، أما الموارد غير المتجددة هي مختزنة في باطن الأرض تكونت في عصور ماضية وما يستهلك منها لا يتجدد مثل: البترول.
- التكنولوجيا : أصبحت التطورات التكنولوجية لصيقة بحياة الناس، كما أن الكثير من المشاكل التكنولوجية ليس لها حل، مع تطورها تبين أن لها أضرار خطيرة باعتبار أنها تلحق أضرار بالبيئة وتضر بطبقة الأوزون.

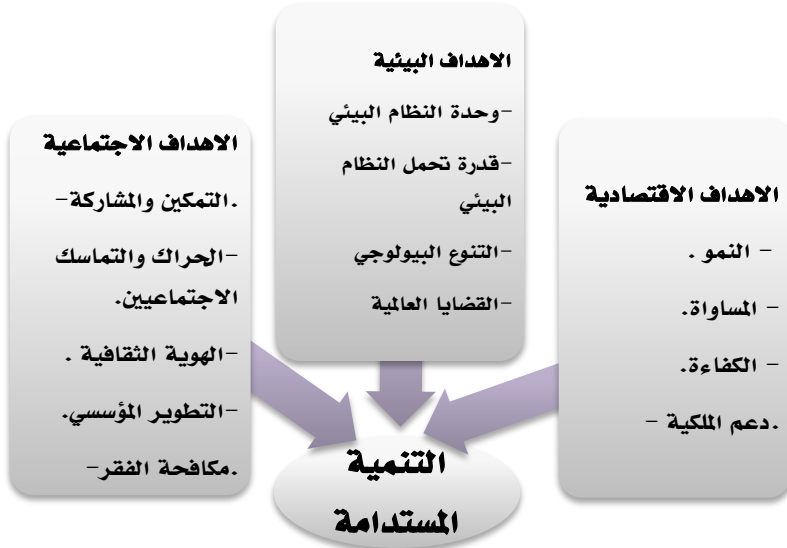
أسس التنمية المستدامة من المنظور الاسلامي:

- يحث الاسلام على عمارة الارض مصداقا لقوله تعالى: "هو انشأكم في الارض واستعمركم فيها" سورة هود الآية 61.
 - يهتم الدين الاسلامي بالإنسان لأنه هو محور و اساس التنمية المستدامة فهو العنصر الفاعل فيها بحيث يقوم بصناعتها واستخدامها في آن واحد.
 - تتجلى حكمة الله سبحانه وتعالى في تسخير كل ما في الكون للإنسان لقوله تعالى: "ألم تروا ان الله سخر ما في السماوات وما في الارض وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة" سورة لقمان الآية 27.
 - ان ملكية الانسان للموارد الطبيعية ليست مطلقة، فيجب عليه أن يحفظ التوازن البيئي ولا يستنزف هذه الموارد بالإسراف في الاستهلاك.
 - حق الانتفاع بموارد البيئة دون حق ملكية له حدودية زمنية، فقد قال تعالى: "ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين" سورة البقرة الآية 38.
- وعلى هذا الاساس يظهر لنا مفهوم التنمية المستدامة من وجهة نظر الدين الاسلامي على انها التوازن بين ابعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبعاد البيئي من أجل

الاستغلال الامثل للموارد التي سخرها الخالق سبحانه و تعالى دون اهدار حقوق الاجيال المقبلة. (المجلس الاعلى للتعليم، 2002، الصفحات 61-62)

3. أهداف التنمية المستدامة :

- يسعى الاقتصاديون إلى زيادة الرفاهية البشرية إلى أقصى درجة في ظل الموجودات الرأسمالية والتكنولوجية الراهنة واستخدام الوحدات الاقتصادية من خلال العناصر التالية: (سقني، 2015، صفحة 107)
- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان.
 - احترام البيئة الطبيعية.
 - ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع.
 - تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة.
 - توفر فرص المشاركة لتبادل الخبرات، وتتم في تفعيل التعليم والتدريب لتحفيز الإبداع.
 - استدامة النظم الإنتاجية أساس الوقاية من احتمالات انهيار مقومات التنمية خاصة بالدول النامية التي تعتمد علي نظم تقليدية ترتبط بمقومات البيئة الطبيعية. (angham, 1995)
- الشكل رقم 01 : أهداف التنمية المستدامة المصدر : (موسشيت، 2000، صفحة 72)



4. أبعاد التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة ثلاثة أبعاد مترابطة، ومتكاملة في إطار تفاعلي، هي: (الجبيتري وبلهادف، 2014)

1.5. البعد الاقتصادي: تعني الاستدامة استمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول فترة زمنية ممكنة من خلال توفير مقوماته بأفضل نوعية.

2.5. البعد البيئي: يركز البعد البيئي للتنمية المستدامة على مراعاة الحدود البيئية بحيث يكون لكل نظام بيئي حدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف الموارد الطبيعية... الخ

3.5. البعد الاجتماعي: ويركز على الإنسان الذي يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية، توفير الخدمات الاجتماعية وضمان الديمقراطية للشعوب.

المحور الثالث: فعالية الهندسة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة

1. استخدام منتجات الهندسة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة
تعتبر الصكوك الإسلامية أهم ما أفرزته الهندسة المالية الإسلامية، والتي تساهم بقوة في مجال الاستثمار الاقتصادي، ونخص بالذكر صكوك المشاركات المالية بحكم مساهماتها المقدمة في مجال تحقيق التنمية المستدامة، وبصفة عامة تعتبر الصكوك الإسلامية ابتكاراً لأداة تمويلية شرعية تستوعب القدرات الاقتصادية الكبيرة فقد تعددت مجالات تطبيقها، ومنها استخدامها كأداة فاعلة من أدوات السياسة النقدية أو في تمويل موارد البنوك الإسلامية أو استثمار فائض سيولتها.

وتعتبر صكوك المشاركات المالية من أهم وسائل التمويل الاقتصادي المتفقة مع الشريعة الإسلامية، التي تهدف إلى تنمية الاقتصاد الإسلامي من ناحية وتحقيق أرباح كبيرة من ناحية أخرى من خلال ربطها بين عنصري العمل ورأس المال، بما يعود بالربح والنفع لكل عنصر من عناصر الإنتاج، وفقاً لمساهمة كل منهم في العملية الإنتاجية، مع العمل على توسيع قاعدة الملكية وتحقيق عدالة التوزيع لناتج لمشاركات، وعدم تركيز

الثروة لدى فئات محدودة من المجتمع، وهذا ما يمثل البعدين الاقتصادي والاجتماعي للتنمية المستدامة.

1. مقومات تحقيق التنمية المستدامة

- كما عرضنا سابقا ان مفهوم التنمية المستدامة يحمل في طياته فلسفة هدفها الأساسي هو ملء الهوة التي ما فتئت تتسع بين الإنسان والبيئة، وعرفها آخرون على أنها "أنماط من التنمية تربط النشاط الإنساني بمزايا اقتصادية واجتماعية... تمتد من الأجيال الحالية إلى الأجيال المستقبلية وذلك في مسار يجنب الآثار السلبية على البيئة ويسارع بمعدلات التنمية" وتتمثل مقومات التنمية المستدامة في: (العمراوي، 2012، صفحة 303)
- ✓ العدالة والإنصاف: مفهوم العدالة مبني على إنصاف كل إنسان في الدولة ليحصل على حصة عادلة من ثروات المجتمع وطاقاته له إثر كبير في تحقيق فعالية التنمية المستدامة.
 - ✓ المشاركة السياسية والاقتصادية: أي إعطاء جميع الشعوب إمكانية المشاركة السياسية والاقتصادية في صنع قرارات تنمية المجتمع المحلي والاقتصاد الوطني وعلاقاته الدولية.
 - ✓ حسن الإدارة والمساءلة: أي خضوع القادة السياسيين والإداريين إلى مبادئ الشفافية والمصادقية والحوار والرقابة والمساءلة أثناء تحملهم ما يناط بهم من مسؤوليات.
 - ✓ التضامن: أي تحقيق الإخاء بين كل فئات المجتمع وبين الأجيال كما يلي:
 - أ. الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال اللاحقة.
 - ب. عدم تراكم المديونية الباهضة على كاهل الأجيال القادمة.
 - ج. تأمين الحصص العادلة من النمو في الدخل القومي الحقيقي لكل الفئات الاجتماعية.
 - ✓ تنمية الموارد البشرية: أي الاعتناء برأس المال البشري في المجتمع بكل فئاته وعناصره بحيث تتوفر للجميع فرص متكافئة لتنمية المهارات والقدرات والتعليم.
 - ✓ التحديث والتنمية الإدارية: أي تحديث وتطوير الإطار القانوني والتشريعي والإداري والمؤسسي الذي ينظم العلاقات بين مؤسسات القطاع العام من ناحية ومؤسسات القطاع الخاص من ناحية أخرى.

2. مقومات تحقيق التنمية المستدامة باستخدام الهندسة المالية الإسلامية :

من خلال دراسة مقومات التنمية المستدامة نجد أنها تتوافق مع الهندسة المالية الإسلامية في:

- مقوم العدالة والأنصاف: يقصد به العدل في التعامل المالي مع الآخرين، فكل عقد مالي يراد به الربح يجب أن يراعي العدل، ويتم ذلك من خلال منع استغلال أحد الطرفين للآخر، أو انتفاعه على حساب الآخر، فكل مبادلة أو عقد كانت نتيجته ربح أحد الطرفين مقابل خسارة الآخر فهو عقد ممنوع شرعا ، وهذا ما جاء به القرآن في قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل" (سورة النساء الآية 99) وباعتبار أن صكوك الهندسة المالية الإسلامية مشتقة من فقه المعاملات من الاقتصاد الإسلامي فهي تحقق مقوم العدالة والإنصاف وبالتالي تحقيق جزء مهم من التنمية المستدامة.

- مقوم التضامن: نجد أن الهندسة المالية الإسلامية ومن خلال الصكوك الإسلامية توفر سيولة هائلة من خلال طرحها على أفراد المجتمع، وعند الإقدام على التعامل بهذه الصكوك يحصل مصدرها على السيولة التي يحتاجها وخاصة إذا كان المشروع الممول عبارة عن خدمة للمجتمع مثل إنشاء المدارس والمستشفيات... إلخ، أهم المعوقات التي تحول دون نجاح خطط التنمية المستدامة وتؤثر سلباً في المجتمعات خاصة والأسرة الدولية عامة، ومن واجب الجميع التضامن للتغلب على هذه الصعوبات حماية للإنسانية من مخاطرها وتأثيراتها السلبية على المجتمع وهنا تبرز أهمية الصكوك الإسلامية باعتبارها توسع من الأدوات المالية وتنشط السوق المالي، فتقل الحاجة إلي الاقتراض بالربا، فمع اتساع تداول الصكوك الإسلامية وتجاوبها مع احتياجات السوق (المدخرين والمستثمرين والدولة) يقل الاعتماد علي آلية الديون بالفوائد.

- مقوم تنمية الموارد البشرية: يعتبر العنصر البشري المؤهل هو الأساس لضمان استمرارية ابتكار منتجات مالية إسلامية جديدة، وإيجاد حلول إبداعية لمشاكل التمويل، وكل هذا يتطلب عنصر بشري مدرب ومؤهل بشكل كبير من ناحيتين من ناحية الاقتصاد الوضعي ليكون ملم بكافة الجوانب الاقتصادية التطبيقية، ومن

ناحية الضوابط الشرعية الخاصة بالإقتصاد الإسلامي. ويمكن تلخيص حاجة مؤسسات الصناعة المالية لتطوير منتجاتها في النقاط التالية:

- تنوع مصادر الربحية للمؤسسة المالية.
 - تقليل مخاطر الاستثمار بتنوع صيغه وقطاعاته.
 - تجنب تقادم المنتجات الحالية للمحافظة على النمو
 - دعم المركز التنافسي للمؤسسة المالية.
 - التطوير المستمر للمنتجات يزيد من خبرة المؤسسة ويبقيها في حيوية مستمرة.
- ومن خلال ما تقدم لابد من إتباع إستراتيجية معينة في مجال تطوير المنتجات المالية الإسلامية عن طريق دراسة احتياجات السوق وتطوير الأساليب التقنية والفنية اللازمة لضمان الكفاءة الاقتصادية للمنتجات المالية، كما تتطلب هذه الإستراتيجية وضع أسس واضحة للهندسة المالية الإسلامية مما يسمح لها بالاستفادة من منتجات الصناعة المالية التقليدية - دون تقليد أو محاكاة - ما دامت تفي بمتطلبات المصادقية الشرعية، مما يساعد على استكمال المنظومة المعرفية للصناعة المالية الإسلامية وهذا بالطبع دون معزل عن المؤسسات الإسلامية التي تمثل البنية التحتية للصناعة المالية الإسلامية وتفعيل دورها.

3. أهمية الهندسة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة:

إن معظم الأدوات التمويلية الموجودة هي تلك التي تم تطويرها منذ قرون مضت، وقد كانت تُعنى بحاجات المجتمعات آنذاك لكن الحاجات التمويلية للأفراد والمؤسسات في الوقت الحاضر تتزايد بشكل مستمر يؤثر على حقوق الأجيال اللاحقة، وهو ما يتطلب إيجاد ما يلبي تلك الحاجات التمويلية وذلك في إطار الالتزام بالحلال وضوابط الشريعة الإسلامية من أجل مراعاة تغطية احتياجات الأجيال المستقبلية، وهنا تبرز أهمية الهندسة المالية الإسلامية في تحقيق ذلك؛ (مفتاح وعمرى، 2012، صفحة 235)

✓ الاستفادة من التطورات التي تشهدها الأسواق العالمية بدلا من اتخاذ مواقف حيادية تجاهها.

✓ ضمان استمرارية النظام المالي الإسلامي ككل مع استفادة كل أجزائه مع الحفاظ في ذات الوقت على أصالته من خلال الالتزام بالضوابط الشرعية التي تقوم مسيرته.

- ✓ رفع الحرج والمشقة عن المتعاملين من المسلمين الذين يتعاملون بالعقود المالية بمستجداتها الحديثة، ولكي يكون للفقه الإسلامي حضور قوي على الساحة الاقتصادية، حيث أن المعاملات المالية وإن كانت مقاصد القائمين بها لا تخرج عن معاني الاكتساب وطلب الرزق وتنمية المال وقضاء الحوائج الدنيوية والأخروية، إلا أن سمة وسائلها التطور والتغير بحسب المكان والزمان، والعادات الجارية وغيرها، وهذا ما يستدعي عدم غلق باب الاجتهاد في تكييف العقود الموجودة أو تطويرها أو إيجاد أخرى مستحدثة لما في ذلك من رفع المشقة والحرج على الناس.
- ✓ طبيعة عمل المؤسسات التي تقوم بإجراء العقود المالية، وخاصة العمل المصرفي الذي يعمل وفق نموذج الوساطة المالية بآلياتها المختلفة تستوجب استحداث مستجدات ملحقه لها أو أفكار جديدة تمكنها من أن تكون قابلة للتطبيق.
4. مزايا تطبيق الهندسة المالية الإسلامية.

- إن تطبيق الهندسة المالية الإسلامية سيوفر للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية عدة مزايا أهمها: (مفتاح و عمري، 2012، صفحة 236)
- ✓ توفير البدائل للمنتجات المالية التقليدية: فالهندسة المالية الإسلامية هي وسيلة للإبداع والتطوير وإيجاد المنتجات الإسلامية البديلة لنظيرتها التقليدية، وهذا يتطلب توفر القدرة على إيجاد هذه المنتجات في بيئة تفتقر إلى محفزات الإبداع بالإضافة إلى ندرة المبدعين والحاجة إلى ثقافة المؤسسات المالية الإسلامية وتفهمها للإبداع ومدى اهتمامها بعمليات البحوث والتطوير.
- ✓ تجنب التقليد لمنتجات البنوك التقليدية: فال تقليد هو البديل الوحيد للإبداع في غياب الهندسة المالية الإسلامية وعجز المؤسسات المالية عن ابتكار وتطوير منتجات مالية إسلامية تنافس نظيرتها التقليدية، ولكن في المقابل يجب عدم تحميل المؤسسات المالية الإسلامية ما لا تحتمل، فهي تعمل وفقا للشريعة ولكن ضمن نظام اقتصادي تقليدي، وهو أمر يفرض عددا من التحديات أمام استخدام بعض المنتجات المالية الإسلامية الأصلية، ويجبر تلك المؤسسات على استخدام بعض المنتجات التقليدية بعد تأطيرها بإطار شرعي.

الخاتمة

تعتبر الهندسة المالية القائمة على المبادئ والقيم الإسلامية آلية لتوفير منتجات تمويلية واستثمارية تلبي الاحتياجات المختلفة والمتجددة للمتعاملين بما يحقق الميزة التنافسية ويضمن حل المشكلات المستجدة والناجمة عن حدوث أزمات مالية. وإن أهم ما يميز منتجات هذه الهندسة أنها وليدة التراث الفقهي بما يحقق دفع عجلة النمو وتحقيق اقتصاد مستدام.

إن وجود سوق مالي إسلامي يتمتع بكافة العناصر والأوراق والأدوات الاستثمارية مبتكرة التي يمكن تسييلها بشكل سريع يعد ضرورة هامة في الحديث عن الآفاق المستقبلية للعمل المالي والمصرفي الإسلامي وعن تحقيق تنمية مستدامة، حيث أن توفر أدوات استثمارية شرعية لاستثمار فوائض الأموال وسد الفجوات في السوق المالية الإسلامية قد أصبح ضرورة ملحة، من أجل تقليل المخاطر وتحفيز النمو والاستقرار الاقتصادي باعتباره أركان أساسية لتحقيق التنمية، وتساهم الهندسة المالية الإسلامية بشكل فعال في ابتكار تشكيلة من الأدوات المالية الأقوى والأكثر نجاحاً ومشروعية، وبذلك تعتبر محطة هامة لإعادة تنقية وضخ الأموال الحلال وتمويل المشروعات البناءة والناجحة مما يؤدي إلى كفاءة استخدام الموارد الاقتصادية والبشرية.

إن المؤسسات المالية الإسلامية مطالبة اليوم برفع تحدي التنمية المستدامة أكثر من أي وقت سابق، لكونها تواجه منافسة غير متكافئة من قبل نظيرتها الربوية، وباعتبار أنها تعمل في ظل اقتصاد عالمي معرض للأزمات بشكل دوري، لذلك اعتبرت الهندسة المالية الإسلامية الوسيلة المثلى لمواجهة هذه التحديات من خلال تحقيقها لمقومات التنمية المستدامة وخاصة تلك التي تمس الجانب الاقتصادي والمالي، باعتبار أنه يمكن للصكوك الإسلامية المساهمة في تنمية الاستثمارات الحقيقية عبر توفير موارد مالية ملائمة وتشغيلها في حشد المدخرات وتوجيه الاستثمارات والذي هو الأساس لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

في ضوء ما أسفر عنه هذا البحث من نتائج يمكن تقديم مجموعة من النتائج والتوصيات:

النتائج:

- ✓ الصكوك الإسلامية من أحدث المستجدات في حقل أدوات التمويل والاستثمار الإسلامية، باعتبارها واحدة من أهم الوسائل لتنويع مصادر الموارد الذاتية وتوفير السيولة للأفراد والمؤسسات والحكومات، وهي تشكل خطوة هامة في مجال تحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ تتحقق التنمية المستدامة من خلال الهندسة المالية الإسلامية، شريطة أن تطبق هذه الأخيرة على نطاق كبير كإيجاد سوق مالية إسلامية عالمية.
- ✓ أغلب الصكوك الإسلامية التي أصدرها البنك كانت منحصرة بشكل كبير في صيغة الإجارة، دون الإصدار في صيغ أبرزها المضاربة والمشاركة، باعتبارها تساهم بشكل كبير في إحداث تنمية مستدامة.

التوصيات:

- ✓ دعوة المؤسسات المالية الإسلامية للاهتمام بالبحث العلمي الذي يجمع بين الجانبين الفقهي والاقتصادي لابتكار أدوات مالية تعزز الهندسة المالية الإسلامية لتحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ العمل على إنشاء سوق مالية إسلامية تضمن تسويق منتجات الهندسة المالية الإسلامية، وتأمين السيولة اللازمة للمؤسسات المالية الإسلامية التي تواجه تحديات كبيرة وعوائق عديدة في تسويق منتجاتها وإيجاد التمويل المناسب لها من خلال الأسواق التقليدية.
- ✓ إيجاد مراكز عالمية متخصصة فعلا في مجال الصناعة المالية الإسلامية، لاستمرار البحث والتطوير لضمان استمرارية التنمية الاقتصادية.

قائمة المراجع العربية

- (1) ابراهيم سامي السويلم. (ابريل. 2004). مركز البحوث شركة الراجحي المصرفية للاستثمار. صناعة الهندسة المالية: نظرات في المنهج الاسلامي . الكويت: بيت المنشورة للتدريب.
- (2) العابدي دباس، و هاشم فوزي العابدي. (2008). الهندسة المالية و ادواتها بالتركيز على استراتيجيات الخيارات المالية. عمان - الاردن: الوراق للنشر و التوزيع و الطباعة.
- (3) القرآن الكريم و السنة النبوية. (بلا تاريخ).
- (4) المجلس الاعلى للتعليم. (2002). مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. التنمية المستدامة، (الصفحات 58 - 72). جوهانسبرغ.
- (5) امال لعمش، و سارة شريف. (2014). المؤتمر الدولي حول : منتجات و تطبيقات الابتكار و الهندية المالية بين الصناعة المالية التقليدية و الصناعة المالية الاسلامية. اهمية منتجات الهندية المالية في الصناعة المصرفية الاسلامية - تجربة مصرف الامارات الاسلامي في اصدار صكوك الاجازة (صفحة الجزائر). سطيف: جامعة فرحات عباس.
- (6) بلعوز بن علي، و عبد الكريم قندوز. (2007). المؤتمر العلمي السابع حول ادارة المخاطر و اقتصاد المعرفة. استخدام الهندسة المالية الاسلامية في ادارة مخاطر المصارف الاسلامية . الاردن: جامعة الزيتونة الاردنية.
- (7) جميلة الجبيتري، و رحمة بلهادف. (2014). الملتقى الوطني الاول: افاق التنمية الاقليمية و المكانية في لجزائر . الاستثمار في المنشآت المستدامة توجه استراتيجي نحو دع التنمية المكانية. ادار.
- (8) حدة فروحات. (2012). الطاقات المتجددة كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. مجلة الباحث (العدد 11)، الصفحات 149-156.
- (9) حنان العمراوي. (2012). مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي. فاعلية الهندسة المالية الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة، (الصفحات 298-314). قالمة - الجزائر.
- (10) دوجلاس موسشيت. (2000). مبادئ التنمية المستدامة (الإصدار الطبعة الاولى). مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.
- (11) رحمة بلهادف. (2017). انعكاسات التنمية الاستدامة على اداء المؤسسات الاقتصادية. تاريخ الاسترداد 06 21 2017، من مجلة الاقتصاد الاسلامي العالمية: <http://giem.kantakji.com/article/details/ID/1045#.WU-NveyjiU>

- 12) سامي السويلم. (2000). شركة الراجحي المصرفية للاستثمارات. صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الاسلامي.
- 13) سعد يوسفوي، و عبد السلام مخلوفي. (مارس 2017). دور الهندسة المالية الاسلامية في ابتكار منتجات مالية اسلامية. مجلة البشائر الاقتصادية، الصفحات 118-131.
- 14) صالح مفتاح، و ريمة عمري. (2012). الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي . الهندسة المالية الاسلامية و دورها في تحقيق التنمية المستدامة، (الصفحات 221-239). قائمة.
- 15) عبد الرحمن محمد الحسن. (2011). ملتقى استراتيجيات الحكومة في القضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة. التنمية المستدامة و متطلبات تحقيقها. المسيلة - الجزائر.
- 16) عبد الكريم قندوز. (2008). الهندية المالية بين النظرية و التطبيق. دمشق: مؤسسة الرسالة ناشرون .
- 17) علي محمد صالح فتح الرحمن. (ديسمبر 2002). ادوات سوق النقد الاسلامية: مدخل الهندسة المالية الاسلامية. مجلة المصرف لبنك السودان.
- 18) فاكية سقني. (جوان 2015). استدامة التنمية في اشكالية التمكين الحقيقي بين الاجال. الصفحات 104-120.
- 19) محمد البلتاجي. (21 ابريل 2014). المصارف الاسلامية. تاريخ الاسترداد 08 08 2017، من <http://www.beltagi.com/ar/?p=31>
- 20) مختار بونقاب. (2011-2012). مذكرة لنيل شهادة ماستر علوم التسيير. دور الهندسة المالية الاسلامية في تطوير منتجات المؤسسات المالية الاسلامية - دراسة نماذج لمنتجات مالية اسلامية مبتكرة لعينة من المؤسسات المالية الاسلامية خلال 2007-2012. ورقلة - الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

قائمة المراجع الاجنبية :

- 1) angham, b. (1995). *economics and development*. london: Mc Graw - hill book company .

*Implement disclosure standards to enhance
transparency in civil society organizations*

*"Applied Study on Syrian Civil Society Organizations in
Turkey - Gaziantep"*

DR. Abdurrahman Çalık

Ahmet Nasif

1. Abstract:

The aim of the study is to identify the level of transparency and disclosure in the Syrian organizations operating from Turkey and to achieve the objectives of the study and test their hypothesis. The theoretical study was used to identify the standards of disclosure and transparency and its concept, as well as the practical framework through designing a questionnaire that fits with the study topic and its hypotheses.

The most important study results were that the Syrian humanitarian environment enjoys an average level of disclosure and transparency. Syrian civil society organizations are committed to financial and non-financial disclosure in their reports. The study recommended the transformation of Syrian civil society organizations from voluntary disclosure to mandatory disclosure and contribution to the establishment of institutions working in the field of transparency.

2. Introduction:

The Syrian civil society witnessed a new birth after 2011 following the uprising of March 2011, where many civil action organizations emerged in Syria and neighboring countries including Turkey. Most of the organizations worked on humanitarian, societal and developmental motives and drives. The Syrian organizations have worked in less complex, difficult and sensitive circumstances, not to mention a large number of beneficiaries who exceed their capacity and capacity, but the flexibility and adaptability of these organizations in the work in several areas and the pressure exerted by the various armed and security forces is worthy of attention. It played a role that exceeded its traditional role in contributing to public affairs to cover the provision of services, job opportunities and economic role. This active participation gave it a political role in the future of the country

by contributing to the political transition and the peace and reconstruction process.

It also plays an indispensable role in deepening the noble meaning and goals of society and in transforming ethics and good intentions into noble deeds. Therefore, these organizations must apply these principles first. This is done by promoting disclosure and transparency through reports and Data and information provided and published by these organizations.

3. The Problem:

The problem of the study is the search for the extent of the commitment of the Syrian civil society organizations to apply disclosure standards to enhance transparency. The problem is to answer the following question:

To what extent is disclosure and transparency applied in reports submitted by Syrian civil society organizations?

4. Hypotheses:

Syrian civil society organizations are not committed to applying disclosure and transparency in their reports.

5. Objectives:

1. Revealing the reality of the institutional structure of transparency in the Syrian civil society organizations operating in Turkey.
2. Statement of Disclosures to which the Syrian organizations are committed and which have not complied with them.

6. Importance of study:

This study stems from the importance of the Syrian civil society organizations in light of the absence of the role of State institutions in providing services to civilians, displaced persons and refugees due to the war between the parties to the conflict in Syria. The researcher conducted this study based on the following convictions:

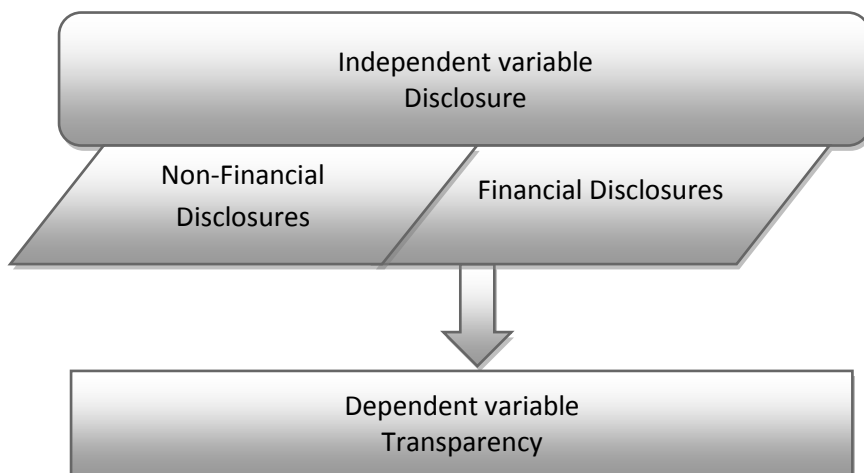
- 1- The importance of the role played by civil society organizations in periods of conflict.
3. Donors, without disclosure and transparency, can not be assured that their money goes in the right and agreed course.
- 2- Transparency prevents the leak of internal information from organizations and may be detrimental to its position, either donors, the public and government bodies.
- 3- This study serves the Syrian civil society organizations with their findings and recommendations, which can be used to develop sound foundations for disclosure and transparency.

7. Study model:

Two main variables were adopted to construct the study model:

Transparency and disclosure including various aspects:

- Financial disclosures.
- Non-financial disclosures.



8. Population of the study:

The study population consists of the Syrian civil society organizations operating in Turkey Gaziantep, which is estimated to number 300 organizations. The researcher conducted the study through:

- A. The theoretical side of the study.
- B. The practical side by designing a suitable questionnaire for the study.

9. Previous studies:

- Study of the American Institute of Chartered Accountants (1999)

The study concluded that: In order to achieve transparency in published reports, such reports should include:

The following information:

- Financial and non-financial information.
- Management analysis of financial and non-financial data.
- Future information.
- Information about management and shareholders.
- Company background.

- Study of Zakaria Sadiq, Ibrahim El Sayed (2007)

The study aimed at measuring transparency and disclosure in the published reports of the Egyptian companies and the study reached

That the level of transparency in Egypt up to 40.1% is approaching those countries that are still emerging.

The researcher draws from the previous studies the following:

1. A different set of concepts of transparency has not reached the level of a conceptual framework for transparency.
2. Emphasized the importance of transparency in published reports.
3. Various standards of transparency have been provided, the best of which is a standard & poor

- Study (2006 hunton et al)

The results of that study were that the most transparent financial reports are those reports that make users Reports have the ability to extract information in an easy way.

- Study of Sahar of Kadoor 2008

Entitled Civil society institutions and their potential in reducing administrative corruption. One of the most important results was that the Iraqi civil society institutions are considered the most important authorities to monitor and monitor any violations of the administrative processes in the state institutions.

- Study of Al-Jazzar 2005

Measuring the extent to which the International Financial Reporting Standards have been achieved (an applied study of companies listed on the Saudi Stock Exchange). The main results were that there was a lack of confidence in the sources of

information available in the Saudi market and the low level of disclosure in the published reports.

- Study of Al-Ahmadi 2015:

Entitled Strategic Conceptualization of the Role of Civil Society Organizations in Enhancing Transparency in Saudi Arabia, the most important of which was the limited organizations working in the field of transparency and the ambiguity of regulations and legislations related to the structure of the work of civil society organizations.

10. Theoretical Section

10.1. The concept of disclosure and transparency in civil society organizations:

In fact, the term transparency was linked to financial reports whether they were sent to government agencies or to other parties concerned with civil society organizations, so that the quality of the report issued in terms of comprehensiveness and adequacy of the information contained in it is judged in such a way as to remove ambiguity or regulatory bodies.

Civil society organizations are defined as a group of independent institutions and organizations that aim to serve civil society without any gain. The civil society is referred to as a society that enjoys the freedom of self and voluntary formations in the state, which cares about and sponsors economic, social, cultural and political affairs.¹

Transparency, as defined by Transparency International as the principle that makes it clear to those affected by an administrative,

¹ Qariouti, Muhammad Qasim 2001 - Administrative Reform between Theory and Practice, Amman, p. 63 (original article in Arabic)

commercial or charitable decision to know the basic facts and mechanisms, and that it is the duty of civil servants to work in a visible¹,

Perhaps the closest concept to transparency in human cultures and values is honesty, honesty and justice, and is a completely opposite concept of secrecy and ambiguity.

The United Nations defines it as a free flow of information in an open manner that allows stakeholders to obtain the necessary information so that they can detect errors, maintain interests and make appropriate decisions in a timely manner.

Some (2004, Thomas & frank) define it as meaning that the external user has the same information as the administration and that the external user has access to that information that makes them able to control management²

In this sense, donors are beginning to show greater interest in transparency and are working to reconsider the conditions, laws and requirements of the civil society organizations' organizations, in order to achieve appropriate levels of disclosure and to make their activities more transparent. Transparency plays a role in maintaining the financial stability of the organizations and avoids shocks. Catastrophic It is therefore possible to say that the concept of disclosure and transparency in civil society organizations is based on the development of a set of disclosure requirements that allow its clients to assess the risks related to the work with them, the quality and accuracy of the financial reports submitted by them and their ability to implement the programs and activities which helps to measure their ability to continue, Dumping parties involved in information that is

¹ Transparency International - 2006 – p16 (original article in Arabic)

² Frank,b.g.,&Thomas, H., on the value of transparency in agencies with renegotiation, Journal of Accounting research vol.42 , no5, December , 2004 , p.871

difficult to analyze or use to identify the actual size of the organization.

10.2. The role of transparency in achieving the discipline of civil society organizations:

The importance of applying disclosure and transparency in civil society organizations through the principles and basic guidelines applied by organizations in the disclosures they provide, with the aim of achieving transparency and enhancing discipline in practice to combat internal corruption in organizations and not to allow its presence and continuity and ensure integrity and integrity for all employees in organizations, Which threaten the interests of different parties and achieve the maximum and effective use of accounting and internal control systems and achieve the maximum effectiveness of external auditors independent.

Discipline is meant to follow proper and correct ethical conduct.

Organizations should disclose information when they actually do. This means the responsibility of the direct organizations. This is of course consistent with the accounting standards. It should be noted that there is information about the organizations that will be harmed if they are shared with competitors. This means that there is a balance between the need for useful disclosure and the protection of private and confidential information. This means that organizations have a formal policy of disclosure in terms of the quality of the information to be disclosed and the number of times of disclosure, and that there is a specific place to publish reports.

The researcher believes that the involvement of civil society organizations in the public effort to promote the values and principles of integrity, transparency, accountability and combating corruption in society will contribute to strengthening these values of the

organizations and to achieve greater discipline in the commitment to disclosure and transparency by them.

10.3. Disclosure criteria to enhance transparency in civil society organizations:

The importance of this principle emerged as a result of the emergence of more than one party within the organization (the board of trustees - the board of directors - executive management) and the separation of the founders from the administration, which necessitated the preparation of financial and non-financial reports that contain sufficient information accurately reflect the events that took place during the financial cycle. The limits of disclosure according to the interests of the parties concerned with the organization (donors, beneficiaries, government agencies, employees, owners of the organization, etc.) and thus develop the disclosure of the development of parties benefiting from disclosure and the interests of these parties

- Types of Disclosures
- Objectives of Disclosures
- Means of Disclosures
- The reasons for the gap between the level of actual disclosure and the quality requirements of disclosure.
- The need to shift from voluntary disclosure to mandatory disclosure in Syrian civil society organizations.

10.4. Types of Disclosures¹

10.4.1.Preventive Disclosure:

Preventive disclosure is based on a general rule that reports must be disclosed on all information so as not to mislead stakeholders.

¹ Mohamed Matar -1993 - Evaluation of the level of disclosure stipulated in the International Accounting Principles - University of Jordan - No. 3-p116-127 (original article in Arabic)

Consequently, the information must be of the highest degree of objectivity.

10.4.2.Educational Disclosure:

The disclosure of educational disclosure media disclosure and emerged as a result of the importance of relevance and when determining the appropriate amount of information to be disclosed, we find that there are three levels:

10.4.2.1. Full disclosure:

Full disclosure requires disclosure of all information and details, whether they are needed or not.

10.4.2.2. Fair Disclosure:

The concept of fair disclosure focuses on moral goals related to justice and equality among the users of the reports in presenting the facts of the activities of the organization to help them make the right decisions.

10.4.2.3. Adequate disclosure:

It is the most widely used by organizations where, according to this concept, the presentation and provision of appropriate information that is consistent with the needs of information users

10.5. The objectives of disclosure in organizations

The objectives of disclosure in the organizations are as follows:

1. Accounting disclosure aims to provide financial information with a high degree of accuracy to stakeholders, assist them in making decisions, provide information on cash inflows and

- outflows from the organization, and present financial information in a manner free from errors and misinformation.¹
2. The disclosures of the relevant parties shall help to indicate the extent of the success of the administration in the management and efficiency of the organization.
 3. To rely on this information in drawing up plans and programs to reach the desired objectives of the Organization.
 4. Providing users with information to forecast, compare and evaluate the Organization's income and sustainability.
 5. To serve users who have limited or limited access to information and who rely on financial statements and reports as a primary source of information about the organization.
 6. Assist in showing the contribution of the Organization to the provision of services to the community and its types and the number of beneficiaries.
 7. To provide information to current and prospective donors to rationalize decisions on the organization's finances, the future of the Organization and the appropriateness of the organization's capacity to use funds and implement projects.
 8. Provide information relating to the resources, obligations and changes of the Organization.

10.6. Means of disclosure in organizations:²

There are many methods of disclosure and methods that help users to understand and make the right decision. The following are the most common methods:

¹ Abeer Yousry Boushabah-2015 - The importance of disclosure in activating the role of external audit, University of Hama Lakhdar in Alwadi - Algeria - P7-10 (Original article in Arabic)

² eldon hendriksen-accounting theory-op.cit-p514

1. **Disclosure through financial statements:** The main financial statements are the backbone of disclosure and are generally considered generally accepted accounting principles and include: Statement of income - Statement of financial position - Statement of cash flows.
2. **Notes:** An integral part of the financial statements and include financial statements not included in them such as stock valuation methods - depreciation methods - events occurred after the preparation of the budget - change in accounting policies - exchange rates of foreign currencies.
3. **Report of the External Auditor:** An important consideration to increase the confidence in the information contained in the financial statements and the most important of them: The extent to which the accounting principles apply - The adequacy of the internal control system - The result of documentary and technical examination of financial operations.
4. **Disclosures:** Contains information detailing the figures in the financial statements.
5. **Tables and graphs:** used to explain to the reader the result of the project from the analysis of the costs of activities - the number of beneficiaries and their ages, gender and places.
6. **Management Report:** Includes non-financial information about the projects and their objectives, current and future activity, results of activities, difficulties and challenges faced by the administration.
7. **The board of directors' report** is an integral part of the financial statements. It is difficult to explain many of the information included in the financial statements, including the non-financial events and the changes that occurred during the

year and affect the organization's operations, future expectations, growth plans, expansion and changes in operations in future periods.

10.7. Reasons for the gap between the level of actual disclosure and the quality requirements of disclosure in organizations.¹

Although it is possible to identify the factors and considerations that determine the ideal level of disclosure in theory, but this level cannot be provided in real terms and play several factors in the role of the most important:

1. **The size of the organization:** The preparation of information and the extraction of accurate and timely and appropriate for the beneficiaries to the direct costs and indirect costs of disclosure of information to competitors, where there is a positive relationship between the size of the organization and the degree of disclosure is because the cost of information is not significant in large organizations Size when compared to a small organization.
2. **The organizational structure of the organization:** The organizational structure varies among the organizations. Some of them include the board of trustees, a board of directors, an advisory council and an executive administration, while some are limited to an executive board and executive. This difference leads to a difference in the number of shareholders in the organization. Increasing the number of shareholders leads to more information to be disclosed by management.

¹ Ahmed Nassif -2013 - Accounting Standards for the Real Income Tax and its Means of Application - Al-Jinan University – P 63-68 (Original article in Arabic)

3. **International Partnership:** The presence of international partnerships with organizations has a direct impact on increased disclosure due to the high standards required by working with international partners and the pressure exerted by these partnerships on management to increase and improve disclosure.
4. **External auditor:** The external auditor who examines the accounts of the organization affects the degree of disclosure through the principles, accounting concepts and professional rules imposed by the constitution of the profession to which he belongs.
5. **Funding considerations:** Organizations depend on funding their activities for donors and donors who provide these funds for humanitarian, religious, national or political considerations. Here, the degree of disclosure varies according to the objectives behind the funding.
6. **Self-motivation for the administration:** where some organizations turn to convert the financial figures from what they actually are to what they want by exploiting the existing laws and conditions or benefiting from them or ignoring some of them and all of them:
 - a. Maintain the reputation of the organization's managers in order to strengthen their position in retaining their jobs.
 - b. Influencing the financial statements to amplify the volume of funding and activity in order to win the trust of other financiers.
 - c. Achieving political and social gains for the Organization.

10.8. The need to shift from voluntary disclosure to mandatory disclosure:

One study suggests that accounting thought and practice have put forward a set of ideas on the content of voluntary disclosure to include strategic and nonfinancial information as well as additional financial statements not covered by the financial statements. In order to expand the scope of information available to the public, Disclosure is mandatory for the following reasons¹:

- Management reasons.
- Legal and legislative reasons.

10.8.1. Management reasons:

Many studies of management resistance to all forms of voluntary disclosure have shown only to their benefit The researcher deals with what he can get from these studies:

1. Studies (Husni Abdel Jalil, 2002) have shown that management does not welcome the need to expand disclosure for many reasons, including fear of the competitive position of the institution, its interests with the goals of the report users, and the costs of preparing and reviewing the publication of the expanded reports. Published reports².
2. Several empirical studies (1992, feltham-1989, beaver) have shown that the management of the institution is reluctant to expand and increase the disclosure and its limits, if there are no professional accounting pressures or compulsory or

¹ Arif Abdellah Abdul Karim, 2002, Optional Accounting Disclosure in a Field Study of the Demand Side in the Egyptian Environment Scientific Journal, Trade and Finance, Faculty of Commerce, Tanta University, No. 1, P279 (Original article in Arabic)

² Husni Eabdaljalil Sabihi, The Role of the External Auditor in Increasing the Effectiveness of Disclosure and Transparency in Financial Reports Published in the Egyptian Environment - Analytical Study, The Scientific Journal of Research and Commercial Studies, Faculty of Commerce and Business Administration, Helwan University, First Issue 2002, p. 4 (Original article in Arabic)

- supervisory government laws, and therefore the expansion of disclosure should not be chosen for the management of the institution but must be determined by legislation, professional standards or mandatory rules¹.
3. One study (1988, Baruch) hypothesized that there should be general and complete disclosure in a timely manner and that there were two types of disclosure, optional and compulsory disclosure, and that optional disclosure alone was not sufficient to solve the problem of information symmetry. The management's desire to disclose all information (to use the information disclosed for extraordinary returns) and therefore there must be mandatory disclosure of the elements that could cause damage to some market participants².
 4. One study (Catherine, 2000) showed that there is a risk that the management's behavior with regard to optional disclosure may affect the user's awareness. The study highlighted the need for general rules to define the content of such disclosure and not to leave it entirely to management³.
 5. One of the studies (2001, Ho) of one major assumption was that increased oversight of the Board of Directors increases the amount of voluntary disclosure⁴.

¹ Feltham, J., & others, the effects of line-of-business reporting on competition in oligopoly settings, contemporary accounting research, fall, 1992.

² Baruch, L., toward a theory of equitable and efficient accounting policy, the accounting Review, January, 1988, pp.1-22

³ Catherine, M.S. & B.R.W., strategic benchmarks in earning Announcements: the selective disclosure of prior-period Earnings components, the Accounting Review, April 2000, pp.151-177.

⁴ - Ho, S.S., & W.K.S., A study of the relationship between corporate governance structures and the extent of voluntary disclosure, Journal of International Accounting, Auditing & Taxation, vol. 10, 2001, pp.140-157.

6. One study (Fayeka Jaber, 2005) found a significant conclusion. Optional disclosure of bad news should also be made. Optional disclosure is not limited to good news only¹.
7. Some studies (Ismat Syed, 2002) found that the administration will resist the external user's access to the same information in order to have a special advantage. Miller also noted what he called the special information and the resistance management - as the owner of the advantage - to all efforts to make it available for purposes General Disclosure².
8. In developing countries there are many phenomena in which the regulation of disclosure through binding standards and legislation is an urgent necessity. The most important of these phenomena are: the administration tries to manipulate the disclosure content to its advantage or attempts to distinguish a group of investors from others (by providing information to them) Before public disclosure³.

10.8.2.Second: Legal or legislative reasons:

The aforementioned studies have agreed on the need for binding legislation, regulations and rules governing the voluntary disclosure process, and the need for such additional disclosure has emerged due to the lack of mandatory disclosure of all user needs.

¹ Fayqa Jaber Hassan Mohammed Al-Fouli, Comparative Differences in the Degree of Voluntary Disclosure among Listed Companies on the Stock Exchange and its Impact on the Cost of Capital - Applied Study, Unpublished Master Thesis, Faculty of Commerce, Alexandria University, 2005, p.76 (Original article in Arabic)

² Essmat Sayed Ahmed Ashour, The Role of Accounting Standards in Encouraging Investment in the Stock Market: A Theory and Practice Study, Journal of Accounting Thought, First Issue, Sixth Year, 2002, pp. 29-30 (Original article in Arabic)

³ Ahmed Mohamed Kamel Salem, The role of accounting disclosure in the service of investment decisions in securities in Egypt under the policy of economic liberalization, unpublished doctoral thesis, Faculty of Commerce, Alexandria University, 2002, p. 30 (Original article in Arabic)

11. Practical Section

Data analysis and hypothesis testing

This section aims to present and analyze the data of the field study and test hypotheses and verify them.

11.1. Population and Sampling:

The study community is composed of workers and activists in the field of human (civil society) Syria in Turkey. This study was applied to the city of Gaziantep as the largest presence of Syrian civil society organizations.

The sample of the study consisted mainly of 75 organizations distributed questionnaires and the number of questionnaires distributed 300 questionnaires were retrieved 100 questionnaires.

11.2. Study tool

The study was based on a questionnaire that was designed by reference to the theoretical framework. The following weights were given to the questions related to each variable according to the five-card scale as follows:

- Very good worth five points
- Good worth four points
- Acceptable worth three points
- Poor worth two points
- Never worth one point

11.3. Statistical Processing

The researcher used the measures of central tendency (repetitions and arithmetic mean) and scattering parameters (standard deviation and t-test for hypothesis testing). Statistical analysis was done using SPSS.

11.4. Sample properties

The first three paragraphs of the questionnaire were allocated to collect general data relating to respondents to describe the characteristics of the community and sample of the study by:

11.4.1. Career status of respondent:

Table (1) shows sample distribution based on career status

Career status of respondent	Frequency	Percentage
Member of the Board of Directors	27	27
Executive Management Member	21	21
Employee	27	27
Activist	20	20
Other	5	5
TOTAL	100	100

11.4.2. Educational level

Table (2) shows sample distribution based on educational level

Educational level	Frequency	Percentage
Basic	17	17.0
Bachelor	66	66.0
Higher education	17	17.0
TOTAL	100	100

11.4.3. Years of Experience

Table (3) shows sample distribution based on years of experience in the humanitarian field.

Years of Experience	Frequency	Percentage
<5	44	44.0
[5-10[	40	40.0
[10-15[	9	9.0
[15-20[	4	4.0
>20	3	3.0
TOTAL	100	100

11.4.4.Data analyses

This section includes a number of questions that answer the hypothesis of the study and consists of two parts according to the number of independent variables: Disclosures and non-financial disclosures.

Table (4) shows the mean and standard deviations of the variables of the financial disclosures hypothesis.

	Question	Arithmetic mean	Standard deviation
1	Syrian organizations disclose their financial statements prepared in accordance with IFRS or GAAP.	3.27	1.1
2	Syrian organizations disclose clarifications and notes attached to their financial statements.	3.32	1.2
3	Syrian organizations are obliged to disclose accounting for significant changes that affect their assets and liabilities	2.79	1.17
4	Syrian organizations are obliged to make accounting statements on an annual basis	3.06	1.27
5	Syrian organizations disclose their calculation in such a way as to provide external parties with the necessary information about their financial position.	3.3	1.18
6	Syrian organizations disclose independent external auditors and independent audit committees that deal with them.	3.51	1.18
7	Syrian organizations are obliged to apply the International Standard No. 24 concerning the disclosure of related parties.	3.38	1.2
		3.23	1.1

Table 4 shows that the computational mean of the combined questions was 3.23, which is higher than the average of the measurement tool. 3 This means that the Syrian civil society

organizations are committed to applying disclosure and transparency in their financial reports at an average level. The standard deviation of the combined questions is 1.1, The views of the level of financial disclosure between the respondents both according to his career status and years of experience.

Table (5) shows the mean and standard deviations of non-financial disclosure hypothesis variables.

	Question	Arithmetic mean	Standard deviation
8	Syrian organizations disclose data and information in a timely manner	3.48	1.03
9	Syrian organizations disclose clear and unambiguous data and information	3.5	1.03
10	Syrian organizations provide adequate, appropriate, reliable and comparable disclosures.	3.4	1.07
11	Syrian organizations allow internal and external parties to discuss their statements and reports freely and openly at any time.	2.8	1.36
12	Syrian organizations disclose data and information periodically and regularly	3.15	1.14
13	Syrian organizations disclose their relationship with target groups through monitoring and evaluation reports.	3.51	1.18
14	Syrian organizations use their website for disclosure.	3.22	1.26
15	Syrian organizations disclose their activities and geographical locations.	3.94	1.1
16	Syrian organizations disclose their management and risk control strategies and policies	3.23	1.3
17	Syrian organizations disclose any exposure to risk or deficit and lack of assets.	3.02	1.34
18	Syrian organizations disclose the number of their employees, their qualifications, and the training and rehabilitation programs provided to them.	3.35	1.3

19	Syrian organizations have the policies, procedures and rules that must be followed to comply with disclosure and transparency requirements in writing	3.17	1.3
20	Syrian organizations have a classification of the information they disclose in terms of their nature (financial and non-financial) and periodic disclosure (monthly-quarterly-yearly-immediate)	3.06	1.16
21	Syrian organizations disclose their annual report as part of the commitment to transparency and disclosure of the qualifications and experience of the executive management.	3.01	1.25
22	Syrian organizations disclose in their annual report as part of the commitment to transparency and disclosure of the number of meetings of the Board of Directors and the committees of the Council and the reports issued by them.	2.99	1.2
23	The Syrian organizations disclose in their annual report, as part of the commitment to transparency and disclosure of the Board of Directors' testimony, the efficiency of internal control and control systems	2.92	1.12
		3.234	1.2

Table 5 shows that the computational mean of the combined questions was 3.23, which is higher than the mean of the measurement tool. 3 This means that the Syrian civil society organizations are committed to applying disclosure and transparency in their non-financial reports at an average level. The standard deviation of the combined questions reached 1.2, Differences of opinion on the level of non-financial disclosure among the respondents, depending on their status and years of experience.

12. Results

The most important results obtained by the researcher in the light of this research are the following:

1. The study revealed that the institutional structure of transparency in the Syrian civil society organizations operating from Turkey is average and by 64%.
2. The Syrian organizations shall commit themselves to financial and non-financial disclosures at the same level and at an average level.
3. The vision for the level of disclosure and transparency among the sample members according to the functional positions was divided as follows:
Board of directors (60%), executive management (68%), employees (68.6%), activists (58%). Where we see that there is a harmony between the answers of executive management and employees and a gap with the board of directors.
4. Syrian organizations disclose the external auditors that deal with them at a good level of 70%.
5. Syrian organizations do not open internal and external parties to discuss their statements and reports at a good level.
6. Syrian organizations disclose a good level of their activities and places of work.
7. There is no good disclosure about the role of the Board of Directors and reports and testimony system efficiency.
8. There are no differences in the respondents' views on disclosure according to educational level and the views were close.
9. There are no significant differences in respondents' views on disclosure according to years of experience, except for those

who have experience for more than 20 years who see a low level of disclosure.

10. The large number of Syrian organizations led to the creation of a competitive work environment, which made the organizations do not fully disclose the fear of damage by competitors.
11. Organizations that deal with international organizations and independent control bodies that are committed to a good level of disclosure in view of the high standards imposed by these bodies in the performance of their work.

13. Recommendations:

In the light of the research results, the researcher recommends the following:

1. Transparency leads to limiting the impact of rumors and the exploitation of internal information and the Syrian organizations shift from optional disclosure to mandatory disclosure.
2. To contribute to the establishment of organizations working in the field of transparency and combating corruption.
3. Awareness and education of the principle of transparency and integrity and the fight against corruption.
4. Involve civil society in shaping the future to support transparency.
5. Benefit from international experiences to overcome the obstacles facing civil society organizations in enhancing transparency.
6. Conduct further studies on disclosure, transparency and good governance in the Syrian civil society organizations.

Références

1. Qariouti, Muhammad Qasim 2001 - Administrative Reform between Theory and Practice, Amman, p. 63 (original article in Arabic)
2. Transparency International - 2006 – p16 (original article in Arabic)
3. Frank,b.g.,&Thomas ,H., on the value of transparency in agencies with renegotiation , Journal of Accounting research vol.42 , no5 , December , 2004 , p.871
4. Mohamed Matar -1993 - Evaluation of the level of disclosure stipulated in the International Accounting Principles - University of Jordan - No. 3-p116-127 (original article in Arabic)
5. Abeer Yousry Boushabah-2015 - The importance of disclosure in activating the role of external audit, University of Hama Lakhdar in Alwadi - Algeria - P7-10 (Original article in Arabic)
6. eldon hendriksen-accounting theory-op.cit-p514
7. Ahmed Nassif -2013 - Accounting Standards for the Real Income Tax and its Means of Application - Al-Jinan University – P 63-68 (Original article in Arabic)
8. Arif Abdellah Abdul Karim, 2002, Optional Accounting Disclosure in a Field Study of the Demand Side in the Egyptian Environment Scientific Journal, Trade and Finance, Faculty of Commerce, Tanta University, No. 1, P279 (Original article in Arabic)
9. Husni Eabdaljalil Sabihi, The Role of the External Auditor in Increasing the Effectiveness of Disclosure and Transparency in Financial Reports Published in the Egyptian Environment - Analytical Study, The Scientific Journal of Research and Commercial Studies, Faculty of Commerce and Business Administration, Helwan University, First Issue 2002, p. 4 (Original article in Arabic)
10. Feltham ,j., & others , the effects of line –of- business reporting on competition in oligopoly settings, contemporary accounting research, fall, 1992.

11. Baruch ,L.,toward a theory of equitable and efficient accounting policy , the accounting Review ,January ,1988.pp.1-22
12. Catherine, M.s & B.R.w., strategic benchmarks in earning Announcements:the selective disclosure of prior-period Earnings components ,the Accounting Review , April 2000, pp151-177.
13. Ho,s.s.,w.k.s.,Astudy of the relation ship between corporate governance stractures and the exten of volantang disclosure , Journal of International Accounting AudiAng &taxaAon , vol. 10, 2001,pp.140-157.
14. Fayqa Jaber Hassan Mohammed Al-Fouli, Comparative Differences in the Degree of Voluntary Disclosure among Listed Companies on the Stock Exchange and its Impact on the Cost of Capital - Applied Study, Unpublished Master Thesis, Faculty of Commerce, Alexandria University, 2005, p.76 (Original article in Arabic)
15. Essmat Sayed Ahmed Ashour, The Role of Accounting Standards in Encouraging Investment in the Stock Market: A Theory and Practice Study, Journal of Accounting Thought, First Issue, Sixth Year, 2002, pp. 29-30 (Original article in Arabic)
16. Ahmed Mohamed Kamel Salem, The role of accounting disclosure in the service of investment decisions in securities in Egypt under the policy of economic liberalization, unpublished doctoral thesis, Faculty of Commerce, Alexandria University, 2002, p. 30 (Original article in Arabic)

